AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاحد ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٩ رجب ١٤١٩هـ العدد ١٣٠٣٢

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 8 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13032

ملحق تيارات و آفاق اليوم

- حدود المراجعة الاسلامية للعنف السياسي.
- الثورة الدستورية الثانية في بريطانيا هذا القرن.
- ماذا لو تكرر نموذج «طالبان» في باكستان؟
- في سبيل تحرير النقد الأدبي من عزلته الحالية ولاتاعليته.
- يوميات في اسرائيل: بلد «الابرتايد» الحقيقي في عالمنا اليوم.

الحريري في باريس

أجرى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري امس محادثات مع الرئيس جاك شيراك تناولت الشكوى لدى مجلس الأمن على اسرائيل لسرقتها تربة لبنانية.

ص ٢

تونس: انفتاح على المعارضة

أعلن الرئيس زين العابدين بن علي ان الدستور سيُعدّل للسماح للمعارضة بالترشح لانتخابات الرئاسة.

ص ٦

واشنطن: الاستعدادات كاملة لضربات "قوية" للعراق

□ واشنطن – حسن ستنروسي

■ أكد الرئيس بيل كلينتون في رسالة وجهها أخيراً الى الكونغرس في شأن انصياع العراق لقرارات الامم المتحدة، ان الولايات المتحدة وقوات حلفائها في المنطقة مستعدة للتعامل مع «كل حالات الطوارئ»، بما فيها امكان توجيه «ضربات قوية وخاطفة» اذا اقتضى الأمر. واعتبر في رسالته التي تغطي الفترة منذ ٣ أيلول (سبتمبر) الماضي ان قرار العراق وقف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) يمثل «تصعيداً خطيراً» يقتضي التصدي له. ولفت الى ان عدد صواريخ كروز الاميركية في المنطقة ارتفع الى ضعف ما كان عليه قبل سنة «وتمكن زيادته بشكل كبير في غضون ايام».

وافادت تقارير أن ادارة كلينتون، التي شجعها موقف روسيا وفرنسا الحليفين التقليديين للعراق وانفضاضهما عنه، ووجود مناخ سياسي مؤاتٍ في واشنطن في اعقاب انتخابات الكونغرس، تفكر في خيارين عسكريين لحل الازمة مع العراق. يتضمن الخيار الاول شن سلسلة من الضربات القصيرة، لكن الكثيفة بصواريخ كروز على امتداد يومين الى ثلاثة ايام مدعومة بغارات جوية انطلاقاً من حاملة طائرات اميركية في المنطقة. ويمكن الشروع بتطبيق

التتمة في الصفحة (٦)

مصر: محاولة اغتيال رئيس محكمة أمن الدولة

□ القاهرة – محمد صلاح

■ نجا رئيس محكمة امن الدولة العليا في مصر المستشار احمد صلاح الدين بدور من محاولة اغتيال قام بها مجهول تمكن من الفرار بعد ما اطلق النار من مسدس على سيارة كان يستقلها بدور قرب الاسكندرية.

وهذه هي العملية الكبيرة الاولى التي يشتبه في قيام احد الاصوليين بها منذ حادثة الاقصر التي وقعت قبل حوالي سنة، الامر الذي يعد تطوراً خطيراً بعدما توقفت عمليات الاصوليين التي تستهدف المسؤولين والسياحة.

وحتى مساء امس لم يصدر

التتمة في الصفحة (٦)

السلطة الفلسطينية تتهم "الجناح المتشدد" في ايران بالتحريض على "الفتنة"

"الجهاد": لا تعهد بوقف العمليات

□ طهران – غسان بن جدو
□ القدس المحتلة – «الحياة»

صورتان لمنفذي الانفجار في القدس اول من امس وهما من اليمين يوسف الزغير وسلمان الطحاينة.(ا ف ب)

■ نفت حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» امس ان تكون اتفقت مع السلطة الفلسطينية قبل عام على وقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل لمدة غير محددة، واعلنت في الوقت نفسه مسؤوليتها عن انفجار السيارة الملغومة في القدس الغربية اول من امس.

وشنت السلطة الفلسطينية حملة اعتقالات في اوساط «الجهاد» بعد ثبوت ان المهاجمين يوسف الزغير وسلمان الطحاينة ينتميان اليها، متهمة «جهات خارجية بتحريك المجموعات الخارجة على القانون لتنفيذ عمليات ارهابية». (راجع ص٣)

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر فلسطينية مطلعة ان «المعلومات المتوافرة لدى القيادة الفلسطينية تؤكد وجود علاقات قوية بين قيادة الجهاد الاسلامي في الخارج وايران

التتمة في الصفحة (٦)

قابل الملك فهد والأمير عبدالله

خرازي: العلاقة متميزة مع السعودية

□ الرياض – تركي التخيل

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس وزير الخارجية الإيراني الدكتور كمال خرازي الذي سلمه رسالة من الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي. كما سلم خرازي رسالة مماثلة إلى ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وقالت «وكالة الأنباء السعودية» ان الوزير الإيراني نقل الى الملك فهد والأمير عبدالله «تحيات وتقدير» مرشد الثورة علي خامنئي والرئيس خاتمي.

وكان وزير الخارجية الإيراني وصل ظهر امس الى الرياض من جدة بعد ان ادى العمرة في مكة المكرمة وزار المدينة المنورة، وكان في استقباله وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، الذي رافق خرازي في اللقاءين، وهما عقدا جلسة محادثات مكثفة في وزارة الخارجية السعودية.

وقال خرازي إن محادثاته في الرياض «ركزت على العلاقة بين البلدين»، ووصف هذه العلاقة بأنها «متميزة»، معتبراً أن «المشاورات بين البلدين أصبحت ضرورية»، لأن «السعودية وايران تلعبان دوراً غاية في الأهمية ليس على صعيد المنطقة فقط بل على صعيد العالم الإسلامي».

واكد خرازي، رداً على سؤال عن موقف بلاده من الأزمة العراقية ان «العراق لا يملك فرصة للاعتراض على قرارات الأمم المتحدة»، لكنه شدد على «ان اي تصرف عسكري (تجاه العراق) لن يؤدي الى نتيجة، ويجب أن نرجع الى المناقشة السياسية والحلول الديبلوماسية لحل الأزمة».

وقال وزير الخارجية الإيراني في تصريح خاص لـ «الحياة»: «نحن (في ايران) نعتقد ان وقف التعاون بين العراق والأمم المتحدة لم يكن امراً مقبولاً. وعلى العراق الاستمرار في التعاون معها. لكننا نعتقد ان على الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي انان) أن يبذل جهوداً مضاعفة للتوصل الى حل سياسي لهذه الأزمة».

من جهته اعتبر الأمير سعود الفيصل تعليقاً على زيارة خرازي «أن من الآثار الايجابية لهذه الزيارات هو تطوير العلاقات لأن

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: خطف وسيط بين "الإنقاذ" و"الجماعة"

□ لندن – «الحياة»

■ قالت امس مصادر جزائرية مطلعة ان وسيطاً بين «الجيش الإسلامي للإنقاذ» و«الجماعة الإسلامية المسلحة» خُطف اخيراً في شرق الجزائر. وفي حين ترديد انه خُطف في إطار صراعات بين بعض الأجهزة الجزائرية، قالت مصادر قريبة من «جيش الإنقاذ» ان الشرطة اعتقلته مع إثنين من «الجماعة» بعدما عثرت على

التتمة في الصفحة (٦)

أنان يبدأ جولته المغاربية

□ الرباط – محمد الأشهب

■ توقف الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي انان امس في الرباط في طريقه الى موريتانيا التي سيزورها ضمن جولة على منطقة الشمال الافريقي، تشمل المغرب وتونس والجزائر، اضافة الى المحافظات الصحراوية الواقعة تحت نفوذ المغرب، ومخيمات «بوليساريو» جنوب غربي الجزائر. واعلن الملك الحسن الثاني عشية الزيارة انه يعول على دور انان لاجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية، وانه سيتحدث إليه «بصراحة وبكل وضوح ونزاهة واستقامة» عن تطورات ملف الصحراء، مشدداً على أن المغرب يتمسك بالاستفتاء وبالشرعية الدولية لانهاء النزاع. واتهم «بوليساريو» من دون أن يذكرها صراحة، بعرقلة مساعي الأمم المتحدة. (راجع ص ٦)

ومن المقرر أن يجتمع انان مع العاهل المغربي في مراكش الثلثاء المقبل، بعد زيارة المحافظات الصحراوية. وسيبحث الأمين العام للأمم المتحدة خلال هذه الزيارة، وهي الأولى له لشمال افريقيا، الى تطورات قضية الصحراء، في الملفات الاقليمية المتعلقة بالوضع في الجزائر، وأزمة لوكربي، والأزمة العراقية.

في المعرض القطري الثاني لشركات الأمن والحماية

معدات اسرائيلية لمكافحة الارهاب

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ شكلت مشاركة اسرائيل في «معرض ميليبول قطر ٩٨» الذي افتتحه أمس، في مركز قطر الدولي للمعارض، نائب رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، الحدث الابرز للمرة الثانية في هذا التجمع الضخم لشركات عالمية متخصصة في انتاج «معدات الأمن والحماية».

ولوحظ أن الشيخ محمد لم يتوقف أمام الجناح الاسرائيلي سوى ثوان قليلة خلال جولته على المعرض التي استغرقت حوالى ساعة ونصف الساعة، مما فسر بأنه تعبير عن الاستياء من السياسة الاسرائيلية تجاه عملية السلام. وكان المسؤول القطري زار اجنحة المعرض. (راجع ص ٩)

لكن الوفد الاسرائيلي الذي قدم اناء هدية للمسؤول القطري، لم يخف ارتياحه للمشاركة في المعرض. وقال رئيسه اموس باوشت، ان جناحه يعرض معدات لمكافحة الارهاب تشتمل على

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن: غينغريتش يتخلى عن رئاسة مجلس النواب

□ واشنطن – «الحياة»

■ اعلن نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الاميركي، اثر تمرد عدد من النواب الجمهوريين بعد النتائج المخيبة للانتخابات الاشتراعية النصفية، انه لن يرشح نفسه مجدداً لرئاسة المجلس وبالتالي لن يتولى رئاسة الغالبية الجمهورية في المجلس اعتباراً من كانون الثاني (يناير) المقبل. ورغم ان افول نجم هذا الزعيم الجمهوري المحافظ المتشدد لقي الارتياح حتماً لدى الرئيس بيل كلينتون، اذ كان اشرس خصومه السياسيين والقوة المحركة وراء قرار الحزب الجمهوري السعي إلى إقالته بسبب فضيحة لوينسكي، فقد وصف غينغريتش بانه «خصم كفي».

وقال غينغريتش ليل اول من امس، بعد ثلاثة ايام من انتخابات الكونغرس: «اتخذت اليوم قراراً شخصياً صعباً. فلن ارشح نفسي لمنصب رئاسة الكونغرس في دورته الـ ١٠٦». واضاف ان الجمهوريين في الكونغرس «بحاجة الى التوحد»، مشيراً الى انه سيعمل جاهداً لدعم الحزب وسيلعب دوراً مهماً في التحضير للانتخابات الاشتراعية والرئاسية عام ٢٠٠٠.

واكد الناطق باسمه اندرو وينشتاين ان غينغريتش (٥٥ عاماً) «لم يتخذ بعد قراراً نهائياً لكن من غير المرجح ان يشغل منصبه» في مجلس النواب. واعيد انتخاب غينغريتش الثلثاء الماضي بغالبية كبيرة كممثل لولاية جورجيا، ولكن من المحتمل ان يترك الكونغرس في نهاية السنة قبل بدء الدورة البرلمانية الجديدة في كانون الثاني (يناير) المقبل، بحسب تصريح ادلى به للتلفزيون النائب الجمهوري بوب بار.

وجاء قرار غينغريتش بعدما وجه اليه زعماء جمهوريون في مجلس النواب، من ابرزهم صديقه القريب بوب ليفينغستون رئيس لجنة التخصيصات المالية في المجلس، انتقادات صريحة معبرين عن نيتهم تحدي زعامته. لكن الجمهوريين من شتى الميول سارعوا الى كيل المديح له بعد اعلان قراره الاستقالة وتنحيه «لمصلحة الحزب»، واعتبروه زعيماً «ثورياً» قاد الحزب الى فوز انتخابي ساحق في ١٩٩٤ مكنه من السيطرة على الكونغرس للمرة الاولى منذ اكثر من ٤٠ عاماً بفضل «الثورة المحافظة» التي اطلقها.

ويُعتقد ان غينغريتش كان سيحصل على ما يكفي من الاصوات من اعضاء حزبه للاحتفاظ بموقعه لو كان مستعداً لخوض مواجهة شرسة، لكنه فضّل الاّ يرشح نفسه مجدداً لهذا المنصب. وكان اعلن في وقت سابق نيته الدفاع بأي ثمن عن موقعه على رأس الغالبية الجمهورية. ووصف بعض الجمهوريين الذين عارضوا زعامته بـ «آكلي لحوم البشر».

08
9 770967 559118

شيراك والحريري خلال لقائهما أمس.(أ ب)

أجريا محادثات في باريس تناولت العلاقات الثنائية وأزمة المنطقة

شيراك يأمل بأن يحلّ السلام والحريري ينتقد الحلول المنفردة

□ باريس - *ارليت خوري*

■ تمنى الرئيس الفرنسي جاك شيراك نجاح اتفاق «واي ريفر» الفلسطيني - الإسرائيلي، وحلول السلام في الشرق الأوسط في حين أعلن رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري أنه لمس استعداداً فرنسياً لدعم شكوى لبنان الى مجلس الأمن لسرقة اسرائيل تربة لبنانية.

فقد أجرى شيراك والحريري محادثات صباح أمس في قصر الإليزيه في باريس في حضور للسفير اللبناني في فرنسا ناجي أبي عاصي ومستشار رئيس الحكومة باسيل يارد، وصفها الرئيس الفرنسي بأنها كانت «معمقة وصريحة كما هي دائماً»، موضحاً أنهما «تناولا مواضيع عدة منها اتفاق واي ريفر والعلاقة الإسرائيلية - الفلسطينية». وتمنى شيراك «نجاح هذا الاتفاق الذي ينبغي ان يكون موضع احترام سواء على صعيد مضمونه الحرفي أو على صعيد ذهنيته، ولذا فما من احد ينبغي أن يأخذ بيد ما سبق أن أعطاه باليد الأخرى، لكي يكون الاتفاق خطوة في الاتجاه الصحيح». وأمل «بأن يحل السلام في الشرق الأوسط سواء على صعيد العلاقة الفلسطينية - الإسرائيلية أو على صعيد سورية ولبنان، لكن الوضع الراهن هو كما تعرفونه، وآمل بأن يتطور في الاتجاه الصحيح».

أما الحريري فقال ان محادثاته مع شيراك تطرقت الى الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي «الذي من الواضح ان فرنسا تدعمه في حين ان للبنان موقفاً آخر منه، فنحن لا نتدخل في الشؤون الفلسطينية ونعتبر ان الحلول المنفردة قد لا تؤدي الى النتائج المرجوّة ومع ذلك فان تعليقي الدائم على موضوع الفلسطينيين هو ليكن الله في عونهم».

وعن امكان تحريك المسارين اللبناني والسوري، قال الحريري «حتى الآن ليس هناك ما يشير الى ذلك، وأعتقد أن الجميع ينتظر توقيع الحكومة الإسرائيلية اتفاق واي ريفر والبدء بتنفيذه، وحتى الموقف الأميركي يسير في هذا الاتجاه». وكشف أنه تناول مع شيراك شكوى لبنان الى مجلس الأمن في شأن سرقة اسرائيل تربة لبنانية وأنه لمس «استعداداً فرنسياً اكيداً لدعم هذه الشكوى». وأعرب عن امله «بأن تحل الأزمة مع العراق بالطرق السلمية، وأن يحترم قرارات الأمم المتحدة».

ثم توجه شيراك والحريري الى معهد العالم العربي، لزيارة المعرض الذي يقام عن لبنان.

إتفاق بلدي

إلى ذلك عقد رئيس بلدية بيروت عبدالمنعم العريس مع رئيس المجلس الإقليمي لمدينة باريس وضواحيها جان بول هوشون وأعضاء المجلس سلسلة إجتماعات، أفضت إلى إتفاق تعاون سيوقّع خلال زيارة هوشون لبيروت في ٢٥ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وينص الإتفاق على تنشيط ملف الخبرات للإستفادة من خبرات فرنسا في مجالات عدة، ومنها الجباية ويتناول حقولاً عدة على صلة بالبيئة منها إعداد مخطط توجيهي للمساحات الخضر في لبنان والمساعدة في مجال تأهيل التقنيين في بلدية بيروت. ويشمل الإعداد لإنشاء مكتبة عامة، والتشجيع في انتظار تحقيقه على المطالعة عبر إنشاء اكشاك للقراءة ضمن الحدائق العامة.

ومن المقرر أن يفتتح خلال زيارة هوشون ووفد المجلس الذي سيرافقه إلى بيروت، قسم من حرج بيروت الذي أسهم المجلس الإقليمي لمدينة باريس وضواحيها المرحلة الأولى في إعادة تشجيره.

الهراوي يتمنى إلغاء الطائفية ليصل كل مستحق إلى الرئاسة

□ بيروت - «الحياة»

■ تمنى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي «أن تلغى الطائفية السياسية يوماً ما ليصل كل مستحق إلى منصب الرئاسة الأولى».

موقف الهراوي أعلنه أمس في قصر بعبدا خلال تقليده كلاً من النائب خاتشيك بابكيان والنائب السابق ملكون ابليغتيان وسام الأرز من رتبة ضابط في مشاركة شخصيات ارمنية تقدمها كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس آرام الأول كيشيشيان، فأثنى على دور الطائفة الأرمنية في لبنان واندماجها بمجتمعه مشيداً بمآثر المحتفى بهما وبالكاثوليكوس كيشيشيان الذي اينما تنقل في العالم يسعى إلى توثيق علاقات لبنان بدوله.

وأشاد بابكيان بالهراوي «الرئيس الشجاع المقدام رجل القرارات الصعبة والمواقف الصلبة، الذي حمل اعباء الحكم واستطاع بحكمته وطول مدة رئاسته أن يجمع حوله وحول مشروع الدولة الواحدة اكبر عدد من اللبنانيين، فكان في عهده وفاق بعد شقاق وامن وسلام بعد فتنة وفراق».

إلى ذلك، أعلن رئيس لجنة الإدارة والعدل النائب شاكر ابو سليمان أمس ان اللجنة «ستبدأ بدرس مشروع الإثراء غير المشروع فور إحالته من رئاسة المجلس عليها وبمقارنته مع القانون الحالي ومع الإقتراحات المقدّمة من النواب لتستخرج من كل ذلك قانوناً عصرياً حديثاً ممكناً وواجب للتطبيق على الجميع كباراً وصغاراً». وشدد على «أن اللجنة تبحث في القانون من دون مزايدات ودعايات».

ودعا النائب عبدالله قصير (حزب الله) العهد الجديد إلى «تجسيد الشعارات المرفوعة وتشكيل الحكومة من أصحاب الكفايات والخط الوطني المقاوم وممن يتحلّون بالمسلكية المستقيمة وأصحاب الخط النظيف، لنستطيع إقامة دولة المؤسسات والقانون، وليشعر المواطن أن الدولة أصبحت أهلاً للثقة والإطمئنان إلى المستقبل».

واعتبر الوزير السابق فؤاد بطرس «أن انتخابات الرئاسة واللهفة إلى التغيير لا يتفقان مع التوقعات المنطقية والإمكانات المتاحة للنظام ولمن يتولى الحكم فيه». واشار إلى «وجوب اغتنام فرصة الإنتقال من عهد إلى آخر لتصحيح المسار، فإذا كان هذا التغيير شكلياً فسيصاب المجتمع بنكسة». واعتبر أن الرئيس المنتخب إميل لحود «يتمتع بالبطولة وبمواصفات تطمئن الرأي العام» لافتاً إلى «عدم تحميله مسؤولية ما يمكن حدوثه في المستقبل إذا لم تسر الأمور كما نتمنى» آملاً «بتعاون المؤسسات معه». ورأى «أن نظافة كف الوزراء في الحكومة الجديدة شرط وليس برنامج حكم» مشيراً إلى «ضرورة التوازن السياسي داخل الحكومة، لتعبّر عن الوفاق الوطني». وقال «إذا لم تكن هناك صلة او رابط بين طالب التجنيس ولبنان فلا دافع لإعطاء هذا الشخص جنسية» مشيراً إلى ان «هذا الموضوع يظهر خوفاً على مصير لبنان». ورأى «ان خطر التوطين لا يزال قائماً» معلناً «عدم اطمئنانه إلى الأمر» وداعياً الدول العربية إلى «تحمل بعض المسؤولية في هذا الشأن إذ لا يجوز أن يتحمل لبنان اكثر من طاقته» وأبدى خشيته «ان تكون المساعدات الخارجية تعويضاً في مقابل التوطين وتسهيله».

وأبدى «اللقاء الوطني الوحدوي» برئاسة السيد منح الصلح «إرتياحاً إلى أن الرئاسة الأولى اتجهت إلى العماد لحود، الذي شكّل انتخابه حدثاً هزّ الضمير اللبناني، وهو ثورة في المضمون تستهدف الفساد والمصالح الخاصة والفئوية الضيقة، وبرهنت الإنتخابات الرئاسية الأخيرة اهمية موقع الرئاسة الأولى في جمع الشتات اللبناني». وأضاف «أن الرئاسة بالتعاون مع حكومة حائزة ثقة المجلس والرأي العام تستطيع الحفاظ على إيجابيات المرحلة الماضية والتخلص من السلبيات». ورحّب «بالإجماع الشعبي على لحود، والتأييد السوري والعربي والدولي كدلالات إلى انفساح المجال أمام لبنان لدخول مرحلة متقدمة يسود فيها العقل السياسي المعتدل النزيه صانع الوحدة في الداخل والمكانة والسيادة في الخارج».

لماذا استباق توجهات العهد المقبل والحكم على النيات؟

دمشق لن تتوسّط في تشكيل الحكومة

□ بيروت - *محمد شقير*

■ يستبق كثر تسلّم رئيس الجمهورية المنتخب العماد إميل لحود مسؤولياته الرسمية في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وما يليه من اختبار ميداني لمستقبل علاقته برئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري (المرجحة عودته على رأس الحكومة الجديدة) فيتوقعون حالاً صدامية في العهد الجديد او استحالة التفاهم بينهما. وعلى رغم ان الرئيس المنتخب يعكف على درس الملفات ويصر على التقليل من الكلام والإكثار من الأفعال، فان بعض الرسميين يعتبر أن الاستعجال في إصدار الأحكام على التوجهات الرئيسية للعهد الجديد مثل القول باستحالة التعاون بينه وبين الرئيس الحريري، تتجاوز التعايش القسري إلى التوافق للتصدي للملفات العالقة هو بمثابة حكم على النيات.

ويرى هؤلاء أن لا علاقة للرئيس المنتخب بالأجواء التصادمية التي روّج لها منذ اليوم الأول لانتخابه، ما دام انه يلوذ بالصمت وينصرف إلى الإطلاع على سير أوضاع المؤسسات والمجالس العامة. وما ينطبق على الرئيس المنتخب يسري على المقربين منه، الذين يلتزمون الصمت ويرفضون التعليق على إطلاق احكام تتناول مصير علاقته ببري والحريري، خصوصاً أنهما مستعدان للتعاون والإنفتاح.

اما لماذا يرفض الرئيس المنتخب، ويجاريه في موقفه كل من بري والحريري، محاولة الإستدراج الى نزاع او تجاذب سياسي؟ فيقول قطب سياسي أن تشكيل الحكومة الجديدة يمكن ان يؤمّن مادة للتجاذب السياسي، وبما أن لحود ليس في وارد البحث فيها، إلى حين تسلّمه مهامه الرسمية، فان ما يروّج له على صعيد مستقبل العلاقة هو «تمنيات» لم تختبر، إذ لم تستكشف النيات لدى أركان الدولة بعد.

ويعتبر أن الرئيس المنتخب يرفض الدخول في بازار في هذا الشأن لسببين: الأول أن لا صفة له حاضراً ما دام لم يتسلم مهامه رسمياً، والثاني أن الأمر يستدعي إجراء استشارات نيابية قبل تكليف من يتولى تأليف الحكومة الجديدة. ولفت إلى ان تأجيل البحث او التشاور في موضوع تشكيل الحكومة، لا يمنع لاختيار عناوين رئيسية لا بد من الأخذ بها لدى البدء بغربلة الأسماء، تتعلق بالكفاية ونظافة الكف والتوجه الوطني والتمثيل الشعبي، مشيراً إلى ان العهد الجديد لا يمكن أن يطل على الرأي العام إلا بفريق عمل موسع ومنسجم لئلا يصيب الحكومة ما أصاب سابقاتها من انعدام روح التضامن والتعاون.

وأكد ان انتخاب لحود «احدث صدمة إيجابية بين اللبنانيين، وقوبل بردّ فعل شعبي وبارتياح خارجي عكسته مواقف صدرت عن زعماء معظم الدول العربية والغربية، وهذا يتطلب الحفاظ على الموجة الشعبية المؤيدة له ولن يكون إلا عبر صورة الحكومة الجديدة لترجمة العناوين، خطوات عملية، ثم انه انهى ما سمي بالإحباط المسيحي ويفترض ان يسهم في تفكيك العصبيات الطائفية والمذهبية وان يعيد إلى الإدارة اعتبارها من خلال إحياء مشروع الإصلاح الإداري الذي طرحته حكومات الحريري ولم يتمكن لاعتبارات عدة من تنفيذه. وأضاف «ان العهد الجديد على صعيد الإصلاح الإداري يمكن ان يحقق ما عجز عنه العهد الحالي الذي كانت له إنجازات لا يستهان بها وأن عدم إبرازها او التركيز عليها يعود إلى طغيان الفساد الإداري والرشاوى التي حالت دون المجيء بإدارة كفيّة يرتاح إليها الرأي العام».

واعترف بأن انتخاب لحود «يعني أن البلد دخل مرحلة جديدة على انقاض المرحلة الإنتقالية التي اخضعت لتسويات غير مشروعة، فرضتها عملية إنهاء الحرب في لبنان، وان نجاح المرحلة يتوقف على مدى استعداد الجميع للتخلي عن الذهنية السابقة، إذ ان اعترافهم بالأخطاء التي حصلت خلال عهد الهراوي، وإن كان ضرورياً، لا يكفي ما لم يثبتوا بالممارسة ان لا عودة إلى الوراء». وتابع «ان المراجعة النقدية تحتاج لكي توضع موضع التنفيذ إلى اعتراف الجميع بأن البلد لا يدار بالعقلية والذهنية والأدوات نفسها، ولا يعني ذلك ان هناك من يريد إلغاء الآخر وإن كان المطلوب من البعض أن يتنحى لمصلحة المجيء بحكومة قوية ومنسجمة». وأشار إلى الحاجة إلى الرئيسين بري والحريري والوزير وليد جنبلاط وقال ان «لا أحد يفكر في الإستغناء عنهم أو إيجاد بدائل سياسية منهم ينافسونهم سياسياً» مؤكداً أن «البلد لن يحكم بالتراضي على حساب سمعة الإدارة، وأن معظم الوزراء الحاليين أعطوا الفرصة تلو الأخرى وتلقوا دعماً سورياً، لكنهم لم يحسنوا توظيفه، وهذا لا يعني ان دمشق تنوي التخلي عن حلفائها بمقدار ما أنها تعتقد انهم اخطأوا في حق انفسهم برفضهم توظيف الدعم في إطار كسب التأييد الشعبي. لذلك فان دمشق التي تدعم لحود لن تقبل الوساطة في تشكيل الحكومة وسترفض اللجوء إلى «الحلول بالتراضي» لتسوية اي مشكلة طارئة يمكن ان تحصل، لأن مثل هذه الحلول ستؤدي إلى إحياء نظام المحاصصة الذي جرّب طويلاً ولا احد يجهل نتائجه السلبية».

في المقابل، يرفض الحريري الإنجرار إلى لعبة استدراج العروض للدخول في سجال غير مطروح ولا اساس له من الصحة، وتم الترويج له، ويكتفي بالقول «ان لإجتماعات العمل التي عقدها الرئيس المنتخب وشاركت فيها شخصياً كانت مثمرة وإيجابية، وانا ما زلت عند رايي أن انتخابه كان لمصلحة البلد وخلّف ارتياحاً محلياً وخارجياً ولا بد من الحفاظ على اجواء الإرتياح، برفضي الدخول في تجاذب على مناخات مفتعلة، خصوصاً ان الإجماع على انتخابه يفترض ان يريح البلد». ويضيف «قلت فور انتخابه أني مستعد للتعاون معه إلى أقصى الحدود، واتصرف منذ الآن بإيجابية وبنيات طيبة، ومن يود افتعال مشكلات غير موجودة، يحاول اللعب بمصير البلد لا معي شخصياً، فلماذا يحاول البعض استباق الأمور؟ كنت اول من تحدث عن الأخطاء وأبديت كل استعداد للتعاون لمعالجتها. حاولت سابقاً ولم أتمكن وآمل اليوم ان نتوصل إلى ذلك ويدي ممدودة ولا أظن اننا سنواجه عقبات، فقراري هو التعاطي الإيجابي، وسأكمل إلى آخر الطريق ولن اعرقل. ومن يصدّق فليصدّق ومن لا يصدّق فهذه مشكلته. لبنان في المرحلة المقبلة له دور حساس وقد يتعرض لمزيد من الضغوط ما يستدعي التماسك ولا يجوز اللعب بالعلاقات بين الرؤساء او بين السلطات بهذه الخفة. ولنا كل الثقة بأن نتعاون لتعطيل دور كل من يراهن على الخلاف، علماً ان افتعال مشكلات غير موجودة سينتهي فور بداية العمل الجاد».

حملة اعتقالات في أوساط "الجهاد" بعد كشف تورط اثنين من أعضائها في الانفجار

السلطة الفلسطينية تتهم "جهات خارجية": "اصابع ايرانية" تحرك منفذي الهجمات

■ القدس المحتلة، غزة، دمشق، عمان - ا ف ب - دانت القيادة الفلسطينية مجدداً امس عملية التفجير التي وقعت في القدس الغربية اول من امس، متهمة «قوى خارجية بتحريك بعض المجموعات الخارجة عن القانون»، ودعت اسرائيل، في الوقت نفسه، الى تنفيذ اتفاق واي ريفر «من دون مماطلة»، ووقف الاستيطان «فوراً». في غضون ذلك شنت الشرطة الفلسطينية حملة اعتقالات في اوساط حركة «الجهاد الاسلامي» بعدما تبين ان الانتحاريين عضوان في الحركة.

واعلن مصدر فلسطيني امس ان احد منفذي عملية التفجير يدعى سلمان الطحاينة، وهو زوج اخت المنفذ الآخر للعملية يوسف الزغير الذي كشفت هويته اول من امس. وقال «ان الزغير والطحاينة ينتميان الى حركة الجهاد الاسلامي التي يتزعمها رمضان عبدالله شلح المقيم في دمشق والقريبة من ايران».

ويتحدر الزغير (١٨ عاما) من بلدة عناتا التي يقع قسم منها في اطار مدينة القدس المحتلة، في حين يقع القسم الاكبر منها في الضفة الغربية وفي اطار المنطقة «ب» التي تخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية والسيطرة الامنية الاسرائيلية.

ويحمل الزغير الذي يقيم في القسم التابع للقدس الشرقية من البلدة بطاقة هوية مقدسية اسرائيلية تخوله المرور عبر الحواجز العسكرية الاسرائيلية والدخول الى اسرائيل من دون الحصول على اذن مسبق. اما الانتحاري الآخر، الطحاينة (٢٣ عاما)، فهو من قرية سيلة الحارثية التي تقع في اقصى الشمال الغربي من الضفة قرب «الخط الاخضر» الفاصل بين الضفة واسرائيل.

وذكر باسم الزغير شقيق المنفذ يوسف ان «الجيش الاسرائيلي حضر الى منزل العائلة في الساعة الثانية والنصف من فجر اليوم (السبت) ولخبرهم بان شقيقهم قتل في عملية تفجير السيارة». واضاف: «هددنا بعض الجنود بأن عائلتنا ستعاقب وان منزلنا سيهدم واعتقلوا شقيقاً لي هو ابراهيم». وتابع ان شقيقه الذي نفذ العملية «خرج من السجن الاسرائيلي قبل سبعة شهور بعد ان امضى فيه ثلاث سنوات ونصف سنة بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الاسلامي»، مضيفاً انه كان اعتقل قبل ذلك بنحو عام لمدة ثمانية شهور. واوضح: «لم تبد على شقيقي خلال الاشهر الماضية انه ينوي القيام بمثل هذه العملية، اذ كان يمضي معظم وقته في العمل في محل لبيع المواد الغذائية تملكه العائلة».

واشار الى ان شكوكاً انتابت العائلة طيلة اول من امس قبل ابلاغهم من الجيش الاسرائيلي ان شقيقهم قد يكون نفذ العملية بعد ان عرفوا من وسائل الاعلام ان سيارة «فيات» حمراء استخدمت للتنفيذ. وتابع: «كنا قد شاهدنا سيارة من هذا النوع متوقفة قرب المنزل في الليلة التي سبقت تنفيذ العملية وظننا انها من السيارات المسروقة التي تترك عادة في المنطقة القريبة من منزلنا».

وفي خصوص زوج شقيقته الطحاينة الذي قتل ايضا في عملية التفجير، قال باسم: «لقد تعرف عليه شقيقي في السجن وقامت بينهما صداقة قوية وتقدم الطحاينة للزواج من شقيقتي قبل ثلاثة اشهر». وذكر ان الطحاينة سجن لمدة ثلاث سنوات اواخر سنوات الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧-١٩٩٣) وانه معاق نتيجة اصابته بعيار ناري في لحدى رجليه (خلال مواجهات مع الجنود الاسرائيليين) ادى الى بترها. وزاد ان «الطحاينة كان يخضع خلال السنوات الاخيرة لعلاج نفسي نتيجة اصابته باضطرابات نفسية»، مضيفاً ان «شقيقا له يدعى صالح وجد مقتولا قبل عام في مدينة رام الله في الضفة».

بيان السلطة

ودانت القيادة الفلسطينية بشدة عملية التفجير في بيان اصدرته اثر اجتماعها الاسبوعي في غزة برئاسة الرئيس ياسر عرفات، وقالت: «ان قيام بعض القوى الخارجية بتحريك بعض المجموعات الخارجة على القانون لتنفيذ عمليات ارهابية انتحارية في هذا الوقت بالذات انما يهدف الى تقديم المبررات للحكومة الاسرائيلية لمواصلة سياسة التسويف والمماطلة لعدم تنفيذ الاتفاق تحت ذريعة الامن». واضاف ان «القيادة الفلسطينية لن تقبل ابدا ان يكون مصير الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني رهينة في يد القوى الخارجية والاقليمية»، من دون ان تذكر هذه القوى.

وبعد ان اكدت القيادة انها «تحترم تعهداتها والتزاماتها» دعت الحكومة الاسرائيلية الى «ان تحترم بدورها التزاماتها» والى «المباشرة بتنفيذ اتفاق واي ريفر وفق الجدول الزمني المتفق عليه»، والى عدم «مواصلة سياسة المناورة والمماطلة»، ووقف «الحملة الاستيطانية المحمومة فوراً» على اعتبار ان هذه الاعمال «هي خرق سافر للاتفاق وللتعهدات».

اعتقالات

الى ذلك، افاد مصدر امني فلسطيني امس ان الاجهزة الامنية الفلسطينية شنت ليل الجمعة - السبت حملة اعتقالات طالت قيادات «الجهاد» واعضائها في الضفة. وقال ان «الحملة طالت من يشتبه في أن له علاقة بممارسة نشاط عسكري او قدم مساعدة للقيام بمثل هذه النشاطات».

ولم يفصح المصدر عن عدد المعتقلين، الا ان اوساطا مقربة من التيار الاسلامي اوضحت ان العدد بحدود العشرات كون «الجهاد الاسلامي» تنظيماً صغيراً لا يملك عضوية واسعة.

وذكرت مصادر فلسطينية في قرية سيلة الحارثية التي يتحدر منها الطحاينة ان الجيش الاسرائيلي اعتقل سبعة فلسطينيين في القرية بينهم شقيق سلمان الذي يدعى ابراهيم (١٥ عاما).

وقالت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية ان اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت ستة اعضاء في «الجهاد» في المدينة كما اغلقت مؤسسة «النقاء الاسلامي» التي تديرها عضوة الحركة عطاف عليان، التي اطلقت قبل نحو عامين من السجون الاسرائيلية في اطار اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

التحقيقات

من جهة اخرى، تتركز التحقيقات التي تجريها الاجهزة الامنية الفلسطينية، بعدما ثبت تورط عنصرين من حركة «الجهاد الاسلامي»، على علاقة «جهات خارجية» بهذه العملية وبشكل محدد «الدور الايراني».

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لوكالة «فرانس برس» ان «هناك دلائل قوية على وجود اصابع ايرانية تحرك الجهات التي تنفذ هذه العمليات».

وكانت آخر عملية عسكرية نسبت لـ «الجهاد» هي العملية الانتحارية المزدوجة التي نفذت بداية العام ١٩٩٧ قرب مستوطنتي نتساريم وكفار داروم جنوب قطاع غزة، والتي عرضت السلطة الفلسطينية بعدها على وسائل الاعلام شخصا يدعى ابراهيم الحلبي قالت انه الذي جند الانتحاريين وخطط للعملية. واقر الحلبي حينها انه يعمل لصالح الاستخبارات الاسرائيلية وانه نظم هذه العملية بناء على طلب منها لتوتير العلاقة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وتعطيل تنفيذ الاتفاقات الموقعة بينهما. اما آخر عملية تبنتها حركة «الجهاد» رسميا فكانت تلك التي نفذت عند مفرق بيت ليد في اسرائيل العام ١٩٩٦ وادت الى مقتل ٢٢ جنديا اسرائيليا.

واوضحت المصادر الفلسطينية ان «مصدر الشكوك في شأن وقوف جهات خارجية خلف العملية الاخيرة هو ان قيادة حركة الجهاد الاسلامي داخل المناطق الفلسطينية ابلغت السلطة الفلسطينية قبل اكثر من عام انها قررت تجميد عملياتها العسكرية لفترة غير محددة وانها تسعى للوصول الى توافق مع السلطة الفلسطينية وتجنب اي صدام معها».

واضافت ان «التحقيقات الفلسطينية تتركز بشكل محدد على ما اذا كانت قيادات من الجهاد الاسلامي مقيمة في الخارج فتحت خطوط اتصال مباشر مع بعض خلايا الحركة في داخل المناطق الفلسطينية واذا كانت تتحرك بناء على اوامر منها».

واشارت المصادر الى ان «المعلومات المتوافرة لدى القيادة الفلسطينية تؤكد وجود علاقات قوية بين قيادة الجهاد الاسلامي في الخارج وايران التي تقدم للحركة دعماً تمويليا وتدريبيا كبيراً». وتابعت: «تشمل العلاقات بين قيادة الجهاد في الخارج وبين طهران تقديم دعم تمويلي وتدريبي وعبر قناة حزب الله اللبناني خصوصا».

على صعيد آخر، افادت مصادر فلسطينية ان المبعوث الاميركي لعملية السلام دنيس روس ارجأ زيارته الى المنطقة التي كان يفترض ان تبدأ اليوم الى الاسبوع المقبل، وعزت ذلك الى تأجيل الحكومة الاسرائيلية المصادقة على اتفاق واي.

واعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت طلبت من عرفات في اتصال هاتفي ان «يتخذ اشد الاجراءات صرامة لقمع الارهابيين وتنفيذ مخطط العمل الذي وضع». واضاف ان اولبرايت «شعرت بان (عرفات) يعتزم التحرك بحزم ضد الذين يريدون نسف عملية السلام».

وفي وقت لاحق، قالت اولبرايت في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني: «يجب ان يتحلى عرفات ورئيس الوزراء (بنيامين) نتانياهو مجددا بالشجاعة والاصرار اللذين ابديا الى اتفاق واي». واضافت: «من الاهمية بمكان ان يستأنف مجلس الوزراء مداولاته بسرعة بما يجعل من الممكن تنفيذ تعهدات واي (...) واعتقد بناء على محادثتي الهاتفية مع رئيس الوزراء انه يريد ان يجد سبيلا لعمل ذلك».

وكان رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما اعرب في وقت متقدم اول من امس عن اسفه للهجوم.

وفي دمشق، اتهمت الصحف السورية الحكومة الاسرائيلية امس باستغلال انفجار السيارة «لابتزاز سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية». اما الصحف الاردنية فاستنكرت قرار تعليق مناقشات الحكومة الاسرائيلية في شأن المصادقة على الاتفاق، واتهمت اسرائيل «بالبحث عن ذرائع» للتهرب من الاتفاق.

والدة سليمان طحاينة احد منفذيّ التفجير في القدس الجمعة تحمل صورة ابنها الذي قتل في الانفجار. (رويترز)



عمال فلسطينيون يضعون اللمسات الاخيرة على مدرج مطار غزة الدولي قرب مدينة رفح امس. وكان الفلسطينيون يأملون ببدء تشغيل المطار في اوائل الشهر الجاري لكن افتتاحه تأخر بسبب مماطلة الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ اتفاق واي ريفر، خصوصاً بعد الانفجار في القدس اول من امس. (ا ب)

معلومات عن استمرار المناوشات على الحدود

مشروع اتفاق افريقي في واغادوغو لحل النزاع الاثيوبي - الاريتري

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ اكدت مصادر رسمية اثيوبية لـ «الحياة» في اديس ابابا ان رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي الذي وصل امس إلى واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو واغادوغو بدأ سلسلة لقاءات في إطار القمة المصغرة التي يعقدها عدد من الزعماء الافارقة في محاولة لحل النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا المستمر منذ ايار (مايو) الماضي.

ومن المتوقع ان يعرض رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري، الذي ترأس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية، تقريراً يتضمن نتائج الجولات التي قام بها اعضاء لجنة الوساطة المنبثقة عن القمة الافريقية الاخيرة.

ويتضمن التقرير مشروع اتفاق يدعو الى وضع حد للمعارك وخفض حدة التوتر ونزع السلاح من مناطق الحدود وتسهيل ترسيمها باشراف دولي.

ومن المقرر ان يشارك الرئيس الاريتري اسياس افورقي في اجتماعات واغادوغو التي يحضرها الى جانب كومباوري وزيناوي الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون ورئيس زيمباوي روبرت موغابي والأمين العام للمنظمة الافريقية سالم احمد سالم والمبعوث الخاص للأمم المتحدة السفير محمد سحنون.

واستبعدت مصادر رسمية في كل من اديس ابابا واسمرا حصول لقاء مباشر بين زيناوي وافورقي، لكنها اوضحت ان المحادثات التي ستجرى بينهما ستكون غير مباشرة عبر وسطاء وان اللقاء المباشر ربما يتم في حال حصول اتفاق كامل على كل تفاصيل الخلاف. وفي موازاة ذلك اكد مصدر ديبلوماسي افريقي في اديس ابابا ان المناوشات بين اثيوبيا واريتريا ما زالت مستمرة على الشريط الحدودي الفاصل بينهما، وان اصوات الانفجارات الناتجة عن استخدام المدافع الثقيلة تسمع من حين لآخر، وان عدداً من الجرحى ينقلون يومياً الى مستشفيات المدن المتاخمة للحدود في البلدين.

واوضح المصدر نفسه، ان هذه المناوشات مستمرة منذ بداية الازمة في ايار الماضي والتي راح ضحيتها مئات القتلى من الجانبين على الرغم من التكتم الشديد الذي تلتزمه اسمرا واديس ابابا في هذا الشأن.

من جهة اخرى، تواصل اثيوبيا دعم المعارضة الاريترية المقيمة لديها، كما تستمر اريتريا في مساعدة المعارضة الاثيوبية. وفي هذا الاطار نشرت صحيفة «افويتا» الناطقة باسم الحزب الحاكم في اثيوبيا مقابلة مع الامين العام لـ «الجبهة الديموقراطية الثورية الاريترية» عبدالله محمود محمد اعتبر فيها ان «الازمة الجارية بين اثيوبيا واريتريا نتيجة طبيعية لنهج سياسات مختلفة في البلدين، وهي ليست ازمة حدود لان سياسة اثيوبيا في ظل النظام الحالي تستند الى الديموقراطية والتعددية الحزبية ومنح القوميات المختلفة الخيار في تقرير مصيرها. في حين تنهج اريتريا سياسة الحكم الفردي الذي تمارسه منذ استقلالها عام ١٩٩٣».

الشرطة القبرصية توقف إسرائيليين متهمين بالتجسس

■ نيقوسيا - أف ب - اعلنت الشرطة القبرصية صباح امس توقيف اسرائيليين اثنين متهمين بالتجسس.

وصرح ناطق باسم الشرطة لوكالة «فرانس برس» ان الرجلين اللذين عرف عنهما باسم عودي هاركوف (٢٧ عاماً) وايغال دامار (٤٩ عاماً) متهمان بالتجسس على انشطة الحرس الوطني القبرصي.

وأوضحت الشرطة انها اقتحمت ليلاً إحدى الشقق في بلدة زيغي الواقعة على الساحل الجنوبي للجزيرة المتوسطية حيث عثر على وثائق «يمكن ان تفيد عن انشطة تجسسية».

واضافت ان الاسرائيليين احتجزا على ان يمثلا مساء امام احدى المحاكم، لكنها لم توضح كيف تمكنت من اقتفاء اثرهما.

وكان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان انهى الاربعاء الماضي زيارة لقبرص دامت ثلاثة ايام سعى خلالها الى تهدئة مخاوف القبارصة اليونانيين من تعزيز التعاون العسكري بين الدولة العبرية وتركيا التي تحتل الجزء الشمالي من الجزيرة.

الجيش الاسرائيلي يوقف صحافياً في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب - افاد مراسل يعمل لدى الاذاعة والتلفزيون الفلسطينيين ان الجيش الاسرائيلي اعتقله ومصور تلفزيوني لساعات عدة امس اثناء قيامه بمهمة صحافية في جيب يقيم فيه مستوطنون في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال المراسل سالم ابو صالح لوكالة «فرانس برس»: «اثناء عملي على اعداد تقرير للتلفزيون الفلسطيني عن المناطق التي يقيم فيها المستوطنون في تل الرميدة وشارع الشهداء قام عدد من الجنود باعتقالي مع المصور التلفزيوني محمد حميدة (...) ثم نقلنا الى مخفر الشرطة الاسرائيلية في مستوطنة كريات اربع القريبة من مدينة الخليل حيث احتجزنا لساعات عدة ولم نطلق سوى بعد تدخل الارتباط الفلسطيني والمراقبين الدوليين في الخليل». واوضح ابو صالح ان «الجنود الاسرائيليين صادروا افلام الفيديو التي صورناها».

ويقيم نحو ٤٠٠ مستوطن من غلاة المتطرفين وسط مدينة الخليل في ما مساحته ٢٠ في المئة من الخليل، اضافة الى جيب صغير في منطقة تل الرميدة يضم عدداً من عائلات المستوطنين المقيمة في بيوت نقالة.

اللجنة التنفيذية اقرت رسالة من عرفات الى كلينتون عن البنود التي الغيت

منظمة التحرير الفلسطينية تتخذ اول خطوة لتعديل الميثاق

■ القدس المحتلة - رويترز - اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية امس انها اتخذت خطوة اولى للمصادقة على تعديل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

وافادت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اقرت مساء اول من امس رسالة من الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس بيل كلينتون يحدد فيها البنود التي الغيت من ميثاق المنظمة عام ١٩٦٤ لانها لا تتماشى مع اتفاقات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية. واوضح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبد الرحمن لوكالة «رويترز»: «جوهر هذه البنود ينتمي الى الزمن القديم (...) زمن الحرب والمواجهة».

واضاف ان الاعضاء الثلاثة عشر الذين حضروا الاجتماع من اعضاء اللجنة المؤلفة من ١٨ عضواً، اقروا الرسالة.

وجاء في بيان نقلته وكالة الانباء الفلسطينية ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قررت ليل الجمعة - السبت المصادقة على رسالة عرفات التي تحمل تاريخ ٢٢ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٨ الى كلينتون في شأن بنود الميثاق الوطني التي الغيت وفقا لقرار المجلس الوطني الفلسطيني في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٦.

واتخذت هذه الخطوة في الوقت الذي جمدت فيه الحكومة الاسرائيلية اول من امس مناقشاتها للمصادقة على اتفاق واي ريفر الى ان يشن الفلسطينيون «حربا شاملة على الارهاب» بعد هجوم بسيارة ملغومة في القدس.

وبموجب الاتفاق الذي بدأ سريانه رسميا في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) فان اللجنة التنفيذية للمنظمة امامها حتى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) للمصادقة على الرسالة قبل تصويت مماثل في حضور اعضاء المجلس المركزي المؤلف من ٣٠٠ عضو سيعقد بحلول نهاية الشهر الجاري.

وفي واشنطن، رحب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن بالتحرك الفلسطيني، وقال: «هذا الاجراء لم يكن مطلوبا وفقا للجدول الزمني حتى الاسبوع الثاني من الاتفاق لكنهم رغم ذلك تحركوا في الليلة الماضية واتخذوه». ويختلف الاسرائيليون والفلسطينيون على خطوة ثالثة في شأن الميثاق الوطني الفلسطيني. وقالت الحكومة الاسرائيلية اول من امس إنها لن تنسحب من مزيد من اراضي الضفة الى ان يصوت المجلس الوطني الفلسطيني المؤلف من ٧٠٠ عضو في اجتماع يعقد في كانون الاول (ديسمبر)، ومن المقرر ان يحضره كلينتون، على الغاء البنود المعنية في الميثاق. وقال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع الاسبوع الماضي ان المجلس الوطني لن يجري تصويتا في الاجتماع.

وبموجب اتفاق واي ريفر سيوجه عرفات الدعوة الى اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وجماعات فلسطينية اخرى الى الاجتماع «ليؤكدوا تأييد اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لعملية السلام والقرارات السالفة الذكر».

وقال روبن ان الولايات المتحدة تعتقد انه اذا تحقق ذلك «واذا وضع الاتفاق موضع التنفيذ فان الاسرائيليين سيحصلون على ما يريدون».

مبارك يؤكد رفض مصر استخدام القوة في معالجة الأزمة بين العراق والأمم المتحدة

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ اعلن الرئيس حسني مبارك ان موقف مصر من الازمة العراقية مع الامم المتحدة «واضح، وهو ان استخدام القوة لم يحسم قضية في الماضي، وان استخدامها ستكون ضحيته الشعوب التي ستعاني وتقاسي قبل الانظمة».

واشار مبارك، خلال لقائه امس مع وفد اتحاد الصحافيين الافارقة برئاسة رئيس الاتحاد رئيس مجلس إدارة وكالة انباء الشرق الاوسط محفوظ الانصاري، الى ان مصر «تبذل اقصى الجهد كي يأخذ العمل السياسي والديبلوماسي مكانه لتفادي استخدام القوة والوصول الى حل سلمي للأزمة مع الامم المتحدة من دون استخدام القوة، مع ضرورة استنفاد كل الطرق السياسية والديبلوماسية لحل الازمة». واكد ان «استخدام القوة لا يمثل حلاً، وانه «ستكون له آثار سلبية ونفسية تنعكس على كل الشعوب، وخصوصاً المحبة للسلام».

وفي شأن ما يدور في بعض الأوساط عن وضع الاقباط في مصر، ابدى الرئيس المصري تعجبه مما تثيره هذه الدوائر، مؤكداً انه لا توجد اي مشكلة بين ابناء الوطن الواحد.

وسئل عن موقفه من مساندة الرئيس ياسر عرفات، فأجاب قائلاً: «انا محام للحق أولاً واخيراً، ولا اتردد في مواجهة أي طرف بخطئه. (...) الشعوب تسعى في المقام الاول الى الحياة الكريمة والامن والاستقرار والامان. والحروب تمثل استنزافاً للموارد وتحرم الشعوب من حقها في التنمية والحياة الكريمة، وقضية السلام قضية حيوية للفلسطينيين».

ونقل وزير الاعلام صفوت الشريف عن الرئيس مبارك تأكيده دعم مصر الكامل للقرار الفلسطيني الذي يرتضيه الشعب الفلسطيني، مشيراً الى أن اتفاق واي بلانتيشن، على رغم الانتقادات التي وجهت الى ما تضمنه من ثغرات، يمكن استغلالها كذريعة لعدم التنفيذ، يمثل خطوة في طريق طويل، واكد مساندة القرار الفلسطيني من اجل الا تصبح القضية الفلسطينية قضية الفرص الضائعة. واكد اهمية تنفيذ الاتفاق، وان التوقيع في حد ذاته ليس هدفاً وانه من دون تنفيذ الاتفاق فإن التوقيع «لا يعني شيئاً».

واكد مبارك وجود قوى تسعى لتخريب اي اتفاق سلام، وان حادث تفجير سيارة في القدس الغربية أول من امس «وقع في نطاق الامن الاسرائيلي»، مشيراً الى ان «الحل الوحيد والامثل هو المضي قدماً في تنفيذ الاتفاق». واشار الى ان «كل اتفاق سلام يعقبه تحرك ارهابي لاجهاضه»، مشيراً الى عمليات ارهابية وقعت عقب صدور قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين تسليم سبع مدن فلسطينية. وقال ان رابين أعلن وقتذاك انه سيقاوم الارهاب وسيستمر في عملية السلام.

وعن التوقيت المناسب لعقد قمة عربية قال «يجب أن يسبقها اعداد جيد حتى تكون قراراتها فاعلة».

واشار الى اهمية ان تصدر عن القمة قرارات قابلة للتنفيذ، وأن تكون محل احترام عربي ودولي. واضاف: «ان هناك تشاوراً مستمراً بين الزعماء العرب، وهناك انتظار لما سيسفر عنه الاتفاق الاخير بين الاسرائيليين والفلسطينيين من نتائج. وفي حال وصول القضية الفلسطينية الى طريق مسدود يصبح اجتماع القمة ضرورياً حتى تصدر عنها قرارات قابلة للتنفيذ وملزمة لكل الدول».

وتناول قضية لوكربي موضحاً ان مصر تبذل اقصى جهدها لحل المشكلة «ولم تتوقف ابداً عن بذل كل المساعي مع كل الاطراف بمنطق يتفق مع طبيعة التكتلات الدولية حتى يمكن التوصل الى حل سلمي».

وتناول حرية الصحافة في مصر، موضحاً ان حرية الصحافة مكفولة بموجب الدستور والقانون، وان «الضمير الوطني للصحافيين هو الذي يحكم الاداء». ورأى أن نقابة الصحافيين هي المسؤولة عن التصحيح في ضوء ميثاق الشرف.

واوضح ان حرية الصحافة في مصر «استقرت مبادئها وخطوطها، واصبحت تمارس مبادئها ومسؤوليتها، وباتت تمثل عاملاً اساسياً في حياتنا وتلعب دوراً حيوياً ومفيداً للشعب».

وعن مدى تأثير حادث اديس ابابا (حيث اطلق ارهابيون الرصاص على موكبه) على جهود مصر وارتباطها بافريقيا، قال مبارك: «ان هذا الحادث لا يؤثر من قريب او بعيد على ارتباطي الافريقي وتعاملي مع القضايا الافريقية».

وعن الخلاف الاثيوبي - الاريتري قال: «إن اثيوبيا دولة صديقة، وكذلك اريتريا ونحن نبذل كل جهد لتقريب وجهات النظر. ومصر تقوم بمساع بين الطرفين عندما يطلب منها ذلك، وبعد موافقة الطرفين».

وزيرا خارجية السودان واريتريا يلتقيان في الدوحة قريباً

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ علمت «الحياة» ان وزيري الخارجية السوداني والاريتري سيلتقيان في الدوحة قريباً.

وكان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زار الخرطوم واسمرا نهاية الشهر الماضي، ونقل رسالتين من امير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الرئيس السوداني عمر البشير والاريتري اسياس افورقي في مبادرة قطرية تهدف الى «تنقية الأجواء» بين بلديهما.

وتوقعت المصادر أن يتم اللقاء غداً أو خلال ايام ما يشكل اول خطوة عملية في معالجة الخلافات بين البلدين.

ولوحظ أن تفاصيل الوساطة القطرية احيطت بسرية وتكتم شديدين. وإذا التقى الوزيران السوداني والاريتري فسيشكل ذلك تطوراً بارزاً في العلاقات بين البلدين التي قطعت منذ اربع سنوات. وعلمت «الحياة» أن الأيام الماضية شهدت مشاورات لتحديد جدول أعمال لقاء الوزيرين وبثت وكالة الأنباء القطرية أن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر اجتمع أمس مع السفيرين السوداني عثمان نافع حمد والاريتري محمد علي حروي كل على حدة. وبحث الاجتماعان في «العلاقات الثنائية بين دولة قطر وكل من السودان واريتريا».

أكد استمرار جهود المصالحة

عيديد لـ"الحياة": اتفقنا والاثيوبيين على محاربة الارهاب وحسن الجوار

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ تعهد زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين عيديد بتأمين جارة بلاده اثيوبيا من اية هجمات تنطلق من الاراضي الصومالية، وشدد على ضرورة احترام علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وكشف في تصريحات لـ «الحياة» عن اتفاق عقده اخيراً مع مسؤولين اثيوبيين على اتخاذ تدابير لمواجهة الارهاب الذي دانه بشدة، وقال: «الارهاب لا دين له ولا وطن» مؤكداً ان الصومال لن يسمح للارهابيين باتخاذ اراضيه مقراً لهم.

وقال عن اتفاق القاهرة للمصالحة الذي وقع في نهاية العام الماضي: «انه اساس لكل خطوات المصالحة» مشيراً الى ان من بين الخطوات التي انجزت تشكيل ادارة وطنية لاقليم بنادر الذي يضم العاصمة مقديشو، وتأسيس جبهة المصالحة والشرطة الصومالية، واتخاذ اجراءات لفتح المطار والميناء الدوليين. واضاف: «ان ما تم انجازه لم يكن وليد المصادفة وتم بتخطيط صومالي ودعم عربي، خصوصاً من مصر واليمن وليبيا التي قام زعيمها معمر القذافي، برغم اصابته، برعاية المحادثات الصومالية التي اسفرت عن تشكيل ادارة اقليم بنادر». وكشف ان القذافي ناشد رئيس «جمهورية ارض الصومال» محمد ابراهيم عقال ترسيخ الوحدة الصومالية.

وبالنسبة الى جهود دول مجلس التعاون الخليجي في دعم المصالحة، قال: «الصومال دولة عربية ومن حقه ان يطلب من الدول الخليجية المساهمة في حل مشاكله على غرار المساعدات التي تقدمها الدول الخليجية لحل مشاكل اخرى، ونطالبهم بدعم ما انجزه القادة الصوماليون بعد ان عجزت الامم المتحدة بكل ماتملكه من وسائل وآليات عن حل المشكلة الصومالية».

وعن المصالحة مع الشمال، اوضح ان شمال البلاد، الذي اعلن دولة «جمهورية ارض الصومال» جزء من الصومال الكبير وعقال شخصية لها مكانتها في الصومال «ويشاركنا في مقديشو شخصيات سياسية من الشمال من بينها عبدالرحمن تور وجامع غالي وغيرهما، وما نريده هو الجلوس معاً من اجل ترسيخ الوحدة الصومالية». واشار الى انه طلب من القاهرة والدوحة وصنعاء وطرابلس حض عقال على نبذ فكرة الانفصال ولاجراء محادثات لترسيخ الوحدة.

واضاف: «إن القادة الصوماليين اتفقوا على توجيه الدعوات للقادة الشماليين لحضور مؤتمر بيدواه الذي من شأنه ان يحقق المصالحة الصومالية الشاملة، وعزا تأجيل مؤتمر المصالحة لاكثر من مرة الى اسباب لوجيستية كاملة، ولاستكمال إجراءات فتح الميناء والمطار، وتشكيل شرطة العاصمة، وشدد على ضرورة إعادة الامم المتحدة ما تم نهبه من العاصمة خلال فترة وجود قواتها فيها.

وعما اذا تمت تسوية الخلافات بين الفصائل الصومالية، التي شاركت في مؤتمر القاهرة والزعيمين الصوماليين عبدالله يوسف وادن عبدالله نور، اوضح ان الزعيمين، برغم انسحابهما من مؤتمر القاهرة، وقعا عليه بعد ذلك في اديس ابابا ويرفضان تقسيم الصومال او تجزئته ويدعمان الوحدة الصومالية باعتبارها خياراً شعبياً. وعن الاتهامات الاثيوبية لمصر على خلفية رعايتها لاتفاق القاهرة. قال: «الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي اثنى على مؤتمر القاهرة»، واتفقنا على مبدأ احترام حدود الآخرين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة.

واضاف: «برغم المشاكل السابقة قررنا فتح صفحة جديدة مع اثيوبيا التي تعهدت احترام حدودنا ودعم استقرار الصومال».

مؤتمر بيدواه

وعن تفسيره لاستمرار القتال بين فصائل صومالية، اوضح ان العاصمة هادئة تماماً والتراشقات التي تحدث بين الحين والآخر في المحافظات الاخرى سببها عدم انعقاد مؤتمر بيدواه حتى اليوم وفي حال عقده ستنتهي هذه الحرب.

وبالنسبة الى اسباب التأجيل اوضح ان الدول العربية لم تقدم الدعم المالي للصومال سواء من صندوق الجامعة العربية او من غيره، وندعو دول الخليج الى تقديم العون المالي لتمكين الصومال من عقد مؤتمر المصالحة على غرار ما فعلوه في البوسنة وافغانستان ولبنان والدول الافريقية الاخرى.

كما وجه نداءً الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «لدعم الصومال الدولة العربية الإسلامية»، وطلب من المنظمات الاقليمية والدولية تقديم المساعدات بدلاً من ان تكون الصومال فقط مجرد جسر مرور فقط.

الدور المصري

وعن تحذير بعض الفصائل الصومالية للسفير المصري في مقديشو ومطالبته بالرحيل. قال: «الدور المصري تاريخي في الصومال»، مشيراً الى ان احد السفراء المصريين ويدعى محمد كمال الدين صلاح فقد حياته من اجل استقلال الصومال، والتهديدات التي وصلت السفير الحالي «جوفاء»، خصوصاً ان مصر التزمت الحياد في الازمة الصومالية ولم تقدم لأي فصيل طلقة رصاص واحدة.

ونفى وجود اية خلافات مع زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» علي مهدي محمد في إطار لجنة التنسيق الوطني، ووصف ماتردد في هذا الشأن بأنه مجرد دعايات كاذبة لا اساس لها من الصحة.

"قوات التحالف السودانية" تؤيد رئاسة دورية لتجمع المعارضة

□ لندن - نزار ضو النعيم

■ ايدت «قوات التحالف السودانية» المعارضة الدعوة الى رئاسة دورية للمعارضة السودانية وهو موضوع مثير للجدل في اوساط السودانيين وينتظر أن يكون الركن الأساسي في المؤتمر العام الثاني لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يعقد قريباً في اسمرا.

وقال مسؤول رفيع المستوى في التنظيم المعارض لـ «الحياة» أمس «نحن اميل الى التداول والرئاسة الدورية. المهم بالنسبة إلينا كسر سلوك السودان القديم وعقلية التعامل مع اسياد ورموز». وطرح حزب الأمة المعارض الفكرة ضمن تعديلات جوهرية في هيكل قيادة المعارضة التي وصفها بالانغلاق والعجز.

ورد القيادي المعارض التأخير في عقد المؤتمر العام الثاني على رغم مرور ستة مواعيد من دون عقده الى «عدم حسم خلافات على نقاط». وبرر ذلك بأن «الطريقة السودانية تميل الى ايجاد تسوية قبل مواجهة المشكلة وعدم تعريض اللقاءات للفشل».

وقدم التنظيم اقتراحاً متكاملاً لضمان انتقال السلطة الى المعارضة وفقاً لاتفاق مسبق قبل سقوط النظام. واوضح «مشروع ترتيبات الفترة الانتقالية» الذي أعده التنظيم وحصلت «الحياة» على نسخة عنه أن موجهاته الاساسية هي «تأكيد ان المرجعية الشرعية خلال الفترة الانتقالية هي التجمع الوطني الديموقراطي الذي يتولى إعادة النظر في هيئة القيادة حتى تصبح ممثلة لكل القوى السياسية والنقابية والعسكرية». ودعا الى تقسيم الفترة الانتقالية في حال وصول المعارضة الى السلطة الى مراحل محددة الواجبات على ان تكون مدتها الكلية اربع سنوات. وطالب أيضاً باتخاذ القرارات بالغالبية الديموقراطية في حال فشل الاطراف في التراضي.

وطرح المشروع تفاصيل لهيئة قيادة موحدة من ٥٥ عضواً وشرح هياكل السلطة الانتقالية التي تتألف الرئاسة فيها من رئيس وعضوين احدهما نقابي والثاني ممثل للقوى العسكرية.

وركز المشروع على مهام الفترة الانتقالية وقسمها الى ثلاث مراحل الأولى مدتها ثلاثة اشهر تركز على تصفية النظام والثانية متوسطة المدى طولها عام يتم خلالها بناء مؤسسات الدولة الديموقراطية، والثالثة خلال السنوات الثلاث الباقية من الفترة الانتقالية وتتم خلالها إجازة الدستورة وحسم قضية المصير للجنوب وحسم قضايا توزيع السلطة والثروة وتحديد العلاقة بين المركز والاقاليم.

وقال قيادي بارز في «التجمع» لـ «الحياة» امس ان «الاستعدادات اكتملت لعقد اجتماع القيادة الذي يمهد للمؤتمر العام الثاني»، لكنه رفض تحديد موعد الاجتماع، مكتفياً بالقول «نحن في انتظار الدعوات من رئيس التجمع» السيد محمد عثمان الميرغني.

ورد قيادي آخر التأجيل المستمر للاجتماعات وحسم قضايا تؤثر في عمل المعارضة الخارجية والثقة الوطنية والخارجية فيها الى «التنازع على هيكل التجمع». واضاف اسباباً اخرى منها عدم رضا الدولة المضيفة عن اداء المعارضة العسكري في مواجهة الحكومة السودانية، وانزعاج اطراف في «التجمع» من سيطرة «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق على الساحة العسكرية.

ونقل حزب الأمة المعارض اخيراً الجدل المستمر داخل «التجمع» الى العلن «بهدف توسيع المشاركة في قضايا الناس والتفاعل مع المعارضين». ودعا الحزب الى رئاسة دورية فيما طرح الحزب الاتحادي اخيراً مشروعاً للهيكل يوسع صلاحيات الرئيس القائمة حالياً.

مفتش فنلندي يودع زملاءه مفتشي الاسلحة الذين غادروا بغداد امس (ا ب)

بريطانيا تؤكد ان القوة "ليست الخيار المفضل" ضد صدام حسين

كلينتون يلمح الى ضربة عسكرية للعراق والأمم المتحدة تسحب بعض خبرائها من بغداد

■ واشنطن، الدوحة، بغداد، باريس، الكويت - ا ف ب، رويترز - اعرب الرئيس بيل كلينتون عن «تصميمه على ان يرى العراق يحترم كلياً التزاماته»، فيما حذرت الولايات المتحدة رعاياها في منطقة الخليج من احتمال وقوع هجمات ضدهم بينما تدرس واشنطن وحلفاؤها امكان توجيه ضربات عسكرية للعراق، فيما اعلنت بريطانيا ان القوة «ليست الخيار للفضل».

وفي غضون ذلك بدات الامم المتحدة امس سحب قسم من خبرائها في نزع السلاح من العراق «لأسباب ادارية»، حسب ما اعلنته الناطقة باسم مركز المراقبة والتحقق التابع للأمم المتحدة في بغداد.

وفي رسالة الى الكونغرس الاميركي قال الرئيس كلينتون اول من امس انه مصمم على رؤية العراق وهو يحترم التزاماته كلياً، حيال الأمم المتحدة، معتبراً ان ذلك البلد «لا يزال يشكل تهديداً خطيراً على السلام والأمن الدوليين».

واضاف كلينتون في هذه الرسالة ان «الولايات المتحدة والقوات الحليفة في المنطقة مستعدة للاستجابة الى كل الاحتمالات»، مشيراً الى ان «تصرف صدام حسين العدائي والمتكرر يرغمنا على ابقاء وجود عسكري قوي في المنطقة في مواجهة العراق والتصدي لكل تهديد يمكن ان يشكله على جيرانه».

وكان مجلس الأمن صادق بالاجماع الخميس الماضي على قرار يطلب من العراق استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحته (اونسكوم).

واشار مسؤولون عسكريون اميركيون الجمعة الى ان للولايات المتحدة في الخليج حالياً سفناً حربية وطائرات وصواريخ كروز كافية للتحرك وان وحدات اضافية موجودة في الأراضي الاميركية هي في حال استنفار ويمكنها ان تصل الى المنطقة خلال اربعة ايام.

اولبرايت

ودعت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ايضاً الرئيس العراقي اول من امس الى الاصغاء الى «الرسالة الحازمة» التي عبر عنها مجلس الامن الدولي والسماح بعودة مفتشي الاسلحة.

وقالت اولبرايت بعيد محادثاتها في واشنطن مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني ان «مجلس الأمن الدولي وجه رسالة حازمة جداً» الى العراق.

وتابعت تقول: «من المهم الآن ان يصغي صدام حسين وان يفهم ما عبر عنه المجتمع الدولي».

ونقلت محطة «ان بي سي» التلفزيونية الاميركية عن مصادر ديبلوماسية الجمعة قولها ان الولايات المتحدة قد توجه ضربة عسكرية الى العراق اعتباراً من الاسبوع المقبل.

واكدت اولبرايت مجدداً الموقف الاميركي بان «كل الخيارات لا تزال مطروحة». ودعا ديني من جهته الى «بذل جهود قصوى» لاقناع الرئيس العراقي بالسماح بعودة المفتشين الدوليين موضحاً ان «ليس هناك خيار آخر امام» صدام حسين.

واجرت اولبرايت اتصالاً هاتفياً مع امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ذكرت وكالة الانباء القطرية انهما بحثا فيه «الوضع في المنطقة» و«العلاقات القائمة بين البلدين الصديقين».

وحذرت الولايات المتحدة رعاياها في الخليج من احتمال وقوع هجمات عليهم بسبب الازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة وقيام الدول الغربية وحلفائها بدرس امكانية توجيه ضربات عسكرية لذلك البلد.

وقالت رسالة موجهة للأميركيين في الكويت في الآونة الاخيرة انه بعد ان «تحدى العراق ثانية» الامم المتحدة «يجب على الرعايا الاميركيين المسافرين والمقيمين في الخارج الانتباه الى ان التوترات تصاعدت». و«لا يمكن ان نستبعد امكانية وقوع هجمات عشوائية مناهضة للأميركيين في حال اي تدخل عسكري ضد العراق».

لكن الرسالة اوضحت لنحو ثمانية آلاف مدني اميركي في الكويت تم اجلاء جانب منهم في وقت سابق من هذا العام من خلال ازمة اخرى مع العراق انه «يجري السعي الى حل ديبلوماسي للموقف العراقي المرفوض».

وقالت الرسالة التحذيرية الاخيرة ان واشنطن ليست على دراية باي تهديدات معينة في ما يتعلق بالأزمة الاخيرة مع العراق على رغم ان «المواقع الديبلوماسية الاميركية في شتى انحاء العالم تتخذ اجراءات امنية وقائية».

وينتهي سريان احدث تحذير اميركي في نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل. وتخضع المصالح الاميركية في الكويت، بما في ذلك المنشآت العسكرية التي تؤوي القوات الاميركية بمعداتها لحراسة امنية مشددة.

محادثات باريس

وبدأ مسؤولون فرنسيون واميركيون وبريطانيون كبار امس اجتماعات امس في باريس لمناقشة الرد على العراق بعد ان قرر انهاء تعاونه مع مفتشي الأسلحة الدولية.

ويمثل واشنطن في المحادثات بين الحلفاء ساندي بيرغر مستشار الأمن القومي للرئيس الاميركي اما بريطانيا فيمثلها جون هولمز مستشار رئيس الوزراء توني بلير وفرنسا يمثلها جان ديفيد ليفيت مستشار الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ومر وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين بباريس مساء الجمعة في طريق عودته الى واشنطن والتقى مسؤولين دفاعيين فرنسيين كباراً لكنه لم يلتق نظيره الفرنسي آلان ريشار اثناء توقفه في مطار العاصمة الفرنسية.

وتحاول الولايات المتحدة وبريطانيا حشد التأييد في المنطقة لأي تنشيط محتمل للخيار العسكري ضد العراق في وقت لاحق من هذا الشهر وتقول الدولتان انه لا توجد حاجة للحصول على تفويض جديد من مجلس الأمن لتوجيه ضربات عسكرية للعراق.

وفي اعقاب جولة في المنطقة قام بها وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين، وهي الثانية له خلال ثلاثة اسابيع سيبدأ وزراء بريطانيون زيارات اليوم الأحد للدول الخليجية العربية لمناقشة الاجراءات اللازمة لارغام العراق على تنفيذ مطالب مفتشي الاسلحة التابعين للأمم المتحدة.

ويصل وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الى الكويت اليوم لاجراء محادثات حول الازمة مع العراق وسيزور قاعدة جوية كويتية حيث تتمركز ١٢ طائرة «تورنادو» بريطانية جنوبي الحدود العراقية مباشرة منذ الازمة الاخيرة مع بغداد.

وكان روبرتسون اعلن ان الخيار العسكري ضد العراق «ليس الخيار المفضل». وان بريطانيا تأمل ان تنهي الجمود الاخير بالحلول الديبلوماسية بعدما قرر الرئيس العراقي صدام حسين عرقلة اعمال مفتشي الاسلحة التابعين للأمم المتحدة في العراق.

وصرح روبرتسون لـ «هيئة الاذاعة البريطانية» امس ان الاجراء العسكري «ما زال خياراً لأن صدام خرق اتفاقاً توصل اليه مع (كوفي انان) الأمين العام للأمم المتحدة في شباط (فبراير)». لكنه اكد «انه ليس الخيار المفضل وليس افضل الخيارات الا انه خيار مطروح اذ انه الطريقة الوحيدة التي يفهمها صدام».

خبراء التفتيش

وفي بغداد اعلنت الناطقة باسم مركز المراقبة والتحقق التابع للأمم المتحدة في بغداد كارولاين كروس ان «خمسة عشر خبيراً من الأمم المتحدة غادروا بغداد» امس السبت، متجهين الى البحرين، مشيرة الى ان الامر يتعلق بـ «قرار اداري ولوجستي بحت».

واوضحت كروس ان ما مجموعه «٢٦ عضواً في اللجنة الخاصة المكلفة نزع سلاح العراق (اونسكوم) سيسحبون من العراق بحلول يوم الأربعاء» المقبل.

ومضت تقول ان «عدد العاملين في اللجنة الذين سيبقون في بغداد سيصبح ثلاثين شخصاً بينهم نحو عشرين من خبراء نزع السلاح، اضافة الى اربعين طياراً وفنياً تشيلياً واربعين من اعضاء الطاقم الاداري».

واضافت ان الفريق الذي سيبقى «سيكون قادراً كلياً على القيام بعمليات تفتيش عندما يستأنف العراق تعاونه» مع اللجنة.

وكان العراق قرر في ٣١ تشرين الأول (اكتوبر) وقف تعاونه مع «اونسكوم» مؤكداً انه لم يعد يأمل بان توصي برفع الحظر المفروض عليه، لكنه سمح للمفتشين بالبقاء في العراق وصيانة معداتهم. كما طالب العراق بعزل رئيس «اونسكوم» الاسترالي ريتشارد بتلر.

واوضحت كروس ان خبراء «اونسكوم» لم يقوموا باي اعمال امس وقالت: «لم تخرج فرق من اللجنة اليوم (السبت) لانه ليس هناك شيء يتم تثبيته او ادوات اخذ عينات يتم تغييرها». واضافت ان فريقين من الوكالة الدولية خرجا امس لمراقبة مواقع عراقية.

واضافت ان رحيل ١٥ من مسؤولي الأمم المتحدة امس هو «قرار اداري ومنطقي تماما اتخذه الرئيس التنفيذي للجنة (بتلر) لان عملهم توقف». وقالت ان نحو ١٥ مراقباً سيغادرون البلاد في الأيام القليلة المقبلة.

وتحتفظ اللجنة عادة بفريق عمل من ١٢٠ مفتشاً.

العراق يرفض

وجددت الحكومة العراقية موقفها الرافض للتعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحته اونسكوم قبل رفع الحظر النفطي المفروض عليه من قبل الأمم المتحدة.

وأعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان بلاده مستعدة لأي مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة. وقال للصحافيين اثناء جولة في معرض تجاري في بغداد «لا نخشى اية ضربة عسكرية ومستعدون لمواجهتها».

الى ذلك، كتبت صحيفة «الجمهورية» الصادرة امس: «الكل الى جانب العراق المتمسك بموقفه القوي ولا نتنازل عن ذلك الا بتحقيق مطالب العراق المشروعة وفي مقدمها تطبيق الفقرة ٢٢ كبداية للرفع النهائي الشامل للحصار الجائر».

وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ احتلاله الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ بعد ان يطبق الشروط المتعلقة بنزع اسلحته.

واضافت الصحيفة «ان القرار الجديد الرقم ١٢٠٥ (الذي اصدره مجلس الأمن الخميس الماضي) هو جزء من المؤامرة الكبرى لاستهداف العراق»، واشارت الى ان الادارة الاميركية «كلما لمحت بارقة امل في اقتراب رفع الحصار تتحرك لوأد هذا الأمل».

الأمير سلطان يشيد بالتعاون السعودي - المصري

☐ القاهرة - «الحياة»

■ وصف النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرئيس حسني مبارك بانه من القادة الذين «يتمتعون بالصراحة والايجابية وصدق القول والعمل»، مؤكداً اهمية المحادثات التي اجراها والرئيس مبارك في شرم الشيخ اخيراً. ومشيراً الى ان زيارته الى مصر جاءت تلبية لدعوة تلقاها منه.

وكان الأمير سلطان زار مصر وغادرها الخميس الماضي الى المغرب بعد ما التقى الرئيس مبارك ورئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الدفاع المشير حسين طنطاوي. واشار الأمير سلطان في برنامج «طلائع النصر» التلفزيوني الذي اذيع مساء اول من امس الى ان لقاءه مبارك «ياتي دائما لتدعيم التعاون بين الشعبين المصري والسعودي والامة الاسلامية»، موضحاً انه تم خلال المحادثات مناقشة تطورات عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط ودعم العلاقات المصرية - السعودية في شتى المجالات.

وعن المحادثات التي جرت بينه وبين المشير طنطاوي لفت الأمير سلطان الى انهما على اتصال مستمر لمراجعة التعاون القائم بين القوات المسلحة في البلدين الشقيقين وتضافر الجهود لخدمة الامة العربية والاسلامية، مشيراً الى ان المحادثات تناولت متابعة التحديثات التي ادخلتها مصر في مجال التسلح والاستفادة من الخبرة المصرية في هذا الشان «لمصلحة شعبينا»، والتدريبات البحرية العسكرية المشتركة واتفاق الجانبين على اجراء مناورات مشتركة للقوات الجوية.

وعن المناورة البحرية قال الأمير سلطان: «ربما يشاركني المشير طنطاوي في ان من الافضل ان نعمل في صمت بالنسبة الى التعاون العسكري بين الجانبين لمصلحة الامة من دون الافصاح عن التعاون المثمر». ونقل البرنامج التلفزيوني «طلائع النصر» الذي تعده ادارة الشؤون المعنوية التابع للقوات المسلحة عن الرئيس مبارك قوله: «العلاقات المصرية - السعودية ومع المسؤولين السعوديين في احسن حالاتها» وعن الأمير سلطان قوله: «المحادثات المصرية - السعودية تمت في ود وحب شديدين ولم تكن محادثات سياسية بالمفهوم التقليدي الذي يتم بين الدول».

يبدأ اليوم محادثات مع طالباني في انقرة

بارزاني لا يؤيد ضربة عسكرية للعراق

☐ انقرة - رشيد غيوربيليك

■ نأى زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني (العراقي) مسعود بارزاني بنفسه عن استخدام القوة الذي تهدد به واشنطن العراق، بسبب قراره اخيراً وقف التعاون مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وفي مؤتمر صحافي بعد ثلاثة ايام من المحادثات مع المسؤولين السياسيين والعسكريين الاتراك قال بارزاني، المقرر أن يلتقي ايضاً منافسه السياسي زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، ان الاتراك يتأثرون سلباً دائماً بالمواجهة بين الولايات المتحدة والعراق.

وقال بارزاني الذي التقى في انقرة أيضاً ديبلوماسيين غربيين إن الأكراد يتأثرون سلباً بالعقوبات المفروضة على العراق وسيتأثرون باي عمل عسكري. وأضاف ان الأكراد، بناء على ذلك، لا يؤيدون مواجهة مسلحة. واعرب عن أمله بحل الأزمة عبر وسائل ديبلوماسية.

وكان وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين تشاور مع مسؤولين سياسيين وعسكريين اتراك الجمعة في محاولة لحشد الدعم لعمل عسكري محتمل، وذلك خلال زيارة قصيرة لأنقرة بعد جولته على الدول العربية الخليجية الست ومصر.

ورداً على سؤال قال بارزاني ان الاتفاق الذي الزمت به واشنطن الزعيمين العراقيين الكرديين المتنافسين لا يغلق الباب أمام الحوار مع بغداد. وأوضح ان مبادرة واشنطن كان هدفها الرئيسي انهاء الاقتتال الذي استمر سنوات بين حزبه وحزب طالباني، الاتحاد الوطني الكردستاني.

وانهى الاتفاق الذي وقعه الزعيمان العراقيان الكرديان في واشنطن في ١٧ أيلول (سبتمبر) الماضي اقتتالهما على السيطرة على منطقة كردستان العراق التي تحميها الدول الغربية الرئيسية، والعوائد المالية للمنطقة. وينص الاتفاق على اجراء انتخابات عامة جديدة ونقل كل العوائد، خصوصاً من تجارة الديزل مع تركيا، التي يحتكرها الحزب الديموقراطي الكردستاني، الى الحكومة الاقليمية.

وقال بارزاني ان الانتخابات ستجرى في تموز (يوليو) المقبل، وان محادثاته اليوم الأحد مع زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني ستشمل كل القضايا العالقة.

وكان بارزاني اجتمع الأربعاء الماضي مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز ونائبه بولند اجاويد ومسؤولين في وزارة الخارجية التركية، وقال اجاويد بعد المحادثات ان تحفظات تركيا عن اتفاق واشنطن تم اخذها في الاعتبار وان انقرة مقتنعة بان الاتفاق لن يضر بوحدة وسلامة أراضي العراق وسيادته.

ونظرت انقرة بارتياب الى الاتفاق في بادئ الأمر وشعرت انه يهمشها في عملية السلام. والأهم من ذلك انها تخوفت من ان تتحول إدارة كردية قوية في شمال العراق نواة لدولة كردية مستقلة في المستقبل. وبناء على ذلك اعرب المسؤولون الاتراك عن عدم رضاهم عن الأمل الكردي المؤكد بنظام فيديرالي للعراق.

وزيادة في تهدئة المخاوف التركية شدد بارزاني في المؤتمر الصحافي أمس على أن مسألة الفيديرالية امر لا يمكن تحقيقه إلا في اطار عراق حر وديموقراطي وأمر يجب التفاوض عليه مع الحكومة المركزية.

مسعود بارزاني في مؤتمره الصحافي امس في انقرة (رويترز)

الكويت تقر صفقة لشراء مدافع أميركية

■ الكويت - رويترز - قالت الولايات المتحدة إن الكويت اختارت نسخة معدلة من مدافع «هاوزر» الاميركية من طراز «بالادين» في صفقة قيمتها ٥٠٠ مليون دولار. ومن المتوقع ان يثير هذا الاعلان جدالاً في برلمان الكويت المنتخب حيث يحذر عدد من الأعضاء البارزين الحكومة منذ اشهر عدة من شراء مدافع «هاوزر ام - ١٠٩ بالادين» الاميركية الصنع.

لكن السفير الاميركي لدى الكويت جيمس لاروكو قال في بيان ان هذه المدافع الذاتية الدفع تفي باحتياجات القوات البرية الكويتية وتوفر مدفعاً مداه ٤٠ كيلومتراً. وكانت بريطانيا وجنوب افريقيا تسعيان للفوز بالصفقة من خلال عرض مدفع «ديزرت اي اس - ٩٠» البريطاني و«جي - ٦» الذي تصنعه جنوب افريقيا.

مبارك يستقبل اليوم الأمير سعود الفيصل

■ القاهرة - «الحياة» - يستقبل الرئيس حسني مبارك اليوم الاحد، الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي يصل اليوم الى مصر في زيارة قصيرة تستمر بضع ساعات.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى إن زيارة الأمير سعود الفيصل تاتي في اطار التشاور والتنسيق المستمر، موضحاً ان المحادثات المصرية - السعودية ستتناول تطورات عملية السلام في ضوء التباطؤ الاسرائيلي في تنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي والازمة الحالية بين العراق والامم المتحدة الى جانب الموضوعات المطروحة على جدول اعمال اجتماعات وزراء خارجية دول اعلان دمشق في الدوحة يومي الاربعاء والخميس المقبلين.

الأمير فيصل بن فهد: تعاون أوسع وأعم مع مصر قريباً

■ القاهرة - «الحياة» - التقى الرئيس حسني مبارك امس الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية، الذي صرح عقب اللقاء بانه بحث مع الرئيس المصري في كل أوجه التعاون بين مصر والمملكة وما سوف يطبق في المستقبل.

واضاف: «أعتقد باننا قطعنا شوطاً لا بأس به في التعاون بين البلدين في شتى المجالات، ولكن ما سيطبق في المستقبل، إن شاء الله، سيكون أوسع وأعم». وقال: «في النهاية سيتم تتويج ذلك كله من أجل مصلحة المواطنين».

يذكر أن الأمير فيصل بن فهد يزور مصر منذ يوم الاحد الماضي وقد وقع اتفاقاً مشتركاً مع رئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري لدعم التعاون الشبابي والرياضي بين البلدين.

دعم الأمن الحدودي بين عُمان والسعودية

■ مسقط - «الحياة» - يعقد اليوم الاجتماع الأول لسلطات الحدود من الدرجة الأولى بين سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية ويستمر مدة يومين.

وكان قد وصل الى مسقط أمس وفد المملكة العربية السعودية المشارك في الاجتماع برئاسة اللواء ركن بحري محمد عبدالله السيف نائب المدير العام لحرس الحدود في المملكة العربية السعودية. وصرح مصدر مسؤول في شرطة عُمان السلطانية بان الاجتماع الذي سيترأس الجانب العُماني فيه اللواء محمد بن عبدالله الريامي مساعد المفتش العام للشرطة والجمارك للعمليات سيبحث في سبل دعم التعاون الأمني الحدودي بين البلدين.





اعتبر اعتراف المنظمة الافريقية بـ"جمهورية بوليساريو" طعناً في ظهر المغرب

الحسن الثاني في ذكرى "المسيرة الخضراء" يؤكد حق "جميع الصحراويين" في الاقتراع

□ الرباط – محمد الأشهب

■ اشاد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بدور الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في حل أزمات دولية عدة. وقال في خطاب وجهه إلى الشعب المغربي ليل الجمعة – السبت لمناسبة ذكرى «المسيرة الخضراء» عشية الجولة المغاربية لانان في منطقة الشمال الافريقي، إنه سيتحدث صراحة إلى الأمين العام عن تطورات قضية الصحراء الغربية، وانه متيقن أن الرجل الذي اختاره المجتمع الدولي لإدارة شؤون الأمم المتحدة لديه «الحكمة والتبصر والاناة التي يجب أن يتحلى بها رجل في منصبه».

واضاف ان كوفي انان «يتسلح بالصبر والانصاف»، في إشارة إلى الموقف الذي يعول عليه المغرب لجهة الافساح في المجال امام تنظيم استفتاء الصحراء المقرر قبل نهاية العام المقبل.

وقال الملك الحسن الثاني إن المغرب متشبث باهلية جميع السكان المتحدرين من اصول صحراوية للمشاركة في الاستفتاء. ورأى أن الأمر لا يقتصر على التسجيل في قوائم تحديد الهوية، وإنما يخص أهلية المشاركة، ما يعني ان عمليات الطعون التي يقترحها الأمين العام للأمم المتحدة لوضع قوائم نهائية للسكان المشاركين في الاستفتاء ستطاول الشكوك في غير المتحدرين من اصول صحراوية، وكذا تسجيل عشرات الآلاف من الاشخاص المنتسبين إلى ثلاث قبائل صحراوية أقصوا من عمليات تحديد الهوية، بسبب خلافات بين المغرب و«بوليساريو» حول الانتساب إلى الصحراء.

وذكرت مصادر مغربية لـ «الحياة» امس أن الخلافات تتعلق بعدم وجود مندوبين لـ «بوليساريو» في عمليات تحديد الهوية التي تخص ما يزيد على ٦٠ الف صحراوي، قال الأمين العام للأمم المتحدة في وقت سابق إن من حقهم التسجيل في قوائم الاقتراع في حال مطابقة أوضاعهم للمعايير التي حددتها الأمم المتحدة.

إلى ذلك اكد الملك الحسن الثاني أن المغرب متشبث بالشرعية الدولية، وانه نظم المسيرة الخضراء في عام ١٩٧٥ بعد صدور حكم عن محكمة العدل الدولية اقرت فيه بوجود روابط قانونية وتاريخية بين سكان الصحراء والسلطة المركزية. وقال إنه طرح فكرة الاستفتاء امام مؤتمر لمنظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٨١ نزولاً عند رغبات قادة دول عربية وأجنبية. لكنه رأى ان الموقف الذي التزمته منظمة الوحدة الافريقية لجهة الاعتراف بـ «الجمهورية الصحراوية» عام ١٩٨٤ كان «طعناً من الخلف». وأوضح العاهل المغربي ان بلاده كان في امكانها تنظيم الاستفتاء في حضور مراقبين اجانب «من دول معروفة بالنزاهة والحياد» مثلما حصل في استشارات دولية من هذا النوع، لكن المغرب فضل تعاطي الأمم المتحدة مع الاستفتاء «لوضع حد لأي جدل عقيم حول هذه القضية».

وفسرت المصادر الموقف بانه بمثابة حض الأمين العام للأمم المتحدة على تفعيل اليات الاستفتاء على رغم ما يعتريه من تأخير.

واتهم الملك الحسن الثاني جبهة «بوليساريو» من دون أن يذكرها بالاسم، بوضع العراقيل امام تنفيذ خطة التسوية التي ترعاها الأمم المتحدة، قائلاً: «إن ذلك كان بفعل مناورات خصوم المغرب كي نفقد حكمتنا ورصانتنا واعصابنا». لكنه أوضح: «سنبقى صابرين لأن صاحب الحق يعيش في اطمئنان وفي جو من الايمان الذي يغمره كل يوم وكل سنة».

واكد ان سكان الصحراء يعيشون في مجتمع هادئ ومنظم وامن، في إشارة إلى مظاهر الاندماج في الحياة العامة، عبر مشاركة السكان في الحياة السياسية. وقال: «إنهم يعيشون في ظل ملكية دستورية تطبعها المساواة بين جميع الصحراويين». واضاف: «لا قبلية عندنا ولا عنصرية قبلية، وإنما حقوق وضمانات وواجبات».

وتحدث الملك الحسن الثاني عن اندماج المغرب في طريق النمو والاطمئنان «وفي طريق التعاطي مع العالم باسره في نطاق العولمة والشراكة، في إطار مغرب موحد تسوده العدالة والمساواة في دولة الحق والقانون». وفسرت المصادر كلام العاهل المغربي بانه موجه إلى الصحراويين في المخيمات لحضهم على العودة والاندماج، سيما أنه ركز القول على «السكينة والهدوء». ورأت أوساط ديبلوماسية في هذا الكلام إشارة إلى التوازن الذي يجب ان يسود منطقة شمال افريقيا، بخاصة وان الملك الحسن الثاني تحدث عن نزاع الصحراء باعتباره من «مخلفات الحرب الباردة». لكن تلميحه إلى افاق الشراكة والاندماج في الاقتصاد الدولي والإفادة من التحولات يحمل على الاعتقاد انه يطرح تصوراً جديداً حول مآل الأوضاع الأمنية في منطقة شمال افريقيا من منطلق الحرص على سيادة السلم والاستقرار، باعتباره الهدف الاساسي لزيارة كوفي انان.

إلى ذلك، بدأ الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان امس زيارة قصيرة إلى الرباط، توجه على إثرها إلى نواكشوط على متن طائرة مغربية. وتوقف انان قرابة ساعة في مطار سلا حيث كان في استقباله احمد السنوسي مندوب المغرب لدى الأمم المتحدة.

وقالت مصادر في الأمم المتحدة إن كوفي انان سيزور اليوم الصحراء الغربية، وسيجري محادثات في مدينة العيون مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري تطاول الترتيبات الجارية لتنظيم الاستفتاء، وترتيبات إقامة اللاجئين الصحراويين الذين تعد المفوضية العليا للاجئين لإعادة توطينهم في المنطقة للمشاركة في الاقتراع.

ومن المقرر ان يجتمع الأمين العام للأمم المتحدة مساء غد في مدينة مراكش مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للبحث في تطورات قضية الصحراء والمشاكل المرتبطة بتحديد هوية منتسبين إلى قبائل صحراوية ترفض جبهة «بوليساريو» الاعتراف باحقيتهم في التسجيل في القوائم، إضافة إلى موضوع معاودة توطين اللاجئين الذين يشاركون في الاقتراع. ويلتقي انان الثلثاء رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي ووزيري الخارجية عبداللطيف الفيلالي والداخلية ادريس البصري، إضافة إلى رئيسي مجلس النواب عبدالواحد الراضي والمستشارين جلال السعيد. واشارت المصادر إلى أن محادثات انان مع المسؤولين المغاربة ستستغرق أربعة ايام قبل أن يغادر الخميس إلى الجزائر ومنها إلى مخيمات تندوف جنوب غربي الجزائر، ثم إلى

باريس: أنباء عن كشف لغز تفجير محطة بور رويال

■ باريس – ا ب – افادت صحيفة «لو باريزيان» امس ان محققي مكافحة الإرهاب في الأمن الفرنسي يعتقدون بان ناشطاً إسلامياً اعتقل بعد محاصرته في منزل في بروكسيل في اذار (مارس) الماضي، هو الذي يقف على الارجح وراء تفجير القنبلة في محطة بور رويال في باريس في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

ومعروف ان الشرطة الفرنسية لم تتوصل الى كشف الجهة التي تقف وراء هذا الانفجار الذي وقع في ٣ كانون الأول من ذلك العام وتسبب في مقتل اربعة اشخاص وجرح عشرات. واشتبهت السلطات الفرنسية بان متشددين إسلاميين يقفون وراء هذا الانفجار، مثلما وقفوا – في نظرها – وراء سلسلة التفجيرات في ١٩٩٥ التي تسببت في مقتل ثمانية اشخاص. لكنها لم تستطع ان تربط مباشرة أحداً بتفجير بور رويال. وتبنى متشددون ينتمون الى «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية سلسلة تفجيرات ١٩٩٥، لكنهم لم يذكروا شيئاً عن انفجار بور رويال.

لكن «لو باريزيان» افادت امس ان محققين فرنسيين وبلجيكيين استطاعوا ان يحلّوا عقدة من يقف وراء الانفجار بعد اعتقال الناشط فريد ملوك (٣٣ سنة)، وهو فرنسي الجنسية، إثر حصاره لمدة ثماني ساعات في ٥ اذار الماضي في بروكسيل.

وزعمت ان فريد واحد شركائه وصلا الى باريس من بروكسيل وانهما استقلا الخط الرقم «ب» من مطار شارل ديغول ونزلا في محطة «غار دو نورد» بعدما تركا في القطار حقيبة رياضية تحتوي قنبلة. وقالت ان الرجلين كانا يحاولان استقلال قطار آخر الى بروكسيل عندما انفجرت القنبلة.

في خطاب خلا من الإشارة الى "العفو الخاص"

بن علي: تعديل الدستور التونسي للسماح للمعارضة بالترشح للرئاسة

□ لندن – «الحياة»

■ قال الرئيس زين العابدين بن علي امس السبت ان الدستور التونسي سيُعدَّل بما يتيح لمرشحي احزاب المعارضة خوض الانتخابات الرئاسية العام المقبل.

وقال الرئيس التونسي في خطاب الى الشعب في الذكرى الـ ١١ لتوليه السلطة، انه عمل منذ «تحول السابع من نوفمبر» ١٩٨٧ على «تعزيز الديموقراطية وتثبيت دعائمها» و«ترسيخ التعددية السياسية». وشدد على ان «التقدم بمسار التعددية في البلاد يحتل صدارة اهتماماتنا الشخصية». وقال: «إننا سنسعى الى ايجاد صيغة، ولو في مرحلة انتقالية، لكي تتعدد الترشحات لرئاسة الجمهورية في الانتخابات الرئاسية المقبلة». واوضح ذلك قائلاً «إننا سنبادر بمشروع قانون دستوري يمكّن من ان يترشح لرئاسة الجمهورية في انتخابات ١٩٩٩ المسؤول الأول عن كل حزب سياسي، سواء كان رئيساً أو اميناً عاماً لحزبه، شرط ان يكون مباشراً لهذه المسؤولية منذ مدة لا تقل عن خمس سنوات متتالية يوم تقديم ترشحه».

ودعا الادارة الى توفير الظروف للإنتخابات المقبلة «بما يضمن حياد الإدارة والشفافية ويعزز المسار الديموقراطي». كذلك شدد على اهمية دور الإعلام في «تكريس سياسة الإصلاح والتغيير». ودعا وسائل الإعلام الى دعم «الحوار الوطني وتوطيد اركان المجتمع المدني وتثبيت دعائم البناء الديموقراطي».

وتحدث عن وضع الاتحاد المغاربي الذي يضم تونس والجزائر والمغرب وليبيا وموريتانيا والذي يعاني جموداً منذ ١٩٩٥. وقال في هذا الإطار: «لم نتخل عن بذل المساعي والجهود الصادقة لتحريك مسيرة الاتحاد المغاربي واعادة الحيوية الى هياكله، وتنشيط عمله». وقال ان التكامل والاندماج بين البلدان المغاربية «مطمح تاريخي لشعوبنا، وهدف مشروع لبلداننا، واننا نعول على ما يحدو اخوتنا قادة الشعوب المغاربية من صدق الارادة والايمان بوحدة المصير، لتحقيق النقلة النوعية المنشودة في درب بناء الاتحاد».

واعرب عن امله بان تؤدي تطورات ازمة لوكربي الى ايجاد حل «عادل ومشرف لهذه القضية، يساعد على رفع العقوبات عن الشعب الليبي».

وعن عملية السلام، قال بن علي ان «طريق السلام ما زال طويلاً، ولا بد من حمايته من الانقطاع او التراجع الناجم عن مماطلات الحكومة الاسرائيلية وتهربها من التزاماتها».

ولم يشر بن علي في خطابه الى ما نُسب اليه اخيراً من نيته إصدار عفو خاص لمن يطلبه من المعارضين شرط التزام قانون البلاد وعدم اللجوء الى العنف.

وانتخب (رويترز) بن علي رئيساً للبلاد بالتزكية عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤. واعلن في اب (اغسطس) الماضي عزمه على ترشيح نفسه لفترة ثالثة مدتها خمسة اعوام. ومن المستحيل في شكل فعلي في ظل الدستور الحالي ان يخوض مرشح لا يؤيده الحزب الحاكم انتخابات الرئاسة لانه يتعين عليه الحصول على تاييد ما لا يقل عن ٣٠ من رؤساء البلديات او نواب البرلمان.

وكل رؤساء البلديات من اعضاء او حلفاء حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم الذي يهيمن على ١٤٤ مقعداً في البرلمان المؤلف من ١٦٣ نائباً.

براغ رحّلت متشدداً إسلامياً إلى بلده"

مصر: تحقيقات مع أصوليين حول هوية "أبو حفص"

□ القاهرة – محمد صلاح

■ امتنع اصولي سُلّم الى مصر من جنوب افريقيا اخيراً، عن الادلاء باقواله أمام نيابة امن الدولة العليا امس. واشترط حضور محاميه السيد منتصر الزيات جلسة التحقيق.

واخطرت النيابة الزيات بأن طارق علي مرسي الذي القت السلطات في جنوب افريقيا القبض عليه الشهر الماضي وسلمته الى مصر، رفض الاجابة عن اسئلة المحققين، فقررت النيابة تحديد جلسة يوم الخميس المقبل لاستكمال التحقيق معه في حضور محاميه.

والمعروف ان اصوليين آخرين هما جمال شعيب وعيد عبد المنعم سلما من جنوب افريقيا الى مصر ايضاً ويخضعان حالياً لتحقيقات النيابة في القضية نفسها.

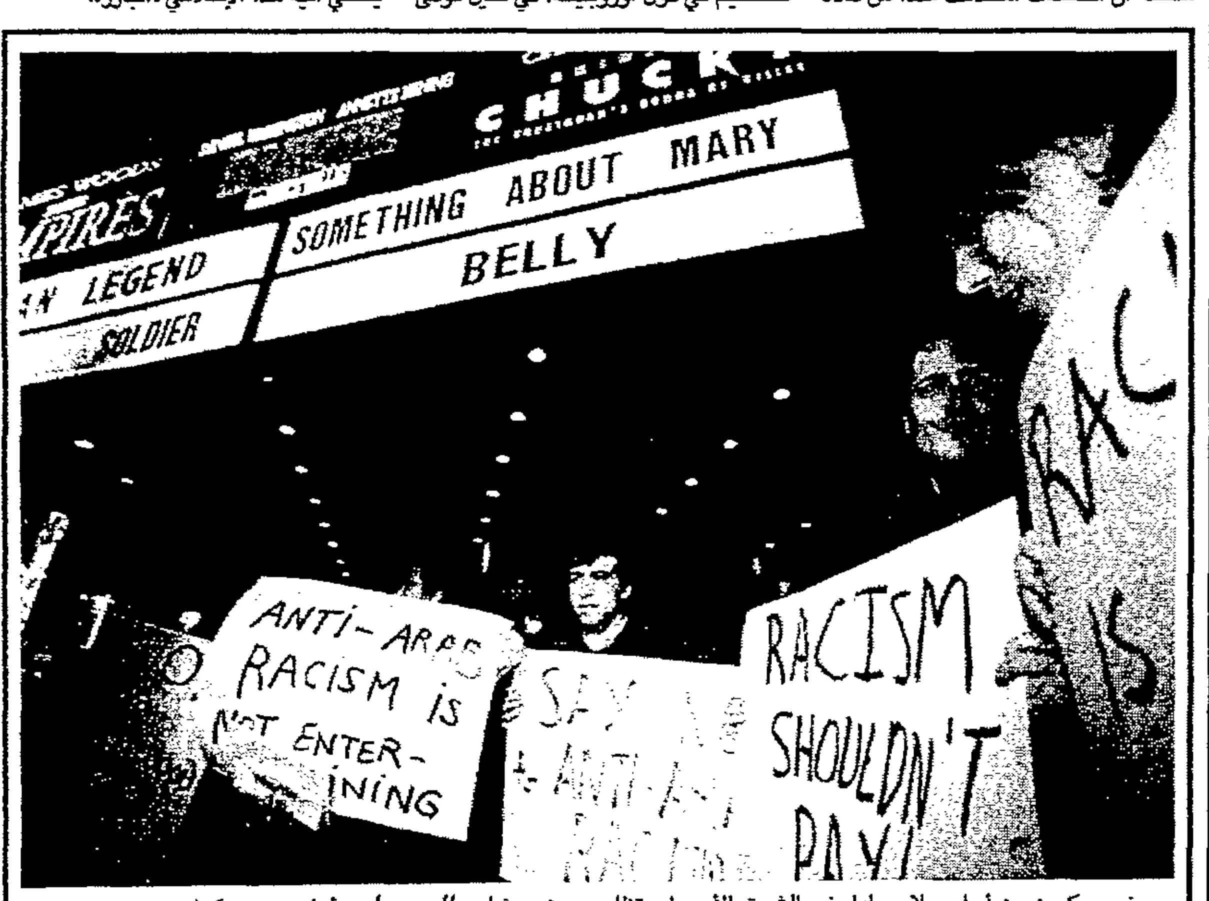
من جهة اخرى، ذكرت مصادر مصرية مطلعة ان السلطات استدعت عدداً من قادة الاصوليين في تنظيمات مختلفة وسالتهم عن معلومات عن محمد عاطف مصطفى المعروف باسم «ابو حفص المصري» مساعد اسامة بن لادن الذي رصدت الولايات المتحدة خمسة ملايين دولار لمن يساعد في القبض عليه اثر توجيه تهم اليه تتعلق بحادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في دار السلام ونيروبي.

وأوضحت المصادر ان المعلومات اشارت الى ان «ابو حفص» لم يتهم في اي قضية تتعلق بنشاط الجماعات الدينية داخل مصر على الاطلاق، وانه كان يحمل فكر «الجهاد» اثناء وجوده داخل البلاد لكنه لم يمارس عملاً تنظيمياً الى ان غادر مصر في بداية الثمانينات، واتجه الى افغانستان حيث التقى ابو عبيدة البنشيري الذي تعرف عليه قبل سنتين في كينيا. وعمل الاثنان في تنظيم «القاعدة» الذي يقوده ابن لادن. وتولى البنشيري مهمة نشر قواعد للتنظيم في دول اوروبية، في حين تولى مصطفى مسؤولية الاعمال العسكرية في التنظيم.

وفي براغ (ا ب)، افادت صحيفة «ليدوف نوفيني» البارزة ان «ارهابياً إسلامياً مشتبهاً به» رحّل الى بلده اخيراً بعدما ابدى «اهتمامه» بمحطة «إذاعة اوروبا الحرة» التي تبث بتمويل اميركي من براغ.

وكانت محطة «اوروبا الحرة» بدأت قبل فترة بث اخبار في اتجاه العراق وايران مما ادى الى احتجاج البلدين لدى السلطات التشيكية.

وقالت ان النبأ الذي تسرّب على ما يبدو من الحكومة التشيكية، اكدته وزارة الداخلية وجهاز الإستخبارات «بي. آي. اس». ونقلت الوزير بلا حقيبة يوروسلاف باستا، المكلّف الإشراف على أجهزة الاستخبارات، ان ليس جميع أعضاء الحكومة كانوا يعرفون بوجود هذا الرجل في جمهورية التشيك. ولم يُعرف البلد الذي ينتمي اليه هذا الإسلامي «البارز».



«نيويوركيون من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط» يتظاهرون ضد فيلم «الحصار» أمام مسرح كرايتيريون في ساحة تايمز سكوير في نيويورك مساء الجمعة. وقد بدأ عرض هذا الفيلم الذي يقوم بدور البطولة فيه الممثلان بروس ويليس ودينزيل واشنطن، يوم الجمعة وسط احتجاجات من العرب والمسلمين في أميركا الذي يقولون ان الفيلم يُقدّم صورة سلبية عنهم. (ا. ب)

جزائري مُتهم بالقتل يبلغ محكمة ألبانية انه "رجل اسامة بن لادن"

■ تيرانا (البانيا) – ا ب – افادت وسائل اعلام محلية ان رجلاً فرنسياً من اصل جزائري يُتهم بانه قتل مترجماً البانياً، ابلغ محكمة في تيرانا انه متعامل مع اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالوقوف وراء عمليات ارهابية استهدفتها.

وكان الشاب الجزائري – الفرنسي واسمه كلود الشيخ بن عبدالقادر (٢٧ عاماً)، اعتُقل في اب (اغسطس) الماضي بتهمة قتل مترجمه الالباني ليونارد فانجيلي (٢١ عاماً).

وذكرت وسائل اعلام البانيسة ان عبدالقادر ابلغ قاضي المحكمة الجمعة: «انا رجل (اسامة) بن لادن... وجئت الى البانيا لانظم مجموعة من ٣٠٠ شخص للقتال في كوسوفو ضد الصرب».

ولم يكن واضحاً لماذا ادلى الشيخ عبدالقادر بهذه الاقوال امام القاضي في المحكمة.

واضاف «إننا نعتبرها حرباً على الإسلام» في إشارة الى الصراع في كوسوفو بين الغالبية المسلمة والاقلية الصربية والتي راح ضحيتها مئات الأشخاص في الأشهر الثمانية الماضية.

وهذه المرة الاولى التي يعترف فيها عبدالقادر بعلاقته باسامة بن لادن الذي تعتبره اميركا عدوها الرقم واحد وتتهمه بالوقوف وراء تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا في ٧ اب (اغسطس) الماضي.

ومن المقرر ان تلتئم المحكمة في جلستها المقبلة يوم الخميس للنظر في قضية الشاب الفرنسي – الجزائري.

وكانت وسائل إعلام محلية ذكرت قبل ايام ان اسامة بن لادن زار البانيا فعلاً في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ ووعد بتمويل بناء شقق سكنية ومركز صحي في قرية البانية.

وقالت وكالة اسوشيتد برس امس انها حصلت على شريط كاسيت لشهادة عبدالقادر في المحكمة الجمعة، ونسبت اليه انه قتل مترجمه في حادث عرضي، وان المترجم نفسه كان عضواً في مجموعته.

وفي وقت سابق من صيف هذه السنة تردد ان البانيا اعتقلت خمسة اسلاميين يعتقد انهم مصريون ورحّلتهم من اراضيها بمساعدة عملاء اميركيين. وقالت مصادر البانية ان اربعة من هؤلاء مطلوبون في عملية اغتيال رئيس مجلس الشعب المصري رفعت المحجوب في ١٩٩٣، وفي محاولة فاشلة لتفجير سوق خان الخليلي في القاهرة في ١٩٩٦. واضافت ان شخصاً سادساً مصرياً انتحر خلال مواجهة مع الشرطة الألبانية الشهر الماضي.

واشنطن:

تتمة الصفحة الاولى

هذا الخيار، باستخدام القوات المتوافرة لديها حالياً، ابتداءً من غد الاثنين او الثلثاء، او اي وقت بعد ذلك. وتمثل السرعة عنصر الجذب الاساسي في هذا السيناريو. اما الخيار الآخر فإنه يتضمن تنفيذ حملة كبيرة من الضربات الجوية والصاروخية التي يمكن إدامتها لمدة اسبوع او اكثر، ويقتضي حشد قوة جوية اكبر على امتداد اسابيع عدة، من ضمنها قاذفات «إف – ١١٧» الخفية وطائرات «بي –١» و «بي –٢» و «بي –٥٢» بالاضافة الى حاملات طائرات اخرى.

وسيكون الهدف المحتمل للضربات في الحالين مواقع انتاج اسلحة الدمار الشامل العراقية وتخزينها والبنية التحتية وعناصر رئيسية في قدرة العراق العسكرية على تهديد جيرانه، مثل وحدات الحرس الجمهوري. وسيتطور الخيار الثاني الاكبر على مراحل، فتتضمن المرحلة الاولى إبطال فاعلية بطاريات الدفاع الجوي العراقية، والتحرك بعدها لضرب الاهداف العسكرية ومواقع الاسلحة. ولا يبدو ان هناك حتى الآن، توجه جدي في واشنطن لتوجيه ضربة ساحقة حقاً ومتواصلة تهدف دعائم تحكم الرئيس العراقي صدام حسين بالسلطة، مثل اجهزة الامن الخاص واجهزة الاستخبارات وبنية حزب البعث والقوات المسلحة النظامية بشكل عام وانظمة القيادة والتوجيه الاستراتيجية.

وهناك مخاوف لدى كبار المسؤولين السياسيين ومخططي البنتاغون من ان تؤدي إطالة مدة الاستعدادات العسكرية الى تكرار ما حدث في الأزمة الاخيرة في شباط (فبراير) الماضي، عندما انتهى الحشد العسكري الضخم الى التهديد بضربات لكن من دون القيام بتحرك، وافضى الى حل ديبلوماسي غير مرضٍ اثر جهود وساطة للأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. كما يمكن ان يؤدي ذلك الى ازدياد المعارضة الصريحة في العالمين العربي والاسلامي والحاق الضرر بالعلاقات بين اطراف التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، فضلاً عن اعطاء الوقت لمساعي وساطة من اطراف ثالثة مما قد يؤدي الى اضعاف نظام الرقابة الدولي.

ويبدو بحسب تقارير عدة في واشنطن ان الادارة لم تحسم موقفها بعد، ولا يزال كلينتون ينتظر نتائج المشاورات الرفيعة المستوى التي اجراها وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الذي عاد الى واشنطن ليل اول من امس، خلال جولة في الشرق الاوسط واوروبا، ومستشاره لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر الذي التقى نظيريه البريطاني والفرنسي امس في باريس ويعود اليوم.

خرازي:

تتمة الصفحة الاولى

التنسيق مطلوب والتشاور مهم بين الدول خاصة وان الاحداث تتلاحق» مشيراً الى «انه كلما تحسنت علاقات ايران بدول الجوار خاصة دول مجلس التعاون الخليجي كلما اثر ذلك ايجاباً على كل الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والامنية. فالقيادتان (السعودية والايرانية) اتفقتا على ذلك وتسعيان دائماً الى تطويره».

وفي شأن العلاقات الإيرانية – المصرية تمنى وزير الخارجية السعودي «ان تكون العلاقات بينهما على أعلى المستويات» مشيراً إلى انه «ليست هناك عقبات تحول دون ذلك».

مصر:

تتمة الصفحة الاولى

بيان رسمي من وزارة الداخلية عن المحاولة، لكن مصادر مطلعة افادت أن المحاولة حصلت عندما كان بدور عائداً من اجازة في منطقة العجمي في الاسكندرية الى منزل يملكه في المنطقة فجر امس في سيارته حيث جلس في المقعد الخلفي في حين كان حارسه يجلس الى جوار السائق في المقعد الامامي. وقالت ان مجهولاً اطلق رصاصتين في اتجاه السيارة اصابت احداهما الباب الخلفي فترجل الحارس الذي ترجل من السيارة لملاحقة الفاعل الذي تمكن من الفرار مستغلاً الظلام الدامس. واكدت المصادر ان بدور لم يصب بسوء ولم تستبعد ان يكون الحادث غير مدبر، لكنها شددت على ضرورة انتظار نتائج التحقيقات.

"الجهاد":

تتمة الصفحة الاولى

التي تقدم للحركة دعما تمويليا وتدريبيا كبيرا». واعرب الأمين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم في مقابلة مع اذاعة مونتي كارلو امس ان الجانب الايراني المتطرف بقيادة (مرشد الجمهورية اية الله علي) خامنئي يريد ان يصعد الموضوع فوق الساحة الفلسطينية لكي يصل الى حد الفتنة... ولدينا المستندات التي تدل الى ذلك».

لكن ممثل «الجهاد» في طهران محمد ابو جهاد نفى في تصريح لـ «الحياة» هذه الاتهامات، مكرراً تأكيد ان عملية القدس «نفذها مجاهدان من الحركة» وإن الحركة «تتبنى رسميا هذه العملية والشهيدان عضوان ناشطان في الحركة». وقال ان العملية ليست مرتبطة بالضرورة باتفاق واي ريفر «لان جهادنا ليس مرتبطا بمناسبة او حيثيات سياسية او اتفاق محدد». يذكر ان خامنئي كان وصف الرئيس ياسر عرفات بانه «خائن» بسبب اتفاق واي ريفر. ونفى ان تكون جهات خارجية تحدد نهج الحركة او قراراتها، كذلك نفى ان تكون العملية الاخيرة جاءت استجابة لطلب القيادة الايرانية حسبما اشارت اوساط في السلطة الفلسطينية. وكانت حركة «الجهاد» اعلنت في بيان امس المسؤولية عن «العملية البطولية» وقالت: «اننا نؤكد ان هذه العملية البطولية التي لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة التي تنفذها حركتنا المجاهدة في هذه المرحلة الصعبة (...) في سياق التصدي للمؤامرة الكبرى التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية عبر اتفاقات الاذعان» في اوسلو وواي ريفر.

الجزائر:

تتمة الصفحة الاولى

اسلحة في سيارتهما في باتنة. وقالت المصادر المطلعة التي إتصلت «الحياة» بها هاتفياً في الجزائر، ان هذا الوسيط الذي يعرف باسم «شعيب» نجح بالفعل في إقامة إتصال بقيادة المنطقة الخامسة في «الجماعة المسلحة» (باتنة، شرق البلاد)، وانه حصل على رد منها يحدد شروطها للإنضمام الى الهدنة، لكنه اختفى، قبل ٣ اسابيع، في مدينة باتنة، بعد نزوله من احد مراكز «الجماعة» في عاصمة جبال الاوراس.

واضافت ان «امير المنطقة الخامسة» في «الجماعة» نبيل صحراوي ابلغ «وسيط» امير «جيش الإنقاذ» مدني مزراق شرطين لقبول الإنضمام الى الهدنة. وقالت ان الشرط الاول يتعلق بضرورة ابلاغه بـ «كل خلفيات الهدنة»، والثاني تقديم «ضمانات في شأن الدماء التي سالت من عناصر الجماعة على يد عناصر جيش الإنقاذ». ومعلوم ان مواجهات حصلت في السابق بين الطرفين في اكثر من منطقة في الجزائر. ورجحت هذه المصادر ان يكون الهدف من «خطف» وسيط «جيش الإنقاذ» هو القاء اللوم على «الجماعة» في اختفائه، وعرقلة إنضمامها الى الهدنة التي بدأ تنفيذها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧.

واكدت مصادر قريبة من «جيش الإنقاذ» لـ «الحياة» خبر إختفاء الوسيط لكنها استبعدت ان يكون خطفه يعود الى خلافات بين اجهزة الحكم. وقالت هذه المصادر ان الشخص بالفعل «صلة اتصال» لـ «جيش الإنقاذ» بهذه المنطقة، وانه لم يكن يسعى الى إقناع «الجماعة» بالإنضمام الى الهدنة، بل ترتيب طريقة الإتصال بها في باتنة. واوضحت ان «جيش الإنقاذ» يرسل مسؤولين فيه بدرجة أمراء لديهم «كفاءة شرعية وقدرة على الإقناع» الى الجبال للإتصال بالجماعات المسلحة ومحاولة ضمها الى الهدنة.

معدات اسرائيلية

تتمة الصفحة الاولى

منتجات مضادة للرصاص والانفجارات توضع في السيارات.

واكد ان اسرائيل لم توقع صفقات لبيع معدات امنية مع قطر خلال المعرض الأول في ١٩٩٦، مستبعداً توقيع صفقات هذه المرة ايضاً. وقال «ان التوقيع على الصفقات غير قريب ونحن الآن نضع البذور على الأرض».

ذكرى ثورة اكتوبر: احتفالات متواضعة في موسكو والمدن الروسية الأخرى

□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي

■ شهدت موسكو امس في مناسبة يوم العطلة التقليدية لذكرى «ثورة اكتوبر الاشتراكية» البلشفية ويعرف الآن رسمياً بـ «يوم الوفاق والوئام»، تظاهرات وانشطة عدة للقوى اليسارية وتنظيمات متطرفة وعدم اكتراث عام. ولم تقع اي حوادث عنف ذات شأن، على رغم المخاوف التي اثارها حادث انفجار سيارة مفخخة في الساحة الحمراء الاربعاء الماضي. كما لم تتحقق توقعات المعارضة اليسارية عشية الذكرى بان يبلغ عدد المشاركين في التظاهرات ٣٥٠ الف شخص.

وشارك حوالى ٣ آلاف شخص في تظاهرة خارج الساحة الحمراء نظمها حزب العمال الشيوعي، وهو تنظيم يساري متطرف يتزعمه فيكتور انبيلوف، مع اتحاد الضباط الذي يرأسه الكولونيل ستانيسلاف تريخوف. واعلن المشاركون فيها تشكيل «مجلس للشعب»، وتبنوا قراراً اشار الى «حق الشعب في ان ينتفض»، ودعا الى انتخاب «مجلس أعلى للشعوب» ليتولى السلطة. واغلقت الشرطة المدخل الى الساحة ومنعت المتظاهرين من التوجه اليها، وفقاً للحظر الذي فرضته السلطات. لكن المواجهة بين الشرطة والمتظاهرين انتهت من دون وقوع اي صدامات بعدما قرر منظمو التظاهرة في النهاية التخلي عن محاولة اختراق حواجز الشرطة. لكن الكولونيل تريخوف وعد انصاره بالعودة ذات يوم للقيام بمسيرة عبر الساحة الحمراء لأنها «ملك للشعب وليس للرئيس».

اما التظاهرة الاكبر حجماً ولكن الاقل تطرفاً فنظمها الحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية بزعامة غينادي زيوغانوف. وبدأت بتجمع جماهيري عند نصب لينين في ساحة كالوزسكايا على مسافة ١.٥ كيلومتر جنوب غربي الكرملين، توجه بعدها المتظاهرون الى ساحة لوبيانسكايا امام المبنى الضخم لجهاز الاستخبارات «كي جي بي» حيث نظم انصار زيوغانوف تجمعاً آخر. وشارك في هذه التظاهرة غينادي سيليزنيوف رئيس الدوما وعدد من النواب اليساريين. وطالب المشاركون بتغيير جذري في نهج الاصلاحات وتبني سياسة ذات توجه اجتماعي وتسديد متأخرات الاجور ورواتب المتقاعدين. وكان الشعار السياسي الرئيسي هو المطالبة باقالة الرئيس بوريس يلتسن. واستقبل المتظاهرون بحماس الجنرال ماكاشوف الذي انتقدته وزارة العدل اخيراً بسبب تصريحات مناهضة للسامية ادلى بها خلال تظاهرة احتجاج في ٧ الشهر الماضي.

واعلنت وزارة الداخلية ان عدد المشاركين في تظاهرة انصار زيوغانوف كان يراوح بين ٨ الى ١٠ الاف شخص، بخلاف تقديرات المنظمين بانها ضمت ٢٠ الف شخص. كما نظمت مجموعة تسمي نفسها «الجبهة القومية» تظاهرة صغيرة شارك فيها شبان وفتية يراوح عددهم من ٥٠ الى ١٠٠، وانطلقت من وسط موسكو عبر شارع اربا تحت لافتات تحمل شعار الصليب المعقوف وشعارات مثل «روسيا للروس» وأخرى تمجد الزعيم النازي هتلر.

وقال الرئيس يلتسن في كلمة بثها التلفزيون ان المرحلة الثورية في تاريخ روسيا انتهت «مرة والى الابد» لأن «الشعب الروسي تعب من التغييرات العنيفة». وذكّر بانه كان اصدر مرسوماً اعتبر السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) «يوم الوفاق والوئام»، منتقداً الشيوعيين الذين يهاجمون حرية الصحافة ولكن يستخدمونها في الوقت نفسه. ولفت الى ان التحول الى الحوار والتخلي عن الصراع الطبقي والكره الطبقي يندرج ضمن الانجازات الرئيسية للاصلاحات بغض النظر عن الانتقادات التي توجّه اليها من قبل الشيوعيين.


شرطي روسي يراقب تظاهرة الشيوعيين.(رويترز)

رفع العقوبات الأميركية يتيح لباكستان الحصول على قروض ملحة

■ كراتشي - أ ف ب - استقبلت باكستان بارتياح أمس السبت قرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون رفع بعض العقوبات الاميركية التي فرضت على الهند وباكستان في اعقاب تجاربهما النووية في أيار (مايو).

وقال وزير الخارجية سارتاج عزيز للصحافيين ان هذا «القرار يسمح بتدفق المبالغ المجمدة» لشراء طائرات لشركة الخطوط الجوية الباكستانية.

واضاف ان القرار يساعد ايضا على الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية.

ويأتي رفع العقوبات قبل يومين من وصول موفد لصندوق النقد الى باكستان.

وكان مسؤول اميركي رفيع اعلن امس الجمعة ان كلينتون اتخذ القرار بسبب «الاجراءات الملموسة» التي اتخذتها اسلام اباد ونيودلهي «للرد على قلقنا في مجال منع انتشار» السلاح النووي، من دون ان يحدد طبيعة هذه الاجراءات.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الخطوات التي اقدمت عليها الهند وباكستان في الآونة الاخيرة «تمثل تقدماً حقيقياً نقترح في ظله الرد برفع بعض العقوبات» وفي ضوء ما تقدم قرر الرئيس استخدام صلاحياته في هذا الصدد على نحو محدود وهادف».

وأضاف المسؤول ان القرار «لايقترح الرفع الكامل للعقوبات».

ومضى يقول «انه جهد لتهيئة مناخ ايجابي في اطار مناقشاتنا المستمرة لحظر الانتشار النووي» ولمساعدة باكستان التي تعاني من ضائقة مالية.

وقال المسؤول ان هذا القرار يعني ان بوسع الهند وباكستان تلقي مساعدات من خلال بنوك وشركات استثمارية اميركية للتصدير والاستيراد واستقدام عسكريين من البلدين لتلقي التدريب العسكري في الولايات المتحدة علاوة على موافقة واشنطن على السعي لدى حلفائها لاقراض البلدين.

مؤتمر جرائم الحرب في بلغراد يندد بالحكومة اليوغوسلافية

أميركا تولي أهمية لمشاركة "جيش تحرير كوسوفو" في أي تسوية

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ اعتبرت المصادر الالبانية الاجتماع الذي عقده السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل مع قيادة جيش تحرير كوسوفو دليلاً على اهمية هذا التنظيم في اي تسوية سلمية لأزمة الاقليم.

جاء ذلك في وقت تصاعدت المواجهات بين الشرطة الصربية ومقاتلي جيش التحرير، واعلن رئيس أركان الجيش اليوغوسلافي رفضه سحب المزيد من جنوده الموجودين في كوسوفو.

من جهة أخرى، بدأت أمس السبت في بلغراد اعمال مؤتمر دولي في شأن جرائم الحرب التي وقعت في مناطق يوغوسلافيا السابقة على رغم قرار الحكومة الصربية عدم المشاركة فيه.

وتنظم المؤتمر جمعية حقوق الانسان اليوغوسلافية بالتعاون مع هيئات انسانية غير حكومية، ومحكمة جرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة التابعة للأمم المتحدة ويحضره حوالى ١٠٠ خبير قانوني من منطقة البلقان ودول العالم.

وانتقد المشاركون في المؤتمر موقف الحكومة اليوغوسلافية السلبي من انعقاده وعدم تعاونها مع محكمة لاهاي.

وتحضر المؤتمر رئيسة محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة غابرييلا كيرك، إلا أن المدعية العامة للمحكمة لويزا اربور لم تتمكن من حضوره بسبب رفض حكومة بلغراد منحها تأشيرة دخول.

والمعروف ان بلغراد تتهم محكمة لاهاي بأنها «تجانب العدالة في مهمتها وأنها لا تملك صلاحيات قضائية إزاء الوضع في كوسوفو».

من جهة اخرى، وصفت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة في بريشتينا أمس الاجتماع الذي عقده السفير الاميركي في مقدونيا كريستوفر هيل مع ثلاثة من قياديي جيش تحرير كوسوفو بانه «اعتراف بعدم امكان اي حل لأزمة كوسوفو في معزل عن جيش التحرير».

وكان الاجتماع عقد أول من أمس الجمعة في بلدية ماليشيفو غرب الاقليم واستغرق ٣ ساعات وحضره الناطق الرسمي لجيش تحرير كوسوفو ياكوب كراسنيجي واثنان من قيادييه.

وأفاد الناطق باسم وزارة الداخلية الصربية العقيد بوجيدار فيليتش ان مواجهات عنيفة وقعت في مناطق عدة من كوسوفو بين القوات الصربية وجيش التحرير «وقتل خمسة من الارهابيين الالبان».

وصرح رئيس أركان الجيش اليوغوسلافي الجنرال مومتشيلو بريشيتش ان وحدات فيلق كوسوفو والوحدات الضرورية من سلاح الطيران والدفاع الجوي ستبقى في مواضعها في الاقليم «لتكون سداً منيعاً امام الهجمات الارهابية والأعمال العدوانية ضد سيادة يوغوسلافيا». وأوضح ان وحدات الجيش «تلتزم الضرورة الوطنية في انتشارها ولا تخضع لتحديد الاتفاقات لقوات الشرطة والوحدات الأمنية الخاصة».

الجيش الانغولي يعزز قواته في الكونغو الديموقراطية

■ كينشاسا - ا ف ب - ذكر مصدر مستقل ان الجيش الانغولي عزز «بكثافة» قواته في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) ونشر امس الجمعة وحدات جديدة في كاننغا (٨٠٠ كلم الى الشرق من كينشاسا).

وقال المصدر ان «الانغوليين وصلوا بكثافة الى كاننغا» مشيراً الى «حركة كبيرة للطائرات القادمة من انغولا». وأضاف ان «طوابير مؤللة من الجيش الانغولي وصلت ايضا الى كاننغا من انغولا».

وكاننغا هي عاصمة اقليم كاساي الغربي، وتقع على بعد اقل من ٢٠٠ كلم من الحدود بين انغولا والكونغو الديموقراطية في اقصى شمال شرقي الجمهورية الانغولية.

وكانت قافلة من الجيش الانغولي يبلغ عديدها مئات الجنود ومزودة بمعدات ثقيلة قد وصلت الاربعاء الماضي الى مبوجي - ماجي، عاصمة اقليم كاساي الشرقي المجاور.

وعلى غرار زيمبابوي وناميبيا، تدخلت انغولا في آب (اغسطس) الماضي الى جانب القوات المسلحة الكونغولية الموالية للرئيس لوران ديزيريه كابيلا ضد التمرد المدعوم من رواندا واوغندا وسيطر على شرق البلاد. وطالب كابيلا وحلفاؤه خلال عدد من القمم بانسحاب القوات الرواندية والاوغندية من بلاده قبل البدء في اي مفاوضات.

واعترفت رواندا الجمعة للمرة الاولى بوجود قوات لها في الكونغو الديموقراطية على رغم انها اعتبرت ذلك وجوداً «مشروعاً».

واعربت الولايات المتحدة عن ارتياحها لهذا الاعتراف في النزاع الدائر في جمهورية الكونغو الديموقراطية ورأت في ذلك «مساهمة ايجابية» في جهود السلام.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن ان «هذا الاعتراف مساهمة ايجابية في الجهود الرامية للتوصل الى حل سلمي للنزاع في الكونغو».

واعترف الرجل القوي في رواندا بول كاغامي اثر محادثة اجراها مع الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا في بريتوريا، بتورط القوات الرواندية في النزاع الدائر في جمهورية الكونغو الديموقراطية.

وقال كاغامي ان القوات الرواندية موجودة في الكونغو «للدفاع عن امننا الوطني».

الصحافة الألمانية تؤكد أن الوحدات الخاصة التركية قتلت "الإرهابية" أندريا وولف بعد اعتقالها

■ بون - أ ف ب - افادت مجلتا «دير شبيغل» و«فوكوس» نقلاً عن شهود وعن اجهزة الاستخبارات الداخلية الالمانية ان المواطنة الالمانية اندريا وولف التي شاركت في الكفاح المسلح الى جانب حزب العمال الكردستاني قتلت بدم بارد على يد الوحدات الخاصة التركية.

وذكرت المجلتان في عدديهما الاخيرين ان الالمانية العضو في الجيش الاحمر «تمت تصفيتها»، وهي في الـ ٣٣ من عمرها في ٢٤ أو ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قرب فان جنوب شرقي تركيا.

ونشرت «فوكوس»، نقلاً عن اجهزة الاستخبارات الداخلية ان الاتراك استجوبوها، الا انها رفضت الكلام. واضافت انها قتلت لتجنب حصول محاكمة في تركيا ضد ناشطة المانية.

اما «دير شبيغل» فاعادت وصف الوقائع التي اوردتها الشرطة الالمانية وجاءت في عنوان «اعتقال واعدام». وتابعت ان اندريا وولف التي اصدرت الشرطة الالمانية مذكرة توقيف بحقها منذ العام ١٩٩٣ لمشاركتها المزعومة في العملية الاخيرة التي قام بها جناح الجيش الاحمر في المانيا، انتقلت الى العمل السري عام ١٩٩٥. وهاجم جناح الجيش الاحمر اليساري المتطرف بالمتفجرات سجناً قيد الانشاء في فاييترشتات في ذلك الوقت.

وتشتبه الاجهزة الالمانية في ان اندريا وولف تولت في الشرق الاوسط تدريب جيل جديد من الارهابيين يقاتلون الى جانب حزب العمال الكردستاني تمهيدا لاستئناف الكفاح المسلح في المانيا. واكدت ان قرابة ١٢ المانياً وربما اكثر بكثير وغالبيتهم من النساء، يخدمون في «اللواء الدولي» التابع لحزب العمال الكردستاني ويعتبرون انهم «يمتازون بالشجاعة».

واشارت الى قتل المانيتين اخريين في احد المعسكرات الكردية، والى اختفاء ثالثة هي فيرا هيبس، والى الحكم بالسجن ١٥ عاماً في ايلول (سبتمبر) الماضي على ايفا يوهنكي التي اساءت الشرطة التركية معاملتها في وقت سابق.

وتخشى الشرطة الجنائية الالمانية الآن من عمليات يقوم بها اليسار المتطرف ضد المصالح التركية في المانيا.

وطلبت وزارة الخارجية الالمانية توضيحات من انقرة في شأن مصير اندريا وولف.

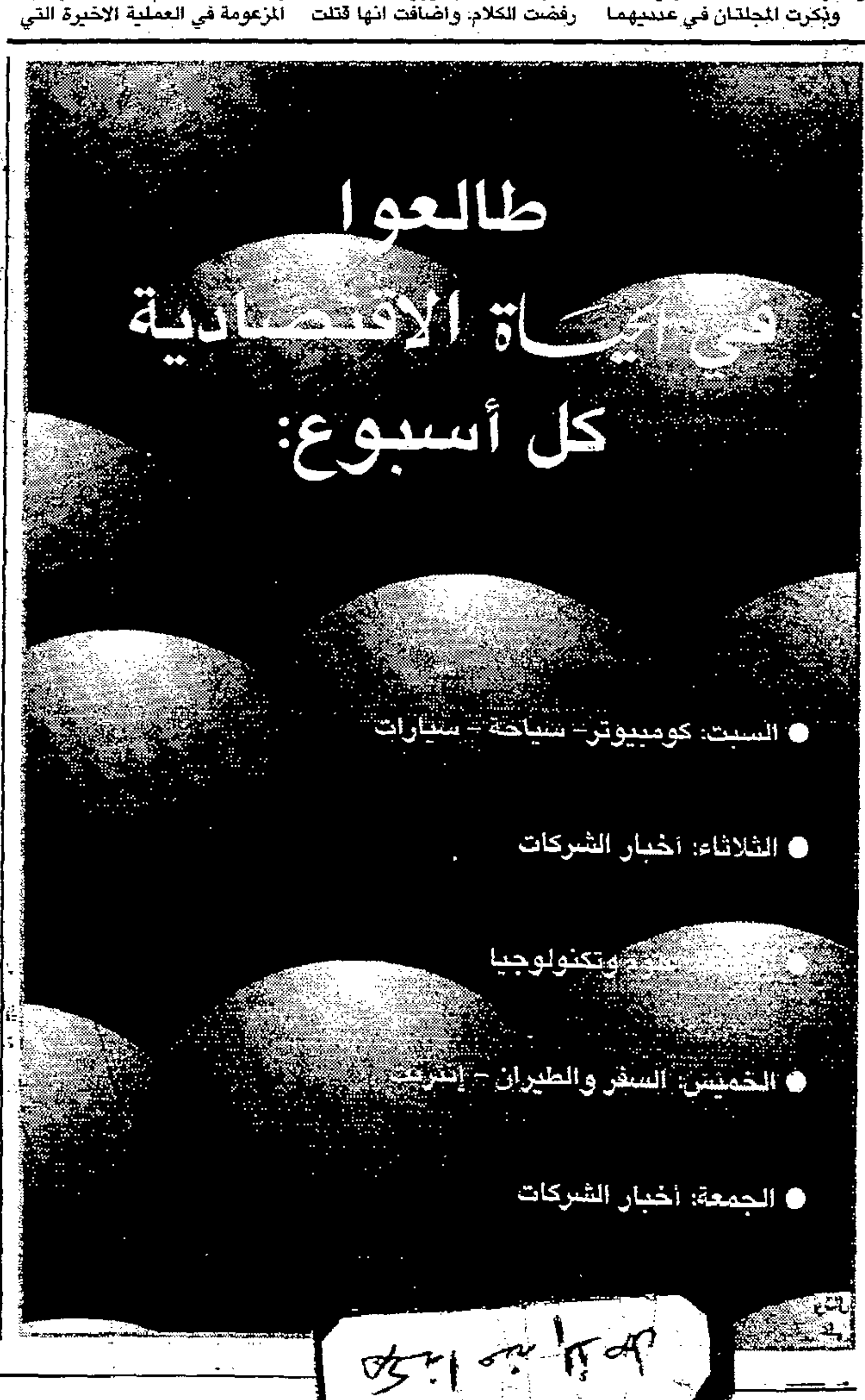
من جهة اخرى، احتجت تركيا رسمياً لدى السفير اليوناني في انقرة على الدعوة التي وجهها ١٠٩ نواب يونانيين الى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان.

وافادت وزارة الخارجية التركية في بيان انه تم استدعاء السفير اليوناني ديميتريس نيزيريتيس مساء الجمعة الى الوزارة في انقرة حيث جرى الاعراب له عن الأمل في ان تعارض الحكومة اليونانية هذه الدعوة.

واوضح البيان «ندين بحزم مبادرة النواب اليونانيين» و«ننتظر ان تعلن الحكومة اليونانية بوضوح انها تعارض مثل هذه الدعوة».

وكان نواب يونانيون من الحزب الاشتراكي (باسوك) الحاكم ومن ديكي (معارض) ونائب من الديموقراطية الجديدة (محافظ معارض) ونائب يميني، وقعوا على الدعوة. ووصف النواب في نص الدعوة اوجلان بانه «قائد المعركة الكردية (...) والممثل الشرعي وزعيم شعب تاريخي مضطهد اليوم في سائر انحاء العالم شعب موجود اليوم بين التحرير والابادة».





يلتسن المريض يوقع الكرملين في حال عجز

الصراع على الرئاسة الروسية ينتظر قرار البرلمان ضد الرئيس؟

□ موسكو - جلال الماشطة

■ عرفت روسيا «الطب السياسي» منذ العشرينات، حينما اصيب مؤسس الدولة السوفياتية فلاديمير لينين بامراض عديدة منها فقدان الذاكرة لكن البلاغات الرسمية اصرت على انه يواصل عمله في مقره الريفي في ضاحية «غوركي» قرب العاصمة. وتولى الحكم نيابة عنه وباسمه جوزيف ستالين الذي عانى من علل مماثلة في نهاية عهده، بيد ان جهازه القمعي منع تسرب اي معلومات عنها. وفي نهاية السبعينات تحول ليونيد بريجنيف من امين عام للحزب الى «تمثال متحرك» يقف على المنصة لتحية الناس او يستقبل لبضع دقائق رئيس دولة يعجز عن تذكر اسمه ويقرأ نصوصاً دونها مساعدوه من دون ان يفهم شيئاً منها.

وتوفي خلفه يوري اندروبوف بعد اقل من سنتين على توليه السلطة، ولم يعرف حتى الآن سبب الوفاة. ولا ينكر الكثيرون ان قسطنطين تشيرنينكو كان زعيماً لدولة عظمى على رغم ان صندوق الاقتراع كان ينقل الى منزله ويساعده زملاؤه ليضع القسيمة «منتخباً» نفسه.

وكان من اسباب التغيير الذي بداه ميخائيل غورباتشوف ان قمة هرم السلطة (المكتب السياسي) ضمت اعضاء يربو متوسط اعمارهم على السبعين وغدت لقاءاتهم مع الاطباء تستغرق اوقاتاً اطول من الزمن المخصص لادارة شؤون الدولة.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي بدا ان عهد «الطب السياسي» ولى فقد استلم السلطة شبان يقودهم بوريس يلتسن، الكهل المتصابي والبطل السابق في كرة الطائرة، وداعية حرية الكلمة والنزاهة.

الا ان التاريخ بدا يكرر نفسه وفي نهاية عام ١٩٩٤ اعلن عن اجراء «عملية بسيطة على الغضروف» ليلتسن واثناء وجوده في المستشفى «تصادف» ان بدات الحرب الشيشانية.

وعشية الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ المت بيلتسن «انفلونزا خفيفة» تحولت بعد اعلان نتائج الانتخابات الى نوبة قلبية حادة اقتضت اجراء جراحة معقدة استدعي للاشراف عليها اشهر اطباء القلب مايكل دبغي.

وبعد خروج الرئيس من المستشفى اخذ الناطقون الرسميون وكبار المسؤولين يتبارون في الحديث عن «قوة يد يلتسن عند المصافحة» ويؤكدون ان الاسد خرج من عرينه الاضطراري ولترتعب ارانب الغابة.

وبمرور الايام وتفاقم الازمات خارت قوى سيد الكرملين ونظامه، وبدا يلتسن واهناً وكاد يسقط في طشقند لولا ساعد الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف الذي اسند حليفه. واختصر برنامج الزيارة بعد ان اخذ يلتسن يتحدث عن تعاون عسكري بين الاقضية والنواحي، تماماً كما فعل في السويد عندما اعلن عن خفض احادي الجانب للسلاح النووي وترك لسكرتيره الصحافي ان «يدقق» ما اراد الرئيس قوله.

وعاد اساطين «الطب السياسي» الى الميدان ليتحدثوا عن «نزلة برد» بسيطة تحولت لاحقاً الى «التهاب حاد في القصبات» وكما كان الحال في العشرينات نقل يلتسن الى «غوركي» اياها، ولكن مساعديه اصروا على انه، مثل لينين من قبله، يمضي ساعات طويلة في «العمل على الوثائق» والتحضير لزيارة مقررة الى النمسا لملاقاة قادة الاتحاد الاوروبي.

ولكن لخفاء الحقائق في الخارج ليس سهلاً كما في الداخل، وللابتعاد عن الشر آثر مساعدو يلتسن الغاء الزيارة في اللحظة الاخيرة ما سبب احراجات لبلد المضيف وللديبلوماسية الروسية على حد سواء.

ولم يعد الطب المسيّس قادراً على اخفاء الحقيقة كلها، فاعلن البروفيسور فينوغرادوف احد اكبر الاطباء النفسانيين ان دراسة سلوك الرئيس الروسي عبر التلفزيون اوصلته الى قناعة بأن يلتسن مصاب بـ «خرف الشيخوخة»، وطالب بعرضه على لجنة من الاطباء الاجانب لضمان الحياد والنزاهة.

ومثلما كان بيان ١٧ آب (اغسطس) الذي اعلنت فيه الحكومة السابقة التوقف عن تسديد الديون واعتبر بمثابة اشهار افلاس، فان الغاء الزيارة الى فيينا كان ايذاناً بالافلاس السياسي والجسدي للرئيس الذي حكم روسيا طوال ثماني سنوات.

ولم تعد النخب السياسية تتساءل عما اذا كان يلتسن سيبرأ من المرض ام لا، بل ان السؤال: كيف ومتى سيسلم السلطة؟ ومشكلة روسيا المعاصرة انها دولة من دون مؤسسات فعلية، وبموجب دستورها همش دور الحكومة والبرلمان والهيئات القضائية ليغدو رئيس الدولة حاكماً اوتوقراطياً وبغيابه قد يختل التوازن والاستقرار. وبكلمة اخرى فان رحيل يلتسن مشكلة كما هي في خطورتها معضلة بقائه.

وبموجب الفقرة الثانية من المادة ٩٢ من الدستور تنتهي صلاحيات الرئيس في حال استقالته او حجب الثقة عنه، او «العجز الدائم» عن اداء مهماته.

والاستقالة الطوعية ضرب من المستحيل ليس لمجرد ان يلتسن عاشق للسلطة بل لان المحيطين به يدركون ما سيترتب على رحيله من كوارث سياسية، والاهم مادية، له ولهم، الى جانب المخاوف من سوقه الى القضاء.

اما حجب الثقة فانه يتطلب موافقة ثلثي اعضاء مجلس الدوما (٣٠٠ من ٤٥٠) ووقع حتى الآن ٢٤٨ نائباً على مثل هذا الطلب وقد ينضم اليهم خمسون آخرون، الا ان القرار لا يكتسب الشرعية الا بتاييد ثلثي اعضاء الهيئة العليا للبرلمان (مجلس الفيديرالية) التي تضم رؤساء المحافظات الذين حصل الكثيرون منهم على مناصبهم بفضل يلتسن وبتاييده، اضافة الى ان حجب الثقة يجب ان يبارك من المحكمتين العليا والدستورية علماً بان اعضاءهما عينوا بمرسوم رئاسي.

والاحتمال الثالث هو «العجز الدائم» الا ان الدستور لم يحدد الجهة المخولة البت في هذا الموضوع، ورفض الكرملين مشروع قانون اعده البرلمان لتشكيل لجنة طبية محايدة لهذا الغرض.

اي ان عزل يلتسن، دستورياً، متعذر عملياً ولذا يجري البحث عن مخرج يكفل للحملان السلامة وللذئب الشبع.

ولفت الانتباه ان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف اسند اخيراً ادارة الشؤون الحقوقية في الحكومة الى سيرغي شافراي مساعد يلتسن السابق و«عراب» الدستور الحالي الذي وضع فيه الغاماً وشراكاً ويفترض انه يعرف سبيل الخروج من المتاهة.

وفي حال استقالة يلتسن، او اقالته ينص الدستور على ان رئيس الوزراء يتولى مهمات الرئاسة على ان تجرى انتخابات جديدة في غضون ثلاثة اشهر. وهذا هو السيناريو المثالي لمحافظ لوجكوف الذي بزغ نجمه الآن كاقوى مرشح لعرش الكرملين. وتؤكد الدراسات الاقتصادية ان العاصمة التي كانت تعد واحة زاهرة في الصحراء الروسية القاحلة ستعاني من مشاكل اقتصادية موجعة تضعف مواقع لوجكوف.

وبدا ان محافظ موسكو سيعزز مواقعه بالتحالف مع الحزب الشيوعي، الذي اعلن زعيمه غينادي زيوغانوف انه لا يرفض مثل هذا الائتلاف الا انه تراجع بفعل ضغوط الصف الثاني من الحزب وغالبية الناخبين اليساريين التي ترى في لوجكوف واحداً من رموز السلطة اليلتسنية على رغم تنكره حالياً لحليفه السابق.

وتحاول احزاب اليسار التي غدت لها مواقع قوية في الحكومة تقوية تحالفها مع بريماكوف الا ان الاخير لا يرغب في ان يكون حصاناً ابيض يركبه الشيوعيون لدخول الكرملين. ورغم ان رئيس الوزراء اقسم ايماناً غليظة على انه لا ينوي الترشيح للرئاسة فان محللين كثاراً يرون ان خططه قد تتغير في حال تمكنه من احتواء الازمة الحالية، ما يهيء له منطلقاً ممتازاً للانتقال من مقر الحكومة في «البيت الابيض» الروسي الى الكرملين. اي ان من مصلحة بريماكوف استمرار «الطب السياسي» حتى انتهاء تفويض يلتسن سنة ٢٠٠٠ ليبقى الحاكم الفعلي مستثمراً كل ما توفره السلطة من افضليات عشية الانتخابات الرئاسية.

ويستند بريماكوف الى دعم قوي من المخابرات التي قادها خمس سنوات وصار خبيراً بكواليسها، لكنه لا يملك ركيزة سياسية بل انه آثر اقامة توازنات ابقته في منأى عن الصراعات الحزبية. الا انه لا يخفي صلاته الوثيقة مع اتحاد الصناعيين الذين كانوا احد الاطراف المتضررة من الاصلاحات الراديكالية حيث انخفض الانتاج الصناعي لاكثر من ٥٠ في المئة. وغدا الصناعيون الآن في صدارة المسرح بدلاً من المجموعة المالية - المصرفية التي افل نجمها، وحلفاؤها في مجمع النفط والغاز.

وتمكن بريماكوف من تحييد الديوان الرئاسي بعد ان كان المركز الاول للقرار وكانت الحكومات السابقة لا تخطو خطوة واحدة من دون مباركته وايعازاته.

وذكر نائب مدير الديوان اوليغ سيسويف ان منصب مستشار الرئيس للشؤون الاقتصادية سوف يلغى ما يعني الاقرار بان الكرملين لن «يمد يده» للتدخل في شؤون الوزارة، بل ان سيسويف مضى شوطاً ابعد باعلانه ان يلتسن سيفرغ لاعداد تعديلات دستورية تضمن «استمرارية» الحكم. اي ان رئيس الدولة تخلى عملياً عن الاشراف على الحكومة بل انه اقر بانه لن يكون المسؤول المباشر عن وزارات الخارجية والدفاع والامن والداخلية وفقاً للدستور.

وبذا فان بريماكوف سيجمع بين منصبين: فهو رئيس للحكومة رسمياً وقائم بجزء من مهمات رئيس الدولة عملياً، وفي حال نجاحه في وقف الانهيار والحفاظ على الوفاق السياسي الهش فانه لن يجد صعوبة في اختراق جدران الكرملين. الا ان روسيا ليست محصنة دستورياً، واذا قرر يلتسن او المحيطون به انه ينبغي ان يعود الى دائرة الضوء فانه سيكون مضطراً الى اثبات وجوده بطريقة ما، ويرجح انه سيعمد، على عادته، الى الاطاحة برؤوس. وبموجب القانون الاساسي يحق لرئيس الدولة اقالة الحكومة من دون سوق مسوغات او الرجوع الى البرلمان، وحسبنا ان نذكر بمصير فيكتور تشيرنوميردين وسيرغي كيرييينكو اللذين اصبحا اثراً بعد عين بجرة قلم.

لكن الرئيس الراهن لا يبدو قادراً على اتخاذ مثل هذا القرار الذي قد يؤدي الى اضطرابات تكتسح صاحب الكرملين قبل غيره. والفريق الذي كان يمكن ان يدفعه في هذا الاتجاه يبدو اليوم ضعيفاً حائراً، بل ان ابنة الرئيس تاتيانا التي كانت اللاعب الاساسي في «المطبخ» توارت عن الانظار مع حليفها مدير الديوان فالنتين يوماشيف الذي لم يعد الآمر الناهي.

والكثيرون من كبار المسؤولين لا يخفون اليوم ولاءهم، الحقيقي او الزائف لبريماكوف وهذا دليل قاطع على ان عهداً جديداً قد حل في روسيا، لكنه لن ينهي زمن «الطب السياسي» فهو ما برح مطلوباً، على الاقل الى سنة ٢٠٠٠ او حتى حصول «طارئ» للرئيس الحالي.

مسؤول البروتوكول يساعد يلتسن على النهوض.

من المسؤول عن مذبحة اليهود في المانيا: الشعب أم النازية؟

جعفر هادي حسن *

موضوع مذبحة النازيين اليهود كتب عنه العشرات من الكتب من جوانب مختلفة وبلغات متعددة كما ان التفسيرات التي اعطيت لحدوث المذبحة كانت متباينة واحياناً متضاربة. وليس هنا مجال الحديث عن هذه التفسيرات والخوض فيها لكن التفسير الذي اعطاه دانيال غولدهاغن مؤلف الكتاب الذي نحن بصدده هو تفسير ندر من قال به. ومع ان الكتاب عندما صدر في طبعته الاولى كان من اكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة - حيث يعمل المؤلف محاضراً في الجامعة - الا ان الكثير من الباحثين انتقد افكاره واعتبروها ضعيفة لا تدعمها ادلة. ويمكن ايجاز افكاره كالآتي: ان المذبحة التي ارتكبها النازيون بحق اليهود تعود الى جو العداء المتاصل في ثقافة الالمان كشعب نحو اليهود ولم يكن العداء مقتصراً على النازيين وحدهم. ويرى المؤلف بان هذا العداء تراكم لعدة قرون منذ مارتن لوثر الذي وصفه المؤلف بـ «سيد اعداء اليهود». وهذه بعض النصوص لتوضيح افكاره: يقول المؤلف «في القرون الوسطى وحتى عصر الانوار كان المجتمع الالماني معادياً بشكل عام للسامية وكان عداء النازية لليهود جزءاً من عداء الالمان العاديين»(ص٣٠).

«وان هذا العداء استمر كجزء مكون للثقافة الالمانية خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين وفي هذه الحقبة اصبح مركزاً ومطوراً عن شيء كان موجوداً ومقبولاً سابقاً»(ص٣٢).

«وان فكرة الالمان عن اليهود هي فكرة تخلصية، اي التخلص من اليهود لاعتقادهم بان لليهود تاثيراً مدمراً ولذلك يجب على المجتمع ان يتخلص منهم بتدميرهم»(ص٤٨).

«وان المؤسسات والجماعات التي كانت تعلن العداء لليهود خلال القرن التاسع عشر في المانيا كانت في المحصلة النهائية لامست كل شريحة من شرائح المجتمع»(ص٥٩).

«وان الالمان العاديين كانوا قد غُذوا وفطموا على الثقافة المعادية لليهود وهم ورثوا هذا عن الافكار المسيحية حول اليهود»(٦٠).

«وان هذه الفكرة استمرت بشكل واسع وعميق في ثقافة الالمان حتى وصلت الى شكلها الذي اخذته في القرن العشرين»(ص٣٧٥).

اختار المؤلف الكتيبة ١٠١ من الجيش الالماني للتدليل على ان العداء لليهود موجود بين الالمان العاديين. وتحدث المؤلف بشكل مفصل عن هذه الكتيبة واستغرق حديثه عنها اكثر من ستين صفحة. ومضمون ما يقول فيها ان افراد هذه الكتيبة - الذين قتلوا آلاف اليهود - تطوعوا ليكونوا قتلة بسبب الكراهية لليهود. كما ان اعضاء هذه الكتيبة كانوا ناساً عاديين اذ كان منهم الخباز وجامع التذاكر والمعلم وامثال هؤلاء. كما ان قتلهم لليهود لم يكن بسبب طاعة عمياء للاوامر او الخوف من العقاب لان افرادها خيّروا بين القيام بالقتل ورفضه ورفض بعضهم. وزود المؤلف كتابه بمجموعة من الصور التي تعكس معاملة الالمان لليهود. ومن هذه الصور صورة جندي الماني يوجه بندقيته الى امراة يهودية وعلق عليها غولدهاغن بقوله «ان هذا الجندي الذي ارسل الصورة الى امه يعرف بانها ستكون مسرورة بها».

وافكار غولدهاغن تنفخ الروح في نظرية مدرسة كانت تراجعت في السبعينات وهي مدرسة الذين يرون بان اليهود قتلوا عن عمد وقصد وليس بسبب ظروف احاطت بتلك العملية وهو راي مدرسة اخرى ترى بان اسباباً مثل الصراع على السلطة بين المحيطين بهتلر والحرب ضد روسيا اذ اعتبر الحكم هناك (موسكو) تحت سيطرة اليهود وغيرها من اسباب ادت الى قتل اليهود. انتقد الكثير من الباحثين افكار غولدهاغن ورفضوها. وكان من الناقدين زاؤول هلبرغ الذي يعتبر حجة في تاريخ الفترة النازية وسياستها ضد اليهود اذ وصف الكتاب بانه مفتقر الى الحقائق والمنطق واعتبره كتاباً مهلهلاً وغير محكم في عرضه.

وقال فرتز شترين، وهو بروفسور في جامعة كولومبيا عن المؤلف بانه صاحب ادعاء عريض وان كتابه يعتمد على رطانة لا تلبث ان تتبخر بسرعة وهو اسوأ ما يمكن ان يستعمل في النقاش العلمي الاكاديمي.

وشكك نيل فيرغسون - استاذ في جامعة اكسفورد - في معرفة المؤلف بظاهرة العداء للسامية في اوروبا قبل عام ١٩٣٣ اضافة الى تقليله من عداء غير الالمان العاديين لليهود مثل اللاتفيين والرومانيين الذين ايضاً ارتكبوا اعمالاً عدائية ضد اليهود «وهي اعمال لا تقل فظاعة عن تلك التي ذكرها غولدهاغن عن الالمان». ويقول «ان المؤلف يقلل ايضاً من اهمية ضحايا النازية من غير اليهود وكذلك التخلص من المرضى المزمنين والمتخلفين عقلياً والغجر والشاذين جنسياً والشيوعيين والمعارضين السياسيين بل كثير من الآف الالمان العاديين. كما ان غولدهاغن مخطئ في فصله بين العداء للسامية في الرايخ الثالث وما حدث بشكل عام من نقلة النية كبيرة في اوروبا حيث كان العداء للسامية جزءاً منها. كما انه يغفل انسجام اليهودي في المجتمع الالماني الذي وصل ثروته عند وصول هتلر الى الحكم واهم مظاهر ذلك هو نسبة الزواج العالية بين اليهود والالمان».

وعالج هذه النقاط المؤرخ البريطاني مايكل برليه بشكل يتفوق كثيراً على غولدهاغن. واخيراً فان تفسير اعمال الناس العاديين على انها اعمال لاسامية ليس صحيحاً بل لا بد من مراجعة الوثائق من تلك الفترة ودراستها وليس فقط الاعتماد على محاضر المحاكمات في الستينات.

وانتقد الكثير من الالمان الكتاب. وقالت مجلة «دير شبيغل» في احدى مقالاتها عن راي غولدهاغن بأن الالمان تميزوا بالروح العدائية بانه كلام في منتهى السخافة ويدل على جهل وخبث وهو عبارة عن ذكرى المذبحة بطقوس فارغة.

انزعج الكثير من المثقفين الالمان مما وضع على غلاف الكتاب بانه «عمل في منتهى الاصالة والاهمية» كذلك انتقدوه لما كتبه في الفصول الاولى من نقد لمن كتب عن المذبحة قبله حيث سخر منهم وقال عن بحوثهم بانها لا شيء. وانتقد هؤلاء ايضاً الاستقبال الحافل له والمديح المبالغ فيه الذي اسبغه عليه بعض الصحافيين في الولايات المتحدة خصوصاً الذي كتبه روزنتال في صحيفة «النيويورك تايمز».

وكان النقد الاكثر شدة هو ذلك الذي وجهته الدكتورة روث بتينابيرن وهي باحثة كبيرة من اصل الماني تعمل في وزارة العدل الكندية كخبيرة في تاريخ الحرب والاجرام ضد الانسانية. وكانت هذه الباحثة ساعدت غولدهاغن في بحثه كما انه شكرها في مقدمة كتابه ونشرت نقدها في المجلة التاريخية لجامعة كمبريدج عند مراجعتها للكتاب. وجاء في نقدها بان غولدهاغن لم يلتزم طريقة البحث العلمي في عرضه وفي استعماله للمصادر اذ استعملها بشكل انتقائي منحاز كما انه اخذ افكار الآخرين واعطاها تفسيراً ملتوياً - وهي هنا ربما تشير الى كتاب ستيفن براونغ (Ordenary Men) الذي تحدث عن موضوعات ذكرها غولدهاغن. وكان كتاب براونغ صدر قبل اربع سنوات من كتاب غولدهاغن - وتقول روث بيرن بان غولدهاغن يحوك شبكة من الخيالات وكتابه يذكرنا برواية تاريخية سيئة. فهو اهمل الحديث عن ضحايا النازية من غير اليهود وقتل اليهود من قبل غير النازيين. وتقول انه عندما يتحدث عن الشراسة الفريدة للالمان مع اليهود فانه يتساهل مع مواطني اوروبا الشرقية الذين تعاونوا مع النازية وقاموا باعمال شرسة. كما انه له نظرته الخاصة للتاريخ، اذ ينظر الى تاريخ المانيا من خلال المذبحة وكل شيء له علاقة بذلك يدخل ضمن ذلك طبقاً لمنطقه.

وهو يلغي ضرورة التفكير الدائم لدى الناس حول الخطأ والصواب من وجهة النظر الاخلاقية. اذ لو قلنا بان الالمان مخلوقون وفي طبيعتهم العداء لليهود فاننا نجردهم من كل المقاييس الاخلاقية المعروفة وطبقاً لهذا المنطق فاننا نبرئ غير الالمان الذين ارتكبوا مذابح ضد اليهود. ورد غولدهاغن بعنف - في مقالة طويلة في مجلة المانية - على نقد بيرن واتهمها بخرق قواعد النقد العلمي بشكل منظم وانها حرفت افكاره كما انه اتهمها بشكل غير مباشر بالعداء للسامية. ولم يكتف بالرد على نقد بيرن وانما اتخذ خطوة لم يعهدها عالم الاكاديميين اذ طلب من محاميه اتخاذ اجراءات ضد بيرن وتعويضه عن الضرر الذي سببته له لتشويه سمعته والاساءة اليه كما قال. وطلب من محاميه كذلك ان يطلب من بيرن التوقف عن نشر اي شيء في المستقبل يتعلق بكتابه. وانتقد اكاديميون ما قام به غولدهاغن واعتبروه خرقاً للتقاليد الجامعية بل ان بعضهم اعتبر ما قام به غولدهاغن على انه ارهاب فكري يعطل البحث العلمي ويعيقه.

ومن الناقدين ايضاً نورمان فنكلشتاين - وهو محاضر في جامعة نيويورك - وقال عن الكتاب بانه لا قيمة له في مجال البحث العلمي ورد على مؤلف الكتاب بانه لم يكن هناك هجوم عام شعبي على اليهود في المانيا قبل وصول النازية كما انتقد ما سماه بـ «صناعة المذبحة»، وقال ان كل سيرك يحتاج الى مهرج وان سيرك المذبحة وجد المهرج في شخص غولدهاغن. ورد الاخير على فنكلشتاين واعتبره محرفاً لآرائه ومنتديا عليه وانه اعطى فكرة خاطئة عن الكتاب بسبب عدائه للصهيونية. وفنكلشتاين يهودي معروف بعدائه للصهيونية وان والديه نجوا من المذبحة النازية.

واول ما برز اسم فنكلشتاين عندما ردّ على كتاب جوان بيترز المعنون (From the time Immomrial) التي حاولت ان تثبت فيه ان ليس للفلسطينيين حق في فلسطين وان البلد كان خالياً من السكان عندما استوطنه اليهود. وكتب فنكلشتاين كتابين عن القضية الفلسطينية احدهما (The rise and fall of palestine) والثاني (Image and reality of the Israel - palestines conflict).

وهو في هذا الكتاب يحمل الاسرائيليين بشكل جمعي مسؤولية ما تقوم به حكومتهم من خرق لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة ويقول كذلك بان حرب الارهاب التي تشنها اسرائيل ضد الفلسطينيين تسيء الى ذكرى مذبحة اليهود على يد النازية.

وصدر نقد روث بيرن ونورمان فنكلشتاين لكتاب غولدهاغن حديثاً في كتاب بعنوان: (A nation on Trail: The Goldhagen thesis and Historical truth) ونشرته دار المانية في نيويورك، وكانت هناك محاولات من قبل بعض الجمعيات اليهودية لمنع نشر هذا الكتاب.

فقد كتب الان شتاينبرغ من «المؤتمر اليهودي العالمي» الى الناشر وقال ان هولت (ناشر الكتاب) يمكنه ان ينشر اية نفاية لكنه يجب ان يعرف بان المؤلفين هما مؤلفا نفاية كما انه قال عن فنكلشتاين بانه معاد معروف للصهيونية وذو مؤهلات علمية مشكوك فيها وانتقد روث بيرن كذلك.

وكتب ابراهام فوكسمان رئيس «الرابطة اليهودية ضد التشهير» الى ناشر الكتاب وطلب منه عدم نشره وقال عن فنكلشتاين بانه شخص متهم ومعروف بعدائه للصهيونية «وهو ما لا يؤهله على الاطلاق ان يكتب عن المذبحة»، وقال بانه يتساءل لماذا يلجأ ناشر معروف الى مؤلفين غير معروفين لحدهما شديد العداوة للصهيونية.

وكذلك كتب رئيس «رابطة الدفاع اليهودية» الى الناشر رسالة تحضّه على عدم نشر الكتاب. واحتج «المؤتمر الكندي اليهودي» على مشاركة روث بيرن - بصفتها موظفة في الحكومة الكندية - لفنكلشتاين الذي يعتبره المؤتمر عدواً لاسرائيل.

وتحت ضغط اليهود في كندا اضطرت وزارة العدل الكندية ان تباشر التحقيق في اتهام روث بيرن بالعداء للسامية وكانت بيرن برئت في العام الماضي من هذه التهمة. وتقول بانها اصبحت هدفاً للنقد منذ نشرها مراجعة لكتاب غولدهاغن وان تهمة العداء للسامية ستبقى معها الى الابد. وكل هذه الاحتجاجات لم تثن الناشر عن نشر الكتاب اذ قال ان الكتاب نقد شرعي لكتاب غولدهاغن.

وكتب فنكلشتاين مقالة بعد ظهور كتاب (A nation on trail) عنوانها «تاملات في ظاهرة غولدهاغن» قال فيها ان الدراسات حول المذبحة تنقسم الى قسمين احدهما «دراسات علمية» والآخر «دراسات ادبية» ويندرج تحت القسم الاول الدراسات العلمية الاصيلة التي تهدف الى العثور على الحقيقة اما القسم الثاني فهو دعاية صهيونية هدفها اضفاء صورة الاستشهاد الابدية وابعاد النقد لاسرائيل بعد احتلالها للاراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧. وهو يضع غولدهاغن في القسم الثاني ويعتبره مؤدلجاً للمذبحة ويقول «انني اراه شيئاً مهيناً ان يستغل عذاب والدي ويساء له بهدف «اجندة» ايديولوجية سياسية».

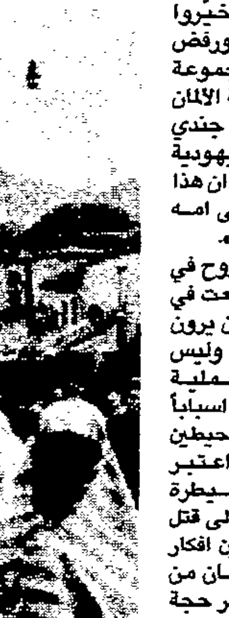
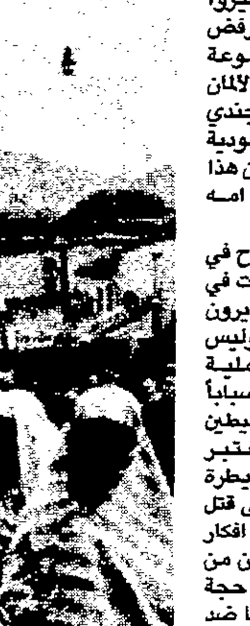
وقال بان المدافعين عن غولدهاغن يستغلون افكاره لرفض كل نقد ضد اسرائيل ويعتبرونه لاسامية مقنعة. واعتبر بعض اليهود افكار فنكلشتاين هذه تصل الى حد نكران المذبحة بل ان البعض اعتبرها افكاراً ضد السامية. واستغرب فنكلشتاين من ذلك وقال «كيف اتهم بذلك وابوي كانا من الناجين من المذبحة». كما هاجم فنكلشتاين منتقديه في مقابلة حديثة مع مجلة الآداب البيروتية (العدد ١٩٩٨/٦/٥).

وجاء فيها قوله «لقد عملوا طوال الخمسة عشر عاماً الماضية على ان ابقى خارج الطيف وانا الآن في وسط هذا الطيف. وهم لا يعرفون ماذا سيفعلون حيال ذلك كما ان هناك اسباباً اخرى تجعلهم يلاحقونني اولها انني اهاجم اطروحة غولدهاغن وثانيها - وهو مؤسس - انهم قالوا عن غولدهاغن عندما نشر كتابه «قتلة هتلر المتطوعون» انه اعظم كتاب ظهر منذ امد بعيد وربطوا سمعتهم بسمعته، فاذا سقط غولدهاغن فانهم ايضاً يسقطون. وثالثها سبب شخصي اذ عندما يثبت بان ما اكتبه صحيح فان مصداقيتي العلمية تتاكد وهم بهذا يخسرون مرتين، ترتفع سمعتي وتسقط سمعتهم ولذلك كانوا مصممين على ايقاف نشر الكتاب. كما انهم هاجموا الدكتورة روث بيرن التي شاركتني في تاليف الكتاب وهم الآن يسعون الى طردها من عملها في كندا وكنت حذرتها منذ البداية ولكنها لم تكن تعتقد انه من المعقول ان يحدث ما حدث لها الآن».

ويبدو ان النقاش حول افكار غولدهاغن سوف لا يتوقف في المستقبل القريب ما دام هناك معارضون لهذه الافكار ورافضون لها.

* باحث عراقي.

- الكاتب: دانيا غولدهاغن.
- الكتاب: قتلة هتلر المتطوعون (الالمان العاديون والمذبحة).
- ٦٤٠ صفحة، لندن ١٩٩٧. (الطبعة الشعبية).

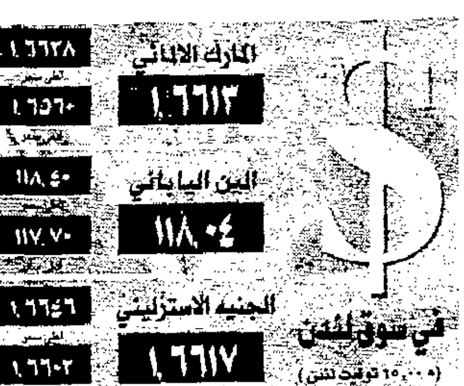




جنود المان في ساحة سراييفو عام ١٩٤١.



التحضير لاقامة نصب خاص بالغجر ضحايا النازية في بوخنفالد في المانيا.









٢٦٧ مليون دولار حجم الخسارة السنوية من النفايات الورقية في السعودية

□ الرياض - سعد الأسمري

■ يفتتح وزير المال السعودي ابراهيم العساف اليوم ندوة «ترشيد استخدام الورق ومنتجاته في القطاعين العام والخاص» التي ينظمها معهد الإدارة العامة السعودي.

وتتمثل اهمية الندوة بانعقادها بعد تقارير سعودية اشارت الى ان ٩٩ في المئة مما تستورده البلاد من الورق ينتهي الى النفايات كمخلفات ورقية، ويتم الإحتفاظ بنحو واحد في المئة من الورق المستورد على شكل كتب ووثائق وصكوك ومخطوطات.

ويقدر حجم الخسارة السنوية من الورق في السعودية بما يقارب بليون ريال (نحو ٢٦٧ مليون دولار) تنجم عن عدم الاستفادة من المخلفات الورقية التي تزيد على مليون طن سنوياً.

واشارت الإحصاءات العامة الرسمية الى ان السعودية استوردت عام ١٩٩٦ نحو ٥٣٤ طن ورق ثمنها ٢,٢٩ بليون ريال على رغم أن عدد المصانع التي تنتج الورق في السعودية يتجاوز ١٠٠ مصنع، الا ان معدل الإستيراد من الخارج في ارتفاع كبير.

وتهدف الندوة الى التعرف على حجم المشكلة مادياً وادارياً وبيئياً، إضافة الى التعرف على تجارب بعض الأجهزة الحكومية والاهلية في مجال ترشيد استخدام الورق ومنتجاته، والدعوة الى استخدام البدائل الحديثة من تقنيات عصرية وانظمة متطورة تتيح حفظ المعلومات وتداولها بشكل آلي بعيداً عن استخدام الورق. وستناقش الندوة خلال ثلاث جلسات اكثر من ١٢ ورقة عمل من جهات حكومية واهلية.

وكشفت دراسة علمية متخصصة، ستقدم الى الندوة، ان ما يُعاد تدويره من الورق لا تتجاوز نسبته ٦ في المئة، في حين تبلغ هذه النسبة في الولايات المتحدة الاميركية مثلاً نحو ٤٠ في المئة، وفي اليابان نحو ٥٥ في المئة.

واوضحت الدراسة أن نسبة الورق في النفايات المنزلية والتجارية تبلغ ٣٢ في المئة من حجم النفايات، بينما تشكل بقايا الأطعمة النسبة الأكبر والنفايات التجارية في السعودية نحو ٣٤ في المئة. وتراوح نسبة مكونات النفايات الباقية كالمعادن والبلاستيك والزجاج والنسيج والأخشاب والجلود وغيرها بين ٣ و ٧ في المئة من حجم النفايات العامة.

وحذرت الدراسة من ارتفاع نسبة النفايات المنزلية والتجارية في السعودية، وتراوح هذه النسبة بين كلغ واحد وكيلوغرامين يومياً لكل مواطن سعودي. وتعتبر هذه النسبة أعلى معدلات النفايات في العالم، ويعود ذلك الى ارتفاع معدلات الإستهلاك لدى المواطن السعودي ورواج الانشطة التجارية والإقتصادية.


نائب رئيس الوزراء القطري يتفقد بعض المعروضات. (ا ف ب)

الاسرائيليون والروس يعرضون أسلحة لمكافحة الارهاب

أكبر ٥ شركات لانتاج السلاح تشارك في معرض "ميليبول قطر ٩٨"

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ افتتح نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني أمس «معرض ميليبول قطر ٩٨»، ضمت ٣٣٠ شركة، بينها اكبر خمس شركات لانتاج السلاح في العالم، من ٣٠ دولة بينها اسرائيل. ويزور الدوحة حالياً ١٥ رجل أعمال اسرائيلياً يمثلون عشر شركات.

ويضم المعرض، الذي يشتمل على أحدث ما انتجته التكنولوجيا العالمية في مجالات الأمن والحماية، ١٤٥ جناحاً لشركات محلية قطرية وخليجية وعالمية تعرض نماذج من أحدث منتجاتها. كما يضم المعرض «مركز رجال الأعمال» الذي يوفر بعض الخدمات مثل قاعة يمكن حجزها للاجتماعات.

وهذا هو معرض «ميليبول» الثاني. وكانت وزارة الداخلية القطرية نظمت المعرض الأول عام ١٩٩٦.

وتشارك فرنسا، مثل المرة الأولى في المعرض السابق، بـ ٤٨ شركة وتليها بريطانيا ٣٧ شركة والولايات المتحدة ٢١ شركة. وتمثل قطر، البلد المضيف، ٥٠ شركة. وتعد روسيا وجنوب افريقيا من ابرز المشاركين الجدد في هذا المعرض. ويضم الوفد الروسي ٢٢ شخصاً.

ولوحظ ان المعروضات الروسية تشمل اسلحة لمكافحة الارهاب وبنادق تعمل تحت الماء. وتعرض جنوب افريقيا بنادق ومعدات أمنية.

واحضرت شركة «الفيس» الالمانية سيارة عسكرية تعرض للمرة الأولى في المنطقة. كما يعرض الألمان مسدس «بي ٩٩» الذي اطلقوا عليه اسم «مسدس القرن المقبل» وهو من انتاج شركة «ولتر».

وتشارك كندا في المعرض ايضاً، وتضم معداتها جهازاً لفحص المواد الكيماوية.

ويشارك الاسرائيليون بجناح واحد بدلاً من مواقع عدة كما حدث في المعرض الأول، ويعرضون معدات امنية مضادة للرصاص والانفجارات توضع في السيارات (في الأبواب والزجاج) ومعدات لمكافحة الارهاب.

وقال رئيس الجناح الاسرائيلي اموس ياوشت، وهو مدير في مجال «تسويق الصادرات» في وزارة الدفاع الاسرائيلية، ان شركة «أي. اي. أي» التي تنتج طائرات صغيرة هي ابرز الشركات التي حضرت إلى الدوحة.

ولوحظ ان نائب رئيس الوزراء القطري الذي تفقد أجنحة المعرض توقف ثوان معدودة امام الجناح الاسرائيلي.

وقال العقيد محمد يوسف المانع رئيس «ميليبول قطر» مساعد المدير العام للادارة العامة للأمن العام في وزارة الداخلية لـ «الحياة»، «ان مشاركة الشركات في هذا المعرض ضعفي مشاركة المعرض السابق».

واضاف ان أكبر خمس شركات لانتاج السلاح في العالم تشارك في المعرض. ونفى أن يكون حجم المشاركة اقل.

ولفت الى مشاركة شركة «دانيل» من جنوب افريقيا و«بريتش ايروسبيس» البريطانية والى الجناح الروسي.

ويقام المعرض على مساحة ٣٨٥٠ متراً مربعاً في «مركز قطر الدولي للمعارض» ويستمر أربعة أيام. وكانت مساحة المعرض الأول الذي اقيم عام ١٩٩٦ نحو ٢٢٠٠ متر مربع.

زانقانة حض على انهاء العقوبات الاميركية

ايران تتطلع لاجتذاب ٧,٥ بليون دولار من الاستثمارات الاجنبية الى قطاع النفط

■ طهران - رويترز - قال وزير النفط الايراني بيجان زانقانة ان بلاده على استعداد لابداء مرونة في نظام اتفاقاتها النفطية الذي يسترد بمقتضاه المستثمر الفائز باي عطاء راس ماله وعائداته في صورة كميات من النفط. وقال محمد علي نجفي رئيس ادارة الخطة والموازنة الحكومية ان ايران تتطلع لاجتذاب استثمارات اجنبية حجمها نحو ٧,٥ بليون دولار منها مشاريع وفق نظام اعادة الشراء بقيمة ٤,٥ بليون دولار.

وشدد زانقانة على ان نظام اعادة الشراء سيظل ساري المفعول.

وكان الوزير يتحدث على هامش مؤتمر يستمر يومين عن الغاز والنفط في بحر قزوين الذي بدأ أعماله في طهران امس.

وتكثف ايران، التي تضررت بقوة بسبب ضعف أسعار النفط، جهودها لاجتذاب المستثمرين الاجانب.

وعرضت ايران، التي تهيمن على ثاني اكبر احتياطات الغاز وخامس اكبر احتياطات النفط في العالم، ٤٣ اتفاقاً وفق هذا النظام في اكبر انفتاح لقطاع الطاقة أمام الاجانب منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

واكد الوزير ان بلاده سترسي الشهر الجاري عطاء لمد خط انابيب لنقل النفط من بحر قزوين الى مصافيها الشمالية بكلفة قدرها ٤٠٠ مليون دولار.

وقال: «سنرسي المشروع على الشركات المتنافسة خلال الشهر في مهلة اقصاها الشهر الجاري». وطرحت ايران عطاء في حزيران (يونيو) الماضي لمد الخط بطول ٣٩٠ كلم لنقل ٣٧٠ الف برميل يومياً من النفط من ميناء نيكا المطل على بحر قزوين.

وكان زانقانة افتتح المؤتمر بنداء حض فيه على انهاء العقوبات الاميركية مشدداً على ان مثل هذا الاجراءات تعوق تنمية موارد المنطقة.

وقال في افتتاح المؤتمر الذي تشارك فيه نحو ٤٠ شركة نفط دولية: «فشلت هذه الاساليب في تعزيز اهداف السياسة».

واضاف: «لا يمكن تنمية امكانات منطقة بحر قزوين طالما ظلت العقوبات الاميركية قائمة وحان الوقت لتسهيل دخول منطقة بحر قزوين الى الاقتصاد الدولي».

وقال: «ان الاعتبارات الاقتصادية ستنتصر في النهاية والعقوبات مصيرها الفشل وستحدد الحقائق التجارية في النهاية طرق التصدير من بحر قزوين».

ويبحث المؤتمر على مدى يومين طرق نقل الخام والامن والتنمية الاقتصادية للمنطقة.

وتقول شركات نفط اميركية ان اسهل الطرق لشحن النفط تمر عبر ايران حيث يحظر على الشركات الاميركية العمل بمقتضى العقوبات الاميركية الموقعة على الجمهورية الاسلامية.

وتساند واشنطن بقوة مشروعاً آخر لنقل نفط اذربيجان من باكو الى ميناء جيهان التركي. وتامل طهران ان تكون كلفة المشروع المرتفعة التي تقدر بنحو اربعة بلايين دولار لصالحها في النهاية.

الحسن الثاني خصص خطاب "المسيرة الخضراء" للحديث عن التنمية

المغرب استثمر بلايين الدولارات في المشاريع الاقتصادية الصحراوية

□ الرباط - محمد الشرقي

■ خصص الملك الحسن الثاني جزءاً من خطاب الذكرى الثالثة والعشرين للمسيرة الخضراء للحديث عن المنجزات والمشاريع والاستثمارات التي حققها المغرب في الصحراء على امتداد العقود الأخيرة.

وقال: «منذ ١٩٧٥ ونحن نبني ونشيد ونعبد الطرق ونبني الموانئ والمطارات والمستشفيات والمستوصفات ودور الأطفال والمدارس وسنبني جامعة هناك ونرفع كل يوم من مستوى ابنائنا في الصحراء».

واعتبر العاهل المغربي ان بلاده بذلت جهوداً كبيرة للارتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والعمراني للمناطق الصحراوية ما جعلها «بفضل التجهيزات الأساسية المنجزة فيها تساوي بل تفوق جهات عدة في شمال المغرب».

وطلب الحسن الثاني من الحكومة ان تولي اهمية بالغة للمحافظات الصحراوية في برامج التخطيط المقبلة وقال: «للتخطيط المقبل يجب ان يعطي اهمية كبرى لأقاليمنا الصحراوية لأنها انطلقت من لا شيء».

واضاف الملك مقارناً بين الحالة التي كانت عليها الصحراء من قبل وما اصبحت عليه اليوم من عمران وتمدن ونشاطات تجارية واقتصادية وسياحية «ان الصحراويين لا يريدون العودة الى القرون الوسطى بل يريدون ان يسيروا مع اخوانهم الشماليين في طريق النمو وفي طريق الاطمئنان وفي طريق العولمة». وتساءل: «أين لهم هذه العولمة إذا هم ركبوا طريقاً آخر، كيف سيمكنهم ان يشقوا طريق الأسواق والاتفاقات من جديد مع شركاء آخرين.. لا يمكنهم تحقيق العولمة إلا في اطار مغرب موحد تسوده الطمأنينة والعدالة الاجتماعية ومساواة الجميع امام الحق والقانون».

ويتحاشى المغاربة اعطاء اي رقم نهائي عن حجم المنجزات التي اقيمت في الصحراء على امتداد ربع القرن الأخير سواء التي قامت بها الدولة أو القطاع الخاص أو الجمعيات التعاونية ويقدر المحللون مجموع تلك الاستثمارات والمشاريع بعشرات البلايين من الدولارات بالنظر الى حجم التنمية السريع الذي شهدته الاقاليم الصحراوية وتفوقها على مناطق في شمال المغرب.

وفي الصحراء حالياً مطاران دوليان احدهما في العيون والآخر في الداخلة في اقصى الجنوب على الحدود الموريتانية فضلاً عن تجهيزات في مجالات الموانئ والطرق والاتصالات الهاتفية بما في ذلك الهاتف النقال وخدمات انترنت والشحن الدولي السريع والمصارف والمركبات الرياضية والترفيهية.

وتدرس الحكومة منذ فترة امكانية ربط مراكش والعيون بشبكة السكك الحديد.

وتنتظر مدينة الداخلة عاصمة اقليم وادي الذهب استكمال بناء أكبر ميناء في غرب افريقيا خصص للصيد البحري وبإمكانه استقبال البواخر الضخمة العابرة للمحيطات. والمدينة هي عاصمة صيد السمك وتؤمن نحو ثلث الانتاج الموجه الى الاسواق الأوروبية من الأسماك البيضاء. وتدر هذه التجارة مئات ملايين الدولارات على التجار والصيادين المحليين الذين خصصوا استثمارات كبيرة لشراء سفن صيد ضخمة للعمل في اعالي البحار.

وقال الحسن الثاني: «ابناؤنا في الصحراء يعرفون انهم يعيشون في مجتمع هادئ منظم مطمئن آمن ويعلمون أنهم يعيشون في مجتمع مؤطر بقوانين وحقوق ويتمتعون بالعدالة وبحقوقهم الخاصة والعامة والسياسية وبالتعددية وبالأمن في نفوسهم وفي اموالهم وفي أعراضهم».

الاقتصاديون العرب يجتمعون في دمشق غداً

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ تستضيف دمشق بين ٩ و١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اجتماع الدورة ٢٨ لمجلس اتحاد الاقتصاديين العرب.

تنظم الاجتماع جمعية العلوم الاقتصادية السورية، وتشارك فيه جمعيات العلوم الاقتصادية والاتحادات في كل من مصر وتونس والسودان والكويت والجزائر والمغرب وسورية ولبنان والعراق والأردن وفلسطين، اضافة الى ممثلين عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية واتحاد غرف التجارة العربية واقتصاديي العالم الثالث ورئيس مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

ويتضمن جدول الاعمال متابعة تنفيذ قرارات مجلس الاتحاد في اجتماعه الأخير والمساهمات المالية العربية للجمعيات القطرية، واعادة اصدار مجلة الاقتصادي العربي، والتحضير للمؤتمر الثالث عشر للاتحاد الذي سيعقد في المغرب بعنوان «رؤية مستقبلية في استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك لمواجهة تحديات القرن المقبل، واليات تنشيط عمل الجمعيات الاقتصادية العربية».

ميناء جدة الاسلامي يستقبل اكبر سفينتين للحاويات في العالم

■ الرياض - «الحياة» - قالت المؤسسة العامة للموانئ السعودية أن موانئها دخلت مرحلة جديدة، اذ نجح ميناء جدة الإسلامي كأول ميناء في الشرق الاوسط في استقبال واحدة من اكبر سفن الحاويات في العالم والمسماة «رجينا مارسك» وتبلغ حمولتها ستة آلاف حاوية.

وذكرت المؤسسة في بيان اصدرته امس ان ميناء جدة الإسلامي حقق هذا الإنجاز في وقت تتسابق فيه الموانئ العالمية على جذب اكبر عدد من السفن لزيارتها وتعزيز التجارة بينها وبين الموانئ الأخرى، «الأمر الذي جعل شركات الملاحة العالمية تتسارع لاختيار هذا الميناء ليكون مركزاً إقليمياً للحاويات في منطقة الشرق الأوسط».

وعلى الصعيد نفسه استقبل ميناء جدة الإسلامي يوم الخميس الماضي سفينة الحاويات «نوت مارسك» التي تبلغ حمولتها ستة آلاف حاوية، في أول زيارة لها إلى المنطقة. وسيلي ذلك في ٢٤ من الشهر الجاري استقبال السفينة «رجينا مارسك» في ثاني زيارة لها لميناء جدة الإسلامي. وتشكل هذه الرحلات جزءاً من رحلات السفينتين على الخط الملاحي المنتظم من الولايات المتحدة إلى آسيا مروراً باوروبا.

وكانت المؤسسة العامة للموانئ عمقت ارصفة الحاويات في ميناء جدة الإسلامي إلى اكثر من ١٦ متراً. و تم التعاقد على تصنيع وتوريد أربع رافعات جديدة من طراز «سوبر بوست باناماكس» لخدمة الإقبال المتنامي من هذا الجيل الجديد من سفن الحاويات.

على صعيد اخر حقق ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام (شرقي السعودية) الشهر الماضي أرقاماً قياسية جديدة في مجال مناولة الحاويات والسيارات، وكذلك في سرعة الأداء وكفاءة التشغيل.

وقال رئيس المؤسسة العامة للموانئ ورئيس مجلس الإدارة بالانابة المهندس محمد بن عبدالكريم بكر انه منذ صدور الموافقة على اسناد جميع اعمال تشغيل وصيانة وإدارة الأرصفة والمعدات التابعة للمؤسسة العامة للموانئ الى القطاع الخاص لإدارتها باسلوب تجاري عن طريق المنافسة العامة، شهدت الموانئ السعودية نقلة كبيرة سواء في تجهيزاتها ومرافقها أو في كميات البضائع المناولة وفي سرعة الأداء وكفاءة التشغيل.

صندوق النقد يقرض ٩٦٠ مليون دولار لأندونيسيا

■ واشنطن - رويترز - وافق صندوق النقد الدولي الليلة قبل الماضية على اقراض اندونيسيا ٩٦٠ مليون دولار في اطار برنامج الانقاذ العالمي وحض حكومتها على التعجيل باصلاح نظامها المصرفي وإعادة هيكلة الديون.

واعلن الصندوق ان مجلس إدارته وافق على منح اندونيسيا القرض من برنامج الانقاذ العالمي الذي يبلغ حجمه ٤٢ بليون دولار والذي وضعه الصندوق في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

كلينتون سيتفقدها خلال زيارته

الافتتاح الرسمي لمنطقة غزة الصناعية منتصف الشهر الجاري

□ رام الله - نعيم ناصر

■ اعلنت وزارة الصناعة الفلسطينية ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيتفقد المنطقة الصناعية في غزة في ١٤ الشهر الجاري، على هامش زيارته الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية. جاء ذلك في لقاء نظمته هيئة المدن والمناطق الصناعية الحرة التابعة للوزارة اخيراً في غزة بالتعاون مع شركة «باديكو» الفلسطينية، ضم رجال اعمال ومستثمرين من وكالة USAID للتنمية الاميركية.

وقال المدير العام للهيئة عبدالخالق جابر: «عقدنا اتفاقاً مع الجانب الاسرائيلي ينص على منح الحرية الكاملة للمنتجات والبضائع المصنعة في المنطقة الصناعية منذ خروجها منها وحتى وصولها الى الموانئ والمطارات الاسرائيلية في طريقها الى دول العالم، اضافة الى ضمان حرية رجال الاعمال والمستثمرين في التنقل بين المناطق الفلسطينية وبينها وبين اسرائيل». واوضح ان الاتفاق ينص على تفتيش البضائع في أرض المنطقة الصناعية وتحميلها في الشاحنات وتصديرها مباشرة من دون عوائق.

يذكر ان المنطقة الصناعية ستفتتح رسمياً منتصف الشهر الجاري، بعد ان تكون المرحلة الاولى من المشروع قد أنجزت.

وقال جابر أن الهيئة توصلت الى اتفاق مع سلطة الطاقة الفلسطينية لتأمين مصدر كهربائي مباشر للمنطقة الصناعية، وتطبيق نظام تعرفة منخفض لاسعار الكهرباء يقل عن الاسعار المعمول بها في قطاع غزة.

من جهته اوضح مدير التسويق في شركة «باديكو» السيد بشير الريس ان مساحة المنطقة الصناعية في غزة تبلغ ٤٨٦ دونماً، وتبعد عن ميناء غزة خمسة كيلومترات و٢٥ كيلومتراً عن مطار غزة الدولي و٤٥ كيلومتراً عن ميناء اشدود الاسرائيلي.

وقال «ان المستثمر يحصل على اعفاء ضريبي لمدة خمس سنوات ثم ٢٠ في المئة خلال عشر سنوات، وسيستفيد من اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة واوروبا، ومستقبلاً مع السويد والنروج ودول الخليج العربي».

الى ذلك اعلن وزير الصناعة الفلسطيني سعيد الكرنز التوصل الى اتفاق مبدئي مع الجانب الاسرائيلي في شأن المدينة الصناعية في منطقة جنين المحاذية للحدود الفلسطينية - الاسرائيلية. واشار الى ان هذا الاتفاق تم عقب لقاء جرى بين عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الثلثاء الماضي.

وقال في لقاء مفتوح مع كبار رجال الاعمال والاقتصاديين والصناعيين الفلسطينيين في محافظة جنين الاربعاء الماضي «ان هذا الاتفاق ينص على ان السيادة على المدينة الصناعية كاملة من حيث اصدار التراخيص، وبناء المنشآت والاستثمار - في حين اصر الجانب الاسرائيلي على ان يتولى مسؤولية الامن».

ويذكر ان الطرفين اتفقا على تشكيل لجان فنية فلسطينية - اسرائيلية مشتركة بدأت اول من امس لقاءات مباشرة للبحث في اجراءات البدء بالعمل في المنطقتين الصناعيتين في جنين وغزة.



عمال يضعون اللمسات الاخيرة على مدرج مطار غزة الدولي أمس. وكان من المقرر افتتاح المطار في الايام الاولى من الشهر الجاري، لكن يتوقع ان يتأخر الافتتاح بسبب تعليق اسرائيل اجتماع الحكومة للمصادقة على اتفاق «واي ريفر». (ا ب)

«شيفرون» تدرس انشاء مصنع لانتاج البارازيلين في الجبيل

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ تدرس شركة «شيفرون» إمكان إقامة مصنع لانتاج البارازيلين في مدينة الجبيل الصناعية في السعودية بعد ان يكتمل مجمعها الذي تعمل على انشائه حالياً لانتاج ٤٨٠ الف طن من البنزين سنوياً و٢٢٠ الف طن من السيكلوهيكسن سنوياً، في غضون تسعة اشهر من الآن تقريباً.

واشار دون ليسيتي رئيس «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» مالكة المجمع، الى ان دراسة المشروع الجديد لم تحدد بعد الطاقة الانتاجية المحتملة لمصنع البارازيلين. الا انه قال لـ «الحياة» انه اذا تقرر البدء في انشاء هذا المصنع، فانه يتوقع اكتماله في نهاية ٢٠٠٢.

ويذكر ان «شيفرون السعودية للبتروكيماويات» مشروع مشترك مناصفة بين «المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي» وشركة «شيفرون العربية للبتروكيماويات المحدودة». وتبلغ كلفة المشروع في المرحلة الاولى نحو ٦٥٠ مليون دولار، فيما تقدر كلفة المرحلة الثانية، التي تخطط الشركة حالياً لها، بنحو ٤٨٠ مليون دولار.

ومعلوم ان «شيفرون» الاميركية التي تنشط في صناعة النفط والبتروكيماويات، كان لها حضور استثماري في السعودية كاحدى الشركات الاميركية التي ساهمت في عمليات التنقيب وانتاج النفط في المملكة قبل ان تصبح هذه العمليات من اختصاص شركة «ارامكو السعودية». وعادت الشركة الى الاستثمار في قطاع البتروكيماويات في السعودية.

الحكومة اليمنية تناقش مشروع موازنة ٩٩ اليوم

□ صنعاء - إبراهيم محمود

■ يعقد مجلس الوزراء اليمني برئاسة السيد عبدالكريم الارياني جلسة استثنائية اليوم لمناقشة مشروع موازنة سنة ١٩٩٩ وسط تكهنات بزيادة العجز بعد انهيار سعر النفط والاضطرار إلى تنفيذ حزمة من الاجراءات التقشفية وضبط النفقات.

ورفضت مصادر رسمية الكشف عن أرقام الموازنة الجديدة واعتبرت انها لا تزال «محل بحث ونقاش وقابلة للتعديل داخل مجلس الوزراء».

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن المشروع «ركز على رصد المخصصات المالية اللازمة لتنفيذ مشاريع البنى التحتية والمشاريع التنموية والخدمية الأخرى».

واوضح الوكيل المساعد لقطاع الموازنة في وزارة المال فؤاد الكميم ان الموازنة الجديدة اهتمت بتحسين نشاطات قطاع التعليم والصحة والاوضاع المعيشية والمرتبات لموظفي الأجهزة الحكومية ومنتسبي القوات المسلحة والأمن واساتذة الجامعات إلى جانب رفع المخصصات المالية لشبكة الامان الاجتماعي.

واشار إلى أن الموازنة تستوعب ٢٠ الف وظيفة جديدة في الجهاز الاداري للدولة فضلاً عن الاف الوظائف التي يوفرها القطاع الاستثماري الخاص.

وكان الرئيس علي صالح قال للصحافيين الأسبوع الماضي إن انخفاض أسعار النفط تسبب في انعكاسات سلبية على الموازنة العامة للدولة وادى إلى تراجع الايرادات بنسبة ٤٥ في المئة، مما اضطر الحكومة إلى وقف التوظيف بشكل موقت وبدء اصلاحات مالية وإدارية.

وقال مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي إن العجز في الموازنة الحكومية في اليمن ربما يرتفع إلى ٦ في المئة نهاية السنة الجارية من ٤.٨ في المئة العام الماضي. لكن أستاذ الاقتصاد في جامعة صنعاء عضو المجلس الاستشاري السيد عبدالعزيز السقاف ذكر ان العجز في الموازنة بلغ ١٠٠ بليون ريال أي ١٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي و٣٠ في المئة من اجمالي الموازنة العامة. وكشف مصدر في وزارة المال لـ «الحياة» ان العجز بلغ ٤١ بليون ريال حتى نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي، بينما قدرت الموازنة العجز الاجمالي بحدود ١٥ بليون ريال.

«الأردنية للهواتف النقالة» تتوقع حل خلافها مع الحكومة خارج المحاكم

□ عمان - صلاح حزين

■ قالت مصادر في «الشركة الأردنية لخدمات الهواتف النقالة» (فاست لينك) إن افاقاً جديدة فُتحت امام الشركة والحكومة لحل خلافاتهما بعيداً عن قاعات المحاكم بعد ان اجلت محكمة العدل العليا النطق بالحكم في القضية المرفوعة من جانب الشركة ضد الحكومة وبعد ان انتهى عقد احتكار الشركة لتقديم خدمة الهاتف الخليوي مع بداية الشهر الجاري.

واكدت هذه المصادر ان تأجيل اصدار الحكم في القضية والذي كان مقرراً صدوره في الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ومرور الأول من الشهر الجاري من دون أن تعلن الحكومة عن منح شركة «الاتصالات الأردنية» ترخيصاً لتقديم خدمة الهاتف الخليوي في المملكة تعطي فرصة اضافية للطرفين لكي يحلا القضية بعيداً عن أروقة المحاكم.

وكانت محكمة العدل العليا بدأت في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي النظر في القضية التي كانت رفعتها شركة «فاست لينك» على حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي السابقة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) من عام ١٩٩٧، وكذلك على هيئة تنظيم قطاع الاتصالات بسبب منح الهيئة رخصة لـ «شركة الاتصالات الأردنية» يمكن للأخيرة بموجبها تقديم خدمات الهاتف الخليوي للجمهور وتصديق الحكومة على هذا القرار. وقالت المصادر ان هناك أمراً ايجابياً آخر قد تحقق خلال الأيام القليلة الماضية تمثل في صرف الحكومة النظر عن بيع ما نسبته ٤٠ في المئة من اسهم «شركة الاتصالات الأردنية» لشريك استراتيجي، مؤكدة ان هذه الخطوة تصب في اتجاه الوصول الى تسوية يسعى اليها الطرفان منذ مدة.

وكان رئيس الحكومة الدكتور عبدالسلام الطراونة اعلن أن الحكومة صرفت النظر عن بيع النسبة المذكورة من أسهم «شركة الاتصالات الأردنية» لشريك استراتيجي بعد انسحاب احدى شركتين قدمتا عرضيهما شراء ٤٠ في المئة من اسهم «شركة الاتصالات»، والدخول شريكاً استراتيجياً في الشركة الأردنية.

ويعود اعتراض «فاست لينك» على القرار الحكومي المشار إليه سابقاً الى ان الاتفاق الذي بدأت الشركة بموجبه تقديم خدمات الهاتف الخليوي للجمهور، والذي عقد في شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، ينص على احتكار الشركة تقديم هذه الخدمة في المملكة لمدة أربعة أعوام تنتهي في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨.

ارتفاع حجم الفاتورة الاقتصادية يعرقل ضم الدول الشرقية إلى الاتحاد الأوروبي

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ تفتتح مفاوضات توسيع الاتحاد الاوروبي بعد غد الثلثاء وسط أجواء من التردد والحذر لجهة صعوبة المسار التفاوضي في مختلف القطاعات الاقتصادية مع كل من الدول الشرقية الخمس زائد قبرص وارتفاع حجم «الفاتورة» التي سيصعب على الاتحاد سدادها في السنوات المقبلة جراء الضائقة المالية التي تجتازها الدول الاعضاء وضيق الهوامش المالية لدى كل من حكوماتها.

واستبعدت مصادر ديبلوماسية في بروكسيل استكمال المسار التفاوضي وانضمام الدول المرشحة لعضوية الاتحاد سنة ٢٠٠٢، وهو الموعد الافتراضي الذي كانت حددته المفوضية لنهاية المفاوضات.

وتنطلق المفاوضات في إطار ثنائي بين الاتحاد وكل من بولندا وتشيخيا والمجر وسلوفينيا واستونيا وقبرص، فيما ستتواصل الشراكة مع الدول الشرقية الأخرى التي ستنال مساعدات مالية للمساهمة في عمليات تأهيل اقتصادها والالتحاق بعد سنوات بالفوج الأول من الدول المرشحة. وتبقى تركيا مرشحة من الناحية النظرية فقط لانها «تواصل انتهاك حقوق الإنسان وحقوق الاقليات»، وهي شروط أساسية يفترض في كل مرشح الاستجابة إليها.

تحسن المناخ السياسي والاقتصادي

وعلى الصعيد السياسي تستنتج المفوضية الأوروبية بان الدول الشرقية المرشحة احرزت تقدماً متفاوتاً في تعزيز شروط الاستقرار السياسي والديموقراطي وحماية حقوق الإنسان باستثناء سلوفاكيا التي لا تزال الاقليات فيها تعاني انتهاكات. وابرزت المفوضية في تحليل قدمته إلى المجلس الوزاري مشكلة انتشار الفساد ومحدودية الاجراءات، التي اتخذتها الدول المعنية، بل «ان الغالبية منها ينقصها التصميم الكافي لمكافحة الفساد ولاجتثاث عروقه».

وعلى الصعيد الاقتصادي، تبدو الدول المرشحة وقد قطعت شوطاً في اتجاه اقتصاد السوق وساعدتها الاصلاحات الهيكلية المتواصلة منذ اعوام على الاحتماء من عواقب الأزمات المالية والاقتصادية التي اربكت الفيديرالية الروسية. كما يُفسر ضعف تاثير الأزمة الروسية على الدول الشيوعية سابقاً بارتفاع درجات ارتباطها بالسوق الأوروبية إلى نحو ٦٠ في المئة من تجارتها الخارجية. وتصنف المفوضية معدلات النمو الاقتصادي في الدول الشرقية (بين ٤ و٧ في المئة)، ضمن اعلى المعدلات في العالم وتمثل إحدى عناصر جذب الاستثمار المباشر بشكل متزايد وبلغ في جمهورية لاتفيا ٧.٦ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

عدم الجاهزية

وستتركز مفاوضات التوسيع لدى بدايتها في بروكسيل الثلثاء حول سبعة قطاعات تبدو الصعوبات في طريقها قليلة في مجالات الصناعة والثقافة والسياسة: العلوم والابحاث والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتعليم والتدريب والثقافة والقطاع السمعي البصري والسياسة الصناعية والمؤسسات الصغرى والمتوسطة والسياسة الخارجية والأمن المشترك.

وأبرزت المفوضية الأوروبية عدم جاهزية الدول المرشحة للتفاوض في عدد من القطاعات وطلبت بولندا والمجر وقبرص مرحلة انتقالية بعد السنة ٢٠٠٢ بالنسبة لقطاع الاتصالات الذي يُفترض تخصيصه بالكامل وفتح السوق امام التنافسية الأجنبية.

كما طلبت المجر مرحلة انتقالية اضافية لشبكات الهاتف ولصناعات الفحم الحجري. كما تبحث سلوفينيا عن آجال اضافية قبل تحرير قطاع الوسائل السمعية والبصرية.

وتُعد صعوبات المراحل الانتقالية المطلوبة لاكتمال تحرير القطاعات الصناعية سهلة مقارنة مع تأخر اصلاحات الأنظمة الاقتصادية. وقالت المفوضية بان «أياً من الدول المرشحة لا يملك بعد نظاماً لمراقبة المعونات الحكومية التي تحصل عليها المؤسسات الصناعية». كما أن انظمة الضوابط وشهادات المنشأ لا تتناسب بعد في أي من الدول المعنية من الانظمة المعمول بها في السوق الأوروبية. ولم يتم بعد تعميم تنفيذ انظمة الضريبة على القيمة المضافة وتنفرد سلوفينيا بعدم وضعها حتى الآن نظام الضريبة على القيمة المضافة.

وللمساعدة على تأهيل اقتصادات الدول الشرقية الخمس (بولندا، المجر، جمهورية التشيك، سلوفينيا، استونيا) وقبرص والدول الشرقية الأخرى المرشحة رسمياً للالتحاق بعد أعوام بقاطرة مفاوضات التوسيع (رومانيا، بلغاريا، سلوفاكيا، لثوانيا، ولاتفيا) يخطط الاتحاد ليقدم لها مساعدات مالية كبيرة ومنتظمة بعد السنة الفين، موعد انتهاء المفاوضات الصعبة في ما بين الدول الـ ١٥ اعضاء الاتحاد الأوروبي في شأن خفض معونات السياسة الزراعية وإعادة توجيه هبات صناديق التنمية التي كانت تتمتع بها اسبانيا واليونان والبرتغال وايرلندا والمناطق الصناعية القديمة داخل الدول الأعضاء، وكذلك مشاكل تحديد سقف الموازنة المشتركة للفترة بين ٢٠٠٠ و٢٠٠٦. وتقترح المفوضية الأوروبية استحداث آلية مالية حجمها ٥٠٠ مليون ايكو سنوياً لتمويل الاصلاحات الزراعية في الدول الشرقية، وانشاء صندوق خاص بقيمة بليون ايكو سنويا (١.١٣ بليون دولار) لتمويل مشاريع البيئة والبنيات التحتية للنقل. كما سيتم توحيد موازنة برامج التعاون الفني (١.٥ بليون ايكو) لتمويل برامج التحديث الإداري واجهزة القضاء وانظمة تشجيع الاستثمار لتشجيع واغراء الاستثمارات المباشرة.

وتقدم المعونات السابقة (٣ بلايين ايكو) في شكل هبات من الموازنة المشتركة المقبلة ويدعمها بنك الاستثمار الأوروبي بوضع خطة قروض ستصل قيمتها إلى ٧ بلايين ايكو. الى ذلك ينتظر ان تتضاعف حجم المساعدات وقروض بنك الاستثمار في الدول الشرقية في الحقبة المقبلة مقارنة مع قيمة برامج المساعدات الجارية في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩.

احتمال تأجيل موعد توسيع الاتحاد

ولا يخفي الخبراء من الجانبين الصعوبات التي ستواجهها مفاوضات التوسيع لأسباب عدم جاهزية الدول المرشحة، ما قد يدفعها الى تمديد المسار التفاوضي الى ما بعد السنة ٢٠٠٢، الموعد النظري لانضمام الدول المرشحة الخمس زائد قبرص، أو البعض منها الذي يكون قد استجاب في حينه للشروط كافة. لكن صعوبات تخلف الهياكل الادارية والقضاء والفساد ونقص التشريعات في مجالات تخصيص المؤسسات وحماية البيئة والانظمة الضريبية وانعدام ملاءمتها مع قوانين السوق الأوروبية يدفع الكثيرين في بروكسيل الى توقع بداية توسيع الاتحاد الى سنة ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.

وتعزز هذه التوقعات الصعوبات المالية التي تواجهها الدول الـ ١٥ اعضاء الاتحاد الأوروبي واتجاه اولوياتها خصوصاً فرنسا والمانيا، الى حل مشاكل البطالة.

وتطالب المانيا بخفض مساهمتها في الموازنة المشتركة وتحدث المستشار الجديد غيرهارد شرودير عن ان أولويات المانيا تتركز على مكافحة البطالة قبل خطة التوسيع ونصح وزيره للخارجية جوشكا فيشر بالتحلي «بالواقعية» لأن هوامش التحرك ضيقة امام كل من حكومات الدول الأعضاء.

وإذا قل حماس المانيا، التي تعتبر المستفيد الأكبر من خطة توسيع الاتحاد على حدودها الشرقية، فلا غرابة أن ترفض كل من بريطانيا وفرنسا زيادة مساهمتها المالية في الموازنة المشتركة لتمويل مراحل تأهيل اقتصادات الدول الشرقية. وتقف اسبانيا والبرتغال واليونان وايرلندا ضد خفض المعونات التي تحصل عليها الى حد الآن لتطوير البنيات التحتية وان تعترض على توجيه هذه المعونات الى الدول الشرقية المرشحة لدخول الاتحاد.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٩	,٥٠١٨	٥,٥٠٠	٣٩١,٠	١٨,٤٤	٤,٥٢٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٣٤	,٤٤٢٧	٣١,٤٧	١,٤٨٥	,٣٦٤٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٠٥	,٤٥٢١	٣٢,١٤	١,٥١٦	,٣٧٢٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٦٥	٤,٤٠٥	٣١٣,١	١٤,٧٧	٣,٦٢٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٩٩	٤,٣١٣	٣٠٦,٦	١٤,٤٦	٣,٥٤٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٤٩	,٤٥٦٢	٣٢,٤٣	١,٥٣٠	,٣٧٥٤
الليرة اللبنانية	١٥٠١	٢٤٩٥,١	٩٠٣,٨	١٢,٧١	٢٦٩,٥	١٠٩٨,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٦٤٨	,٤٨٨٦	٣٤,٧٤	١,٦٣٩	,٤٠٧٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٧٦	٢,٣٤٥	١٦٦,٧	٧,٨٦٦	١,٩٢٩
الدينار العراقي	,٣١	,٥١٦٨	٥,٣٤١	٣٧٩,٧	١٧,٩١	٤,٣٩٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	-	,٣٦٢٢	,٠٠٥٠	,١٠٨٠	,٤٤٠٢
الدولار الاميركي	-	١,٦٦٢٣	,٦٠٢١	,٠٠٨٤	,١٧٩٥	,٧٣١٩
الين الياباني	١١٨,٠٥	١٩٦,٢٣	٧١,٠٨	-	٢١,١٩	٨٦,٤٠
المارك الالماني	١,٦٦٠٦	٢,٧٦٠	-	,٠١٤٠	,٢٩٨١	١,٢١٥
الفرنك الفرنسي	٥,٥٦٩٥	٩,٢٥٨	٣,٣٥٣	,٠٤٧١	-	٤,٠٧٦
الفرنك السويسري	١,٣٦٦٣	٢,٢٧١	,٨٢٢٧	,٠١١٥	,٢٤٥٣	-
الليرة الايطالية	١٦٤٢,٧	٢٧٣٠,٧	٩٨٩,٢	١٣,٩١	٢٩٤,٩	١٢٠٢,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥	٥,٨٨	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦	٦,١٣	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٦	٦,١٣	٤,٧٥	٥,١٢	-	-	٥	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٤,٥٠	٤,٨٧	-	-	٤,٨١	٥,١٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٩	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٩	٤,٩٧	٥,٠٧
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٦	٦,٩٤	٦,٤٤	٦,٧٢	٦,١٦	٦,٤٤
الين الياباني	٠,٠٧	٠,٢١	٠,١٠	٠,٢٢	٠,٨١	٠,٩٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٠٣	٠,٢١
المارك الالماني	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٤٢	٣,٥٢	٣,٥٢	٣,٥٨	٣,٤٩	٣,٥٥	٣,٤٣	٣,٤٩
الفرنك الفرنسي	٣,٤٠	٣,٤٦	٣,٣٦	٣,٤٨	٣,٤٧	٣,٥٩	٣,٤٨	٣,٥٩	٣,٤٨	٣,٥٩
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٣٥	١,١٩	١,٢٩	١,٤٤	١,٥٤	١,٤٤	١,٥٤	١,٥٠	١,٦٠
الليرة الايطالية	٤,٥٣	٤,٦٥	٤,٤٦	٤,٥٦	٤,٠٧	٤,٤٧	٣,٧٤	٣,٧٤	٣,٥٣	٣,٦٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٣٠	٢٩٠,٦٠	٢٨٩,٤٠	٢٨٨,٦٠	٢٩٢,٧٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠٤	٤,٩٤	٤,٩٢	٤,٨٩	٥,٠٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٢,٨٠	٣٤٤,٥٠	٣٤٣,٥٠	٣٣٧,٥٠	٣٣٥,٨٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٤

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢	تسليم ٣ اشهر ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢
نحاس (دولار)	١٦١٥	١٥٩٧,٥	١٥٨٥	١٥٨٢	١٥٩٠	١٦٤٢	١٦٢٤	١٦١٢	١٦١١	١٦١٦
الومنيوم (دولار)	١٢٩٦	١٢٩٣	١٢٨٧	١٢٩٢	١٢٩٥	١٣١٧	١٣١٤,٥	١٣١٠,٥	١٣١٥	١٣١٦
زنك (دولار)	٩٦٢٥	٩٥١,٥	٩٥٥,٥	٩٤٦,٥	٩٥٩	٩٨٥,٥	٩٧٠,٥	٩٧٥	٩٦٦	٩٧٨
نيكل (دولار)	٤٢٩٥	٤١٨٥	٤٠٤٠	٤٠٢٠	٣٩٤٠	٤٣٥٥	٤٣٣٥	٤١٠٥	٤٠٩٥	٣٩٩٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٨ ١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١١/٢	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٦٠	١٢,٤٠	١٢,٣٥	١٢,٣٥	١٢,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٦٥	١٢,٦٥	١٢,٨٥	١٢,٨٥	١٣,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,١٥	١٤	١٤,١٥	١٤,٢٠	١٤,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣٨٣٨	٥,١٨٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٥٠	٩٨,٥٣	٩٨,٦٢	٩٨,٢٥
العائد	٤,٥٦	٤,٥٨	٤,٩٣	٥,٢٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨ ١١/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣١	٢٢٩	كانون-١
بن (دولار)	١٧٠٠	١٦٨٧	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩٨٤	١٠٣٢	كانون-١
قمح (جنيه)	٨١,٢٥	٨٢,٣٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٨٠,٠٥	٨٠	كانون-٢
صويا (دولار)	١٤٢,٨	١٤٣,٣	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٥	٢٧٢	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٤	١١/٣
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,٠٦٧٢	١,٠٦٧٢
الجزائر	دينار	٥٧,٩٨	٥٧,٩٨
المغرب	درهم	٩,١٢٢٢	٩,١٢٢٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٨٦	٢٠٣,٨٦
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤٥	٧,٧٤٤٥
باكستان	روبية	٥٠,٨٠	٥٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٣٩,٦٠	٣٩,٦٠
سنغافورة	دولار	١,٦٢٢٠	١,٦٢٢٠
تايوان	دولار	٣٢,٩٠	٣٢,٩٠
تايلاند	بات	٣٦,٧٠	٣٦,٧٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٤٦٥	,٨٤٦٥
اليونان	دراخما	٢٧٩,٣٤	٢٧٩,٣٤
اسبانيا	بيزيتا	١٤١,٠٢	١٤١,٠٢
الفرنك الافريقي	-	٥٤٨,٤٠	٥٤٨,٤٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٢٠	١٥٢٠
غابون	فرنك	٥٤٨,٤٠	٥٤٨,٤٠
استراليا	دولار	١,٦٠٠٠	١,٦٠٠٠
كندا	دولار	١,٥٣٤٢	١,٥٣٤٢
حقوق السحب	وحدة	,٧٠٩٥	,٧٠٩٥
قبرص	جنيه	,٤٩٢٥	,٤٩٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٣٢٨٩١٩	٥١٣	١٩٩٨-١١-٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٨٧	١١	١٦٥٩٤	٥٥٧٣٨	٧٤٠	١٩٩٨-١١-٥
سوليدير فئة «ا» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٩	٣٢٨٤٠٦	٣٨٣	١٩٩٨-١١-٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٥٩٤	٥٢٣٧٨	٧٥٠٠	١٩٩٨-١١-٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧.٥	-	٢٦٣٩٩	١٢٥٠	-	١٩٩٨-١١-٢
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٥٨	٤٩٢٠	٤٩٢٠	١٩٩٨-١١-٥
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٨	١٠٨٤٢	١٧٨٦٠	١٧٠٠٠	١٩٩٨-١١-٥
بنك بيبلوس	٢.٩٣	٣	٤٥٢٦	٧٩٤٤١	٢٥٠٠٠	١٩٩٨-١١-٥
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	-	٤٩٠٣	٤٢٩٨	-	١٩٩٨-١٠-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	٠.٧١	-	١٠٨٤	-	-	١٩٩٨-١١-٥
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	-	٢٦٤٠	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-١١-٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٦٨	-	٢٥٤٦	٦٦٧٤	-	١٩٩٨-١١-٥
شركة اترنيت	٠.٦٨	-	١٠٣٧	-	-	١٩٩٨-١١-٥
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٤	١.٨٤	٢٧٨١	٥٨٥٨	٥٠٠٠	١٩٩٨-١١-٣
يونيسيراميك (إسمي) (1)	١.٦٢	-	٢٤٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٣

الطريق الثالث: ليبرالية جديدة ذات وجه إنساني

استمرار الأزمة المالية في العالم يؤسس لحروب مقبلة

سمير صبح *

■ لا يكاد يمر أسبوع من دون ان يصدر تقرير او دراسة عن كبرى المؤسسات المالية العالمية تدعو فيها الى ضرورة عودة الدور الفاعل للدولة، الذي يساعد على انطلاقة النمو الاجتماعي والاقتصادي. فبروز هذه الظاهرة بعد اعوام من التنظير الداعي الى تغييب هذا الدور انسجاماً مع «طبيعة ومقتضيات» مرحلة العولمة واقتصاد السوق، تؤكد بالملموس انه لا يمكن شطب القطاع العام وادواته من المعادلة الاقتصادية.

في هذا السياق، لم يجد خبراء البنك الدولي اي حرج في التراجع عن نظرياتهم السابقة حين اشاروا اخيراً الى أن النجاح الاقتصادي وبالتالي ارتفاع مستوى النمو الاجتماعي لا يمكن ان يتحققا إلا إذا كان دور الدولة فاعلاً ومؤثراً. لذا، لا بد من «إعادة التفكير في دور جديد للدولة» يأخذ بعين الاعتبار عملية التكامل مع القطاع الخاص. وعهد البنك الدولي بمهمة التنظير لهذه الحقبة الى رأس حربته الحالية، الاقتصادي الاميركي «جون شيغليتز» الذي يقول ان «العالم باسره يعترف أن النمو لا يمكن أن يستمر ويتسارع إلا إذا كان دور الدولة فاعلاً».

انطلاقاً من هذه الفرضية، ركز التقرير الصادر عن البنك الدولي تحت عنوان: «الدولة في عالم متغير» على أن النمو الاقتصادي الاستثنائي لا يمكن أن يحصل من دون دور فاعل للدول التي تعرف كيف تستفيد من طاقاتها البشرية ومن المبادرات الفردية، والتي بدلاً من أن تضع العراقيل، تسعى للقيام بدور الشريك والمنسق في آن معاً. لكن يبقى السؤال الأصعب المطروح: كيف يمكن جعل دور الدولة اكثر فاعلية؟

الجواب اصبح اليوم موضوع معظم النقاشات الدائرة على مستوى المؤسسات المالية الدولية ومصارف الاعمال والتنمية المعنية مباشرة بهذه المسالة. وقد توصل عدد من الباحثين الى الاستنتاج بانه يتحتم على الدولة تركيز نشاطاتها وتدخلاتها في المجالات المرتبطة مباشرة بها، اضافة الى قيامها بتحفيز الادارات العامة على مواكبة هذه التوجهات.

شروع ليبرالي ذو وجه انساني

في هذه المرحلة التي تشهد حالاً من الركود العالمي المشوب بطغيان ظاهرة اللامساواة، تتردد الشعوب بين الخوف والتمرد. وهذا الشعور مبرر عندما تصبح «صحة» الكون مرتبطة بخيطين رفيعين فقط: الاول يتلخص بالوضع المالي لليابان وكيفية انقاذه، والثاني بتفاؤل الاميركيين حيال السوق العقارية التي تضمن لبورصة «وول ستريت» مستويات اسعار مرتفعة. وإذا حاول غلاة الاقتصاديين الليبراليين الدفاع اليوم عن العولمة وحسناتها المستقبلية غير المحدودة، محملين النتائج السلبية البارزة اخيراً لدول مثل روسيا وأندونيسيا، اللتين لم تشكلا يوماً، حسب رايهم، نموذجاً فعلياً لاقتصاد السوق - بسبب الفساد والرشوة اضافة الى غياب مبدأ الشفافية والخلط الكامل بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة - فإن ذلك لن يخفي حقائق الأمور. فتباطؤ الاقتصاد العالمي ماثل للعيان ومرشح للاستمرار لفترة ليست بالقصيرة. يضاف الى هذا الواقع المتأرجح، ان اقتصادات المناطق التي تمثل ٣٠ في المئة من الانتاج العالمي قد دخلت هي الأخرى في دائرة الركود. فالخطر يكمن اليوم في غرق هذه الاقتصادات في دوامة الانهيار الشامل. فولوج هذا النوع من المتاهات لن يسمح لأية سياسات تقليدية مبنية على خفض عجز الموازنة او معدل الفائدة من إعادة الانطلاقة الاقتصادية الصحيحة.

وتعزو مجموعة اخرى من الاقتصاديين «المعتدلين» خلفيات الأزمة الحالية الى سلسلة من العوامل أهمها تفكك المعتقدات المشتركة للمجتمعات بكل ما تمثل من اشكال وأدوات وقيم. ويذكر هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، افول الايديولوجيات وغياب الطبقات وحتى دور الدولة. ويرى بعض منهم اننا نعيش انعكاسات النتائج المنطقية «للغباء الليبرالي» الذي أراد في وقت من الأوقات أن يحرر الفرد من جميع الأطر المشتركة، لكنه لم ينجح إلا في ايجاد قزم يبحث عن الامن والاستقرار من خلال تأليهه للمادة. ويدعو الاقتصاديون هؤلاء ومعظمهم من الاوروبيين الى ايجاد الوسائل الكفيلة باعادة اختراع «بروتن وودز» لأنه لا يمكن مطلقاً استعادة الاستقرار المفقود للاقتصاد العالمي من خلال اللجوء الى مضاربين من امثال جورج سوروس أو مهاتير محمد. فالمطلوب اليوم وضع حد نهائي ولمرة واحدة للعقلية المبنية على ما يسمى «باقتصاد الكازينو» احد أسباب العولمة العمياء. ويرى هؤلاء الاقتصاديون انه يتوجب على اوروبا أخذ المبادرة بتقديم مشروع عالمي ليبرالي ذي وجه انساني يقوم بطرح جميع التساؤلات والدعوة لعقد مؤتمر دولي لايجاد الحلول. فاستمرار الأزمات المالية على النحو السائد حالياً هو تاسيس لحروب قادمة لا يعرف احد مداها ولا خسائرها.

عودة لدور الدولة الفاعل

على رغم التشاؤم السائد، لا يزال معظم الاقتصاديين العالميين مقتنعين ان الحركة المتنامية لرأس المال لا يمكن ان تتوقف كونها باتت جزءاً لا يتجزأ من المعلوماتية المترافقة مع ترسيخ الانترنت والاتصالات الهاتفية عبر الاقمار الصناعية، الأمر الذي يجعل معه الرجوع الى الوراء أمراً مستحيلاً. فالحكومات لا يمكن أن تحل في نهاية الأمر محل الأسواق. فدور الدولة يبقى اساسياً من اجل وضع قواعد البنيات التحتية وإدارة المؤسسات المعنية بالنظام القانوني والتربية والصحة واجهزة المراقبة التي تسمح باداء افضل للأسواق. ولقد درجت العادة حتى الآن على وضع الحكومة في مواجهة السوق ودفع الجميع للخيار بين هذا الطرف أو ذاك. لكن الحقيقة هي ان ثقل الدولة لا يزال مهماً لكن دورها قد تغير في السنوات الخمسين الأخيرة إذ باتت تتدخل اكثر فاكثر من زاوية كونها شريكاً ومنسقاً على حساب دورها الاحادي الذي يفرض السياسات والمعادلات.

انطلاقاً من هذا التشخيص، يرى خبراء البنك الدولي والمؤسسات المالية الخاصة ومصارف التنمية بانه لا يمكن استنباط المعجزات للتوصل الى ايجاد هذه الدولة المثالية المنشودة. فهنالك استراتيجية واحدة، قائمة على شقين لا ثالث لهما من أجل مساعدة الدول على تحقيق الأهداف.

ويتلخص الشق الأول باعطاء الدولة دوراً مطابقاً لقدراتها، لكن في كثير من الاحيان، فاقت طموحات الحكومات امكاناتها، ما ادى في الغالب الى نتائج كارثية على اقتصاداتها. فالدولة لا تصبح فاعلة إلا إذا ركزت جهودها على المشكلات العامة الأساسية التي بقيت الأسواق وروافدها وأدواتها التقليدية والجديدة عاجزة عن حلها.

اما الشق الثاني، فيكمن في زيادة امكانات تحرك الدولة عبر تعزيز مؤسساتها المالية والعامة. من هنا يرى الخبراء لزاماً في تحديد القواعد والاجراءات الهادفة الى تحفيز الموظفين على مضاعفة ادائهم وزيادة مرونتهم، كذلك من اجل مراقبة التصرفات الخاطئة الناجمة عن الدولة وايضاً محو حال الفساد والرشوة المتجذرة.

في هذا الاطار، اعدت مجموعة من خبراء الاتحاد الأوروبي اخيراً تقريراً حددت فيه أبرز مهام الحكومات الحديثة. وتجلت هذه المسؤوليات بوضع اطار قانوني وايجاد بيئة نوعية للاقتصاد الجمعي مترافقة مع المؤسسات المالية القادرة، وكذلك الاستثمار في البنيات التحتية والخدمات الاجتماعية الأساسية، وأخيراً، تقديم الحماية الاجتماعية الشاملة للطبقات الافقر في المجتمع. كما ساهمت هذه المجموعة بانجاز دراسة تطبيقية على مؤسسات في ٦٩ دولة من اجل تقييم مصداقية الحكومات وتأثير ذلك على الاعمال. وظهر بنتيجة هذه الدراسة وجود علاقة عضوية بين مصداقية الدولة والانجازات المحققة من قبل الدول في ميدان النمو والاستثمارات الخاصة.

مسؤولية صندوق النقد

يتعرض صندوق النقد الدولي ومسؤولوه منذ اسابيع قليلة الى هجمة لم يسبق لها مثيل. فالجميع يحمله مسؤولية سياساته الخاطئة وغرور خبرائه. ويرى بعض الاقتصاديين الاميركيين بان الهزات المالية التي عصفت بالأسواق اخيراً ناتجة عن «عقدة واشنطن - وول ستريت» بمعنى ان هنالك شبكة من الأشخاص تفكر بأسلوب واحد في الميدان المالي. فهؤلاء الأشخاص شجعوا قيام ليبرالية سريعة في العالم اجمع، خصوصاً لدى الدول التي تملك أسواقاً ناشئة، متجاهلين في الوقت نفسه احتمالات قيام الأزمات المالية. فتحرير حركة الرساميل لا تعني بالضرورة حرية التبادل كونها تحمل في طياتها بذور المضاربة.

في هذا السياق، يرى هؤلاء الاقتصاديون ان الخزينة الاميركية وصندوق النقد الدولي قد أخطأ عندما حاولا تحرير حركة الرساميل في كل انحاء العالم.

لقد كان من الانسب والمجدي ترك الدول تتابع نموها وفق وتيرة خاصة بها، بل مساعدتها على الإزالة التدريجية للحواجز التجارية وجذب الاستثمارات المباشرة. لكن الذي حصل هو عكس ذلك تماماً، إذ ان هاتين المؤسستين حاولتا دفع هذه الدول نحو التحول الشامل، الامر الذي أدى الى نشوء صعوبات. ويتحمل صندوق النقد الدولي اليوم المسؤولية الأولى في الأزمة النقدية العالمية. لذا، بات من الضروري ادخال اصلاحات فورية على هذا النظام. وإذا كان صندوق النقد الدولي قد اعطى نصائح سيئة فعليه أن يتحمل لوحده الخسائر الناجمة عنها.

على أية حال، فتحت الأزمة المالية الأخيرة الباب امام مراجعة شاملة ودقيقة للنظام النقدي العالمي السائد منذ مؤتمر «بروتون وودز». فقد باتت مسألة تحسين الشفافية المالية وتفادي المخاطر الخاصة وتصحيح القوانين والاجراءات المتعلقة بانتقال الأموال في المدى القصير واقعاً لا يمكن لأحد مهما بلغ من قوة ان يتجاوزها. وعلى صندوق النقد الدولي أن يثبت من الآن وصاعداً انه لا يزال يستحق ثقة العالم. في المقابل، يتوجب على البنك الدولي عدم الاكتفاء بتقديم النصائح النظرية ولعب دور أقل هامشية من ذي قبل، فلقد أثبتت التجربة بان هذه المؤسسة المالية تملك من الخبراء والكفاءات العدد الكبير الذي بامكانه وضع برامج تصحيح هيكلة اقتصادات الدول المرهقة، من دون فرض شروط قاسية تؤدي الى نتائج عكسية.

* اقتصادي لبناني.

اثنين من العمال المهاجرين في الصين العاطلين عن العمل منذ اكثر من ثلاثة اشهر، يعيشان قرب انابيب للمياه الساخنة بحثاً عن بعض الدفء والراحة. وتخشى بكين من حدوث انتفاضات شعبية بعد تسريح ملايين العمال من شركات القطاع الخاص الخاسرة. (ا ب)

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٣٤٣	٣٣,٥٠	٣٣,٩٩	٣٣,٧٢	٣٣,٩٤	٠,٢٢-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٣.٨١٥	٦٠,٢٥	٦١,٣٠	٦٠,٨٦	٦١,٠٠	٠,١٤-
	بنك التمويل المصري السعودي	١٦.٣٥٠	١٢,٣٠	١٣,٣٢	١٣,١٣	١٢,٦٩	٠,٤٤
	البنك الوطني للتنمية	٧.٩٢٩	١١,٥٠	١٢,٥٠	١١,٩٥	١١,٩٧	٠,٠٢-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٣٧.٩٩٦	٢٨,١٦	٣٠,٠٠	٢٨,٧٢	٢٩,٥٢	٠,٨٠-
	بنك مصر الدولي	٢٠.٨١٧	٦٤,٥٠	٦٥,٧٠	٦٥,٠٤	٦٥,٧٠	٠,٦٦-
	البنك الوطني المصري	١٧٦	٣٧,١١	٣٧,٥٠	٣٧,٣٣	٣٧,٠٩	٠,٢٤
	البنك المصري الامريكي	٤.٢٢٥	٦٢,٠٠	٦٢,٩٥	٦٢,٤١	٦٢,٩٥	٠,٥٤-
	بنك المهندس	٣.٠٠٠	١٥,٣٨	١٦,٩٨	١٦,٤٣	١٦,١٨	٠,٢٥
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٧٠.١٠٤	٢٤,٤٢	٢٦,٧٥	٢٥,٣٧	٢٥,٧٠	٠,٣٣-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥٣.٩٧٠	٣٩,٣٣	٤١,٤٥	٣٩,٦١	٤١,٣٩	١,٧٨-
غذائية	الاهرام للمشروبات	٣.٤٣٨	١٩٩,٩٩	٢٠٤,٠٠	١٩٩,٨٠	١٩٨,٩٧	٠,٨٣
	مطاحن مصر الوسطى	٥.٩٣٠	١٠,٨٨	١١,٦٩	١١,٠٤	١١,٤٥	٠,٤١-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٩٤.٨٤٠	١١,٨٥	١٣,٠٩	١٢,٥٠	١٢,٤٧	٠,٠٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٠.٢١٠	٢٩,١٣	٣٠,١٥	٢٩,٣٩	٣٠,٦٦	١,٢٧-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٢٧٥	٣٦,٠٠	٣٧,٨٠	٣٧,٦٤	٣٦,٠٠	١,٦٤
	العامة للصوامع والتخزين	١٢.١٥٠	٢٩,٠٠	٣١,٥٠	٣٠,٦٢	٣٠,٤٣	٠,١٩
	مطاحن مصر العليا	٩٤.٩٠٠	٢٨,٥٠	٣١,٢٤	٣٠,٨٦	٢٩,٧٦	١,١٠
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٣٣٥	٢٣,٧٥	٢٤,٤٠	٢٤,١١	٢٤,٣٩	٠,٢٨-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٥,٥٠	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٦٧٥	٢٢,٠٠	٢٢,٠٠	٢٢,٠٠	٢٥,٠٥	٣,٠٥-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٦.٤٥٢	٨٩,٠٠	٨٩,٠٠	٨٩,٠٠	٨٩,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للصناعات الدوائية	١٠.٥٧٥	١٦٨,٠٠	١٦٩,٩٩	١٦٨,٥٨	١٦٧,٥٥	١,٠٣
	فايزر مصر	١.١٥٠	٢١,٥٠	٢٢,٠١	٢١,٧١	٢٢,٣٨	٠,٦٧-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٠	١٠,٣٧	١٠,٣٧	١٠,٦٠	١٠,٦٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٤.٩٥٠	٥,١٧	٥,٤٩	٥,٣٠	٥,٣٥	٠,٠٥-
	العربية للادوية	١.٧٧٤	٤٤,٢٥	٤٥,٠٠	٤٤,٧١	٤٥,١٢	٠,٤١-
	النيل للادوية	٢٠٠	٥٥,٥٠	٥٥,٥٠	٥٥,٥٠	٥٨,٠٠	٢,٥٠-
	الاسكندرية للادوية	١١٣	١٣٣,٤٠	١٣٣,٥٠	١٣٣,٤٣	١٤٠,٤٠	٦,٩٧-
	ممفيس للادوية	-	-	-	-	٨٥,٥٦	-
	القاهرة للادوية	٤٠٥	٤١,٠٠	٤١,٠٥	٤١,٠٠	٤١,٠٤	٠,٠٤-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٦٥٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٦.٣٤٢	٩,٠٧	٩,١٥	٩,١١	٩,٢٤	٠,١٣-
	النساجون الشرقيون	٣.٤٧٠	٧٣,٧٦	٧٤,٢١	٧٤,٠٦	٧٤,٢١	٠,١٥-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٥٥,٣٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٤	-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٩.٣٩٠	٧٥,٥٠	٧٦,٠٠	٧٥,٩٠	٧٥,٧٠	٠,٢٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤٦.٣٧٦	٤٨,٧٤	٥٠,٢٥	٤٨,٨٨	٥١,٣٠	٢,٤٢-
	الاسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٤٨,٩٩	-
	الحديد والصلب المصرية	٨٣٢	٢,١٩	٢,١٩	٢,١٩	٢,٠٩	٠,١٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢٠٥	٥٤,٠٠	٥٤,٩٠	٥٤,٢٤	٥٤,٩٠	٠,٦٦-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٦٠.٦٣٠	٩,١٢	١٠,٠٣	٩,٣٣	٩,٥٩	٠,٢٦-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١٣,٩٥	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.١٥٨	٨,٢٠	٨,٥٠	٨,٢٦	٨,٥٧	٠,٣١-
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٤.٠٤٨	١٩,٥٧	٢١,٠٠	٢٠,١٦	٢٠,٥٩	٠,٤٣-
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٤٧٦	٦,٩١	٧,٤٥	٧,١٤	٧,٢٤	٠,١٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٣.٩٣٥	١١٢,٠٠	١١٥,٠٠	١١٣,٨٨	١١٣,٦٩	٠,١٩
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣١٣,٣٣	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٠٧٥	١٢,٠٠	١٢,٦٠	١٢,٥٦	١٢,٠٠	٠,٥٦
إسمنت	القومية للاسمنت	٢٥٠	١٤,٧٤	١٥,٥٠	١٥,٣٤	١٥,٥١	٠,١٧-
	السويس للاسمنت	٣٠.١٠٧	٥٢,٠٠	٥٣,٥٠	٥٢,٥٢	٥٢,٠٧	٠,٤٥
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٣.٢٠٥	٤٧,٤٨	٤٩,٠٠	٤٨,٥٣	٤٩,٠١	٠,٤٨-
	اسمنت العامرية	٢٢.٧٩٥	٥٠,٠٠	٥٠,٨٠	٥٠,٣٩	٤٩,٩٨	٠,٤١
	اسمنت طرة المصرية	٤٦.٩٨٠	٥٥,٥٥	٥٦,٥٠	٥٦,١٣	٥٥,٧٧	٠,٣٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٩٥٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٥	٥٠,٠١	٥٠,٠٥	٠,٠٤-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٨,٣٥	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٤٦	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٢٥٠	٦٢,٩٥	٦٤,٥٠	٦٣,٨٩	٦٢,٩٦	٠,٩٣
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥.٨٧٥	٦٢,٣٠	٦٣,٥٠	٦٣,٣٦	٦٣,٩٤	٠,٥٨-

عُمان

البنوك	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٠.٢٨٧	١,١٦٠	١,٢٠٠	١,١٦٠	١,٢٢٠	٠,٠٦٠-
وشركات	الوطنية العمانية القابضة	٣٣.٠٦٥	١,٩٠٠	١,٩٢٠	١,٩٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠-
الاستثمار	البنك الوطني العماني	٣.٨٠٠	٤,٢٣٠	٤,٢٦٠	٤,٢٦٠	٤,٢٤٠	٠,٠٢٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٧٣٠	-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢.٩٠٠	٣,١٩٠	٣,٣٠٠	٣,٢٣٠	٣,٢٧٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان الدولي	١١.٤٢٨	٢,٢٧٠	٢,٣٥٠	٢,٢٩٠	٢,٣٥٠	٠,٠٦٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٤,٨١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٦.٠٠٠	٣,١٢٠	٣,٢١٠	٣,١٢٠	٣,٢٨٠	٠,١٦٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣.٣٠٠	٠,٩٨٠	٠,٩٩٠	٠,٩٨٠	١,٠٠٠	٠,٠٢٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٩.٤٠٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٨٣٠	٠,٠٩٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٦٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٣٥٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٣٦٠	-
	اعلاف ظفار	٩٧	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	٢.٨٢٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٢٠٠	٠,٢٠٠-
	ريسوت للاسمنت	٤٠.٠٩٧	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	اسمنت عمان	٢.٥٠٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,٣٥٠	٠,٠٧٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٥٠٠	٢,١٧٠	٢,١٧٠	٢,١٧٠	٢,٢٨٠	٠,١١٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧٩٠	-
	الاسماك العمانية	٨.٥٣٧	١,٤٠٠	١,٤٥٠	١,٤٠٠	١,٤٥٠	٠,٠٥٠-
	المتحدة للطاقة	٨.٧٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٤٠	٠,٠٤٠-
	النهضة للخدمات	١.٠٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,١٨٠	٠,٠٢٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
السوق	بنك مسقط الاهلي العماني	٣.٥٠٠	٤,١٦٠	٤,٢٠٠	٤,١٦٠	٤,٢٤٠	٠,٠٨٠-
الموازية	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٢.٩٤٨	١,٠١٠	١,٠٢٠	١,٠١٠	١,٠٤٠	٠,٠٣٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣٣٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٧٨٠	٠,٠٨٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	٠,٨٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ب)	-	-	-	-	٠,٩٢٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	٠,٨٧٠	-
	بنك التضامن للاسكان	٥.٥٠٠	١,١٧٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٩٠	٠,٠١٠-
	صندوق مزون الاول	٤٠.٥٠٠	٠,٥٤٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٢٣.٧٠١	١,٣٦٠	١,٤١٠	١,٤١٠	١,٤٠٠	٠,٠١٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٨.٣٨٨	١,٠٤٠	١,٠٥٠	١,٠٤٠	١,٠٧٠	٠,٠٣٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار (٥٠٪)	٤.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩١٠	٠,٩١٠	٠,٩٠٠	٠,٠١٠
	المتحدة للتمويل	٦.٣٦٤	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,١٠٠	٠,٠٥٠-
	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٥٣٠	-
	البنك الصناعي العماني	٣.٣٧٦	١,٠٢٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	١,٠٦٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان التجاري	٢١.١٢٧	٢,١٠٠	٢,١٢٠	٢,١١٠	٢,١٥٠	٠,٠٤٠-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	٣٨٦	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٦٨٠	-
	المظلات الصناعية المرنة	١.٠٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٠٠٠
	شل العمانية للتسويق	١.٣٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	١.١٩٧	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٠٠	٠,٠٥٠
	ديلز للطاقة والملاحة	٣.٧٥١	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠٦٠	١,٠٧٠	٠,٠١٠-
	الوطنية العمانية لتنمية الثروة الحيوانية	-	-	-	-	١,٠٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٧٦.٠٩٨	١٥١	١٥٣	١٥١	١٥٣	٢-
	بنك الجزيرة	٢٢.٤١٤	٧٥	٧٦	٧٥	٧٦	١-
	بنك الإستثمار	٩٣.٧٥٥	١٦٩	١٧٣	١٧٠	١٧٠	٠
	البنك الهولندي	١٠٠	٣٢٩	٣٣٠	٣٢٩	٣٣٦	٣
	البنك الفرنسي	٢٢.٦٨٠	١٤٤	١٤٧	١٤٦	١٤٧	١-
	البنك البريطاني	١٢.١٠٧	٢٤٤	٢٥٠	٢٤٤	٢٤٩	٥-
	البنك العربي	٩.٢٠١	١٧٦	١٨١	١٧٦	١٨٠	٤-
	البنك الامريكي	٣٨.٧٠٠	٣١٣	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	شركة الراجحي	٣٨.١٧٥	٤٤٨	٤٥٥	٤٤٨	٤٥٣	٥-
	السعودي المتحد	١٢٠.١٣٤	١٣٧	١٤٢	١٣٨	١٤١	٣-
الصناعة	سابك	٦٧.٨٩٦	١٥٤	١٥٦	١٥٤	١٥٥	١-
	الاسمدة	٢٧.٠٦٨	١٢٢	١٢٤	١٢٢	١٢٤	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٧٧	-
	صافولا	٩.٣٧٠	٢٣٣	٢٤٠	٢٣٥	٢٣٦	١-
	التصنيع الوطنية	٢.٣٠٦	٤٧	٤٨	٤٧	٤٨	١-
	الدوائية	٢١.٩٢٥	٧٧	٧٩	٧٩	٧٨	١
	الغاز	٢.٦٣٨	٦٢	٦٣	٦٢	٦٣	١-
	الجبس	١٢	١٨٩	١٨٩	١٨٩	١٨٩	٠
	الغذائية	٢٠٤	٧٧	٧٨	٧٧	٧٩	٢-
	الكابلات	١٤.٨٢١	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٨	-
	صدق	١.٠٢٥	٣٧	٣٨	٣٧	٣٧	٠
	الاحساء للتنمية	١٥	٤٥	٤٥	٤٥	٤٧	٢-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٧	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦.٢٣٤	٧٥	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	اسمنت اليمامة	٩.٨٢٣	٣٠٩	٣١٢	٣١١	٣١٢	١-
	الاسمنت السعودية	٦.٦٥٤	١٢٩	١٣١	١٢٩	١٣١	٢-
	اسمنت القصيم	٢.٧٩٣	١٥٩	١٦١	١٦٠	١٦٠	٠
	اسمنت الجنوبية	٧٥٠	١٣٥	١٣٦	١٣٦	١٣٦	٠
	اسمنت ينبع	٥.٠٩٤	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	اسمنت الشرقية	٧٤	٢٧٦	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٦	٢
	اسمنت تبوك	٤٤.٠١٩	١١٠	١١٢	١١٠	١١٢	٢-
الخدمات	الفنادق	٤٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٥	١
	العقارية	-	-	-	-	١٢٦	-
	النقل البحري	١٤.٥٤٠	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	النقل الجماعي	٤.٠٥٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٨	١-
	السيارات	٤.٦٦٠	٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	المواشي للكيرش	٣٦.٢٥٦	٢٥	٢٦	٢٥	٢٥	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٤٨	-
	عسير	١٠.٤٣٤	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	طيبة للاستثمار	١٠.٦٠٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	مكة للانشاء	٥.٣٣٠	٢٠٨	٢١٠	٢٠٨	٢٠٨	٠
	مبرد	٤.٩٧٢	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	العزيزية بنده	١٢.٦٧٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	١-
	الباحة	٢.٠٥٠	٤٢	٤٣	٤٢	٤٣	١-
	الصادرات	٨.٠٠٥	٤٧	٥٢	٥٢	٤٩	٣
	التعمير	٥٥.٧٦١	٣٦	٣٨	٣٧	٣٨	١-
	ثمار	١.٠٠٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٦	١-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٩	-
	كهرباء الغربية	١.٥٨٠	٨٧	٨٨	٨٧	٨٧	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٥	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٦.١٥٥	٩٥	٩٦	٩٥	٩٦	١-
	القصيم الزراعية	٥.١٥٠	١٥	١٦	١٦	١٥	١
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٨	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٦٠	-
	الشرقية الزراعية	١١.٧٧٨	١٦	١٦	١٦	١٧	١-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٥١	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٧٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٨٦٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	البنك التجاري	٢٠.٠٠٠	٢٣٦	٢٣٦	٢٢٨	٢٢٨	٠
	البنك الاهلي	٦٦٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٦	١٦٤	٢
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٣١٠	٥
	البنك العقاري	١٧.٩١٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	بنك برقان	٤٣٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٠	٢
	بيت التمويل الكويتي	١٤٠.٠٠٠	٨٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٣٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٤٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٠	٢
	التسهيلات التجارية	٢١٠.٠٠٠	٤٨٨	٤٨٨	٤٨٨	٤٨٨	٠
	الاستثمارات المالية	٣٤٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٨	١٦٨	١٦٤	٤
	الاستثمارات الوطنية	٤٠.٠٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٣٢	-
	مشاريع الكويت	٢.٧٦٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٤٠	٢-
	الاهلية لاستثمار	٣.٠٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٢	٢٢٢	٢١٨	٤
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٣٤	-
	مستثمر دولي	١٥.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٥	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	البيت اوراق مالية	١٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٧٦٠.٠٠٠	٢١٤	٢٢٠	٢٢٠	٢١٦	٤
	م. الاوراق المالية	٢٠.٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	الدولية للمرابحة	١٠٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٥	٤٤٠	٤٣٠	١٠
	المركز المالي	٧٢٠.٠٠٠	١١٤	١١٦	١١٦	١١٤	٢
التامين	الكويت للتامين	٦٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٩٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	وربه للتامين	٢٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٨٠	٤٠-
العقار	عقارات الكويت	٩٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	العقارات المتحدة	٥٦٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
	الوطنية العقارية	٤٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٠٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٨٠٠.٠٠٠	١١٢	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	التمدين العقارية	٦٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٠	١٨٨	١٩٠	٢-
	الدولية م. ا	٤٠.٠٠٠	١٩٦	١٩٦	١٩٦	١٩٤	٢
	اجيال	-	-	-	-	٢٠٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٨٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٨٠	٤٨٠	٤٧٥	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٨٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	إسمنت الكويت	١٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٤٠	٢٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤١٥	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٧٠٠	-
	اصلاح السفن	١٣٠.٠٠٠	١٧٦	١٨٤	١٨٤	١٨٤	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٧١٠	٧٣٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٣١٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٤٥	٢٠-
	الكويت لتجميع المعادن	١٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٠٠	٢٥
	سكب. ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٣٠	-
	ص. متحدة	٩٢٠.٠٠٠	١١٠	١١٢	١١٢	١١٢	٠
خدمات	السينما الكويتية	١٦٦.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦١٠	٠
	المخازن العمومية	٦٥٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	مجمعات الاسواق	٤٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	الاتصالات المتنقلة	٢١٧.٥٠٠	١٢٢٠	١٢٦٠	١٢٦٠	١٢٤٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٧٠	-
	الخدمات التعليمية	٨٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٦	١٧٢	٤
	المجموعة البترولية	١٢.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٠
	الوطنية للتنظيف	١١٠.٠٠٠	٩٦٠	٩٨٠	٩٧٠	٩٨٠	١٠-
	م. سلطان	٤٨٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٠٥	-
	الاسماك الكويتية	٣٤٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٨	١١٦	٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٠٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
غير	شعاع	٣٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٣٠	١٠-
كويتية	اسمنت الشارقة	٩٤٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الخليج	٢٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٦	١٥٦	١٥٦	٠
	اسمنت ام القوين	٤٤٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٠	١٤٠	١٣٨	٢
	اسمنت الفجيرة	١.١٤٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٨	١١٦	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٥٢٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٦,٦٠	[illegible]
	البنك الأهلي	٢.١٠٢	١,٦٢	١,٦٣	١,٦٢	١,٦٧	٠,٠٥-
	بنك القاهرة عمان	٤٠٠	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٧١	٠,١٤-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٠٦	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠١	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٦	-
	بنك الإسكان	٥٠.١٠٠	٢,٧٩	٢,٨٠	٢,٧٩	٢,٧٩	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٢.٣٦٥	١,٦٥	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٨	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٩.١٠٠	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	٥.٠٠٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٠	٠,٠٠
	البنك الإسلامي الاردني	١.٨٤١	١,٥٤	١,٥٦	١,٥٤	١,٥٧	٠,٠٣-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	الاردني للاستثمار	١.٣٩٨	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	٠,٠٠
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	بنك فيلادلفيا	١.٠٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٨	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣.٣٦٢	١,٤٢	١,٤٤	١,٤٢	١,٤٢	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٦٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الخطوط البحرية	٢٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٩	٠,٠٥-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٧٥	-
	عقاركو	٢٠٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٠١-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	الكومودور	١.٠٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	٣.١٥٠	١,٨٩	١,٩٠	١,٨٩	١,٩٠	٠,٠١-
	الزرقاء للتعليم	٦٥٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	النقل البري	-	-	-	-	١,١٠	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٤٩	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التقليب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	-	-	-	-	١,٨٠	-
	الفوسفات	٣٥.٢٠٠	١,١٣	١,١٧	١,١٦	١,١٤	٠,٠٢
	البوتاس العربية	١.٩٥٠	٣,٣٠	٣,٣٥	٣,٣٠	٣,٤٠	٠,١٠-
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٥٢٥	١٠,١٥	١٠,١٨	١٠,١٨	١٠,١٨	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٠٧	-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٦٥	-
	العربية للأدوية	٢.٩٩٥	٢,٥٣	٢,٥٦	٢,٥٣	٢,٥٥	٠,٠٢-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	٩٨٤	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٩	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٤٠	-
	شركة رلفيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,١٠	-
	الالومنيوم / ارال	٣٠٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	-	-	-	-	٠,٣٨	-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٦	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤١	-
	البتروكيماويات	١٠٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	العالمية الكيماوية	٧.٥٥٠	١,٠٠	١,٠٢	١,٠٠	١,٠٥	٠,٠٥-
	الوطنية للكوابل	١.٥٠٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	٦.٥٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٢.٤٠٠	١,١٧	١,١٨	١,١٧	١,٢٠	٠,٠٣-
	الزيوت النباتية	٢.٠٢٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٣.٧٠٠	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٣	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٥.٥٠٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	-	-	-	-	١,١٨	-
	السجائر الدولية	٢.٨٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٩	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٠	٠,٤٢٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٣٣٦	٠,٣٣٤	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٧	٠,١٥٧	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,١٠	٩,١٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٧	٠,١٧٧	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٧٦	٣,٨٨	٠,١٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٤	٠,١٨٥	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٢	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٦٠	٠,٤٦٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٤	٠,١٠٦	٠,٠٠٢-
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٥	٠,٦٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٩٥	٠,٧٠٠	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٥٥	٠,٦٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٧	٠,٠٩٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٥	٧٥٠	٥-
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٨٥	٥-
	بنك دبي الوطني	٩٢٠	٩٢٥	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٩	٥٠	١-
	بنك الشارقة الوطني	٢٥	٢٦	١-
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٩	٤٠	١-
	بنك الفجيرة الوطني	٤٥٠	٤٧٠	٢٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٨٥	٤٠٠	١٥-
	بنك المشرق	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٢٥	٤٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٤٠	٤٢	٢-
	بنك دبي الاسلامي	١٣٠	١٣٥	٥-
	بنك الامارات الدولي	٤٢	٤٣	١-
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٦٠	٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٥	٨٢٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٩٠٠	٩٢٥	٢٥
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٣٠٠	٣٠٠	٠
	اتصالات	١٦٧٥	١٧٠٠	٢٥-
	شركة الجرافات الوطنية	٧١٠	٧١٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٢٥	٧٢٥	٠

(المصدر: شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٣	١٩٩٥/ ١٩٩٨ أعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤١٢١,٩٧	١٤٣٤١,٣٧	١٤٥٢٧,٨١	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٨٩٧٥,٤٦	٨٩١٥,٤٧	٨٧٨٣,١٤	٨٧٠٦,١٥	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فد ت (١٠٠ سهم)	٥٤٩١	٥٤٧٩,٨٠	٥٦٢٢,٩٠	٥٥٠٣,٩٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٨٣٦,٢٢	٤٨١١,٦٠	٤٨٤١,٧٢	٤٧٠٥,٠٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٥٨٨,٦٣	٣٥٩٦,١٨	٣٦٨٤,١٦	٣٥٨٣,٦٤	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢١٧,٥٠	٤١٦١,٩٢	٤٢٦١,٣٥	٤١٧٧,٥٦	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠١٣٩,٧٥	١٠٢٢١,٩٨	١٠٥٠٨,٢٥	١٠٣٥٨,٥٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٢٨٣,٧٦	١٢٩٩,٥٢	١٣٠١,٠٥	١٢٦٣,٤٧	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٦٩٧,٣٠	٢٦٧٢,٤٠	٢٦٧٩,٩٠	٢٦٧٥,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1158	-32	1320	882
AEGIS GROUP	86.25	-3.25	112	63.25
AGGREGATE INDUSTRIES	72.5	-0.5	75.75	47
AIRTOURS	402.5	6	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	889	9	964	676.5
ALLIANCE UNICHEM	542	-18.5	602.5	275
ALLIED DOMECQ	526.5	-0.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	724	7	816.5	476
AMVESCAP	456	5	743	263
ANGLIAN WATER	865	8	960.95	773.99
ARJO WIGGINS APL.	124.5	-1	254	93.5
ARRIVA	375.5	9.5	512.5	332
ASDA GROUP	163.5	7	218.75	151
ASSD.BRIT.FOODS	570	-4	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	287	0.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	273.5	6	292.5	153
BAA	648	-0.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	620	18	793	459
BARCLAYS	1235	-44	1949	838
BASS	748	-8	1175	636
BASS B SHS.	91.5	0	98	77
BBA GROUP	370	-2.5	535	285.5
BG	403	1.5	409	257
BILLITON	145.75	-0.25	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	342	1	400	240
BOC GROUP	870	-5	1035	698
BODYCOTE INTL.	955	-15	1282.5	677.5
BOOTS	962	14	1070	802
BOWTHORPE	371.5	1	603.5	306.5
BPB	300	-8	440	195
BRIT.AEROSPACE	453.5	-10.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	490	-5	539.5	307.67
BRIT.BORNEO OIL & GA	211.5	0	497.5	185.5
BRIT.PETROLEUM	913	-1	968.5	737
BRIT.SKY BCAST.	475	3	539	342
BRITANNIC ASR.	1260	-10	1356.5	928
BRITISH AIRWAYS	405	-8	703	308.25
BRITISH ENERGY	554	-4.5	619	360
BRITISH LAND	522	39.5	803	467
BRITISH STEEL	114.75	6.75	172	95.25
BRITISH TELECOM.	804.5	-7.5	902	452
BTP	411.5	0.5	578	307.5
BTR	111	-1	228.31	98.5
BUNZL	253	-4.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	936.5	-2.5	1330	770
CABLE & WIRELESS	640	15	856	465
CABLE & WIRELESS COM	455	-2	716.5	228
CADBURY SCHWEPPES	903	11	993	586
CAP.SHOP.CENTS.	347.5	0	459	325.5
CAPITA GROUP	605.5	-1	626	312
CARLTON COMMS.	448	0	585	353.25
CATTLES	629.5	-0.5	680	374.5
CENTRICA	112	4.75	121	83
CGU	920	1	1280	736
CMG	1580	2	2245	662.5
COBHAM	782.5	2.5	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	145	9.5	191	106.5
COLT TELECOM	720	30	831.87	139.62
COMPASS GROUP	628	13	689	326
COMPUTACENTER	481	6	783	362.5
COOKSON GROUP	120	-13	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2215	-35	3170	1712.5
DEBENHAMS	388	14	426.5	276.5
DIAGEO	623.5	11.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	631.5	-21.5	708	472.5
ELECTROCOMP.	420	-28	601	311
EMAP	1047	-3	1298	840
EMI GROUP	363.25	5.25	607.5	312
ENERGIS	785	0	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	385	-15	652	325
EUROTUNNEL UNITS	81.5	5	81.5	45.5
FIRST GROUP	393.5	-2.5	503.5	205
FKI	128	-3.5	227	102.5
FLEXTECH	552.5	-1	587.5	465
GALLAHER GROUP	433	5.5	460	284.5
GENERAL CABLE	225	0	321	78
GENERAL ELEC.	456	-19	554.54	359.75
GKN	732	-3	925	535
GLAXO WELLCOME	1833	8	1983	1210
GRANADA GROUP	876	-14	1208	683.5
GREENALLS GP.	342.5	2.5	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	199	0.5	295	193.5
GT.UNVL.STORES	650	-5	911	580
GUARDIAN RYL.EX.	292	0.5	474.34	230
HALIFAX	845	-2	977	663
HAMMERSON	369	3	537.5	357.5
HANSON	433	3	440	250
HAYS	955	12	1132	703
HSBC HOLDINGS	1482	-30	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1413	-21	1913	967
HYDER	837	1.5	1048.5	821.5
IMI	264.5	-12.5	532	235.5
IMP.CHM.INDS.	590	2	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	645	0	645	371.5
JARVIS	649.5	-23	787.5	317.5
JOHNSON MATTHEY	347.5	-14	640.5	265
KINGFISHER	539	-9	582.5	406
KWIK-FIT HDG.	503	-5.5	581	319
LADBROKE GROUP	236	1	360	195.5
LAND SECURITIES	855	26	1155	815
LAPORTE	551.5	0	879	398
LASMO	170	-7	297.5	151
LDN.&MANC.GP.	601.5	0	619	443.5
LEGAL & GENERAL	693	-12	774	480
LIBERTY INTL.	493	0	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	808	0.5	1075	575.5
LOGICA	397	-5	462.5	183
LONDON INTL.GP.	208.5	0	231	143
LUCASVARITY	208.25	-1.75	264.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1542.5	5	1930	965
MANKE D & FIGP.	315	-2.5	371.5	211.5
MARKS & SPENCER	410	2.5	653	404
MEPC	424	12	604.28	412
MISYS	444	-3	739.2	300.5
MORGAN CRUCIBLE	326.5	-10	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	301.5	14	301.5	205
NAT.WSTM.BANK	985	18	1222	702
NATIONAL EXPRESS	997.5	2.5	1121.5	575.5
NATIONAL GRID	412	-3	462.5	268
NATIONAL POWER	536.5	6.5	694	482.5
NEXT	504	6	835	352
NORTHERN FOODS	177.5	2.5	236	159.5
NORTHERN ROCK	520	-3	668.5	473
NORWICH UNION	419	10.5	523	353
NYCOMED AMERSHAM	408	5	489.36	332
OCEAN GROUP	670.5	2	815.5	472.5
ORANGE	615	15	799	235
PEARSON	1038	18	1200	761
PEN.&ORNTL.DFD.	624.5	0	1007	489
PENNON GROUP	1076	3.5	1128	860
PERPETUAL	2855	-105	4537.5	2157.5
POWERGEN	835	-18	893	675
PROVIDENT FINL.	935	0	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	829	7	957	617
RACAL ELECTRONIC	303	-14.5	427	201.5
RAILTRACK GP.	1643	23	1713	840
RANK GROUP	265	-1	410	205.5
RECKITT & COLMAN	1003.5	-4.5	1300	811.5
REED INTL.	500	-1.25	716	433.5
RENTOKIL INITIAL	387	-2	454.75	228
REUTERS GP.	595	11	765.5	418.5
REXAM	207.5	-0.5	305.18	169.28
RIO TINTO (REG)	755	11	893	566.5
RMC GROUP	890	0	1400	616
ROLLS-ROYCE	237	-4	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	501	5.5	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	888	33	1127	561
SAFEWAY	294	4	401	263
SAGE GROUP(THE)	1420	17.5	1782.5	730
SAINSBURY (J)	550	16.5	580	447
SCHRODERS	1160	-17	1998.66	860
SCOT.& NEWCASTLE	724	-1	945	648
SCOT.HYDRO-ELEC.	624.5	6	679	412.5
SCOTTISH POWER	622	6.5	622	433
SECURICOR	499	18.5	565	269.5
SEDGWICK GROUP	224.5	0	224.5	120.5
SEMA GROUP	528	24	825	328.75
SETON SCHOLL HLTHCR.	814	-5	838.5	455
SEVERN TRENT	1006	4	1142	854
SHELL TRANSPORT & TR	350	-4.5	463.75	316.25
SIEBE	209	-4	383.75	180
SLOUGH ESTATES	287	1	414	277.5
SMITH & NEPHEW	165	3	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	525.5	-5	589.26	379.06
SMITHKLINE BHM.	735	-10	845	517
SMITHS INDS.	835	15	997	624
SOMERFIELD	425	26	481	187
SOUTHERN ELEC.	626.5	8	674	430
ST. JAMES'S PLACE CA	232.5	-5	372.5	141.5
STAGECOACH HDG.	227	6	292.5	150.8
STAKIS	99.5	0.5	143	79.5
STD.CHARTERED	639	-51	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	515	20	641.5	351
TARMAC	109	-1	130	77
TATE & LYLE	373	23	580	288
TELEWEST COMMS.	136	-5	208.5	68.5
TESCO	176	8	202	154.67
THAMES WATER	1108	-1	1193	842.48
THISTLE HOTELS	128	1.5	250	117
THOMSON TRAVEL GRP	160	8.5	199	106.5
THORN	250.5	0	250.5	142
TI GROUP	385	10	619.5	315
TOMKINS	290.75	3.75	378.75	228
UNIGATE	517.5	0	738	429
UNILEVER (UK)	609	19	707	446
UNITED ASSURANCE GRO	567.5	-1	647.5	494
UNITED BISCUITS	243	4	289.3	194
UNITED UTILITIES	851	-1	957	710
UTD.NEWS & MEDIA	636	0	940	519
VIRIDIAN GROUP	633	-2	644	464
VODAFONE GP.	834	4	927	327.5
WESSEX WATER	633.5	0	633.5	453.5
WHITBREAD	798	-32	1130	695
WILLIAMS	391.75	8.5	496.03	313
WILLIS CORROON	199.5	0	207.5	115.5
WOLSELEY	400	-0.25	556	276
WOOLWICH	357.5	-2.5	395.25	287.5
WPP GROUP	340.5	20.5	467	202
YORKSHIRE WATER	510	1.5	553	438.5
ZENECA	2303	77	2762	1717

FRANCE

ACCOR	1210	-49	1772	901
AGF-ASR.GL.DE FRN.	319.5	1.5	389.9	278.5
AIR FRANCE LIMITED D	97.1	0	197	97.1
AIR LIQUIDE	905	2	1080.89	756.45
ALCATEL	621	-2	1411	447
ALSTOM	141	-4	205	109
AXA	662	-6	830	398.5
BANCAIRE (CIE.)	810	0	1200	488.5
BIC	358.1	-5.7	510	279
BNP	350.5	-8.5	573	248.5
BOUYGUES	1189	19	1234	545
CANAL +	1349	4	1393	958
CAP GEMINI	860	-35	1010	436.45
CARREFOUR	3840	-20	3998	2802
CASINO GUICHARD-P	538	-6	588	310.5
CASTORAMA DUBOIS	1080	37	1095	599
CCF	397.5	2.3	575	299.9
CGIP	285	-12	335	186
CHRISTIAN DIOR	597	3	858	406
CIC 'A'	475	0	670	440
CNP ASSURANCES	180	1.8	190	149
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	615
COMPT. MODERNES	3600	-20	3690	2211.81
DANONE	1606	28	1838	885
DASSAULT AVIATION	1855	60	1994	1200
DASSAULT SYSTEMES	226	6.5	327	152.5
DEXIA FRANCE	785	1	914	562
ELF AQUITAINE	688	-2	890	571
ERIDANIA BEGHIN SAY	981	-19	1375	850
ESSILOR INTL.	2343	23	2680	1574
EURO DISNEY SCA	8.6	0.3	12.85	6.9
FINAXA	524	-6	720	336.4
FRANCE TELECOM	368	3	490	206.5
HAVAS	490	-38	590	371.9
HERMES INTL.	446	-2	519	303
L'OREAL	3131	11	3658	2018
LAFARGE	543	7	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	228	-9	291.9	145
LEGRAND	1480	12	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	2450	0	2600	1863
LVMH	1065	-7	1355	725
MICHELIN	252.4	-12.6	408.9	189.1
MOULINEX	102.5	5.45	194	75.2
NAVIGATION MIXTE DEA	1202	0	1280	760
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	446	-0.8	683	272
PECHINEY 'A'	190.2	0.8	304.5	157.2
PERNOD-RICARD	375.5	7.5	457.5	270.5
PEUGEOT SA	940	17	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	947	-8	1072	542
POLIET	535	2	550	480
PROMODES	3540	20	3910	1840
RENAULT	238.9	-0.1	393	146.8
REXEL	523	5	705.5	377.5
RHODIA	90.4	-0.65	183	65
RHONE POULENC 'A'	267	10.5	346.9	198.1
SAINT GOBAIN	825	-15	1186	654
SANOFI	962	61	962	530
SCHNEIDER	343.3	-1.7	523	265.9
SCOR	326	-14	435	245.9
SEITA	322.2	-1.8	334	180.1
SITA	1420	21	1580	989.04
SOCIETE GENERALE	779	11	1497	536
SODEXHO ALLIANCE	1000	-24	1297	693.5
SOLLAC LIMITED DATA	90.05	0	139	71
SUEZ (CIE.)	24.75	-0.35	27.95	13.85
SUEZ LYONNAISE DES E	1047	-14	1133	585
SYNTHELABO	1053	3	1100	671
TF1 (TV.FSE.1)	922	-18	1026	511
THOMSON-CSF	200	-11	257.8	145.1
TOTAL	669	-10	800	556
UAP (CIE.)	275	-5	323	153.6
USINOR	66.9	-0.1	108.1	55.6
VALEO	471.2	-2.8	672	358.1
VIVENDI (EX-GENERALE	1227	-15	1425	705
WORMS ET CIE R	206	0	519	206

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	171.4	-2.6	328.5	160
ALLIANZ	577	2	679	370.81
ALLIANZ LEBENS.	1180	30	1774.29	950
ALTANA	122.75	1.75	155.9	91
AMB AACH&MUNCH BET.R	285	9	287.5	158.5
AXA COLONIA KONZERN	191	1	280	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	29.8	0.4	48.98	25.8
BASF	66.9	-0.9	93.4	56.1
BAYER	67.75	-0.7	96	57.9
BAYER.HYPO-UND-VBK.	131.5	8	184	98.8
BEIERSDORF	108.5	3.45	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	96	3.5	99	39.1
BHF-BANK	63.5	-0.1	86.7	45.4
BHW HOLDING	26.8	0	33.5	23.9
BMW	1190	-10	1980	910
COMMERZBANK	53.1	2.9	75.5	40.1
CONTIGAS	109	0.5	109	56.5
CONTINENTAL	41.3	-2.2	62.45	32
DAIMLER-BENZ	139.7	1.9	201.84	105.8
DEGUSSA	80	0	120.2	64
DEPFA-BANK	136	4	157	92.6
DEUTSCHE BANK	107.55	2.35	162.2	81.4
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	56	1	63	37.8
DEUTSCHE TELEKOM	47.3	-0.2	55.4	31
DRESDNER BANK	66	0	113.6	56
ENERGIE BADEN WUERT.	63	2	79.2	51
ERGO VERSICHERUNG	276	0	380	162.5
FORD-WERKE	850	0	920	780
FPB HOLDING	325	-5	330	295
FRESEN MEDICAL CARE	94	2	142.8	60
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	226	2	388.5	186
GEHE	117.5	1.3	124.5	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	135	2	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	140	5	179	106
HENKEL	135	2.5	159.5	85.5
HENKEL PREF.	141	3	182.9	90.2
HEW	46	0.3	52.5	42
HOCHTIEF	68	0	90.5	40
HOECHST	74.4	-0.3	96.25	57.8
ISAR-AMPERWERKE	802	0	821	570
KARSTADT	811	-38.7	986	547
KOELN.RUCK.GESELL.	2160	0	2590	1560
LAHMEYER	89	1	100	65.5
LEIFHEIT	57.9	1.4	66.5	50.6
LINDE	893	-7	1374	804
LUFTHANSA	36.9	-0.4	55.3	27.95
MAN	484.5	-7	773	452
MANNESMANN	168.5	-1.5	206	74.6
METALLGESELLSCHAFT	25.25	-0.75	42.8	21.5
METRO	100.05	0.35	121.5	63.65
MOBILCOM NM	490	2	668	57.85
MUNCH.RUCK.REGD.	800	8.5	965.41	493.56
NECKARWERKE STUTTGAR	550	0	620	450
NESTLE DEUTSCHLAND	485	8	500	445
PREUSSAG	583	-18.5	769	449.5
RWE	89.9	-1.9	110.5	74
RWE PREF.	59.5	-0.5	85.8	52.5
RWE-DEA	500	0	515	424
SAP	763	-1	1219	483
SAP PREF.	883	6.5	1315	507.5
SCHERING	197	-2.9	226.9	157
SIEMENS	111	-1.4	138.6	79.5
SPRINGER (AXEL) R	1225	-15	1620	910
SUEDZUCKER	800	-10	1159	795
THUEGA	600	10	695	468
THYSSEN	299.5	0.5	491	248
THYSSEN INDUSTRIE	370	-1	488	257
VEBA	96.5	0.3	131.4	80.9
VEW 'B'	508	0	635	420
VIAG	1139	23	1374.5	838.5
VICTORIA VERS.	2050	0	2495	1610
VOLKSWAGEN	133	2.7	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	84	2.8	139	61.2
WCM BETEILIGUNG	76.3	1.1	80	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2710	10	2920	1825

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	858	0	998	765
ABB AG 'B'	1551	-14	2575	1230
ABB AG R	320	8	523	250
ADECCO 'B'	590	20	792	349
ALUSUISSE R	1492	-8	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2275	155	2600	1735
BALOISE R	1102	52	1550	725
BARRY CALLEBAUT	335	9.5	347	270
BCV 'B'	496	16	740	380
BK VISION 'B' (NAV)	221	0	451	144
BK VISION 'B' LIMITE	228	3	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	127	-2	214	102.75
CLARIANT	749	23	1040	516
CREDIT SUISSE R	208.5	6.25	382	149.5
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8550	40	9100	6600
GOTTHARD BANK 'B'	1158	8	1400	750
HELVETIA PATRIA R	1300	0	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1515	-25	2149	1093
HOLDERBANK R	322	-8	436	221
JULIUS BAER 'B'	4225	35	5475	2070
KUONI REISEN R	5110	60	8770	5700
LLB 'B'	915	3	980	535
NESTLE R	2936	21	3498	1954
NOVARTIS 'B'	2486	37	2751	1945
NOVARTIS R	2490	45	2749	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	174.75	4.5	310	153.5
PARGESA 'B'	1861	-5	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	955	6	1074	810
PHARMA VISION 'B' (N	951	0	1092	816
PIRELLI INTL. 'R'	345	10	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	1755	-5	2245	1420
RIETER HOLDING R	816	2	1175	562
ROCHE HOLDING 'B'	24850	0	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	15900	160	7655	12275
SAIRGROUP R	334	0.5	517	251
SAURER AG ARBON R	809	11	1110	605
SCHINDLER R	2095	70	2695	1510
STILLHALTER VIS.	342	2	486	275
SULZER MEDICA	268	-2	430	214
SULZER R	771	-1	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1124	42	2921	865
SWISS LIFE B	894	27	1395	559
SWISS RE R	3145	45	4120	2062
THE SWATCH GROUP 'B'	795	18	1300	647
THE SWATCH GROUP R	196.75	4.75	272	169.5
UBS R	371	5	653	270
VALORA R	357.5	2.5	479	260
VONTOBEL 'B'	2075	-55	2790	1030
ZURICH ALLIED R	854	14	1187	555

JAPAN

ACOM	6910	-20	8000	5410
ADVANTEST	7760	[illegible]	9560	4960
AIFUL	6300	25	10100	5080
AISIN SEIKI	1254	-65	1530	1129
AIWA	3210	-20	5520	2540
AJINOMOTO	1135	15	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	448	-4	762	390
ALPS ELECTRIC	1649	-28	1910	1010
ASAHI BANK	426	-9	740	323
ASAHI BREWERIES	1701	1	2100	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	495	-23	610	405
ASAHI GLASS	664	-11	850	480
BANK OF FUKUOKA	466	-4	[illegible]	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1203	-7	[illegible]	811
BANK OF YOKOHAMA	265	1	[illegible]	227
BANYU PHARMS.	2055	25	[illegible]	1220
BENESSE	5600	0	[illegible]	2780
BRIDGESTONE	2700	-100	[illegible]	2080
CANON	2600	-20	[illegible]	2025
CANON SALES	1626	-4	2230	1320
CASIO COMPUTER	822	2	1330	740
CENTRAL JAPAN RAILWA	597000	2000	602000	386000
CHIBA BANK	461	-1	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2340	-5	2345	1960
CHUGOKU BANK	1731	-8	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2205	-20	2255	1810
CITIZEN WATCH	692	-1	1191	640
CREDIT SAISON	2835	-20	3550	2340
DAI NIPPON PRINTING	1842	-55	2350	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	745	-26	1100	505
DAIEI	312	-8	783	299
DAIICHI PHARM.	1975	-75	2050	1230
DAIWA BANK	234	-9	406	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1401	-29	1455	624
DAIWA SECURITIES	397	-8	674	286
DDI	346000	3000	520000	287000
DENSO	2165	-65	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	726000	-17000	743000	539000
EBARA	893	-6	1550	824
EISAI	1863	23	2210	1580
FAMILYMART	5830	80	5910	4080
FANUC	3640	-120	5150	3370
FUJI BANK	508	-11	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	580	-5	865	313
FUJI PHOTO FILM	4500	-130	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	470000	-3000	645000	426000
FUJISAWA PHARM.	1436	-15	1451	1030
FUJITSU	1320	-15	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	388	-12	660	339
FUTABA	3920	140	5800	3500
GUNMA BANK	937	-20	1050	840
HACHIJUNI BANK	1070	-40	1170	940
HANKYU	509	-6	619	460
HIROSE ELECTRIC	6950	-150	8400	5720
HITACHI	680	-36	1070	533
HITACHI CREDIT	2200	25	2520	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1966	-5	2045	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	2055	-10	2105	1800
HONDA MOTOR	4000	-110	5500	2900
HOYA	4990	-130	5250	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	615	-35	1160	440
ISETAN	1140	-8	1301	485
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	215	-3	330	189
ITO YOKADO	6980	-20	7450	5550
ITOCHU	223	-11	433	168
JAPAN AIRLINES	298	0	513	290
JAPAN TELECOM	818000	31000	1590000	726000
JAPAN TOBACCO	999000	20000	999000	810000
JOYO BANK	425	0	610	402
JUSCO	2140	10	2800	1450
KAJIMA	335	1	540	282
KANEKA	845	17	868	483
KANSAI ELECTRIC PWR.	2520	0	2600	2100
KAO	2330	15	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	280	9	354	195
KAWASAKI STEEL	186	-2	286	145
KDD	4700	-60	6750	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	482	6	570	430
KEYENCE	12900	-340	20300	10600
KINDEN	1645	-5	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	615	-16	728	591
KIRIN BREWERY	1292	7	1310	909
KOBE STEEL	91	1	143	77
KOKUSAI SECURITIES	995	-15	1615	826
KOKUYO	1680	-59	2910	1550
KOMATSU	619	-33	775	499
KUBOTA	271	-20	460	240
KURARAY	1265	-10	1301	1040
KYOCERA	5790	20	7380	4810
KYUSHU ELEC.POWER	2195	-30	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8410	-130	10600	5700
MAKITA	1276	-19	1680	1010
MARUBENI	218	-14	380	160
MARUI	2065	-50	2195	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2455	5	4030	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5330	-170	5520	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1893	-32	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	-2	1310	985
MAZDA MOTOR	450	-5	523	244
MINEBEA	1135	-26	1564	982
MITSUBISHI	680	-21	1130	581
MITSUBISHI CHEMICAL	230	-5	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	255	-15	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1068	-32	1640	803
MITSUBISHI HEAVY IND	463	-15	614	442
MITSUBISHI MATERIALS	216	-2	320	170
MITSUBISHI TST.& BKG	823	-32	1760	480
MITSUI & COMPANY	656	-26	950	521
MITSUI CHEMICALS	390	6	445	175
MITSUI FUDOSAN	809	-76	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	582	-26	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	569	-5	646	481
MURATA MANUFACTURING	4280	0	5280	3300
MYCAL	580	-17	1150	493
NAGOYA RAILROAD	411	-4	463	390
NANKAI ELEC.RY.	545	-14	600	530
NEC	921	-39	1550	772
NGK INSULATORS	1265	-1	1320	988
NGK SPARK PLUG	1104	4	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	660	15	835	552
NICHIEI	10160	-350	13999.93	7700
NIDEC	10750	-200	12600	4350
NIKKO SECURITIES	409	2	667	273
NIKON	1188	8	1580	795
NINTENDO	11270	270	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK	183	-3	186	93
NIPPON ELEC.GLASS	1222	-28	1808	1185
NIPPON EXPRESS	631	-43	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1638	-22	1908	1512
NIPPON OIL	407	-13	516	327
NIPPON PAPER INDS.	505	-6	677	380
NIPPON STEEL	215	-2	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	38450	-800	44950	33750
NIPPON YUSEN KK	384	-1	496	327
NISSAN MOTOR	332	-11	680	301
NISSIN FOOD PRDS.	2290	-30	2870	1950
NITTO DENKO	1520	-52	2390	1375
NKK	82	0	165	64
NOMURA SECURITIES	1016	-31	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	451	1	600	359
NPN.TELG. & TEL.	990000	-40000	1270000	836000
NSK	448	28	645	290
NTT DATA	513000	1000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	503	-15	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	401	-4	621	373
OJI PAPER CO.	508	0	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1340	-5	1589	821
OMRON	1345	-37	2280	1074
ONO PHARM.	3630	-80	3710	2020
ONWARD KASHIYAMA	1329	14	1960	1310
ORIENTAL LAND	4770	-110	6790	4350
ORIX	8550	-60	10600	7710
OSAKA GAS	375	-10	400	261
PIONEER ELECTRONIC	2100	-85	2895	1738
PROMISE	5470	-100	7850	4840
RICOH	1065	-39	1720	977
ROHM	11650	210	16000	9010
SAKURA BANK	328	-9	558	180
SANKYO (1ST)	2725	-10	4170	2615
SANWA BANK	991	-21	1540	632
SANYO ELECTRIC	337	9	425	296
SECOM	8620	-80	8800	7130
SEIBU RAILWAY	3990	-70	6020	3700
SEKISUI CHEMICAL	720	-30	948	460
SEKISUI HOUSE	1194	-6	1208	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8880	-80	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1219	29	1230	930
SHARP	921	-42	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	2040	5	2090	1810
SHIMANO	2800	-5	3670	2380
SHIMIZU	383	-3	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2410	-70	3140	1990
SHIONOGI	815	-8	868	540
SHISEIDO	1340	-13	1930	1070
SHIZUOKA BANK	1409	19	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	36950	350	46300	28560
SMC	8990	-100	12000	8650
SOFTBANK	5480	-100	7290	2000
SONY	8280	70	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4460	-90	6350	4010
SUMITOMO	609	-11	919	490
SUMITOMO BANK	1285	-35	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	402	-9	470	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1305	-16	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	740	-12	859	580
SUMITOMO METAL INDS.	128	-4	277	109
SUMITOMO METAL MININ	397	4	614	364
SUMITOMO TRUST & BAN	372	-6	973	247
SUZUKI MOTOR	1399	-14	1440	1060
TAISHO PHARM.	3170	70	3430	2460
TAKASHIMAYA	950	-9	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4050	-110	4160	3150
TAKEFUJI	6900	-140	7680	5030
TDK	8890	40	11500	7000
TEIJIN	390	-19	440	220
TERUMO	2595	5	2930	1700
TOBU RAILWAY	362	2	475	323
TOHO	14850	90	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2065	35	2190	1800
TOKAI BANK	631	-10	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1353	-37	1520	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2950	-10	2970	2200
TOKYO ELECTRON	4040	-150	6570	2845
TOKYO GAS	301	3	314	271
TOKYU	288	-4	585	288
TONEN	720	-13	1010	572
TOPPAN PRINTING	1318	-14	1760	1110
TORAY INDS.	555	-3	731	505
TOSHIBA	567	-28	635	437
TOSTEM CORPORATION	1970	0	2040	1110
TOTO	883	-18	1170	740
TOYO SEIKAN	2050	-120	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	367	-8	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1972	-22	2480	1896
TOYOTA MOTOR	3000	-70	3810	2645
UNICHARM	5320	0	5620	3920
UNY	2015	-15	2445	1640
VICTOR CO. OF JAPAN	819	-1	1350	766
WEST JAPAN RAILWAY	545000	-4000	565000	367000
YAMAGUCHI BANK	1272	-30	1819	1040
YAMANOUCHI PHARMS.	3350	-70	3450	2680
YAMATO TRANSPORT	1430	-47	1800	1238
YAMAZAKI BAKING	1406	39	1590	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	606	-6	763	401
YOSHITOMI PHARM. IND	1248	2	1339	458

HONG KONG

AMO PROPERTIES	5.95	-0.1	7.05	3.13
BAN F EAST ASIA	13.05	0.1	19.75	7.25
CATH PACIFIC	7.8	-0.2	8.55	5
CHEU KONG HDG.	55	0.5	58	28.85
CHEUN KONG INFR.	19.15	0.55	24.35	11.05
CHINA CH.HOLDINGS	5.2	0.05	11.15	3.38
CHINA ENTREP.	11.8	-0.25	19.9	4.57
CHINA TECOM	14.9	0	16.25	8.9
CITIC PAC C	19.05	-0.95	34.3	9.35
CLP HOLD GS LTD	41	-0.7	44	29.85
HANG LUN DEV.	8.55	0	12.15	5.45
HANG SEN ANK	65	-1.75	78.5	36.7
HENDERSO NV.	5.4	0.1	7	3.32
HENDERSON D.DEV.	37.8	0.3	40.9	20.3
HK.& CHINA S	10.45	0.05	13.86	7.5
HK.TELECOM	15.4	0.05	17.3	12.55
HONG KONG ECTRIC	26.8	0.1	30.5	20.6
HSBC HDG	186	-0.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	53	-2	58.75	29.75
JOHNSON LECTIC HDG	17.95	-0.05	18.45	9.65
NEW WORLD DEV	17.55	-0.3	31.8	7.95
PALIBURG INTL.H LDIN	0.61	0.04	6.5	0.51
SHANGHAI INDUSTRIAL	18.7	-1.7	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.65	0.25	7	3.27
SMARTON TELECOM	25	-0.05	26.6	13.7
SUN HUNGKAI PROP.	53.25	0	64.25	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	35.3	-1.5	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.6	-0.4	8.6	3.25
TSIM SHA TSUI PROP.	12.4	0	15	8.1
TV BROADCASTS	22	0.15	25.4	14.55
WHARF HD.	11.7	-0.35	17.55	6.2
WHEELOCK & CO.	6.6	-0.05	9.85	3.3
YUE YUEN INDL.HDG	13.9	0	17.55	12

SINGAPORE

ASIA PACIFI BREWS.	3.68	-0.08	5.45	2.8
CITY DEVELPMENTS	5.9	-0.15	9	2.6
CREATIVE TEHNOLOGY	25.5	1.2	46	14.1
DBS LAND	2.08	-0.14	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	6.55	0	9.16	3.56
FRASER & NEVE	5.15	-0.05	9.65	2.83
GOODWOOD PRK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	9.15	0	14.1	6.7
JURONG SHIPYRD	7.3	0	9.5	5.3
KEPPEL CORPORATION	3.54	-0.14	5.75	1.35
NATSTEEL ELECTRONICS	3.6	0.04	3.8	1.58
OVERSEAS CHINSE BKG	5.15	0	8.4	3.18
OVERSEAS UNIO BANK	3.64	0.04	5.95	1.69
ROTHMANS INDSTRIES	7.95	0	9.05	6.6
SINGAPORE AIRLNE 20	6.1	-0.2	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLNES	6.1	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.92	-0.08	5.4	2.07
SINGAPORE PRESHDG.	14.8	-0.6	20.29	11.46
SINGAPORE TECHDL	1.65	0	2.13	0.89
SINGAPORE TELECM	2.73	-0.04	3.48	2.12
SINGAPORE TELECM 10	2.74	-0.03	3.48	2.13
SINGAPORE TELEC 10	2.74	-0.04	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.66	-0.04	1.7	1.1
UNITED OVERSEASANK	5.1	-0.2	8.95	2.99
VENTURE MANUFATURIN	5.55	0.1	6.45	3.2

MALAYSIA

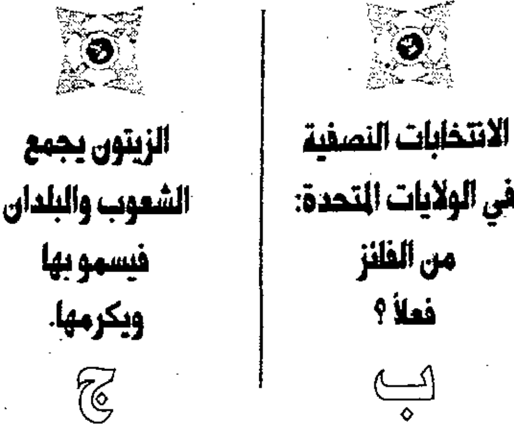
BERJAYA SPORTS TO	3.5	0.1	11.4	2.22
GENTING	7.45	0.1	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	2.75	0.03	4.94	1.95
HAP SENG CONSOLIDE	2.6	-0.07	2.9	1.78
KUALA LUMPUR KEPG	4.86	0.06	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.52	0.04	3.2	1.65
LEISURE MANAGEMEI	18.3	0	21	16.8
MAGNUM CORPORATI	1.29	0.08	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	5.25	0.25	7.25	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPI	5.55	0.05	6.65	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	14.1	0.1	21.4	12.1
ORIENTAL HOLDINGS	4.52	0.22	7.9	2.97
PERLIS PLANTATIONS	3.98	0.04	7	3.1
PETRONAS GAS	7.4	0.2	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN	4.1	0.12	7.95	1.92
PUBLIC BANK	1.48	0.02	2.06	0.85
RENONG	1.24	0.06	3.06	0.27
RESORTS WORLD	3.74	0.1	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2	0.13	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	19	0.2	35	13.5
SIME DARBY	3.04	0.04	5.55	1.6
TELEKOM MALAYSIA	7.45	0.3	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	4.7	0.12	9.85	2.08
YTL CORP.	3.7	0.18	7	2.1
YTL POWER	2.78	0.08	3.6	1.45

AUSTRALIA

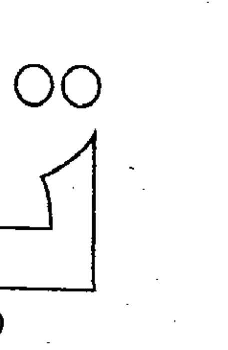
AMCOR	6.88	0.07	7.58	5.72
AMP.	19.55	0.2	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.62	0.01	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	34.63	0.18	36.55	26.71
BROKEN HILL PTY.	13.52	0.24	16	11.7
CMWL.BK.OF AUS.	20.28	0.38	20.55	16.55
COCA-COLA AMATIL	6	0.07	9	3.9
COCA-COLA BEVERAGES	3.54	0.14	5	3.05
COLES MYER	7.09	0.02	7.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.15	0.02	5.83	3.66
CSR	3.61	0.01	5.48	3.2
FOSTERS BREWING GP.	4.01	-0.05	4.08	2.62
LEND LEASE CORP.	36.7	0.38	38.15	27.38
NAT.AUS.BANK	22.19	0.34	23.35	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	3.03	-0.03	4.03	2.29
NEWS CORP.	11.12	0.05	13.21	7.14
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.98	0.07	11.81	6.4
RIO TINTO	20.88	0.2	22.3	16.1
ST.GEORGE BANK	10.8	0.15	10.96	8.27
TELSTRA CORPORATION	6.57	0	6.57	3.15
WESTFIELD TRUST	3.37	0.04	3.48	2.75
WESTPAC BANK	9.6	0	11.38	8.54
WMC	5.65	0.18	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	8.81	0.26	11.7	7.3
WOOLWORTHS	5.43	-0.01	6.1	4.37

NEW YORK

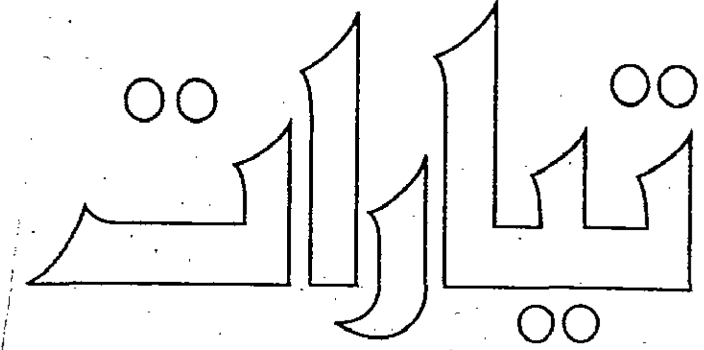
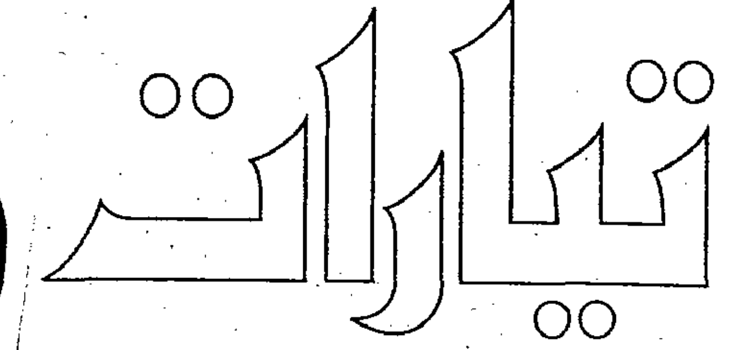
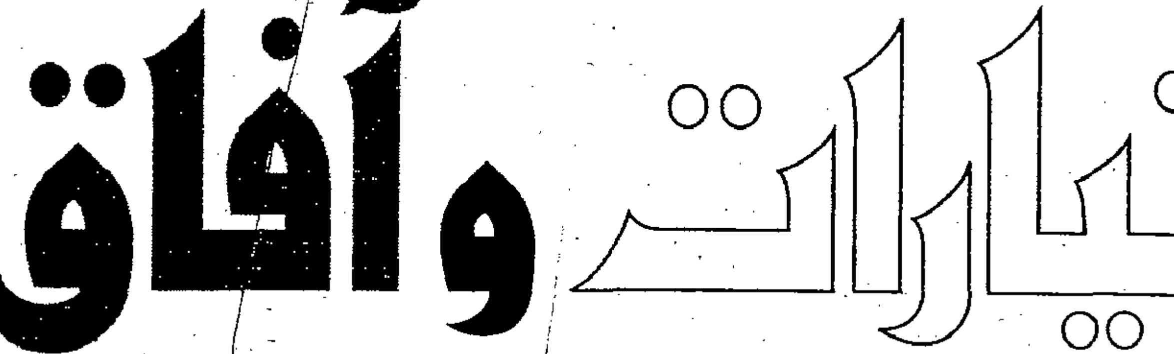
ABBOTT LABS.	46.56	0.94	47.19	31.22
AG ASSOCIATES	2.13	-0.25	6.13	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	56	1.75	64.88	37.63
ALBERTSONS	54.38	-0.31	58.13	36.94
ALLIED SIGNAL	41.5	0.58	47.13	33
ALLSTATE CORP.	42.81	-0.19	51.5	37.31
ALLTEL	48.19	0.31	48.81	36.06
ALUMINUM CO.OF AM.	80	0.69	80	59.31
AMER.EXPRESS	94.88	0.88	117.88	69.5
AMER.GENERAL	68.25	0.44	75.38	48.94
AMER.HOME PRDS.	52.13	0.56	58.31	34.59
AMER.INTL.GP.	88.44	0.94	101.96	65.34
AMERICA ONLINE DEL.	139.5	-0.75	140.25	34.25
AMERITECH	53.25	0.69	54.38	33.25
AMGEN	81.75	0.56	81.75	47.13
AMOCO	58.88	0.19	58.88	39.56
ANHEUSER-BUSCH	57.63	0.56	59.5	40.81
APPLIED MATS.	34.88	-0.38	39.5	22.38
ASSOCIATES FIRST CAP	71.94	0.94	86.13	48
AT&T CORP.	62.25	2.06	68	46.75
ATLANTIC RICHFIELD	70.88	0.81	84.69	58
AUTOMATIC DATA PROC.	82.63	1.75	82.63	53.5
BANK OF NEW YORK	32.94	0.81	33.97	23.13
BANK ONE	54.38	1.5	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	62.75	2.38	87.94	48.06
BANKBOSTON	43.31	2.56	58.69	27.63
BAXTER INTL.	58.75	-0.94	64.88	45.19
BELL ATLANTIC	55.75	0.38	55.75	40.56
BELLSOUTH	79.75	2.38	82.13	47.31
BERKSHIRE HATHAWAY	68405	-195	80900	43800
BEST FOODS	55.5	-1.38	60	44.44
BOEING	40.94	0	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.75	0.31	125.81	88.88
BURLINGTON NTHN.SANT	31.31	-0.06	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	56.5	-0.44	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	66.25	0.56	71	46.67
CARNIVAL	34.81	1.81	42.06	21.69
CATERPILLAR	49.81	-0.06	60.69	40.25
CBS	28.88	-0.19	36.19	20.5
CHASE MANHATTAN	60.38	2.38	77	40.25
CHEVRON	81.06	1.44	88.94	71.13
CHRYSLER	51.25	1.5	60.63	32
CIGNA	77.19	-1.63	78.81	51.21
CISCO SYSTEMS	67.81	2.25	69.29	34
CITIGROUP	45	0.88	73	31.75
COCA COLA	72.69	0.56	87.94	55.75
COCA COLA ENTS.	37.81	-0.56	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	91	1.63	96.94	62.25
COLT TELECOM GP.SPN.	47.63	-0.63	55.75	9.38
COLUMBIA/HCA HEALTHC	21.19	0.31	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	44.25	-2.06	50.75	26.19
COMPAQ COMPUTERS	31.31	0	37.5	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	41.25	-0.56	61.13	27
CONAGRA	30.75	0.5	38.19	23.25
COSTCO COMPANIES	62.75	3	65	39.88
COX COMMUNICATIONS	54	0.5	61	31.31
CVS	44.88	0.63	47.69	29.81
DAYTON-HUDSON	45	1	52.63	30.78
DELL COMPUTER	65.56	0.19	68.06	18
DISNEY (WALT)	30.19	1.56	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	99.88	3.38	101.5	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	61.75	2.38	82.75	53.25
DUKE ENERGY	61.88	-0.88	70.69	47.88
EASTMAN KODAK	76.69	0.19	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	41.88	1	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	69.19	1.31	69.19	23.63
EMERSON ELECTRIC	64.88	-0.75	67.13	51.56
ENRON CORP	56	-0.13	57.94	35.88
EXXON	72.88	0.88	76.56	58.13
FANNIE MAE	70.19	1.19	70.81	48.25
FIFTH THIRD BANCORP.	71.5	3.13	71.5	43.04
FIRST UNION	63.63	2.63	65.69	44.69
FLEET FINL.GP	42.06	1.75	45	30.97
FORD MOTOR	53.63	-0.38	60.75	28.22
FREDDIE MAC	55.81	-0.06	57.5	37.88
GANNETT	64	2.88	74.69	48.94
GAP	65.63	1.44	66.75	33.44
GEN.ELEC.	90.81	2.06	96.69	65.75
GEN.RE	232	0.25	259.69	193.81
GENERAL MOTORS	66.75	-0.25	76	50.25
GILLETTE	47.94	-0.06	62.56	36.25
GTE	62.94	1.81	62.94	43.63
HALLIBURTON	38.38	0.94	59.25	26.19
HEINZ HJ	58.38	-0.63	60	47.63
HEWLETT-PACKARD	62.75	-0.25	81.63	48.56
HOME DEPOT	45.31	0.81	48.69	27.12
HOUSEHOLD INTL.	37	1.38	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	66	-0.38	71.81	45.38
INTEL	94	-0.81	94.81	65.94
INTL.BUS.MACH.	149	1.13	149	96.13
INTL.PAPER	46.5	1.19	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	81.69	-0.19	83.75	58.38
KELLOGG	35.5	0.69	50.31	29.56
KEYCORP	32.31	0.56	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	49.94	0.75	58.94	37.38
KROGER	54.75	-1.69	56.44	33.06
LILLY ELI	84.88	3.88	84.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	112.13	2.81	117	87.56
LOWE'S COS.	37.13	2.38	45.13	21
LUCENT TECHNOLOGIES	87.88	1.38	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	58.69	1.75	64	44.5
MAY DEPT.STORES	61.31	0.75	70.63	50.25
MBNA CORP.	22.44	0.63	25.33	13.75
MCDONALDS	67.81	-0.38	74.13	44.75
MCI WORLDCOM	55.94	-1.5	57.44	28.81
MEDIAONE GP.	38.81	-0.19	49.63	23.56
MEDTRONIC	63.88	0.25	69.81	42.5
MELLON BANK	63.69	0.69	78	49
MERCK	141.94	3.63	141.94	86.94
MERRILL LYNCH	69.75	0.63	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	65	2.56	96.88	38.44
MICROSOFT	106.38	0.88	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	82.25	1.81	98.63	68.06
MOBIL (US)	73.75	-0.81	82.56	62.94
MONSANTO	39.5	1.5	62.63	34
MORGAN JP	104	2.25	148.69	74.5
MOTOROLA	54.06	0.06	67.13	38.56
NAT.CITY	69	2.31	77.5	57.5
ORACLE CORP.	31.81	1.19	35.25	18.06
PENNEY JC	49.94	0.25	77.88	43.38
PEPSICO	36.88	1.06	44.69	27.88
PFIZER	107.38	1.38	118.69	67.13
PHARMACIA UPJOHN	55.5	0.13	55.5	30
PHILIP MORRIS	53.56	-0.06	53.63	35.19
PITNEY-BOWES	57	1.06	57	40.09
PNC BANK	52.19	1	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	89.31	2.19	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.06	-0.06	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	40.25	0.19	46	24.19
RAYTHEON 'B'	57.75	1.25	60.69	41.31
SAFEWAY	47.19	-1.44	48.63	29.38
SARA LEE CORP.	61.25	1.38	63.19	45.38
SBC COMMUNICATIONS	48.06	0.88	48.25	31.91
SCHERING-PLOUGH	105.06	0.56	107.06	57.19
SCHLUMBERGER	56.06	1.63	90.25	43.81
SCHWAB (CHARLES)	58.38	4.63	58.38	29.63
SEARS ROEBUCK	48.63	1.81	63.75	39.19
SOUTHERN	28.56	0.38	31.38	22.13
SPRINT	78.75	1.5	79.25	52
SUN MICROSYSTEMS	59.13	1.13	59.13	31.75
SUNAMERICA	73.63	1.13	75	36
SUNTRUST BANKS	73.81	1.38	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	40.94	0.81	43.94	22.06
TELECOM.NEW LIBERTY	40.13	0.81	43.44	20.71
TEXACO	57.5	-0.5	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	64.63	-0.56	66.25	40.88
TEXAS UTILITIES	45.25	1	47.75	35.75
TIME WARNER	93.88	0.38	99.63	57.63
TYCO INTL.	62.31	0.88	68.56	36.19
UNITED TECHNOLOGIES	97.13	1.06	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	40.19	0.69	47.06	31
US.WEST NEW	59.38	1.81	59.38	41.81
VIACOM 'B'	61.56	-1.19	70	30.69
WACHOVIA CORP.	95.75	2.63	95.75	72.25
WAL MART STORES	70.25	2.19	70.25	36.25
WALGREEN	50.13	1.25	50.69	28.25
WARNER LAMBERT	74.88	1.38	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	39.81	1.75	50.92	28.5
WASTE MAN.	47.02	1.64	57.75	32.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	3.25	0.13	8.38	2.59
WELLS FARGO	39.75	1.75	43.44	29.75
XEROX	101.13	-0.5	114.38	68.38
YAHOO	151.69	0.31	151.69	21.75



الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة: من الفائز فعلاً؟ ب



الزيتون يجمع الشعوب والبلدان فيسمو بها ويكرمها. ج

تيارات وآفاق

رحلة الى اسرائيل بلد «الابرتايد» الحقيقي في عالمنا اليوم. د

كلمات في سبيل تحرير النقد الأدبي من عزلته الحالية ولا فاعليته. و

AL HAYAT SUNDAY 8 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13032

الاحد ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٩ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣٢

مراجعة إسلامية للعنف «السياسي»... تطرح أسئلة على المعارضات الفلسطينية

جرى توقيع الفصل الاخير من الاتفاقات الإسرائيلية - الفلسطينية في واي بلانتيشن بينما تتجانب المنظمات الإسلامية السياسية المتشددة مواقف متضاربة، قد تكون اعراض تغير وخروج من دوامة عنف ذاتي مدمر. ولا شك في أن «حماس» الفلسطينية هي حلقة الوصل بين هذين الخطين من الحوادث والتطورات السياسية والأمنية.

وعلى رغم خصوصية الموقع الذي تقوم فيه المنظمة الفلسطينية والإسلامية، وهو موقع يختلف عن مواقع اصحاب المراجعة الإسلامية من مصريين (في المرتبة الاولى) ومشرقيين ومغاربة، تدين «حماس» إلى هذا التيار بكثير من وجوه عملها ونظرها. وتشترك المنظمات الإسلامية السياسية كلها، بما فيها «حماس» في مراجعة مسألة مركزية في نشاطها هي مسألة العنف.

وكان ابتداء تجديد مناقشة هذه المسألة البيان الصادر عن قادة حركات إسلامية، إخوانية، وعربية في معظمها، في الذكرى السنوية الاولى لدعوة «جيش الأنقاذ الإسلامي» الجزائري مقاتليه وانصاره إلى التقيد بالهدنة (اذاع مدني مرزاق، «امير» الإنقاذ العسكري دعوته في تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٧).

وجاء البيان الإسلامي مؤيداً سعي قيادة «جبهة الإنقاذ» في الجزائر نفسها إلى تثبيت الهدنة والاستفادة من الفرصة التي يتيحها تنحي الرئيس الجزائري لعقد اتفاق بين الإسلاميين الإنقاذيين وبين جناح من السلطة يتخوف من إرساء دولة قانون وحق تقريبية. وفي الأثناء كان قادة «الإنقاذ» البارزون، عباسي مدني وعبدالقادر حشاني، يتوجهون بالنداء إلى حسان حطاب نفسه، أحد قادة «الجماعة الإسلامية المسلمة» المنشقين والشرسين، ويطلبون إليه الانضمام إلى الهدنة، والى الخطة السياسية التي توقف الهدنة في غاياتها ومساعيها.

لكن اقتصار بيان المرشدين الإسلاميين والعرب (الى الباكستاني) على الجزائر، وظرفها الخاص، قصر وقعه وحدّ منه. فلما أعلن الشيخ عمر عبد الرحمن، المصري وسجين ولاية نيوجيرزي الأميركية، في الثلث الأخير من تشرين الأول، دعوته الحركات الإسلامية إلى «التوحد ونبذ الخلافات وتكوين جبهة إسلامية عالمية للدفاع عن الإسلام» وخصص طرق «الدفاع» هذه فحصرها في «الطرق السلمية دون العنف» كان للإعلان الصادر عن شيخ «الجماعة» المصرية وقع أقوى بكثير من وقع الدعوة الجزائرية او الفتوى الجزائرية.

وثارت خلافات الإسلاميين على تفسير ترك العنف الذي يحض عليه الشيخ المصري النافذ. فلم يشك قادة «الجماعة» المصرية في الداخل، وفي السجن، في أن بيان عمر عبد الرحمن رد على «الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين»، أي على جماعة اسامة بن لادن، وحماته من «طالبان» الأفغان. فاثنوا على الدعوة، وعلى شيخهم وجددوا نداءهم السابق، في تموز (يوليو) المنصرم، إلى «إخوانهم» نبذ العمليات العسكرية، اي الأمنية و«المخابراتية» التي بلغت ذروتها في اغتيالات سياح أسوان قبل نحو السنة.

وذهب إسلاميون مصريون آخرون إلى أن بيان عمر عبدالرحمن إما «لا يقول ذلك» أي لا يحمل على ترك «جهاد» «الأميركيين» (و«اعوانهم» وهم الدول الوطنية)، وإما يدعو إلى حل «الجماعة الإسلامية». فأنصار الرأيين في بيان عبد الرحمن لا يتصورون «جماعة إسلامية» أو «إسلاماً مجاهداً» لا تعتمد (أو لا يعتمد) العنف. وكل ما يخالف «المنهج القائم على اعتماد العنف» إنما يسير «في مشروعات انهزامية واستسلامية»، على قول غير واحد من المتحدثين باسم «الجماعات» المختلفة في الخارج. فجدد هؤلاء ما حذر عمر عبدالرحمن منه وهو «حال الاستنزاف بين الفصائل الإسلامية» على قول المحامي الإسلامي السيد منتصر الزيات.

ومهما كان من مصير هذه الدعوات المتقاطرة من آفاق متباينة، وبعضها بعيد من بعضها الآخر، فهي تبدو مرآة تصدع وانكفاء و«واقعية» أملتها عوامل كثيرة لعل ابرزها وأقواها اثراً، ضراوة عنف الجماعات الجزائرية، وعبث العمليات «الجماعية» في مصر و«اهليتها» وعقم الإدارة الإسلامية في السودان، وتورط «طالبان» في مجازر قومية ومذهبية منكرة، إلى «التعقل» الإيراني الناجم عن ارتخاء القبضة الخمينية وانقسام الطاقم الحاكم وشح الموارد الاقتصادية.

وعلى هذا، تضطر الحركات الإسلامية، اليوم، إلى معالجة المشكلة التي لم تنفك تلاحقها وتتعقبها منذ نشاتها وهي مشكلة تعاطيها مع حدودها السياسية والوطنية. فهي إما ان ترضى بهذه الحدود، وبالدول الوطنية التي استقرت داخلها، وبمبدأ السيادة التي تسير عليه هذه الدول وانتظمتها، وإما ان تنكرها، وتقدم عليها «إسلاماً عالمياً» ومنظمات سياسية خارجة على قوانين الدول الوطنية وعلى المجتمع الدولي ونظمه.

فإذا رضخت للخيار الأول تحولت إلى العمل السياسي، وإلى الانخراط في الحياة السياسية (والبلدية) المحلية، على مثال تركي لم تنكره بعض الفصائل اللبنانية والأردنية، ويلهم ربما ضمناً الحركة الإسلامية (غير المعلنة) في سورية. وإذا أقامت على الخيار الثاني قدمت على سائر المهمات إنشاء منظمات عسكرية وأمنية صغيرة وسرية، وتركت الحبل على الغارب لأعمال القتل العشوائية والاغتيالات والتكفير والاقتتال الداخلي، التنظيمي والأهلي.

وإذا سلمت من هذا بعض السلامة ونجحت في الاستيلاء على السلطة في بلدها، شأن حركة السيد حسن الترابي في السودان، وطالبان في افغانستان، استنزفت قواها ومواردها في شقاق اهلي لا مستقر له ولا غاية.

وتتعرض «حماس» اليوم من غير إغفال الفروق الكبيرة بينها (أي بين بعض اجنحتها السياسية) وبين حركات الإسلامية الأخرى، لامتحان من نوع قريب من امتحان هذه الحركات، وتخبطها الأخير، غداة توقيع «وثيقة واي ريفر» شبيه بتخبط الحركات الشقيقة. والحق ان ما يترتب على تخبط «حماس» وهي وحدها تكاد تختصر المعارضة الفلسطينية لنواة الدولة في الداخل، ابعد اثراً مما ترتب ويترتب على تخبط غيرها. ففي وسعها، على ما برهنت قبل نحو ثلاث سنين (في شباط وآذار ١٩٩٦)، إحباط قيام دولة، او «دويلة» (على المديح!)، فلسطينية. وهذا ما يعلن بعض اجنحتها وخلاياها عزمه على انجازه، فيما يتنصل بعض آخر من تهديد الشرطة والأمن الفلسطينيين بالقتل، ومن عملية غوش قطيف بغزة.

والمفترق الذي تقف عنده الحركة الإسلامية الفلسطينية حاسم. فإذا هي نجحت في الحؤول دون إنجاز الاتفاق الأخير لم يؤدِّ نجاحها إلا إلى تجدد المجابهة الإسرائيلية والفلسطينية وعنفها، من غير وساطة اميركية ولا سند عربي مجتمع ومتماسك. بل ان نجاح الحركة الفلسطينية بتأييد ايراني او من دونه، في إجهاض الاتفاق يضعف على نحو قاطع تلويح السلطة الوطنية بالرابع من أيار (مايو) ١٩٩٩ موعداً «مقدساً» (نبيل شعث) لنهاية مفاوضات المرحلة الانتقالية. فيتحقق وصف المعلق الإسرائيلي دان مرغليت ترجح بنيامين نتانياهو بين خيارين وحدين: إبقاء السلطة الفلسطينية مع الإرهاب في ٤ في المئة من الأرض، او «تمليكها» ٣٦ في المئة من الأرض من دون إرهاب. ويرجح المعلق تفضيل نتانياهو الخيار الأول. ويبدو انه كذلك خيار «حماس» او بعض اجنحتها على زعم المتفائلين.

فإذا اقتصر اعلان ياسر عرفات الدولة الفلسطينية على أراضي المنطقة «أ» التي تتولاها السلطة اليوم وتتولى وحدها إدارتها وأمنها، انهارت اجزاء كبيرة من «المشروع الوطني» الذي تدعو اليه المعارضة الفلسطينية «الدمشقية» ويدور على طي اتفاق اوسلو، ونسخه، ابتداءً من إعلان الدولة في الرابع من ايار العتيد («الحياة» في ٢ و٣ تشرين الثاني/ نوفمبر). لكن ما يبنيه «المشروع الوطني» على الطي والنسخ هذين لا يتعدى اجترار «برنامج» ابدي يرقى إلى ثلاثة عقود: «تعزيز التعبئة الشعبية الشاملة... (و) تامين مقومات الصمود الاقتصادي عبر خطة مدروسة... (و) استنهاض دور جماهير شعبنا في الشتات... (و) داخل حدود ١٩٤٨... (و) اعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية... (و) اعادة بناء الترابط والتنسيق بين المسارات العربية...».

وهذا عود على بدء شأن الدعوات الإيرانية والحزب اللهية إلى الاغتيال. والأمران جربا من قبل، واثمرا الحال الراهنة التي يتخبط فيها الفلسطينيون ومعهم الشرق الأوسط ودوله وشعوبه وحركاته السياسية والإسلامية، المراجعة منها والمقيمة على سنتها وسبيلها. اما ما لم يجرب بعد، وما يقاوم تجربته اصحاب النقد «الأمني» ورعاة السياسات الأمنية المتطرفة في ان، فهو الإنضواء السياسي والوطني القاطع في الكيانات القائمة والناشئة، والانخراط السياسي فيها، والتخفف من خرافة سياسة «قومية» هي ذريعة اهومة إقليمية خائبة وباهظة. ولعل المراجعة الإسلامية هي بداية طريق المراجعات الأخرى والمتاخرة.

وضاح شرارة

للتعبير عن الحب ونسيانه

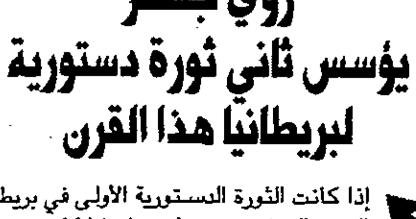
تذكرت القصة مجدداً عندما رفعت الملكة اليزابيث الغطاء عن النصب الباهظ للأمير الألماني الذي بقيت زوجته ملكة بريطانيا أربعاً وستين عاماً. لم احببها عندما قرأتها لجهلي في ذلك الوقت المشاعر المعقدة ونهايتها من دون سبب واضح. في ما بعد كنت كلما تذكرتها احنق لنسياني اسم الكاتب ومصير الكتاب الذي ضم قصصاً اجتهدت المعلمة في محاولة استخراج تقديرنا لانعطافاتها الجمالية من دون جدوى. استوحى الكاتب قصة تاج محل لكنه وصل الى نهاية مفاجئة كما يجدر بالقصة الجيدة. بنى الامبراطور المغولي شاه جهان في القرن السابع عشر اجمل قبر في العالم لزوجته المفضلة ممتاز، ويبدأ الكاتب بمسار مشابه لامبراطور (او ملك او أمير) يامر ببناء قصر فخم قبراً لزوجته المتوفاة ليقول كم يحبها ويحزن عليها. انكر كم سئمت التفاصيل العمرانية التي اكلت معظم القصة وكانت مقدمة ضرورية لإكمال الحبك والوصول الى تلك العبارة القصيرة التي تشبه الضربة القاضية في الملاكمة. لا يملك الامبراطور (او الملك او الأمير) إلا ان يلاحظ عند نهاية البناء غناه وروعته مقارنة بالصندوق الذي يضم رفات زوجته. «ابعدوا هذا الشيء من هنا» يقول وتنتهي القصة. تتغلب الرهافة الفنية على الحب، ام ان التجاوز الذي يقدمه الفن يوفر اشباعاً تعجز المرأة او الرجل عن مدنا به. أم ان الحب ينتهي بكل بساطة بنهاية المحبوب؟ لم اهضم الخيانة يومها، او اغفر اعلاء الرقي الفني على الحب الذي يبدأ قوياً ساطعاً وينتهي لسبب غامض يثير الشك في العالم والرجال. بعدها بسنوات عرفت كيف يتحول الحب، الذي لا يملك تعريفاً واحداً مطلقاً، الى تفصيل من دون ان يثير شجناً كبيراً. وعندما زرت باريس كان تابوت نابوليون، على ضخامته، اقل ما استرعى اهتمامي في المبنى الذي يضمه.

هل نفكر بالحب عندما ننظر الى تاج محل الصغير الذي بنته فكتوريا لزوجها الذي توفي في الثانية والأربعين؟ للحب دائماً اسماء اخرى، وفكتوريا التي توجت في الثامنة عشرة احتاجت الى رجل تحبه أو تستند الى دعمه. من رئيس وزرائها اللورد ملبورن الى زوجها الأمير البرت الى سائق الخيل السكوتلندي الى الخادم الهندي عبدالكريم الذي كبرته باربع واربعين عاماً. لم يهضم الانكليز كون البرت ساكس - كوبرغ - غوتا المانيا، وارادوا التعويض عن نفورهم بعد موته من التيفوئيد في ١٨٦١ بالموافقة على النصب الذي يعلو واحداً وستين متراً. نزعت ورقة الذهب عنه في الحرب العالمية الأولى بحجة ان لمعانها يعين طائرات زيبلن الالمانية على ضرب لندن لكن العداء المتجدد للألمان كان السبب الحقيقي. تدهور حال تمثال البرت والنصب بعد ذلك فغطي لحماية رواد حديقة كنزنغتون من قطعه المتساقطة. واذ رمم وعاد «رائعاً حقاً» كما وصفته فكتوريا اعاد طرح الاسئلة عن قيمة هذه الاستعراضية التي تبدو جزءاً جوهرياً من الملكية البريطانية الأكثر تمسكاً بالفخامة في العالم كله.

في الوقت الذي يبحث السائح عما يشبه نصب البرت لتلتقط عيناه وعدسته «عظمة التاريخ» في بلد ما قد يتساءل هو نفسه اذ يعود من حال انعدام التوازن المرتبطة بالسياحة عما اذا كانت هذه العظمة تبرر الظلم والاستعباد الذي لحق بالعمل في حضارات تركت ابهى الآثار واجملها، وعما اذا كانت ممكنة من دونهما. هل كان يمكن ان تترك الحضارات القديمة الابنية والتماثيل الضخمة الا بالتفاوت الطبقي والمالي اللذين لا يزالان طبيعيين على رغم التقدم الاجتماعي والتظاهر باكثر من مداه احياناً؟ ترميم نصب البرت كلف دافعي الضرائب اكثر من احد عشر مليون جنيه استرليني في فترة الركود الاقتصادي فهل يساوي حفظ «التاريخ» حرمان المشاكل الاجتماعية المختلفة هذا المبلغ الذي يساهم في حلها وان لم يلغها؟ دفعت فكتوريا نصف كلفة تمثال زوجها لا النصب كله. فهل كانت تعترف بالجانب الشخصي في الأمر وبانتماء مثل هذه النصب الى زمن ولى، أم انها كانت تفكر فقط بحساسية شعبها تجاه جنسية زوجها الالمانية؟

ننظر الى صور الحكام الكبيرة ونصبهم والشعارات المتيمة بهم في البلدان المتخلفة ونتحدث عن عبادة الشخصية الرخيصة. ما يسميه الانكليز ولاء لا ينفي عبادة الشخصية وتكريسهم حقباً كاملة باسماء المسؤولين فيها. هل هي عظمة الحب أم عظمة بريطانيا الامبراطورية ما نفكر به عند رؤية نصب البرت النيو قوطي المذهب؟ لا شك في ان فكتوريا وجدت الأمر طبيعياً وان لغتنا اليوم كون الرجل لا المراة موضوع حزن كبير مجرد من الفخر والمجد الرجوليين المخصصين لتماثيل الشخصيات العسكرية والسياسية. ولئن كان عليها تجاهل تاثيره على قراراتها، ركزت على اهتمامه بتقدم المملكة العلمي والفنون والاختراعات، واشارت التماثيل في النصب الى ميوله التي برزت عند تنظيمه «المعرض الكبير» في ١٨٥١. هل خففت هذه الصفات الموضوعية من رخص النصب وشخصانيته؟ لم تعرف فكتوريا كيف تقول حبها بغير الذهب الصارخ والابنية المزركشة، وكانت شهادتها اجمل لو تركت رسالة لا تحتاج فيها الى غير الصدق. الأكيد انها لا تنتمي الى زمن شديد الاختلاف اساساً، وان كان حكام اليوم اكثر تواضعاً في طلب الخلود. فرنسوا ميتران لم يترك تماثيل له او لإحدى نسائه لكنه اهتم بالتصاميم العمرانية الضخمة، ونسخ على قوس النصر في الشانزيليزيه قوساً آخر حديثاً. وتوني بلير يريد ان يخلف «القبة الالفية» التي تغيظ تكاليفها قسماً كبيراً من الرأي العام لا يشعر بكثير من التقدير لهذا النوع من العظمة القائمة على حسابه.

مودي بيطار



روي جنكنز يؤسس ثاني ثورة دستورية لبريطانيا هذا القرن

إذا كانت الثورة الدستورية الأولى في بريطانيا في القرن العشرين حدثت عام ١٩١٨ عند منح المرأة البريطانية حق التصويت، فإن مشروع تعديل نظام الاقتراع الذي أنجزه روي جنكنز بتكليف من رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير سيكون هو الثورة الدستورية الثانية قبل الولوج الى القرن الحادي والعشرين. التعديل المقترح سيغير وجه بريطانيا السياسي لأول مرة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي تميزت بسيطرة حزب المحافظين على الجزء الأكبر منها، ويضعها بأمان تحت مظلة الديموقراطية الاجتماعية بعد أن يحول المحافظين الى حزب المعارضة الطبيعي لزمن طويل. التعديل المقترح يجب أن يحظى أولاً بموافقة الحكومة ويناقش في البرلمان (جرت المناقشة في ١٩٩٨/١١/٥)، ويطرح في استفتاء شعبي حسب تعهد بلير في المانيفستو الانتخابي لحزبه في العام الماضي على أن يحدد هو موعد الاستفتاء.

مشروع النظام الانتخابي الجديد اطلقت عليه مجلة «ايكونوميست» البريطانية الرصينة في عددها الأخير اسم «عفريت بلير» لأنه يمثل اصلاحاً جذرياً لعملية الاقتراع المعمول بها في الديموقراطية البريطانية منذ نهاية القرن التاسع عشر، والقائمة على أساس فوز المرشح الذي يحصل على أكبر عدد من الأصوات لتمثيل دائرته الانتخابية بغض النظر عن نسبة المقترعين. التعديل المقترح يقدم نظاماً بديلاً للاقتراع لاختيار النواب على أساس التمثيل النسبي حيث يفوز المرشحون عند حصولهم على نسبة تزيد عن ٥٠ في المئة من أصوات المقترعين (٨٠ إلى ٨٥ في المئة من النواب)، ويتم لختيار ممثلي حوالى ١٠٠ دائرة انتخابية (أي ١٥ إلى ٢٠ في المئة المتبقية) من مرشحي الأحزاب المفضلة لدى المقترعين. بهذه الطريقة يتم التغلب على الثغرات الحالية التي يوجد من جرائها ٣١٢ من أصل ٦٥٩ نائباً حصلوا على أصوات تقل عن ٥٠ في المئة. حكومة طوني بلير نفسها التي تتمتع بأغلبية ١٧٩ مقعداً في البرلمان لم تحصل على أكثر من ٤٥ في المئة من أصوات الناخبين.

اللورد جنكنز ليس عادياً ليقدم عملاً عادياً، فهو في معترك العمل السياسي منذ دخوله مجلس العموم البريطاني عام ١٩٤٨ ويتخذ له دائماً موقعاً وسطياً منذ انضمامه الى الحركة العمالية في مطلع الأربعينات. لم يكن جنكنز مرة محافظاً، بل كان دائماً ليبرالي المنهج ودولي الاحاسيس وسجله في وزارة الداخلية البريطانية في عهد حكومة هارولد ويلسون العمالية يؤكد ذلك لالغائه الرقابة عام ١٩٦٣ على الانتاج المسرحي والروايات الجنسية وتشريعه العلاقات الجنسية المثلية. لقد كان أول سياسي بريطاني يتحدث علناً منذ مطلع الثمانينات عن نظرية «الطريق الثالث» المنسوبة الى بلير الآن. بلير يسميها Third Way، وجكنز كان يؤكد منذ عقدين تقريباً على ضرورة وجود Third Route. عند عودته الى لندن من بروكسيل عام ١٩٨١ بعد أربع سنوات كرئيس المفوضية الأوروبية، كان همه الرئيسي كسر احتكار نظام الحزبين. ويصف تلك الفترة بالتالي: «حزب العمال وضع نفسه في فوضى معقدة، كما انني كنت أكره التاتشرية المحافظة، ولذلك فكرت بأنه يجب أن يكون لدينا طريق ثالث للعمل السياسي». وكاد جنكنز أن يحقق طموحاته عندما قاد حركة تاريخية مع ثلاثة آخرين من كبار سياسيي حزب العمال بالانشقاق عن الحزب في ذلك العام وتأسيس الحزب الديموقراطي الاشتراكي حيث حصد الحزب الجديد في استطلاعات الرأي نسبة الـ ٥٠ في المئة التي لم يصل إليها أي من الحزبين الرئيسيين في بريطانيا. ولكن التجربة لم تعش طويلاً بسبب الطموحات الشخصية» - كما يقول جنكنز - لأحد المنشقين الأربعة وهو وزير الخارجية السابق ديفيد اوين.

ولعل هذا هو السبب الذي يدفع بلير الى التقرب من جنكنز والتعلم على يديه كيف يقرأ التاريخ والتآلف مع أنماط الحكم المعاصر في أروقة «وايتهول» (منطقة الدوائر الحكومية). الرجلان يلتقيان أسرياً بانتظام وكاتب السيرة الذاتية الرسمية اندرو ادونيس يعمل الآن بين مستشاري بلير في مكتب رئاسة الحكومة. ويقول جنكنز عن بلير: «أب طوني بلير لأنه قريب الى القلب، وهو ليس جاداً كما أنه ليس مهووساً بالسياسة». ويبدو أن بلير كلفه بإعداد مشروع التعديل لأن جنكنز مولع بالأرقام الحسابية والدقة بقياس أي شيء تقريباً. ولعل بالأرقام ساعده على أن يصبح وزيراً ناجحاً للمالية في حكومة ويلسون ايضاً، ويقول احد موظفي الوزارة انه لم يقابل وزيراً يعي ما تستغرقه اشارات المرور في مدن بريطانيا للتحول من الأخضر الى الاحمر مثل جنكنز.

اللورد جنكنز لم تحمه خلفيته العمالية (والده عامل منجم في ويلز لكنه تعلم في سن متأخرة وتخرج من جامعة اكسفورد قبل أن يصبح زعيماً نقابياً ونائباً في البرلمان) لتقربه في شبابه من زعيم حزب العمال اليميني السابق هيو غيتسكل الذي قال عنه جنكنز: «أنا لا أحب غيتسكل فحسب بل أهيم به...». وتفوقه في تفكيري السياسي لا حدود له». رفاقه في الحزب كانوا «يحبونه وينظرون إليه وكأنه متحدر من عائلة أستقراطية، ولكن هذا لم يقربه من المحافظين الذين يستهجنونه دائماً رغم - أو بسبب - دراسته في كلياتهم وتخرجه بدرجة شرف من جامعة اكسفورد العريقة بالعلوم السياسية. وعلى رغم الجهد الكبير لمساعدته في إتقان فن الخطابة في المدرسة والكلية، فإن جنكنز لم يتخلص من نطق حرف الراء ملدوغاً بلغين، ما دفع زعيم المحافظين السابق هارولد ماكميلان الى القول عندما اصغى لخطاب كان يلقيه جنكنز الشاب: «يا لهذا اليافع الكبير... انه يجعلني أشعر كأحد العامة». وجنكنز لم ينتخب كزعيم للحزب رغم أنه لذلك في أكثر من مناسبة حيث يعرف أنساً بأنه أفضل رئيس وزراء بريطاني غير منتخب، وهو في ذلك مماثل وزير الدفاع والمالية السابق دنيس هيلي الذي يعرف أيضاً بأنه أفضل وزير خارجية بريطاني غير معين. جنكنز رشح نفسه لانتخابات زعامة حزب العمال بعد استقالة ويلسون عام ١٩٧٦ لكنه حل ثالثاً في السباق بعد جيمس كالاهان ومايكل فوت. وترك الحكومة في ١٩٧٧ وغادر الى بروكسيل كرئيس للمفوضية الأوروبية التي يشعر بأنها مكانه الطبيعي منذ تفرده بين نواب حزبه بالتصويت الى جانب حكومة ادوارد هيث المحافظة عام ١٩٧٤ للانضمام الى السوق الأوروبية المشتركة. في بروكسيل اكتسب جنكنز لقب «الملك جان كنز» Le Roi Jean Quinze، ولكنه من موقعه كرئيس للمفوضية أعاد جنكنز طرح فكرة الوحدة النقدية الأوروبية (اليورو التي لا يزال يؤمن بها) ويلوم الحكومة البريطانية لتأجيلها الانضمام إليها مع ١١ دولة من الاتحاد الأوروبي ابتداء من أول العام المقبل.

على رغم فشل تجربة الانشقاق عن حزب العمال وتشكيل حزب «الطريق الثالث» الديموقراطي الاشتراكي ورفض جنكنز لاتهامات يسار الحزب واتحاد النقابات بأن الانشقاق ساعد المحافظين على البقاء في الحكم ثماني عشر سنوات أخرى، فإن جنكنز يقول إن صدمة «الطريق الثالث» دفعت حزب العمال الى إصلاح ذاته.



مصطفى كركوتي

بينوشيه أسير أوروبا: الحق يعلو ولو بعد حين

أياً كان مآل اجراءات الملاحقة القانونية التي تستهدف حالياً ديكتاتور تشيلي السابق، الجنرال اوغستو بينوشيه، والصادرة عن اكثر من بلد أوروبي (اسبانيا وسويسرا وفرنسا وربما المانيا والسويد)، وحتى ان لم تؤد تلك الاجراءات الى مثول الديكتاتور المذكور امام القضاء ونيل ما يستحقه من قصاص، الا انه يبقى بأن اثارة قضيته، على النحو الذي جرت عليه الامور خلال الاسابيع القليلة الاخيرة، لا يمكنه الا ان يعد، بشكل من الاشكال، انتصاراً يسجل للحق في مواجهة الاستبداد، ذلك الذي كانت تجربة بينوشيه قد مثلته في بعض ابشع تجلياته.

ذلك على اية حال ما قالته ايزابيل الليندي، النائبة الاشتراكية التشيلية، وابنة الرئيس سلفادور الليندي، ذلك الذي نفذ ضده الجنرال بينوشيه، في سنة ١٩٧٣، انقلابه، عندما صرحت بأنه سواء تم تسليم هذا الأخير (الى القضاء الاسباني او الفرنسي او سواهما) ام لا، فان ضحاياه قد حققوا انتصاراً معنوياً كبيراً، اذ سيعود بينوشيه الى بلاده مهاناً، وقد رأى بأن العالم بأسره يدينه.

وهكذا، فان الجنرال بينوشيه قد ادركه ماضيه، ولن يمكنه ان يقضي شيخوخته، وما تبقى له من سنوات العمر، هانئ البال كما كان يتوهم، وهو الذي نجح، في بلاده، في تحصين نفسه ضد كل ملاحقة محتملة، بأن نصب نفسه، لدى انتقال تشيلي الى الديموقراطية، عضواً في مجلس الشيوخ مدى الحياة، ما منحه حصانة ابدية تقيه كل ملاحقة، وبعد ان تمكن من افشال كل محاولة بذلت في هذا الشأن، او قام بها ضحاياه الكثر، بواسطة تحريك انصاره، خصوصاً داخل المؤسسة العسكرية، وهؤلاء لم يترددوا، في مثل تلك الحالات عن التلويح باستعمال القوة وعن تسيير كتائب الجنود في الشوارع ترهيباً وتهديداً وانذاراً بالانقلاب.

ثم ان قضية بينوشيه، كما اثيرت على اثر اعتقاله الاخير في لندن، قد مكنت، وذلك لأول مرة، على الأقل بمثل هذا القدر من الحجم والصدى الدوليين، من اسماع صوت ضحاياه، اولئك الذين كانت اعتبارات انتقال تشيلي الى الديموقراطية، والرغبة في «التناسي» وفي طي صفحة الماضي من اجل انجاح عملية الانتقال تلك، قد جحدت معاناتهم وغمطتها، حتى بدا الامر وكأنه تبرئة للديكتاتور، ولمن وقف وراءه وأوعز اليه ودعمه في واشنطن بشكل خاص، من انقلابه على مؤسسات الشرعية واصوات الناخبين، ومما تقترف من جرائم ان في اثناء تلك العملية الانقلابية، وإن بعد ذلك، مراراً وتكراراً، طوال السنوات المديدة لحكم الطغمة العسكرية التشيلية.

وهكذا، وبالرغم من كل شيء، فان امراً اساسياً قد تحقق، وهو ان بينوشيه، وإن تمكن من العودة الى بلاده دون ان يخضع الى المحاكمة، على ما هو مرجح بعد ان قضت المحكمة العليا في لندن بأن اعتقاله غير قانوني، طالما انه يتمتع بـ «الحصانة السيادية» بوصفه رئيس دولة سابق، وهو القرار الذي يتوقع لقضاة مجلس اللوردات البريطاني، اولئك الذين عرضت عليهم القضية، ان يثبتوه، الا نجاة بينوشيه من المحاكمة لن تعني تسليماً ببراءته، وهو ما يعلمه المعني علم اليقين. فهو يعلم بأن خلاصه المحتمل ذاك انما يدين به الى القانون الدولي، وحيثياته او فجواته، ليس الا. بل يمكن القول بأن الامر برمته وإن بقي دون مقاضاة بينوشيه كشخص، الا انه قد اتخذ، على اية حال، هيئة المحاكمة للبينوشية ولما مثلته. فقد لفت الانتباه، الى جانب الشكاوى التي رفعت، والمطالبات بتسليم المتهم الصادرة من اكثر من بلد غربي، ان قضاة مجلس اللوردات قد تعمدوا، قبل اتخاذهم قرارهم، علماً بأن ذلك القرار ربما كان فحواه معلوماً سلفاً، الاستماع الى شهادات الاتهام، وهو ما لم يتوقف عند مثول الضحايا او ممثليهم، وقد حضر عدد منهم من تشيلي الى لندن لهذا الغرض، بل تعدى ذلك الى اشراك بعض المنظمات غير الحكومية ذات الباع في المضمار الحقوقي، مثل الفرع البريطاني لمنظمة العفو الدولية «امنستي»، او منظمة «ريدريس»، وكأن القضاة اللوردات لا يودون اخلاء سبيل الجنرال بينوشيه، على ما قد يلزمهم به القانون الدولي ومتطلباته، دون ان يرافق ذلك، على الأقل، تمكين من اكبر قدر ممكن من الاطلاع على جرائم بينوشيه، تلك التي ارتكبها او تلك التي اقترفت في عهده وتحت سلطته.

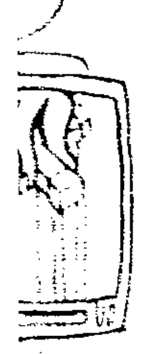
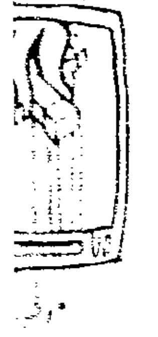
الحقيقة، ان القرار الذي قد يتخذه قضاة مجلس اللوردات في شأن بينوشيه هو افضل النهايات الممكنة، او بالاحرى وعلى الاصح اقلها سوءاً، لهذه القضية، في طورها الدولي هذا. ذلك انه مهما بلغ الأسف تجاه تمكن ديكتاتور من هذا العيار من الافلات من المحاكمة، ومهما كانت خيبة الأمل من ذلك، الا انه يبقى من الافضل، في نهاية المطاف، التقيد بالقانون الدولي، على علاته ومهما كانت المآخذ عليه، لا سيما في شأن كذلك الذي يعنينا هنا.

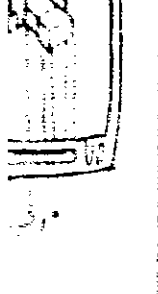
ذلك انه اذا كان من الجيد ومن المطلوب ان يتشكل وعي حقوقي كوني، لا يتقيد بالحدود وبالادعاءات السيادية، ويمكن من مقاصصة المجرمين من امثال بينوشيه في اي مكان من العالم، او على الأقل في الجزء الديموقراطي منه، الا انه يبقى من الافضل ان يواكب ذلك آليات دولية، محددة معاييرها ومتفق عليها، تتولى تجاوز السيادات الوطنية عندما يتعلق الامر بمثل هذا الضرب من القضايا. وذلك ما كان يمكن للمحكمة الجنائية الدولية، تلك التي رأت النور خلال لقاء روما الصيف الماضي ان تضطلع به، لولا ان عدداً من الدول النافذة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، قد سعى الى الحد من صلاحياتها الى اقصى الحدود، ونجح في ذلك.

وما لم تتشكل مثل هذه الآلية ومثل هذه المرجعية الدولية، فان محاكمة بينوشيه، لو قيض لها ان تحصل، فانها ستكون امراً ملتبساً الى ابعد الحدود. اذ هي ستكون امراً ايجابياً في حد ذاتها، ولكنها ستكون مدعاة للقلق كسابقة، اذ ما الذي سيحصل لو استهدف مثل هذه الاجراءات شخصيات عالمية اخرى، صدرت بحقها مذكرات توقيف ولكن وضعها مثير للجدل اكثر من قضية بينوشيه، او لن امرها ليس محسوماً جلياً كأمره، او ماذا لو تدخلت الاهواء السياسية، او هذا او ذاك من الاعتبارات الايديولوجية في استجابة هذه الدولة الغربية او تلك لطلبات التوقيف في حق شخصية دون اخرى؟

وهكذا، تكون قضية بينوشيه قد برهنت على امرين اساسيين: على ان ملاحقة كبار المجرمين من قبيل بينوشيه قد بدأت تتحول الى ملمح اساسي من ملامح الضمير الحقوقي العالمي من ناحية، ومن ناحية اخرى على اهمية، بل الطابع الملح لايجاد آليات دولية، واضحة المعايير، تمكن من الاستجابة لهذا المتطلب المستجد، حتى لا تتجاذبه اجتهادات شتى، او اعتبارات النفوذ وصراعاته، فتفرغه من محتواه تماماً.

صالح بشير





الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة: من الفائز؟

جاءت نتائج الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة خلاف المتوقع، إذ تمكن الحزب «الديموقراطي» من تحسين مواقعه على المستويين الاتحادي والمحلي، فيما كان شبه الإجماع يرشح ان يستمر الحزب «الجمهوري» في تحقيق المزيد من المكاسب، وعلى رغم أن الواقع الجديد في توزيع المناصب لا يختلف عن سابقه بقدر كبير، فإن حسابات الربح والخسارة تتعدى الأرقام. **حسن منيمنة** يحلل النتائج:

يشير الاستعراض الأولي لنتائج الدورة النصفية في الولايات المتحدة من حيث الأرقام إلى أن هذه الانتخابات لم تسفر عن جديد، فعلى الصعيد الاتحادي، وفي مجلس الشيوخ في الكونغرس، كان توزيع المقاعد بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي قبل هذه الدورة ٥٥–٤٥ لمصلحة الأول، وقد بقيت هذه النسبة على حالها بعد الانتخابات. وفي مجلس النواب في الكونغرس، تمكن الديموقراطيون من زيادة عددهم بقدر متواضع، إلا أن الأكثرية المطلقة ما زالت بحوزة الجمهوريين. وعلى الصعيد المحلي، لم يتبدل تقاسم توزيع المناصب بين الحزبين إلا قليلاً، وما زال الجمهوريون ضعفي عدد الديموقراطيين بين حكام الولايات.

فالحزب الجمهوري هو الفائز عددياً، والسلطة التشريعية الاتحادية بمجلسيها ما زالت في قبضته، إلا ان إصرار القادة الجمهوريين على إبراز هذا الواقع لا يكفي لطمس حقيقة التراجع الجمهوري وخيبة القيادة الحزبية الجمهورية. فهذه القيادة راهنت على الإمعان في طرح فضائح الرئيس كلينتون الجنسية لتحفيز جمهور المحافظين المؤيدين للحزب الجمهوري ولبث الإحباط في الأوساط المؤيدة للحزب الديموقراطي. كما كانت التوقعات المبنية على استقراء نتائج الانتخابات في مجمل تاريخ الولايات المتحدة ترجح أن يتمكن الحزب المعارض للرئيس (وهو الحزب الجمهوري اليوم) من تحسين مواقعه في الدورة النصفية خلال الولاية الثانية للرئيس الذي أعيد انتخابه لولاية ثانية. وبالإضافة إلى هذا الترجيح الاستقرائي، فلا شك ان القادة الجمهوريين قد تفاءلوا بتورط الرئيس بمأزقه، فدار الحديث في أوساطهم عن امكانية تعزيز الأكثرية الجمهورية في الكونغرس باعداد تصل إلى ٦ لمجلس الشيوخ وتبلغ ٣٥ لمجلس النواب.

اما الواقع، فقد جاء مخالفاً لهذه التوقعات. فالمكاسب لم تتحقق، بل تراجع النفوذ العددي للحزب الجمهوري في مجلس النواب، كما طرأ على الأكثرية الجمهورية فيه تبدل نوعي. إذ كان القادة الجمهوريون ارادوا أن يقفوا موقف الوسيط المقايض بين الرئيس وحكومته من جهة، وبين مجموع النواب الجمهوريين المتشددين في محافظتهم وفي مطالبتهم بإسقاطه أو إدانته من جهة ثانية، إلا أن الكتلة النيابية الجمهورية الوافدة إلى المجلس في أعقاب الانتخابات ليست على القدر الذي توقعته قياداتها من حيث إنتمائها إلى المحافظة، إذ انضم إليها عدد من الجمهوريين «المعتدلين» فيما سقط من عدادها بعض المحافظين.

وهذا التبدل النوعي من المحافظة إلى الاعتدال قد يكون اخطر نتائج هذه الدورة النصفية بالنسبة للحزب الجمهوري. فهو لم يقتصر على المستوى الاتحادي، بل أن العديد من حكام الولايات الجمهوريين الذين تمكنوا من الفوز قد اعتمدوا خطاباً معتدلاً يختلف اختلافاً ملحوظاً عن خطاب القيادة الجمهورية من حيث تركيزه على الشؤون المحلية ودعوته للتسامح والتعددية في الآراء والمواقف الاجتماعية وإهماله الصريح لموضوع الفضائح الذي ارادته القيادة شعاراً لحملتها الانتخابية. يبدو إذن أن تيار المعتدلين ضمن الحزب الجمهوري، وهو التيار المفترض اقلية، قد ساهم بشكل بارز في المحافظة على تفوق الحزب. وفي حين يتفق المعتدلون مع المحافظين في سياسة الحزب المالية والضريبية، فإنهم يختلفون معهم في تفضيلهم تجنب إثارة المواضيع الاجتماعية التي تثير الخلاف في الحزب والمجتمع، مثل الاجهاض والمثلية، وهي المواضيع التي يصنفها المحافظون في خانة «القيم العائلية»، والتي اضحت من أهم مداميك



البرنامج الحزبي الجمهوري.

وإزاء هذا البروز لتيار المعتدلين، طرأ على توجه القيادة الجمهورية تحول لافت. وثمة موقفان جموريان يجسد الانتقال من احدهما إلى الآخر استخلاص قيادة الحزب العبرة من هذه الانتخابات النصفية. الموقف الأول هو لترانت لوت، الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ في الكونغرس والذي اصر قبيل الانتخابات على تعديل مواقف حزبه ازاء الموازنة وغيرها من مشاريع القوانين المطروحة كي لا يسمح للرئيس كلينتون من الاعتراض عليها وتحويل الأنظار عن المأزق الذي تورط فيه. أما الموقف الثاني فهو لريتشارد أرمي، الزعيم الجمهوري في مجلس النواب في الكونغرس، والصادر في أعقاب توافد النتائج، إذ أسف لاقتحام فضيحة الرئيس الخطاب السياسي في البلاد، متناسياً من اقحمها هذا الخطاب وجعل منها خبز البلاد اليومي، متمنياً أن يتمكن الكونغرس الجديد من التركيز على المسائل التي تهم المواطنين.

والواقع أن القيادة الجمهورية في الكونغرس، والمتمثلة بلوت وأرمي ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش مرشحة أن تتعرض في المرحلة المقبلة لتحد من داخل الكتلة النيابية الجمهورية، يثيره على حد سواء المعتدلون والمحافظون المستاؤون من فشلها في تعزيز مواقع الحزب. وفي حين ليس لمعارضي هذه القيادة الحجم الكفيل بالتوصل إلى إسقاطها، فإن هذا التحدي في حال تحقق سيشكل بحد ذاته مزيداً من الإضعاف لها. فقد كان للقادة الجمهوريين، ولا سيما منهم غينغريتش، طموحات رئاسية للعام ٢٠٠٠، لا شك انها قد وهنت في أعقاب نتائج الدورة النصفية. اما «الثورة المحافظة» التي قادها غينغريتش في الانتخابات النصفية للعام ١٩٩٤، والتي عانت من التجاوزات والتسويات التي تورط فيها غينغريتش نفسه في الأعوام الماضية، فلم تعد تتفرد بزمام المبادرة في الحزب الجمهوري وفي الكتلة النيابية الجمهورية.

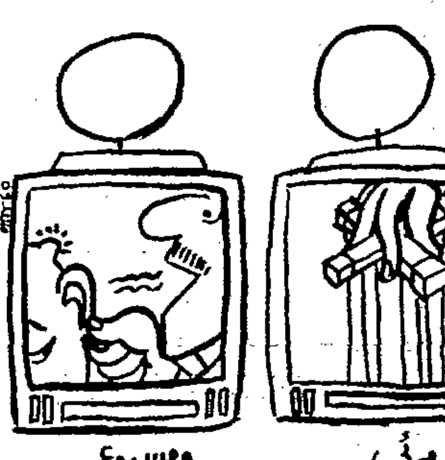
فالحزب الجمهوري يتجه، إذن، إلى تجاذب بين التيارين المعتدل والمحافظ وكذلك إلى تنافس بين القيادة الجمهورية المركزية في واشنطن والتي اعتراها الوهن، وبين النجوم الجمهورية الصاعدة في الولايات. وجورج بوش الابن، نجل الرئيس السابق والحاكم الجمهوري لولاية تكساس الذي تمكن من الاحتفاظ بمنصبه في هذه الدورة الانتخابية، يشكل نموذجاً بارزاً في هذا المضمار. فبالإضافة إلى «براعته» من النهج الفضائحي للقيادة الحزبية، فإنه تمكن من تطوير صيغة خطابية يقف فيها على الحياد بين التيارين المحافظ والمعتدل، بل ان استطلاعات الرأي العام على مستوى البلاد ككل تشير إلى تحبيذه في مواجهة انتخابية لمنصب الرئيس بينه وبين نائب الرئيس الحالي آل غور. فجورج بوش الابن مؤهل بان يصبح مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية للعام ٢٠٠٠، شرط ان يتمكن من فرز التجاذب الداخلي في الحزب لمصلحته. وفي حين ان لجورج بوش الابن منافسين كثراً في الحزب الجمهوري يطمحون أن يقع الاختيار عليهم، فإن قيادة حزبهم لم تعد حائزة على المصداقية التي تجعل منها الحكم والوسيط المحايد وصولاً إلى هذا الاختيار. فالحزب الجمهوري معرض إذن إلى مواجهة مرحلة ينتقل الاهتمام في اوساطه من موضوع إدانة الرئيس إلى المواضيع الداخلية.

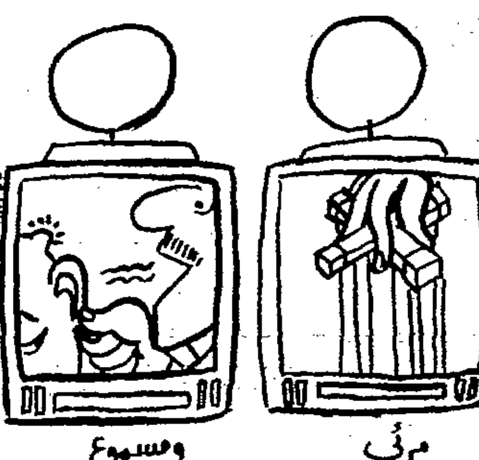
أما الرئيس كلينتون، فقد اثبت في هذه الانتخابات مجدداً أنه قادر على التفاعل مع الجمهور الاميركي، وأن اسلوبه في معالجة الأزمة التي تعرض لها هو اسلوب ناجح. إذ بدلاً من ان يؤدي التشهير الجمهوري به إلى إحباط مؤيديه، فقد دفعهم إلى المزيد من الإقبال على الاقتراع. يذكر هنا ان نسبة المقترعين قاربت الأربعين في المئة من الناخبين، وهي نسبة مرتفعة نسبياً عما كان متوقعاً.

إلا أن التركيبة الاجتماعية للناخبين الديموقراطيين الذين استجابوا لدعوة الرئيس وساهموا في تقويض التقدم الجمهوري تفرض على قيادة الحزب الديموقراطي مراجعة لحساباته. يذكر هنا ان هذا الحزب كان اعتمد في الماضي على كتل انتخابية ذات طبيعة عرقية او مهنية أو اجتماعية أو عقائدية محددة، ولا سيما النقابات العمالية والأفارقة الأميركيين والفئات التقدمية. غير أن كلينتون اراد للحزب الديموقراطي أن يوسع قاعدته، فاجتهد لاستمالة الشرائح الاجتماعية المحسوبة على الجمهوريين، وسعى إلى تقديمه بصيغة «وسطية» ترضى مثلاً أرباب العمل والعمال على حد سواء، وأدت هذه المحاولات احياناً إلى تهميش الكتل التي اعتمد عليها الحزب تقليدياً على رغم الجهود التي بذلها كلينتون لاحقاً في محاولة إعادة استرضائها. اما هذه الانتخابات النصفية، فإنه لا يمكن فيها فصل النتائج المرضية التي حققها الديموقراطيون عن جهود التعبئة والتحفيز التي بذلها كلينتون في الأوساط المؤيدة للجمهوريين تقليدياً، ولا سيما الافارقة الأميركيين والنساء. ومن شأن هذه الأوساط، مع إدراكها لأهميتها، ان تطالب بدور ابرز في صياغة الخط الديموقراطي المستقبلي.

ولكن المنحى «الوسطي» للحزب قد ساهم كذلك في إعادة الحضور الديموقراطي إلى الجنوب الأميركي الذي كاد الديموقراطيون أن يخسروه أمام المد الجمهوري. فالتحدي التي تواجهه القيادة الديموقراطية هو التوصل إلى صيغة جديدة تحافظ على الزخم الناجم عن تعبئة الكتل المؤيدة للحزب. يمكن القول، إذن بان الفائز الحقيقي في هذه الدورة النصفية هي اللامركزية التمثيلية في الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي على حد سواء. إذ فيما على القيادة الجمهورية الرضوخ للامركزية المناطقية والتيارية البارزة في أعقاب تراجعها، تجد القيادة الديموقراطية نفسها مستفيدة من لامركزية وتعددية داخل الحزب قد تمكنها من الاحتفاظ بموقع الرئاسة في حال تمت المحافظة عليها.

حسن منيمنة





سمعاً وبصراً

ايجابيات في المغرب لا يجيد نقلها الإعلام

التحولات الايجابية التي طرات على المغرب في السنوات الخمس الخيرة، كالإفراج عن معظم المعتقلين السياسيين والسماح لمجتمع اهلي في التعبير عن همومه وطموحاته، وبناء صحافة، خصوصاً الاسبوعية منها، تتسم بالجدية والرصانة اذا ما استثنينا بعض مقالات الشتائم والنم التي تظهر من وقت الى آخر في بعض المجلات.

هذه التحولات حملت مثقفي المغرب وصحافييه على التساؤل عن مكانة دولتهم في ساحة الاعلام العالمية. كيف يمكن تفسير غياب المغرب في هذا المجال؟ هل وحدها سياسة الرقابة السابقة يمكنها تفسير هذه الوضعية، وكيف اذن يمكن فهم سيطرة اهل المشرق على محطات التلفزيون الفضائية، وحتى سيطرة التونسيين على مختلف المحطات الاذاعية الخاصة في فرنسا المهتمة بأمور المهاجرين؟ هل يمكن للمملكة التشريفية الاكتفاء بإقتناء ٥١ في المئة من محطة ميدي ١ الفرنسية، التي هي الوجه المغاربي لمحطة راديو مونت كارلو الشرق الاوسطية، او المحطة الفضائية M٢ التي تلتقطها في الدول الاوروبية عائلات هاجرت من المغرب؟ صورة المغرب في العالم لم تتحسن بقدر التغييرات التي خضت المجتمع المغربي كما تقول مجلة «ماروك ايبدو».

اعتاد المغرب اللجوء الى جاليته اليهودية في العالم، خصوصاً في فرنسا لتقديم صورة افضل او للرد على منتقديه. هذا الاتكال، اضافة الى حذر من الاعلام، لم يهيء المجتمع المغربي للانخراط في الثورة الاعلامية الجارية في العالم. بيد ان النقد الذاتي للصحافة المغربية يتخطى قضية «صورة المملكة» ليطرح المسائل اليومية التي تعاني منها وسائل الاعلام في دول العالم الثالث.

فإذا تطرقنا، على سبيل المثال، لقضية المهاجرين المغاربة في اوروبا، وكيفية التكلم عنهم في وسائل الاعلام في المملكة، نجد ان مسألة العنصرية، التي يعانون منها، هي العنصر الاساسي لدى الصحافة، خصوصاً المكتوبة منها وغير الرسمية، بينما تتجاهل وسائل الاعلام السمعية – المرئية هذا الموضوع، الا عندما يحتل موقعاً مهماً في الصحافة العالمية. فالاعلام المرئي خصوصاً الرسمي، يتغاضى عن الاخبار التي لا تقدم وجهاً «ايجابياً» للهجرة، او عن انتقاد اليمين العنصري الاوروبي الذي، في الآن ذاته، يشيد بسياسة المملكة وحكمتها. غير ان اغلب المواضيع التي تظهر في الصحف المغربية حول العنصرية مترجمة او منقولة من الصحف الاوروبية.

الا يعود ذلك الى غياب الامكانات؟ فالصحافة المغربية، على رغم حداثة مكاتب بعض منها، نادراً ما يكون لها مراسلون في العالم، كما يلاحظ غياب الاحتراف لدى عدد كبير من العاملين في هذا الحقل.

بعض الاحيان تستفيد الدول الاوروبية من هذه الوضعية، ومن ضعف الدعم الحكومي للصحافة، لتضييق الخناق عليها. على سبيل المثال، عندما اصدرت ادارة جبل طارق البريطانية قوانين عمل عنصرية للتخلص من الايدي العاملة المهاجرة، المغربية على الاخص، لم تعط سفارة بريطانيا في المغرب أية تأشيرات سفر للصحافيين المغاربة لتغطية الخبر.

عودة المهاجرين لقضاء عطلة الصيف تحتل ايضاً مكانة بارزة في الاعلام المغربي، فهم يشكلون المصدر الثاني من مصادر العملة الصعبة التي تحتاجها المملكة. ولكن، هنا ايضاً قلما يركز الاعلام الرسمي على المضايقات التي يتعرض المهاجرون لدى عودتهم. واذا استثنينا قضايا العنصرية والعودة، فان الصحافة المغربية بشكل عام تتجاهل تناول مسألة المهاجرين كأقليات غدت جزءاً من المجتمعات الاوروبية، وان مستقبلها اليوم خارج البلاد، وانه يمكن توظيفها كوسيط في العلاقات بين المغرب والدول الاوروبية.

هذه الانتقادات لا تحجب أهمية الصحافة المغربية التي غدت، في السنوات الاخيرة ومن دون اي شك، افضل صحافة تصدر في الدول العربية. واذا كانت الجرائد اليومية تعاني من بعض الوهن وضعف عدد المحترفين العاملين فيها، فان الاسبوعيات هي مثال فريد في العالم العربي. بين الخيارات الواسعة، لا بد من ذكر مجلتين اقتصاديتين: «ليكونوميست» و«لافي ايكونوميك» ومجلتين سياسيتين: «ماروك ايبدو» و«لو جورنال».

هذه المجلات كلها تكتب بالفرنسية والسبب لا يعود فقط الى العوامل التاريخية: الاستعمار الفرنسي- بل ايضاً الى حرية وحداثة لم تدخلا بعد بشكل واضح الى لغة الضاد. مجلة «لو جورنال» ستحتفل قريباً بعيدها الاول، وعلى مدار اعدادها، قدمت شيئاً جديداً في العالم الصحافي: نوع من الالتزام السياسي الذي لا يتعارض مع سائر ابواب المجلة: اقتصاد، اعمال.. ومحاولة جادة في دعم التحليل، عبر ريبورتاجات حيّة.

وبرزت «لو جورنال» على الصعيد الدولي عندما اصدرت على غلافها عنواناً رئيسياً يطالب باستقالة «البصري»، وزير الداخلية المغربي الذي كان مسؤولاً عن «الامن» في السبعينات والثمانينات، اي «الرجل القوي» في المغرب والذي قلما تجاسر احد على توجيه الانتقادات له.

اما العدد الاخير من المجلة، فخصصت صفحات منه لحاملي الشهادات العاطلين عن العمل ولتظاهرتهم التي قمعت بشدة خلال الشهر الفائت.

احد التحقيقات تناول موضوع الفتيات الجامعيات اللواتي في سبيل لقمة العيش يلجأن اليوم الى سبيل الغواني.



مارك صايغ

ماذا لو تكرر نموذج «طالبان» في باكستان؟

تبدو باكستان اليوم مؤهلة أكثر من أي وقت مضى للإنزلاق نحو الفوضى التي انزلقت اليها جارتها افغانستان منذ خروج السوفيات من الأخيرة وتسلم الفصائل الجهادية السلطة، ومن ثم تسلم حركة «طالبان» المتطرفة مقاليد الحكم في كابول. **عبدالله المدني** ينقل الصورة:

كراتشي، العاصمة القديمة لباكستان وميناؤها الرئيسي وكبرى تجمعاتها السكانية، تشهد منذ وقت ليس بالقصير حالة عنف وعنف مضاد تغذيها الصراعات العرقية والطائفية وعمليات الكر والفر ما بين مافيا المخدرات وتجار النشاطات المشبوهة الأخرى. وبيشاور حيث تتجمع القوى المتطرفة من جماعات الاسلام السياسي وبقايا المجاهدين والأفغان العرب، مفتوحة الأبواب على الجار الأفغاني دون ادنى ضابط بما يوفر افضل مناخ لتدفق الأسلحة والمخدرات والميليشيات وإقامة معسكرات التدريب المشبوهة. وفي المدن الأخرى تسود حالات احتقان سياسي وقودها تضارب الاهواء والمصالح ما بين الاحزاب السياسية وتجنيد كل طرف لأنصاره للإضرار المادي والمعنوي بمكانة الأطراف الأخرى وسط خطاب اعلامي حاد واتهامات بالفساد والتسلط وعرض للملفات القذرة. اما الجيش الذي كان ينظر اليه كمؤسسة مهيبة ومتماسكة، رغم هزائمه المرة امام العدو التقليدي الهندي، فهو الآخر فقد الكثير من تماسكه منذ ان زرع فيه الجنرال ضياء الحق بذور توجهاته الاسلامية النفعية، وأصيب مؤخراً بحالة من الارتباك حينما اقصى رئيس الحكومة قائده النظيف الجنرال جهانغير كرامت في الشهر الماضي على خلفية تصريحات مثيرة ادلى بها الرجل وتضمنت تذمراً مما آلت اليه أوضاع البلاد على أيدي ساستها الحاليين.

وقد يبدو للوهلة الأولى ان كراتشي هي مصدر الخطر الرئيسي في البلاد، حيث تواجه فيها الحكومة حالة عنفه بعضه موجه الى مؤسساتها ورموزها من قبل جماعة المهاجرين القومية، والبعض الآخر ناجم عن تصفيات تقوم بها جماعات متقسمة على نفسها ضد بعضها البعض. إلا ان في هذا تبسيطاً للوضع الباكستاني!

فجماعة المهاجرين القومية في ولاية السند ليس في وارد مخططاتها ان تستولي على السلطة لمعرفتها المسبقة باستحالة القبول بها تحت اي ظرف من الظروف. كما انها لا تحارب الشكل المؤسساتي الحالي للدولة الباكستانية، ولم يسبق لها أن طرحت في السر او العلن شكلاً جديداً للنظام، وانما كل ما تسعى اليه هو ان يتم انصافها والاعتراف بحقوق من تمثلهم من باكستانيين ينظر اليهم كمواطنين من الدرجة الثانية لسبب مخز في الواقع لا يتناسب مع ظروف دولة تقول انها قامت اساساً من اجل حماية حقوق مسلمي شبه القارة الهندية، هو ان جذور هؤلاء تعود الى مناطق تقع اليوم ضمن حدود الدولة الهندية.

من هنا، فإن الخطر الاكبر الذي تواجهه باكستان ينحصر في الجماعات الأخرى التي تريد إزالة النظام الحالي من جذوره لمصلحة شيء على شاكلة ما هو مطبق على يد حركة «طالبان» الافغانية او في مستواه لجهة الرعونة والغلو واللاتسامح. ومما لا شك فيه ان سنوات الجهاد الافغاني التي فتحت فيها باكستان ضياء الحق ابوابها لخدمة مصالح الاستراتيجية الاميركية في حربها الباردة ضد السوفيات، وما تأسس على هامش هذه الخدمة من تسيب امني صار يعرف بـ «ثقافات الكلاشينكوف» ثم ما ساد لاحقاً من تخاذل الحكومات المدنية الباكستانية المتعاقبة ازاء وضع حد للعبث الافغاني في اراضيها ولا سيما في مناطق الحدود الشمالية الغربية، واستسلامها لشعار ان نمو الجماعات الاصولية واستمرارية زخم الجهاد في زمن ما بعد الجهاد يخدم الاهداف الوطنية الباكستانية ولا سيما في مواجهة الهند حول مقاطعة كشمير، وان تغاضيها عما يجري في بيشاور ومناطق الحدود مع افغانستان سوف يؤسس لها نفوذاً في هذا البلد الأخير يحول دون عودة التوترات الستينية القديمة معاً، هو في الحقيقة ما اتاح الفرصة للمتطرفين الملتحفين برداء الاسلام ان ينتشروا في طول باكستان وعرضها وان يعززوا مواقعهم فيها.

وليست المدارس الاسلامية الباكستانية الأربعمئة الخاصة التي انشأها ويديرها هؤلاء وما يدرس فيها للصغار من منهج متطرف لا علاقة له بمبادئ الاسلام الصحيح، وما يمارس فيها من تدريبات عسكرية باعتبارها من مستلزمات الجهاد التي لا يكتمل اسلام المرء إلا بها، إلا صورة من صور القوة التي بلغتها هذه الجماعات. ناهيك عن ان جماعة مثل حزب «جماعت اسلامي» بقيادة الاصولي قاضي أحمد حسين، ما كانت لتتحول الى قوة كبيرة لا تتردد في استعراض عضلاتها واطلاق تهديداتها النارية ضد الدولة ومؤسساتها من قلب العاصمة المركزية اسلام اباد، بحسب ما حدث أواخر الشهر الماضي حينما حشدت اكثر من ربع مليون مواطن من انصارها وسط حراسة عشرة آلاف من ميليشياتها المدججة بالسلاح وبحضور كبار زعماء النهج التكفيري والاصولي في آسيا والعالم العربي، لو لا تخبط السلطة المركزية ما بين ضرورات الايديولوجيا التي قامت عليها الدولة الباكستانية والمصالح الوطنية العليا للبلاد، وإقدامها على خلط الأمرين معاً في احايين كثيرة.

والملفت في مهرجان الجماعة الاسلامية هذا ان زعيمها خطب مطالباً الجيش بالتدخل لانقاذ البلاد من نواز شريف الذي لم يترك صفة سيئة إلا وألصقها به وبحكومته. بل انه خصص جانباً كبيراً من كلمته لمهاجمة قرار شريف الأخير بتطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان قائلاً: ان من كان مثله في الفساد والسرقة والتهريب والاحتيال والنفاق، لا يصلح لتطبيق شرع الله!

وبطبيعة الحال لم يعد خافياً على احد ان شريف ركب موجة تطبيق الشريعة انطلاقاً من دواع مصلحية بحتة خاصة بإطالة عمر سلطته في مواجهة ضغوط جماعات الاسلام السياسي والمزايدة عليها.

وهذه المزايدة ربما كانت هي التي ازعجت قاضي احمد حسين فحاول ان يتدارك نتائجها على البعض بشن حملة عنيفة. وقد توقف المراقبون طويلاً امام دعوته الجيش الى تسلم السلطة. اذ ربما هذه هي المرة الأولى التي يدعو فيها مدني، يفترض انه زعيم لحزب سياسي يعمل من خلال القنوات الديموقراطية، مؤسسة بلاده العسكرية الى ضرب التجربة الديموقراطية وإقامة نظام عسكري.

وذهب البعض الى اعطاء تفسيرات مفادها ان زعيم الجماعة الاسلامية ربما كان قد توصل الى قناعة بان انصاره داخل المؤسسة العسكرية ممن تم زرعهم في عهد ضياء الحق الذي كان متساهلاً تجاه اسلمة الجيش، صاروا من القوة والنفوذ ما يجعلهم مؤهلين للانقضاض على السلطة، حتى اذا ما تم ذلك تحول هو وحزبه الى صناع قرار من الباطن كما هو حال الدكتور حسن الترابي في نظام الفريق عمر حسن البشير العسكري على سبيل المثال.

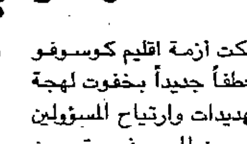
ولكن، ماذا لو صدقت هذه التفسيرات وقام نظام جديد في اسلام أباد واجهته العسكر وموجهو سياساته حركات اسلاموية متطرفة مثل «جماعت اسلامي» وحلفائها؟ لا شك ان باكستان لن تكون الوحيدة التي ستكتوي بنيران التطرف والفوضى. فإذا كانت افغانستان البعيدة نسبياً عن عالمنا العربي والمعروفة بتخلفها وتواضع قدراتها وامكاناتها وظروفها الجغرافية كدولة مغلقة، قد احدثت بوقوعها في قبضة التطرف هذا الكم الهائل من الصداع للآخرين، فإن باكستان سوف تشكل في حال انجرارها الى النموذج الافغاني اضعافاً مضاعفة من الصداع الذي لن يسلم منه احد. فهي بالمقارنة بافغانستان دولة متقدمة وصاحبة امكانات كبيرة ولا سيما في الجانب العسكري المدعوم اليوم بقدرات نووية، ثم انها تطل على البحار والمياه الدافئة ما يسمح لها بقدر أكبر من حرية الحركة، خصوصاً انها تقع على مرمى حجر من الحدود الجنوبية الشرقية للوطن العربي، حيث يعمل مئات الآلاف من ابنائها وجلهم من الأميين الذين تنطلي عليهم الشعارات بسهولة ويسهل تحويلهم الى بؤر ازعاج للدول المضيفة.

وفي آخر مقابلة صحافية اجريت مع نواز شريف على هامش زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الأخيرة الى اسلام آباد سخر رئيس الحكومة الباكستانية مما يقال عن احتمالات انجراف بلاده رويداً رويداً نحو النموذج الافغاني البائس. والمفارقة انه في المقابلة ذاتها لم ينكر وجود تسيب امني على حدود بلاده مع افغانستان وانفتاح بيشاور على مصراعيها امام انتقال المجاهدين والافغان العرب ومن في حكمهم من الجماعات الباكستانية المتناغمة فكراً وهدفاً، معللاً السبب بوعورة المسالك الحدودية وتداخل مصالح القاطنين على جانبي الحدود المشتركة. وبدلاً من ان تواجه حكومته مصدر الخطر الأكبر هذا، فإنها فضلت ان تتعامل مع مصدر الخطر الأصغر ممثلاً في كراتشي عبر عزل حكومة ولاية السند وفرض الاحكام العرفية المباشرة عليها وتعيين عسكري متشدد مثل الجنرال معين الدين حيدر على رأسها. بل انه بدلاً من ان يعزز قواته الأمنية على الحدود المشتركة مع الجارة الافغانية للتقليل قدر الامكان مما يجري عبرها من اعمال تهريب وتدريب وانتقال حر للعناصر المشبوهة، قرر ان ينقل اكثر من خمسة آلاف من حرس الحدود من بيشاور الى كراتشي لمطاردة حركة المهاجرين القومية وضربها.

ان السيد نواز شريف ان كان يراهن ان بقاء الأوضاع سائبة على حدود بلاده الشمالية الغربية يخدم استراتيجيتها في كشمير، بمعنى انه يساهم في اعمال تدريب وانتقال المقاتلين الكشميريين وبالتالي يبقى الجرح الهندي في هذه المقاطعة نازفاً، وفي الوقت نفسه لا يوفر دليلاً على ادانته، فإنه مخطئ، لأن التاريخ أثبت انه في مثل هذه الاحوال تحديداً قد يتقلب السحر على الساحر.

عبدالله المدني

البلقان: تجاهل دولي للحلول الواقعية



سلكت أزمة اقليم كوسوفو منعطفاً جديداً بخفوت لهجة التهديدات وارتياح المسؤولين الغربيين لما وصفوه بتحسن الأوضاع مع استجابة الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش المطالب الدولية. ولكن، أين تكمن حقيقة هذا الانفراج، وما مدى تأثير انتقال السلطة إلى القوميين المتشددين في مقدونيا على النزاعات البلقانية؟! **جميل روفائيل** يسلط الأضواء:

ارتبط تقويم الأحوال في كوسوفو بدرجات «الحرارة» التي تعلنها المعايير الغربية، السياسية والإعلامية، ولا تكون بالضرورة متفقة مع حقيقة الأمور، لكنها تفرض نفسها مستفيدة من متطلبات «العولمة» والهيمنة الأميركية على تحركات الأحداث وأسلوب النقل «الالكتروني» لوسائل الاعلام، وهذا يجعل القضايا المثارة غير منسجمة مع الواقع، إذ حصل غض طرف غربي أثناء هجمات القوات الصربية التي أسفرت عن ابشع المآسي التي عرفها الصراع في كوسوفو منذ التغييرات اليوغوسلافية.

وعندما بدت القوات الصربية مسيطرة على الوضع، انطلق تحذير الأوساط الغربية وتهديدها، من خلال عرض عاطفي للتشريد السكاني، الذي وجده مراقبون بانه «لم يكن ليحدث أصلاً لولا تواطؤ مجموعة الاتصال الدولية المتكونة من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا لمصلحة الطرف الصربي».

وعلى رغم التوجه الغربي الراهن للاشادة بتحسن الأوضاع بمقتضى الاتفاق الذي ابرمه كل من المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك وحلف شمال الأطلسي مع الرئيس ميلوشيفيتش، إلا انه جرى تعمد اخفاء الكثير من المعوقات، فقد تهدأ موقتاً، كما هو الحال في البوسنة، بانتظار زوال هدنة فرضتها الرقابتان الدوليتان: الأرضية والجوية، لأن العقدة الرئيسية الناشئة عن الهدف الاستقلالي الألباني والمعارضة الصربية المصيرية له، بقيت من دون حل، عندما أجلت من خلال فترة انتقالية ومشروع للحكم الذاتي غير واضح المعالم وأسلوب أمن محلي مشترك لا رابط ثقة يجمع عناصره، ما جعل الطرفين الصربي والألباني ينتظران زوال «الكابوس الدولي» لانقضاض احدهما على الآخر.

واللافت أن «المجتمع الدولي» يحصر الأزمة بمشكلة كوسوفو، متجنباً حلاً بلقانياً شاملاً، وكأن الخطر متوقف على الصراع الصربي - الألباني، على رغم انه لا يمكن التسليم بأن ما يحدث في كوسوفو هو جزء من نزاع مستتر في انحاء البلقان، يمكن ان «يثور» في أي وقت بعنفوان لا يقل عن الصورة المرئية في كوسوفو.

وتجلت الأحد الماضي البؤرة الموجودة في مقدونيا عندما فازت الفئات القومية المتشددة، بزعامة تنظيم عريق يحمل اسم «الحزب الديموقراطي لوحدة الشعب المقدوني» يعود تأسيسه إلى أوائل القرن الحالي وفق هدف إقامة مقدونيا الكبرى «بتحرير وتجميع الأراضي المقدونية في كل من يوغوسلافيا (السابقة - جمهورية مقدونيا الحالية) وبلغاريا واليونان والبانيا»، وله خريطة مطبوعة متداولة للدولة التي يسعى إلى اقامتها، وهو في الوقت ذاته يعتبر الألبان وغيرهم من الأعراق اقليات محلية ينبغي أن تلتزم الطاعة وتنصرف عن المطالبة بأي أمور تخرج عن الإطار المقبول لدى المقدونيين.

وظاهرة «خرائط الحق» هذه لا تقتصر على المتطرفين المقدونيين إنما توجد أيضاً لدى الأعراق الأخرى، فالبان كوسوفو، مثلاً، أصدروا خريطة وزعت محلياً ودولياً، توضح حدود الأرض الألبانية لتشمل دول البانيا (القائمة) وأجزاء واسعة من صربيا والجبل الاسود واليونان ومقدونيا، وتدخل ضمنها العاصمة المقدونية سكوبيا، وتدعو الخريطة إلى وجوب تحرير ما لا يزال «محتلاً» منها.

والواضح للمراقبين، ان الألبان الذين دخلوا في هدنة مع المقدونيين في السنوات الست الماضية منذ استقلال مقدونيا نتيجة انهيار يوغوسلافيا السابقة، خلال حكم الحزب الديموقراطي الاشتراكي وشاركوا بوزراء معه، لم يكونوا على وفاق دائم مع هذه السلطة، إذ على رغم ضبط النفس الشديد لدى الطرفين، نشبت صراعات دموية بينهما أسفرت عن قتلى وجرحى واعتقالات واحكام بالسجن واتهامات باعمال ارهابية وباستعدادات للتمرد، طاولت الألبان الذين لم يجاهروا بالانفصال كما هي حال «اشقائهم» في كوسوفو، وإنما طالبوا بـ «دولة اتحادية ذات كيانين على غرار البوسنة يكون فيها الألبان متساوين في كل الحقوق والواجبات مع المقدونيين»، ولكن، حتى الحكومة «المتحالفة معهم» رفضت ذلك، واعتبرت حتى استخدام اللغة الألبانية في مجالات رسمية غير مقبول، كما انها جعلت وضع الجامعة التي انشأها الألبان في مدينة تيتوفو معلقاً ولم تعترف بها كمؤسسة تعليمية.

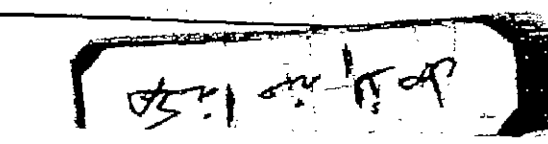
ازاء هذا الوضع، زاد التأييد في عموم البلقان للزعماء العرقيين المتشددين، سواء في صفوف القومية الأكبر أو لدى الأقليات، وهو ما تجلى في آخر انتخابات اجريت في كرواتيا والبوسنة وصربيا والجبل الأسود ومقدونيا. وليس خافياً الاضطراب، باشكال متفاوتة، في رومانيا وبلغاريا والبانيا واليونان وحتى تركيا التي يدخل جناحها الأوروبي ضمن منطقة البلقان، ما يجعل اي دولة لا تزال غير ملتحقة بالصراعات الدموية مرشحة لهذا السبيل عاجلاً أم آجلاً.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو المتعلق بالمسعى الأجدى لتسوية هذه المشكلة الشاملة، الذي يجنب بلدان المنطقة سفك المزيد من الدماء ومآسي عمليات التطهير العرقي، ويبدو الحل الأنسب من خلال اعتبار طموحات الأقليات القومية مترابطة ومتشابهة، لأنها جميعاً تتوق في المحصلة النهائية إلى الالتحاق بدولتها الأم التي تقع عادة بجوار المناطق الحدودية للدول الموجودة فيها. ويبدو ان هذا الحل لم يتبلور عندما اجتمعت دول البلقان في مؤتمرات عدة، كان آخرها في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في تركيا، ولم تؤيد اي دولة منها النزعات الانفصالية، بما في ذلك ما يتعلق بألبان كوسوفو.

لكن المثير للانتباه ان الدول الغربية لا تشجع الحل البلقاني الشامل، وتفضل معالجة مشكلة كل دولة على حدة، وهو ما جرى تفسيره، بأنه ناتج عن محاولات الدول الكبرى تثبيت مصالحها عن طريق استغلال مشاكل الأقليات المتوارثة وظروف المعاناة الاقتصادية، وهو ما جعل الولايات المتحدة ترسخ حضورها في غالبية هذه الدول سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، وحيثما يتطلب الأمر، عسكرياً كما هو الحال في البوسنة والبانيا ومقدونيا وأخيراً كوسوفو.

إلا أن هذا الضغط اثبت فشله من خلال الرد العكسي عليه، بتصلب عود تنظيمات التشدد العرقي، سواء العلنية أو السرية الأكثر تطرفاً، والتي تشير المعلومات إلى أن عددها أصبح لا يقل عن ٦٠ مجموعة في أرض البلقان، لها ارتباطات متشعبة دولياً، فاستفحلت معها الجرائم المنظمة وعصابات المافيا، التي تصاعدت التحذيرات من خطرها في أوروبا واميركا التي افاد مسؤولون فيها بأن انسحاب قواتها من البوسنة ودول المنطقة الأخرى سيؤدي إلى مواجهات دموية بين الأعراق.

جميل روفائيل



أميركا كمثال فريد لأمة... متعددة

Andrea Semprini.
Le Multiculturalisme.
(التعددية الثقافية).
P.U.F., Paris.
1998.
128 Pages

غريب هو، احياناً، القدر اللغوي.

فكلمة «التعددية الثقافية» رأت النور لأول مرة في اللغة الانكليزية عام ١٩٤١، بقلم الروائي ادوارد هاسكل، لتشير الى مجتمع كوسموبوليتي، متعدد الاجناس واللغات، ومؤلف من افراد «عابرين للقومية»، لا تعني لهم الرابطة الوطنية شيئاً لانه ليس لهم اقل من العالم وطن.

ولكن على حين كانت كلمة «التعددية الثقافية» تسمي الواقع الاجتماعي الخليط للمدن الكوسموبوليتية الكبرى في العالم، فان توظيفها الواسع النطاق في الولايات المتحدة الاميركية ابتداء من ١٩٦٠ - عام ميلاد حركة الحقوق المدنية - قلب مدلولها رأساً على عقب. فبدلاً من ان تعني ما هو كوني ومتعالٍ على الخصوصيات والانانيات القومية او الاثنية الجزئية، غدت ترادفه على العكس، ما هو خاص وما هو غير قابل للذوبان في الكل وما هو مستعصٍ على الاندراج في مقولة «العقل الكوني» الديكارتية.

فالتعددية الثقافية لا تعلن فقط «الحق في الاختلاف»، بل تؤسس عبادة حقيقية، شبه وثنية، لـ «الهوية المختلفة». فليس هناك «مواطن اميركي» ولا حتى «امة اميركية»، فهذه تجريدات كاذبة تخفي الواقع الفسيفسائي للولايات المتحدة الاميركية التي هي، في حقيقتها، «قوس قزح» من الاجناس والالوان والطبقات والثقافات والطوائف والمجموعات الاثنية غير القابلة للصهر في تلك «البوتقة الكبرى» التي يقال انها الجمهورية الاميركية التي قامت عام ١٧٨٧ وفق المثال الواشنطني القديم لتجعل من «الكثرة وحدة»، ولتخلق من شتات المهاجرين من كل بقاع الارض امة جديدة واحدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه حالاً هو: لماذا في الولايات المتحدة الاميركية حصراً اخذت عبارة الاختلاف هذا الشكل الجذري وتطرقت الى حد تهديد الدينامية الاندماجية للمجتمع الاميركي، بل الى حد التلويح بخطر تفكيك وحدة الجمهورية الاميركية و«بلقنتها»، كما يرى ذلك الخصم الكبير للتعددية الثقافية الذي هو المؤرخ المشهور آرثر شليسنغر؟

للاجابة عن هذا السؤال لا بد ان ناخذ بعين الاعتبار ان الاختلاف ليس مجرد تعبير لغوي او مفهوم فلسفي، بل هو، في الولايات المتحدة الاميركية تحديداً، حقيقة واقعة ملموسة ومنقوشة في النسيج البشري والاجتماعي للمجتمع الاميركي. فالعمران الاميركي - وهنا مكمن خصوصيته - قد اخذ من البداية شكل «كوكتيل»، وقد دخلت في تركيب هذا الكوكتيل عناصر خمسة اعطته - ولا تزال - تلوينه الخاص، وهي:

١ - العنصر الهندي. فالقارة الاميركية، خلافاً لما توحيه لفظة «اكتشافها»، لم تكن قارة عذراء او مجهولة الا بالنسبة الى مكتشفيها الاوروبيين.

فقد كانت مأهولة، منذ الآف السنين، بأقوام «هندية»، لا يقل تعدادها، حسب التقديرات، عن ثلاثة او اربعة ملايين نسمة، وبعد قرنين من «العمران» الاوروبي كانت شأفة اولئك الاميركيين الهنديين قد استؤصلت ولم يبق على قيد الحياة منهم بعد تلك العملية الواسعة النطاق والطويلة الامد للجنس البشري سوى مئتي الف نسمة كتبت عليهم الاقامة في «معازل» خاصة اشبه ما تكون بـ «متاحف انتروبولوجية» لاعادة انتاج انماط حياتهم التقليدية. واحفاد هؤلاء السكان الاصليين هم الذين يشكلون اليوم الاقلية الهندية الاميركية البالغ تعدادها نحواً من مليوني نسمة، ولا يزال بعضهم يعيشون في المعازل، وبعضهم الآخر - وهم الاكثرية - يعيشون في حضن المجتمع الاميركي بدون ان يتخلوا عن نظام قيمهم ورموزهم الخاصة.

وقد جاءت اعمال بعض الانتروبولوجيين الاميركيين اللامعين، ومن بعدهم روّاد حركات الحقوق المدنية، لتعيد الى الهنود الاميركيين منظوريتهم الخاصة في المجتمع الاميركي ولتجبر هذا المجتمع في الوقت نفسه على اعادة النظر في موروثه الهندي لدمجه في اطار التاريخ الرسمي للامة الاميركية بعد طول تنكر له. فعلى مدى قرنين من الزمن كان الهندي الاميركي يمثل الآخر المطلق والاختلاف المطلوب الغاؤه عن طريق الابادة اولاً، ثم عن طريق الفصل العنصري، واخيراً عن طريق التمثل الابتلاعي. ولكن تبذل اليوم محاولات، على اكثر من صعيد، لاعادة بناء الاستمرارية مع الماضي الهندي لاميركا، وللاعتراف بالهوية الهندية كعنصر مقوم من عناصر الشخصية الاميركية المتكاملة.

٢ - الرق والتمييز العنصري. فعلى مدى مئتين وخمسين عاماً شكل العبيد الكتلة العظمى من اليد العاملة في مزارع القطن الكبرى في جنوبي الولايات المتحدة. وسداً لحاجات العمل الزراعي تم «استيراد» الملايين من سود افريقيا في اطار نظام النخاسة والرق المقزز في قسوته. ويمكن ان يعتبر القلع الجغرافي والاثني والعائلي من الجذور هو في اساس مشكلة الهوية التي تؤرق اليوم الاقلية السوداء الاميركية التي لا يقل تعداد افرادها عن ٣٠ مليون نسمة، اي ما يعادل ١٢،٢ في المئة من اجمالي السكان الاميركيين. وعندما الغي نظام الرق عقب نهاية حرب الانفصال استبدل بنظام لا يقل مقتاً للتمييز العنصري. وعندما الغي هذا النظام بدوره بعد نجاحات حركة الحقوق المدنية في السبعينات من هذا القرن، بقيت الايديولوجية العنصرية، التي تؤكد على الدونية الطبيعية للعرق الاسود، سارية في مسام المجتمع الاميركي، ولا سيما في الولايات الجنوبية التي ظلت، حتى اللحظة الاخيرة، تقاوم دخول السود في الجامعات «البيضاء».

والحال ان حركة الاحتجاج في صفوف الاقلية السوداء لم تبق مقتصرة على المطالبة بالمساواة في مجال الحقوق السياسية والمدنية، بل تطرفت في بعض الحالات، وتحت لواء التعددية الثقافية، الى حد الاعلان عن قيام «امة سوداء اميركية» ومولد «قومية افريقية - اميركية»، متميزة بالهوية وبالثقافة معاً، ورافضة من حيث المبدأ للدينامية الاندماجية للبوتقة الاميركية. وبدون ان تتطرق هذه الحركات الى حد المطالبة بالانفصال، فانها تدعو الى نوع من الاستقلال الذاتي للسود الاميركيين في اطار مشروع ثقافي تعددي جذري لا يكتفي بتكريس الاختلاف، بل «ببلقنه» ايضاً ان جاز التعبير.

٣ - الجماعات الدينية. تنفرد الولايات المتحدة عن سائر الدول الحديثة المتقدمة بالدور المركزي الذي يلعبه الدين في الحياة الخاصة والسياسية للاميركيين. وهذا الدور يرتبط اصلاً بالشروط التاريخية لتكوين الامة الاميركية. فعلى امتداد القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نزحت عن اوروبا جماعات بكاملها هرباً من الاضطهادات الدينية او السياسية يحدوها مشروع خلاصي مشترك في اعادة بناء حياتها على اساس من الاكتفاء الذاتي في ارض الميعاد الجديدة التي هي الارض الاميركية. وقد كانت اغلب تلك الجماعات تعتنق البروتستانتية وتنطق باللغة الانكلوساكسونية او الجرمانية. وقد انضافت اليها في القرن التاسع عشر جماعات اخرى، سياسية التوجه، من الطوباويين، والفوضويين والسان - سيمونيين.

وتلت ذلك كله، في مطلع القرن العشرين، هجرة يهودية هرباً من مذابح اوروبا الوسطى. وقد اعطت هذه الجماعات الحضارة الاميركية ثلاث سمات ثابتة: الجماعية التضامنية في نمط الحياة بعيداً عن تدخل السلطة المركزية، والروحية التي تروي اعمق جذور الثقافة الاميركية، وتقديس حرية التعبير بوصفها السبيل الوحيد امام تلك الجماعات المهاجرة لممارسة عقيدتها بملء الحرية.

٤ - القالب الانكلو-ساكسوني. منذ اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ والنخبة السياسية والثقافية في الولايات المتحدة تتحدر من اصول انكلو-ساكسونية وطهرانية معاً. وهذا القالب الاولي والدائم حدد مؤسسات الجمهورية الجديدة وقيمها وشرط بعمق التطور اللاحق للحضارة الاميركية. فعلى الرغم من موجات الهجرة المتعاقبة ودينامية البوتقة الاميركية وكثافة حضور الاقلية السوداء، بقيت «روح» اميركا بيضاء وانكلو-ساكسونية وبروتستانتية، اي WASP كما يقول الاميركيون انفسهم. وانطلاقاً من هذا الموروث المثلث تحدد الطابع الليبرالي والذرائعي معاً للمجتمع والاقتصاد الاميركيين، فاعطيت قيمة كبرى للفرد من حيث هو كائن عقلاني ومسؤول وللحريات الفردية مثل حرية الرأي والاعتقاد والتعبير والتصويت كشرط لا غنى عنه لممارسة حرية الاختيار ولتحديد طبيعة العلاقات بين الدولة والمجتمع.

ولكن ابتداء من الستينات، ومع تطور حركة الحقوق المدنية ونشوب الازمة الاقتصادية، لم يعد «الحلم الاميركي» موضع اجماع. فالاميركيون السود رفضوه بوصفه حلماً ابيض، والاميركيون الفقراء الذين رفعت الازمة الاقتصادية تعدادهم الى ٥٠ مليوناً اعترضوا عليه بوصفه حلماً محتكراً من قبل الاغنياء والطبقة الوسطى العليا. ومع تطور الحركة النسوية جرى التنديد ايضاً بالحلم الاميركي بوصفه حلماً ذكورياً. والتعددية الثقافية هي، بنوع ما، التعبير الايديولوجي والابستمولوجي عن الاحتجاج على الطابع الاحادي، الواسبي، للحلم الاميركي.

٥ - تفوقات الهجرة. الامة الاميركية امة مهاجرين، فالسكان الاصليون للولايات المتحدة قد ابيدوا كما رأينا. وقد حلت محلهم غالبية من المهاجرين البروتستانتيين في طور اول، ثم تعاقبت موجهات الهجرة من اوروبا الوسطى والجنوبية، ثم من اميركا اللاتينية وآسيا الشرقية. واليوم تشكل الاقليات السوداء والآسيوية والاميركية اللاتينية كتلة ديموغرافية لا يقل تعدادها عن ٥٢ مليون نسمة، وهي مرشحة لان تؤلف نصف السكان الاميركيين في منتصف القرن القادم. والتعددية الثقافية هي بمثابة اشهار وتكريس لهذا الطابع المبرقش للولايات المتحدة المعاصرة.

وبديهي ان هذا الواقع التعددي، وليس فقط المفهوم النظري للتعددية الثقافية، هو ما يثير القلق العصابي للغالبية الاميركية البيضاء المتخوفة من ان تجد نفسها وقد صارت اقلية. ومن هنا فان المثقفين الناطقين بإسمها، من امثال آرثر شليسنغر وصمويل هنتنغتون يتحدثون عن «حرب قبائل» و«حرب حضارات» داخل الولايات المتحدة الاميركية. بل منهم من يتنبأ بـ «انفجار الاتحاد» و«موت اميركا». ولكن ما ينسونه هو ان المهاجر الى اميركا، عندما يتامرك يغدو اكثر اميركية من الاميركيين «الاقحاح» انفسهم. فذلك هو قانون انبناء الامة الاميركية التي يتمثل حظها التاريخي لا في كونها امة واحدة، ولا في كونها ائتلافاً من الامم، بل في كونها مثالاً فريداً لامة متعددة.

جورج طرابيشي

الزيتون إذ يجمع الشعوب والبلدان فيسمو بها

Mort Rosenblum.
Olives - The Life and Lore of a Noble Fruit.
(الزيتون - حياة وتراث فاكهة كريمة).
Absolute press, London.
1998.
316 Pages.

على امتداد التاريخ اعتبرت شعوب حوض الابيض المتوسط نفسها محظوظة على نحو استثنائي. فقد حبا الله الانسان في منطقتها بثلاثة اشياء من اعظم ما خلقه: الزيتون والقمح والعنب.

في كتاب «الزيتون» يروي مورت روزنبلوم تاريخ وتراث الشجرة التي خلفت سواها من عالم النبات منذ ذلك الحين عندما اعلنت حمامة نهاية الطوفان اذ جلبت لنوح غصناً منها. وكان روزنبلوم اهتدى الى عالم الزيتون الساحر عندما اشترى مزرعة في بروفانس في فرنسا وتولى رعاية ١٥٠ شجرة مهملة. وهو يدلل في كتابه على انه مؤرخ احداث بارع، اذ يقدم وفرة من الحقائق المدهشة. وفي ما يلي بعض منها:

كانت شجرة الزيتون تمثل القوة بالنسبة الى الاغريق. وجرت العادة ان تُدهن اجساد الرياضيين والملوك بزيته. كما انه يمثل الحكمة والخصب والسلام لدى اليهود والمسيحيين والمسلمين. وتشبه السورة الـ ٢٤ من القرآن الكريم نور الله تعالى بضياء مصباح يوقد بزيت «شجرة مباركة زيتونة». وينظر كثير من المفكرين الى شجرة الزيتون باعتبارها العنصر الخامس بعد التراب والماء والنار والهواء.

تبدو اشجار الزيتون، وهي تمتد بشكل متصل نحو الافق كما هو الحال في بعض المناطق، مثل تموجات على محيط فضي. واذا تحلقت في مجموعات في احد البساتين فانها تحول المشهد الى عالم صفاء وسكون. وعندما تنتصب وحدها على سفح تل او نتوء صخري، مثل نصب حجرية اثرية ملتوية تشي بجلال سرمدي، تقف شاهداً على روعة بهاء الخلق. يقول اليونانيون ان من ينام تحت شجرة زيتون ينعم باحلام هانئة. ويدعي اولئك الذين يعيشون وسط اشجار الزيتون ان الهواء الذي يستنشقونه هو الانقى في العالم، لذا فانه ملائم للمعجزات.

تعمير شجرة الزيتون حقيقة معروفة. وهناك اشجار في البلقان والشرق الاوسط يُقال انها ترجع الى زمن المسيح.

وكان المشرّع الاثيني سولون، وهو احد «الحكماء السبعة» في اليونان القديمة، خصّ الزيتون بالذكر كعلاج لكل مشاكل الحياة، وقضى باصدار حكم الاعدام بحق اي شخص يهلك الشجرة. وتمتاز شجرة الزيتون بقدرتها على البقاء في وجه العاديات باستثناء الإتلاف المتعمد، بالطبع. فهي النبات الوحيد في العالم الذي يستطيع ان يتحدى الدمار ويجدد نفسه. هكذا اصبح يُنظر اليها، عبر العصور، كنبات مقدس، رمزاً لاستمرارية الحياة في الموت ولاستمرارية الانبعاث.

وادرك الاطباء، ابتداءً من ابقراط، ان الزيتون وزيته ينفعان لعلاج امراض العظام والمفاصل، وامراض الكبد والامعاء، للسكري وقرحة المعدة، وللقلب والدورة الدموية - وهو ما يؤكده تماماً عالم الطب الحديث.

تكتسب اشجار الزيتون ملامح المكان الذي تقطنه: الانواع الفرنسية مدللة وتبدو كما ينبغي، فيما تنشأ باشكال كلاسيكية في توسكانيا، وتمتلىء بكثافة في نيابوليتانيا. وفي فلسطين واسرائيل، حيث تتنافس دون انقطاع على الارض، تمتد اطرافها في غير اتساق في كل اتجاه. وعند اطراف الصحراء الكبرى، تنتصب سامقة مثل اشجار النخيل. وفي جزر اليونان - باستثناء جزيرة ليسبوس حيث لا تزال تحتفظ بمظهر اسطوري، وعلى البر الرئيسي في كالاماتا حيث تنتصب كما لو كانت شجرة الاوكالبتوس - تلتصق بالصخور متحدية الرياح.

وحفظ الزيتون يمكن ان يكون بسيطاً او معقداً. فالبعض لا يخصص للعملية سوى بضعة ايام، فيما يبذل آخرون جهوداً مضنية طوال اشهر. لكن شجرة الزيتون تمتاز بسخائها. فهي تحاول ان تؤتي ثمارها حتى اذا أهملت.

ثم هناك زيت الزيتون، الذهب السائل، هذه السلعة التي كانت في الماضي العملة المتداولة لـ «بحر الداخل»، اي المتوسط. فتجارة زيت الزيتون لم تنقل ثقافات وحضارات الى شعوب حوض المتوسط فحسب بل دعمت ايضاً امبراطوريات مثل الاشوريين والفراعنة والاغريق والفرس والرومان.

وبالفعل، غالباً ما كانت الثروة التي كدسها تجار زيت الزيتون هي الحافز للاحتلال والاستعمار وتطوير طرق التجارة.

وفي الوقت الحاضر، لا تزال تجارة زيت الزيتون تحتفظ بمكانتها. فهي عملياً صناعة تبلغ قيمتها بلايين الدولارات، ولذا تمتاز بقدرة شديدة على التنافس. ويُظهر روزنبلوم درايته الواسعة في هذا المجال ايضاً.

وجودة زيت الزيتون التي تخضع دائماً لرحمة العوامل الجوية، يمكن ان تتفاوت من سنة الى اخرى. وتبعاً لغزارة الامطار يمكن ان يكون دسماً او رطباً، لذيذ المذاق او باهتاً.

لكن كل بلد في حوض المتوسط ينتج زيت الزيتون. وتتنوع وسائل جمع الزيتون وعصره وتصفيته من بلد الى آخر، ابتداءً من العمل اليدوي الى استخدام تكنولوجيا متطورة. ويتمسك بعض منتجي الزيتون، الذين يسمون «الحالبون»، بالطرق التقليدية اذ يقطفون الزيتون باليد، فيما يلجأ آخرون يسمون «الضاربون» الى ضرب الاغصان، ولو ان هذه الطريقة يمكن ان تخدش الزيتون فضلاً عن إيذاء الاغصان الجديدة.

ويستخدم غيرهم ماكينات حديثة تُسقط الثمر بهز الشجرة. ويقطف معظم المزارعين المغاربة الزيتون باستخدام قرون ماعز صغير، وهي أداة ترجع الى العصور القديمة لبتكرت لمسك الزيتون برقة.

وتُعرف منتجات كل هذه البلدان بجودتها العالية، بغض النظر عن الوسائل التي تُستخدم فيها. وبعضها، مثل الزيت المستخلص من زيتون كالاماتا في اليونان، او مثل ذاك الذي تنتجه معاصر خاصة في المغرب وفرنسا واسبانيا وايطاليا، تحظى باعجاب الخبراء في هذا المجال.

لكن الاعتقاد الشائع على نطاق عالمي هو ان هناك بلداً واحداً ينتج زيت الزيتون: ايطاليا. وهذا رغم ان ايطاليا لا تنتج سوى ١٩ في المئة من الانتاج العالمي منه اي اكثر بقليل من اليونان (١٧ في المئة) ولكن حوالي نصف انتاج اسبانيا الذي يبلغ ٣٧ في المئة. والسبب وراء العلاقة بين ايطاليا وزيت الزيتون بسيط. فقد تمكن التجار الايطاليون وموظفو المبيعات العصريون، بما اتصفوا به من دماثة وحس تجاري جيد عبر السنين، من الهيمنة على السوق العالمية. وفي الوقت الحاضر، اذ تنخفض انتاجيتهم، يسعون الى الحفاظ على هيمنتهم عبر استيراد كميات كبيرة من زيت الزيتون من بلدان اخرى - خصوصاً من اسبانيا والمغرب واليونان - وتصديرها تحت ماركاتهم التجارية.

وبطريقة او باخرى، ورغم الواقع القاسي للتجارة، حافظ معظم مزارعي الزيتون على حبهم لاشجار الزيتون. تقول شجرة الزيتون في مثل مغربي: «لاطفني، لا تضربني، اذا كنت تريد ثمرتي مرة اخرى». وفي عالم تسوده التكنولوجيا المتطورة، حيث يمر الانسان بغباء الطبيعة وروحه بالذات، يدرك هؤلاء المزارعون الحاجة الى حماية الذات والبيئة.

فجان جيونو سبق له ان قال: «يشبه بستان الزيتون مكتبة يقصدها المرء لينسى الحياة او ليفهمها على نحو افضل». ويمكن لكتاب روزنبلوم «الزيتون» ان ينفعنا كبستان بديل.

موريس فارحي

بين كتابين أو ثلاثة

السياسيون العرب واللغة العربية

قبل اقل من سنتين، عقد مجمع اللغة العربية مؤتمره الذي تمخض عن خمس عشرة توصية. هنا نص التوصية الثالثة عشرة: «يؤكد المؤتمر ما سبق ان اوصى به من التزام رجال الدولة العرب والمسؤولين في الوطن العربي بان تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة الى الجماهير بلغة عربية سليمة».

أوحت لي هذه التوصية بالفكرة الآتية: ماذا لو اخضع السياسيون العرب لامتحان في اللغة العربية؟ ماذا لو كانت هنالك جهة ذات صلاحية او سلطة، تفرض على السياسيين العرب ان يجيدوا اللغة العربية، وان يكون اجتيازهم امتحان اللغة بنجاح شرطاً لممارسة العمل في السياسة؟

وقادتني هذه الفكرة الى تذكّر ما قاله احد المسؤولين الفرنسيين بشأن الخطر الذي بات اليوم يهدد اللغة الفرنسية، ليس بسبب الانتشار العالمي للغة الانكليزية فحسب، وإنما ايضاً لان اشخاصاً من اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية باتوا لا يتقنون تماماً التكلم بلغتهم، وبات كلامهم احياناً على جانب من الركاكة.

ثم تفرّعت من فكرتي الاولى فكرة ثانية، يعبّر عنها السؤال الآتي: أيكون اتقان اللغة من واجب السياسيين فقط، ام انه من واجب المواطنين العرب اياً كانت اهتماماتهم ومجالات عملهم؟

ان اتقان اللغة لا يعني حسن التعبير بها فحسب، وانما يعني ايضاً حسن التفكير بها (أو فيها). هذا ما تقرّه النظريات اللغوية الحديثة.

لهذا، يمكن القول ان الضعف في الإلمام باللغة هو ضعف في الشخصية. ومن الصعب على المرء ان يكون سوياً اذا لم يكن قادراً على امتلاك لغته، اي على التفكير والتعبير بها على نحو مقبول من حيث السهولة والسلامة. ومن أفدح الاخطار التي يمكن ان تواجهها أمة من الامم خطر اندثار لغتها. ولذا، تعدّ المحافظة على اللغة من اسمى المهمات التي يجب ان يضطلع بها القائمون على أمور التنشئة والتربية والتعليم. ونحن الآن في بلداننا العربية بتنا نعاني من إهمال شؤون لغتنا. وبتنا نواجه في كل يوم ما يصدمنا حيال التراجع المخيف في مستويات استعمالها، ليس من قبل السياسيين فقط وإنما كذلك من قبل الاعلاميين والتربويين والمشتغلين في حقول التعليم (!)، وحتى من قبل الكتّاب والادباء (!)، ولا يسلم من ذلك مشتغلون في حقول اللغة (!).

للرجح ان مجمع اللغة العربية قد خصّ رجال الدولة والمسؤولين العرب بتوصيته التي ذكرناها لان هؤلاء معنيون أكثر من غيرهم بمخاطبة الجماهير عبر البيانات والخطب، ومن خلال البرامج المتنوعة التي تبثها وسائل الاعلام على انواعها. وكان المجمع قد اشار الى جانب من جوانب المشكلة المتعلقة بأوضاع السياسيين عندنا. وهو جانب من قدر كبير من الاهمية، بل الخطورة. فالضعف في الاداء اللغوي على السياسيين هو في الاغلب تعبير عن ضعف في الفكر السياسي لديهم. ولا أظن ان هذه النقطة قد غابت عن اذهان الاعضاء في مجمع اللغة العربية. وارجّح انهم في توصيتهم المشار اليها انما ارادوا الدعوة، ولو بالتلميح لا بالتصريح، الى خطة تربوية من شأنها ان تعزز الإلمام باللغة العربية عموماً، وان تهيىء تالياً لظهور سياسيين ومسؤولين يتمتعون بالكفاءات المطلوبة.

ينبغي للكفاءة اللغوية لدى السياسيين العرب ان تكون دليلاً مهماً بين الادلة على كفاءتهم السياسية.

جودت فخر الدين

المشروع الشرق أوسطي لتبرير دولة اسرائيل

ماجد كيالي.
المشروع «الشرق أوسطي».
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
١٩٩٨.
١٨٠ صفحة.

يتعرض العالم العربي، في المرحلة الحالية - مرحلة ما بعد الحرب الباردة - وللمرة الثالثة في اثناء هذا القرن لمحاولة صياغة جديدة لأوضاعه بتشكيل خارطة جغرافية - سياسية تستهدف تعميق تجزئته وتبعيته على أسس جديدة غير تلك التي قامت عليها المحاولتان الأولى (بعد انهيار الامبراطورية العثمانية) والثانية (إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور المشروع الصهيوني في فلسطين على حقيقته). وكما في المحاولتين السابقتين يجري، في المحاولة الثالثة، العمل على فرض ارادة القوة وتجاهل ارادة شعوب المنطقة، العرب خصوصاً، التي يراد لها ان تشكل حاضنة المشروع «الشرق اوسطي» بما يتلاءم مع مصالح القوى الكبرى، وخصوصاً القوة الأكبر - الولايات المتحدة التي تقود ما صار يعرف بالنظام العالمي الجديد.

فما هو النظام الشرق أوسطي، ما الدول التي يتشكل منها، ما ابعاده الدولية، ما وظيفته ومرتكزاته، ما مؤسساته وآليات عمله، ما آفاق نجاحه وما معوقاته، وما البديل منه عربياً، أم انه قدر لا بد منه؟

هذه الاسئلة وغيرها مما يربط هذا المشروع بجذوره واهدافه وآفاقه وتناقضاته، هي موضوع دراسة الباحث الفلسطيني ماجد كيالي. الدراسة التي تحاول رسم تصور شامل، وان بإيجاز، للمشروع، من خلال المراجع الاساسية التي تتيح فهم هذا المشروع، «من خلال الادراكين الاميركي والاسرائيلي (لا بناء على رغباتنا وافكارنا الذاتية)...» دون ان يعني هذا غياب وجهة نظر الباحث هنا وهناك.

في مقدمة وتسعة فصول وخاتمة، يرسم الباحث ملامح «المشروع الشرق أوسطي: ابعاده، مرتكزاته، وتناقضاته» بدءاً من اعتباره نظاماً اقليمياً - جغرافياً، لا قومياً، تعددياً، قاعدته الاساسية هي المصالح، ويولد تفاعلات وتأثيرات تعزز دور المؤسسات الاقليمية والديناميات الخاصة بها على حساب المؤسسات الوطنية (المحلية)، مروراً بوظيفته السياسية على المستويين الاقليمي والدولي، وانتهاء بوجود التفاوت بين أطرافه، حيث «لا يمكن الحديث عن نظام اقليمي مثالي يقوم على اساس توازن المصالح أو التكافؤ بين الأطراف، ففي أي نظام اقليمي لا بد من وجود أطراف تتفاوت في قوتها وفي نفوذها، كما قد يوجد مركز واطراف، او طرف مهيمن واطراف تابعة او مهمشة». وفي حالة النظام الاقليمي الشرق أوسطي، الذي يأتي في سياق الهيمنة المطلقة لاميركا ومحاولاتها فرض تصوراتها، فإن المشروع الذي جاء متزامناً، ومتداخلاً، مع مشروع تسوية الصراع العربي - الصهيوني، قد حمل منذ البداية تصوراً لطمس الهويات - والهوية العربية تحديداً - في المنطقة، لمصلحة هوية واحدة جديدة، ففي الوقت الذي تصبح «اسرائيل» عضواً طبيعياً فيه، يجري فصل المغرب العربي... حتى يكون العرب اقلية بين قوميات اخرى (ايران وباكستان وتركيا). وبرغم محاولات اظهار المشروع بوصفه اقتصادياً، عبر اختزاله احياناً في مصطلح «سوق شرق أوسطية»، فإن الطابع الغالب على هذا المشروع، بحسب الباحث، طابع سياسي، حيث الجانب الاقتصادي «أحد العناصر المكونة له»، وحيث «الجانب الاقتصادي، بحد ذاته، يتضمن بعداً سياسياً واضحاً». وفي هذا تأكيد على اقوال باحثين مثل يوسف صايغ وثناء عبدالله حول ضبابية المفهوم وسياسيته وكونه يهدف في واحد من اهدافه «تبرير شرعية الوجود الاسرائيلي» هذا الوجود الذي يهدد استمراره بالويلات للمنطقة، حيث اسرائيل مشروع سياسي له دور وظيفي يقوم على خدمة مصالح المركز المهيمن على الصعيد الدولي (بريطانيا سابقاً والولايات المتحدة حالياً).

في هذا الفهم للمشروع الصهيوني تتركز الميزة الأساسية لرؤية الباحث الذي ينطلق من هذه الرؤية في رؤية العلاقات المتشابكة بين اطراف المشروع اولاً، وفي رؤية ارتباط كل طرف وعلاقته مع المركز المهيمن ثانياً. ومن هنا تنشأ خصوصية هذا البحث وعلاقته بمجموعة الابحاث والدراسات التي عالجت المشروع الشرق أوسطي. ان محاولة الباحث إظهار الحد الاقصى الممكن من الموضوعية، عبر اطلاعه وإفادته من مجموعة كبيرة من الدراسات والتقارير والمؤتمرات لا تمنعه من توظيف المعطيات المتوافرة له في خدمة تصور عروبي - قومي، تتضح ملامحه في «خاتمة» البحث عندما يضع الوحدة العربية القائمة «على اسس جديدة وملائمة لمسار تطور الدولة القطرية - الوطنية من جهة، ولمسار تطور العمل العربي المشترك من جهة ثانية، وحيث «العناصر التاريخية والحضارية والنضالية يمكنها ان تغني مسار التكامل والتوحد العربيين، اذا بُني هذا المسار على مراعاة مستوى التطوير والتفاوت السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول العربية، و... على اسس تحقيق مصالح ومنافع حيوية للدول العربية، في اطار من المرونة والتكافؤ في علاقات مختلف الاطراف» يضع هذه الوحدة في مواجهة المشروع الشرق أوسطي (الاميركي الصهيوني في أهدافه البعيدة المدى).

ولا يصل الباحث الى هذه الـ «خاتمة» إلا عبر قراءة متسلسلة وهادئة، لا معمقة في «العوامل المحركة للمشروع الشرق اوسطي» وكل من «التصور الاميركي» و«التصورات الاسرائيلية» و«المواقف العربية الرسمية» وموقف وموقع تركيا في هذا النظام - المشروع، وما الآليات والمرتكزات التي تحركه، وما هي، رغم تلك المعوقات التي جعلت المشروع يبقى تصورات على الورق؟ فالمشروع امتداد لمشروعات اميركية - دولية، من ترومان الى ايزنهاور وكارتر وريغان (اساسه نظرية ملء الفراغ في مواجهة الخطر الشيوعي والقومية الراديكالية والاسلام الأصولي (الآن)، وكان من تجسيداتها: النقطة الرابعة، حلف بغداد، الاجماع الاستراتيجي... الخ).

وباستعراض مواقف الاطراف في المنطقة، نجد تباين مواقف الانظمة العربية الى ثلاث فئات: القبول المطلق، القبول المشروط والرفض المطلق ولكن غير القادر - ربما - على المواجهة.

وبالنظر الى «طبيعة» دولة اسرائيل، بوصفها ذلك المشروع السياسي - الوظيفي، يتتبع الباحث موقفها العام ومواقف حزبيها الرئيسيين، من المشروع، على المدى البعيد، كما في نطاق الراهن المتعلق بوقائع تسوية الصراع في المنطقة. ويكاد القارئ يتيقن - إن لم يتأكد حقاً، مدفوعاً بمطالعة الباحث للوقائع - من ان المشروع غير قابل لان يغدو واقعاً مفروضاً، ليس بحكم معارضة العرب له - فغالبيتهم تقبل به، وإن بشروط - بل بحكم تركيبة الكيان الصهيوني. فلا تصورات ليكود/ نتانياهو، ولا رؤى العمل/ بيريز، او حتى باراك، يمكن ان تنتج مفهوماً «واقعياً» لشرق أوسط تحتفظ فيه اسرائيل بنقائها وتفوقها وامنها في آن. اما «النجاحات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية التي حققها المشروع الشرق اوسطي والتي تتمثل بجوانب مهمة...» يورد المؤلف منها «القبول العربي باسرائيل، والاتجاه نحو خيار المفاوضات لحل قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي، والاستعداد للدخول في مشروعات تعاون ثنائية واقليمية معها...» فهي ليست مما يسمح بالمبالغة في التفاؤل لانتصار المشروع. لكن العكس، اي التسرع في اعتبار المشروع «في طور الاحتضار» ليس امراً سهلاً، ذلك - بحسب الباحث - ان شمعون بيريز يصر، برغم كل مواقف حكومة نتانياهو، على ان «الشرق الأوسط الجديد الذي حدثتكم عنه، وفيه تبدو اسرائيل مندمجة في العالم العربي وبموقع طبيعي هو ليس حلماً».

وعلى رغم اشارات الباحث الى تجميد ايران والعراق، في هذه المرحلة من مراحل العمل على المشروع فقد كان من الضروري بمكان النظر الى الدور الذي تنهض به ايران، عبر سورية وبعض دول الخليج، في مناوأة المشروع. ففي التحالف السوري - الايراني، وما ينطوي عليه من صور التعاون، تقف ايران داعماً حقيقياً وراء مناهضة سورية للمشروع ككل، وللرؤية الاسرائيلية للمشروع ايضاً، بما في ذلك الرؤية الاسرائيلية لـ «السلام». وحتى العراق، وبرغم كل ما اصابه منذ الحرب الاخيرة، يمكن النظر الى دور يلعبه في اتجاه المشروع، وذلك من خلال العلاقة التي يقيمها مع الدول العربية ومع دول العالم - الكبرى (فرنسا، روسيا، الصين).

اما باكستان، فقد تجاهلها البحث وكأنها - رغم إدراجها في الدول التي يتشكل منها المشروع - غير موجودة، أو ليست لها اية فاعلية في هذه الإطار.

اشير اخيراً الى نقطة اساسية في البحث تجعل مشروع الشرق الأوسط أمراً مرحلياً - اعني النقطة التي ترى في المشروع نتاجاً لتحولات معينة، في معنى ان في امكان اية تحولات جديدة على الساحة الدولية ان تعصف به، وربما كان المشروع الاوروبي «المتوسطي» البديل الاكثر قبولاً في المنطقة العربية - بحسب الباحث - دائماً.

عمر شبانة

الحياة
الاحد ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٩ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣٢

آفاق
Horizon


D ALHAYAT
AL HAYAT SUNDAY 8 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13032

جبران في موقفه من الدين والمرأة واللغة (٢ من ٢)

آراء لا تزال حيّة وتحمل ردّاً على عصور التطرّف والظلاميّة

□ هنا القسم الثاني والاخير من الدراسة التي بدأنا بنشرها الاسبوع الماضي وتتناول جوانب جديدة من حياة جبران خليل جبران واعماله.

عيسى مخلوف

-٧-

في هذا السياق ايضاً، يمكن ان نفهم موقف جبران من المسيح. وشخصيّة المسيح هي من المواضيع التي شغلت جبران في مجمل كتاباته، خصوصاً في كتابه «يسوع ابن الانسان». ففي هذا الكتاب يقدّم جبران رؤية متكاملة للمسيح، وهي رؤية تاتي من خارج العقيدة المسيحيّة.

في هذا الكتاب ايضاً، نستمع إلى مريم المجدليّة كيف تصف جمال يسوع وتناسق جسده فتقول: «حدّقت إليه طويلاً، فارتعشت نفسي في اعماقي لأنّه كان جميلاً. كان جسمه فريداً وقد تناسقت اعضاؤه، حتّى خيّل إليّ أنّ كلاً منها مسحور بحبّ رفيقه». وفي مكان آخر تصف مشيته، تقول: «إنّه لم يكن يمشي. فهو نفسه كان طريقاً فوق الطريق». وفي كتابه «رمل وزبد» يطالعنا الموقف ذاته الذي طالعنا في كتابه «يسوع ابن الانسان»، وذلك عندما نسمعه يقول إنّ ليسوع ثلاث عجائب لم تُكتب بعد في الكتاب: الأولى منها انه «كان إنساناً مثلي ومثلك».

رؤية جبران للمسيح بما هو المخلوق الأمثل، التجسيد للمثالية القصوى، تاتي في سياق بعض الكتابات التي عرفها القرن التاسع عشر، ومنها ما كتبه الكاتب الفرنسي ارنست رينان Ernest Renan حول المسيح. وتجد هذه الرؤية صدى لها في المذهب الاريوسي -arianisme الذي حاربته المسيحيّة في القرن الرابع الميلادي. واعتبر هذا المذهب أنّ المسيح هو المثال الأعلى للانسان من دون ان يكون إلهاً. ردّاً على هذا الموقف، اكّدت الكنيسة على الوهة الابن، الإله الكامل والانسان الكامل، واعلنت انه مساوٍ للآب في الجوهر. ورغم أنّ المذهب الأريوسي مات كمذهب، فإنّ ثمّة قراءات للمسيح لا تزال، حتّى اليوم، تعتمد على النهج ذاته. وهذا ما طالعنا، في هذا العقد من الزمن، مع عدد من الكهنة والكتّاب المنشقّين عن الكنيسة.

مسيح جبران ياتي ضمن هذا التوجّه. وهو مسيح خرج من مسيحيّة الكنيسة ليعانق مسيحيّة إنسانيّة لا عقائديّة. وفق هذا المنطق ايضاً، يمكن ان نفهم نزوع جبران نحو وحدة الأديان، إذ ليس بالإمكان بلوغ هذه الوحدة إذا لم يكن الدين، كما وعاه جبران وكما عبّر عنه، سامياً ومنفتحاً وفوق حدود العقائد. وهذا الفهم للدين هو من الخصائص التي تميّز بها.

-٨-

جبران كواحد من روّاد النهضة الاصلاحيين، وهو فهم للانسان ولعلاقته بالكون، وهذا ما

يتّضح بصورة جليّة ايضاً في مقطوعة بعنوان «الله»، وردت في كتاب «المجنون» (...).

الجنون، هنا، ريح عاتية تخرّب ولا تبالي. تنظر إلى الهدم بوصفه لحظة بناء جديد. شخصيّة المجنون حاضرة بقوّة في نتاج جبران ولها اهميّة كبيرة في تفكيره. المجنون، عند جبران، مرادف لمن يهدم القيم والتقاليد المتوارثة البالية، ولا يبالي بنتائج مواقفه الحاسمة. وهو نفسه يقول في قصّة «يوحنا المجنون» إنّ «المجنون هو الذي يتجرّأ على قول الحقّ». واثناء كتابته «المجنون»، كتب رسالة إلى ماري هاسكل يحدّثها فيها عن مجنونه: «إنّي ألجأ إليه كلّما كنت مريضاً او متعباً. إنّه سلاحي الوحيد في هذا العالم المسلّح تسليحاً غريباً». هكذا يتبدّى الجنون، هنا، شكلاً من اشكال القدرة على المواجهة والانعتاق والدهشة والصحّة الروحيّة.

-٩-

لم يتوقّف رفض جبران عند هذا الحدّ، بل هو تناول ايضاً وضع المرأة. وهذا ما يطالعنا في عدد من نتاجاته حيث تظهر المرأة بموضع الضعف والإهانة، مستلبة ومقهورة ومدانة. الشخصيّات النسائيّة في ادبه تَعِسة، خاطئة، متزوّجة ممّن لا تُحبّ، مطعونة في ذاتها، ضحيّة التقاليد ومتمرّدة عليها في آن واحد. في «الأجنحة المتكسّرة» ترفع سلمى راسها نحو السماء، مثل أيّوب، في التوراة، وتصرخ قائلة: «ماذا فعلت المرأة يا ربّ فاستحقّت غضبك؟ ماذا اتت من الذنوب ليتبعها سخطك إلى آخر الدهور؟ هل اقترفت جرماً لا نهاية لفظاعته ليكون عقابك لها بغير نهاية؟ انتَ قويّ يا ربّ وهي ضعيفة فلماذا تبيدها بالأوجاع؟».

وفي علاقتها بالرجل يقول جبران: «إنّ المدنيّة الحاضرة قد انمت مدارك المرأة قليلاً، ولكنّها اكثرت اوجاعها بتعميم مطامع الرجل». ثمّ في موضع آخر: «إنّ الرجل يشتري المجد والعظمة والشهرة، ولكن هي المرأة التي تدفع الثمن».

في قصّة «مرتا البانيّة» الواردة في كتاب «عرائس المروج»، يروي جبران حكاية تلك الفتاة التي خدعها احد الاثرياء ثمّ اهملها فريسة الخطيئة والذلّ والأوجاع. ويقف جبران إلى جانب المرأة حتّى عندما تتعثّر وتخطئ. وتاتي نظرته إليها، هنا، قريبة من نظرة المسيح إلى الخاطئة كما وردت في الأناجيل. يقول جبران: «انت مظلومة يا مرتا وظالمك هو ابن القصور، ذو المال الكثير والنفس الصغيرة (...) انت زهرة مسحوقة تحت اقدام الحيوان المختبئ في الهياكل البشريّة. قد داستك تلك النعال بقساوة، لكنّها لم تخفِ عطرك المتصاعد مع نواح الأرامل وصراخ اليتامى وتنهيدات الفقراء نحو السماء مصدر العدل والرحمة. تعزّي يا مرتا بكونك زهرة مسحوقة ولست قدماً ساحقة».

في القصّة الأولى من كتاب «الارواح المتمرّدة» وعنوانها «وردة الهاني»، تترك البطلة القصر والحلي والخدم عندما تسمع نداء الحبّ. تترك الغني الذي يكبرها سنّاً وتذهب لتعيش مع رجل فقير تحبّه. امّا في قصّة «مضجع العروس»، فيروي جبران حكاية حبّ خائب ينتهي بقتل الحبيب والانتحار. إنّها قصّة امرأة تركت عريسها ليلة العرس وذهبت لملاقاة من تحبّ، فطعنته وطعنت نفسها ياساً. وجاء على لسان حبيبها وهو يلفظ انفاسه الأخيرة: «الحياة اضعف من الموت والموت اضعف من الحبّ».

-١٠-

وبعد ان يمعن جبران في وصفه لمعاناة المرأة ولما الّم بها، يتحدّث عن قلبها فيقول: «إنّ قلب المرأة لا يتغيّر مع الزمن ولا يتحوّل مع الفصول. قلب المرأة ينازع طويلاً ولكنّه لا يموت. قلب المرأة يشابه البريّة التي يتّخذها الانسان ساحة لحروبه ومذابحه، فهو يقتلع اشجارها ويحرق اعشابها ويلطّخ صخورها بالدماء ويغرس تربتها بالعظام والجماجم، ولكنّها تبقى هادئة ساكنة مطمئنّة ويظلّ فيها الربيع ربيعاً والخريف خريفاً إلى نهاية الدهور...».

لم ينظر جبران إلى المرأة بمعزل عن نظرته إلى المجتمع ككلّ. وحين يصف الاضطهاد الذي تعاني منه ويتوقّف عند النظرة الدونيّة إليها والاستبداد والقهر، فإنّما كان ينظر إلى وضعها ضمن الواقع الاجتماعي بعامّة. وإذا كان يدعو إلى تحرّرها من العبوديّة، فإنّما كان يدعو إلى تحرّر الانسان. ويربط جبران بين وضع المرأة ووضع الأمّة فيقول متسائلاً: «اليست المرأة الضعيفة هي رمز الأمّة المظلومة؟ اليست المرأة المتوجّعة بين ميول نفسها وقيود جسدها هي كالأمّة المتعذّبة بين حكّامها وكهّانها؟ اوليست العواطف الخفيّة التي تذهب بالصبية الجميلة إلى ظلمة القبر هي كالعواصف الشديدة التي تغمر حياة الشعوب بالتراب؟».

وتاتي افكار جبران عن المرأة في سياق تلك الأفكار التي اطلقها قاسم امين نهاية القرن الماضي وتجلّت في كتابيه «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة». وربط جبران بين وضعيّة المرأة وانحطاط الأمّة. ورأى أنّ ارتقاء المرأة وتحرّرها شرط لازم لتحرّر الأمّة وارتقائها، وأنّ مشروع النهوض لا يكون إلاّ شاملاً متكاملاً.

صحيح أنّ جبران لا يحلّل بصورة علميّة الصراع بين التيّارات الدينيّة والعلمانيّة، ولا يدرس النتائج التي ترتّبت على التحوّل الاجتماعي في تاريخنا الحديث والذي لا تزال بعض معالمه قائمة حتّى اليوم، إلاّ أنّ موقفه من بعض المسائل والتي برزت بالأخصّ في نتاجه المكتوب بالعربيّة، كان واضحاً وحاسماً، وهو موقف ينتصر، كما راينا، للعدالة والحريّة والعلم، ضدّ العبوديّة والرقّ والخرافة.

-١١-

وكم تبدو مساهمة جبران مهمّة عندما نلاحظ مدى التراجع العامّ في المجتمعات العربيّة والذي اصابه في ما اصابه النظرة إلى المرأة. وهو تراجع عن منجزات محدودة كانت حقّقتها المسيرة النسائيّة حتّى الستينات من هذا القرن، وعن طروحات كنّا شهدناها مع قاسم امين وهدى شعراوي وغيرهما. وياتي هذا التراجع كامتداد لصعود الأصوليّات وازدياد التعصّب والتشدّد الديني، وكانعكاس لحالة انهيار على المستوى القومي العامّ.

ياتي اخيراً موضوع اللغة، وهو أحد المحاور الأساسيّة التي تطرّق إليها جبران ايضاً، ولا تزال مناقشتها قائمة. لقد وعى جبران اهميّة دور اللغة في المجتمعات العربيّة، ورأى أنّ فهم هذا الدور لا ينفصل عن فهم الواقع الثقافي والاجتماعي ككلّ. وهو ما عبّر عنه في مقالته «مستقبل اللغة العربيّة». ويعتبر، بداية، أنّ مستقبل اللغة العربيّة يتوقّف على مستقبل الفكر المبدع. فإن كان ذلك الفكر موجوداً، كان مستقبل اللغة عظيماً كماضيها، وإن كان غير موجود فمستقبلها سيكون كحاضر شقيقتيها السريانيّة والعبرانيّة. وستكون بلا مستقبل ايضاً إذا لم تعرف كيف تستوعب تاثير التمدين الأوروبي والروح الغربيّة، وإذا لم تعرف كيف تستخرج الصالح منهما إلى كيانها الخاصّ. وفي ذلك إشارة بيّنة لأشكال العلاقة بين الشرق والغرب، ولكيفيّة التعامل مع الآخر والتحاور معه على اساس من التفاعل لا من ردّ الفعل فحسب.

واشار جبران إلى مسالة لا تزال شديدة الأهميّة في مجتمعاتنا العربيّة اليوم، بخاصّة في لبنان، عندما قال: «لا يعمّ انتشار اللغة في المدارس العالية وغير العالية حتّى تصبح تلك المدارس ذات صبغة وطنيّة مجرّدة - ولن تعلّم بها جميع العلوم حتّى تنتقل المدارس من ايدي الجمعيّات الخيريّة واللجان الطائفيّة والبعثات الدينيّة إلى ايدي الحكومات المحليّة... حتّى يصير الواحد منّا ابناً لوطن واحد بدلاً من وطنين متناقضين».

امّا عن علاقة اللغة العربيّة الفصحى باللهجات العاميّة المختلفة، وهل تتغلّب عليها وتوحّدها، فيرى جبران أنّ اللهجات العاميّة «مصدر ما ندعوه فصيحاً من الكلام».

-١٢-

و«أنّ اللغات تتبع مثل كلّ شيء آخر سنّة بقاء الانسب». ويعتبر ايضاً أنّ الشاعر العظيم هو القادر على إحياء اللغة، لأنّه الوسيط بين قوّة الابتكار والبشر، وهذا ما حدث، على سبيل المثال، مع اللغة الإيطاليّة. فاللغة الإيطاليّة الحديثة كانت لهجة عاميّة في القرون الوسطى، ولكن لمّا نظم بها دانته وغيره من الشعراء الكبار قصائدهم وموشّحاتهم، اصبحت تلك اللهجة لغة إيطاليا الفصحى.

كان جبران، إلى ذلك يدرك ابعاد العلاقة بين الكاتب واللغة. بينه هو نفسه واللغة. كان يريد أن يقول الأشياء بطريقة جديدة ومختلفة. وهذا ما عبّر عنه لماري هاسكل بقوله: «الطرق القديمة لم تكن تعبّر عن اشيائي الجديدة. وهكذا كنت اعمل دائماً على ما ينبغي ان يعبّر عنها ولم اقتصر على صياغة الفاظ جديدة. بل أنّ إيقاعاتي وموسيقاي كانت جديدة - واشكال التاليف كلّها كانت جديدة. كان عليّ أن أجد اشكالاً جديدة لأفكار جديدة». وهذا ما يعني كذلك وعيه لمشروعه التغييري داخل اللغة والأدب العربيّين (يبقى السؤال مطروحاً حول طريقة تجسيده لهذا المشروع)، ومدى توقه إلى إنجاز الأفضل دائماً. يقول لماري هاسكل: «إنّي اريد ان أحبّ للأشياء التي لم أقم بعملها بعد».

-١٣-

يعرف جبران أنّ هاجسه جمالي في المقام الأوّل. وهذا ما يلاحظه هو نفسه بقوله: «انا لست مفكّراً. انا خالق اشكال». وهو، على هذا الأساس، يلتفت إلى التغيير والمستقبل. فهو، كما تبيّن، عدوّ التقاليد والثبوت في الماضي. يكتب لماري: «اعرف انّه لن يكون بوسعي ان استثير اهتمام اولئك الذين يعبدون آلهة قديمة ويتبعون افكاراً قديمة ويعيشون برغائب قديمة». وهو يدرك انّه يتوجّه إلى القادرين على التحرّر من سائر قيود الأمس، وهؤلاء هم بحسب رأيه، اشدّ الجميع قوّة.

عندما وصل جبران إلى بوسطن عام ١٨٩٥، وبعدها بسنوات إلى نيويورك، كانت اميركا تعيش تحوّلات اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة كبيرة. كانت رمزاً للتطوّر الصناعي ولقدرة العالم التكنولوجي. كذلك الامر عندما وصل عام ١٩٠٨ إلى باريس لتعميق معرفته بالفنون التشكيليّة، وكانت العاصمة الفرنسيّة يومذاك تشهد انتفاضات ثقافيّة وفنيّة وادبيّة كبيرة. وهي انتفاضات تشكّل امتداداً للحداثة التي شهدها الغرب في القرن التاسع عشر. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ تلك الحداثة الابداعيّة في الآداب والفنون كانت تواكب ثورة فعليّة على مستويات عدّة، فكريّة وفلسفيّة وتقنيّة وتكنولوجيّة مختلفة. لكن من يقرأ نتاج جبران الأدبي ويرى إلى اعماله الفنيّة، يتساءل عن مدى انفتاح جبران على تلك التحوّلات والانتفاضات وتاثّره الفعليّ بها. ولا يبدو أنّ جبران التفت بتمعّن إلى التجارب الفنيّة الجديدة التي كان الغرب مسرحاً لها آنذاك. بل انّه عبّر، احياناً، عن موقف سلبي حيالها، معتبراً انّها مجرّد تجارب عرضيّة لا تمسّ جوهر الفنّ. وهذا ما تكشف عنه يوميّات ماري هاسكل وبعض رسائل جبران إليها، وكذلك ذكريات صديقه النحّات يوسف الحويك في باريس.

فضّل جبران البقاء في إطار الفنّ الكلاسيكي الذي عرفه القرن الماضي، سليل فنّ النهضة الإيطاليّة. وهو اعتبر، كما اشرنا، أنّ هذا الفنّ سوف يبقى وما دونه سيسقط مع الزمن. وهذا ما يجعلنا نفهم علاقته وتاثّره بفنّانين من امثال وليام بلايك وكاريير واوبيلون رودون واوغست رودان وبوفيس دو شافان...

إلاّ أنّ عدم التفات جبران إلى مسار التطوّر الفنّي والأسئلة الفنيّة الجديدة التي كان يطرحها الفنّانون في تلك الحقبة، لم يمنعه من الالتفات إلى واقع تلك المجتمعات التي تغلّب المادّة وتسير على عجلات. امّا موقفه من المجتمع المصنّع ومن هيمنة الآلة فيطالعنا في مخطوط غير منشور (موجود في «متحف جبران، في بشرّي»). وفي هذا المخطوط ينتقد جبران المبالغة في تفسير كلّ امور الحياة، بما فيها المسائل الروحيّة، بصورة آليّة وباسلوب آلي.

-١٤-

لكن هذا الانتقاد لهيمنة اللغة الآليّة والتفسير الآلي لشؤون الحياة المعاصرة لا يعني، بالنسبة إليه، رفض كلّ شيء في عصره ومحيطه والعيش بالذكرى في ما مضى من العصور، ولا يعني أنّ من يشتغل بالفنون الجميلة يكره الأمور العمليّة وينكر الآليات والرياضيّات، بل هو يوضّح رايه بقوله إنّه «يؤمن بوحدانيّة الحياة» ويقول بهذا الصدد: «أؤمن بضجّة الآلات الحديديّة إيماني بتغريدة الشحرور في غابة منفردة بين التلول. أؤمن بالعلوم العمليّة المؤسّسة على الاستقراء الحسّي إيماني بتلك الأشعّة الخفيّة التي تلامس أرواحنا فننظم قصيدة او ننشد اغنية او نرسم صورة. أؤمن بالرياضيّات واعانق جسدها المثلّج إيماني بمواكب الأحلام التي نراها ونحن مستيقظون...«الحياة». وينبع هذا الإيمان لدى جبران وبحسب تفسيره، من انّه ينبغي الاّ نتوهّم أنّ «شجرة الحياة لا تعطي سوى ثمرة واحدة».

وفي حفل أُقيم في اميركا، عام ١٩٢٠، لتكريم طاغور، قامت مشادة بين جبران وطاغور حول اميركا. فطاغور صوّر اميركا بلداً جشعاً متهالكاً على المادّة، وانبرى له جبران يقول إنّ الروح قد تتجلّى في الآلة، وإنّ المادّي والروحي ليسا بالمتضاربين، لكن الروح توجد في الحياة كلّها وفي كافة الأشياء. ويشكّل موقف جبران هذا، بالإضافة إلى موقفه من العلاقة بالغرب، الوارد في مقالته «مستقبل اللغة العربيّة»، اساساً اوّليّاً لحوار ثقافي بين الشرق والغرب، بعيداً عن الأفكار المسبقة.

إنّ ما يميّز جبران، في ادبه ومواقفه وافكاره، هو، كما سبق ان راينا، تركيزه على الانسان في علاقته مع نفسه، مع الآخر ومع الكون، إنطلاقاً من نزعة إنسانيّة خالصة. فهو فوق التعصّب الديني والقومي وفوق الانتماءات الضيّقة. وهو مع ما يفتح الآفاق ويوسّع الأماكن. إنّه مع هذه النزعة التي توحّد بين الانسان والطبيعة، ونجد اصداء لها عند بوذا وفي الثقافة الهنديّة السابقة لوصول كولومبس إلى اميركا(...).

-١٥-

ومهما اختلفت الآراء في نتاج جبران الادبي والفنّي، فإنّ صاحب كتاب «النبي» يبقى رائداً ومجدّداً. وكذلك فإنّ آراءه في بعض المسائل، كتلك التي تطرّقنا إليها هنا الآن، لا تزال حيّة، تحمل ردّاً على عصور التطرّف والظلاميّة التي تجتاح منطقتنا اليوم. هكذا تبقى تجربة جبران، بالإضافة إلى كونها شرفة مفتوحة على العالم، محطّة فاصلة في تاريخ الثقافة العربيّة الحديثة، وهي محطّة جاء من يرفدها من بعده بروافد اخرى، ويمدّها بطاقات جديدة. فثمّة مبدعون لم ينكفئوا عن العطاء امام الصراعات السياسيّة الخطيرة وامام الحروب المتواصلة، بل استمرّوا يعبّرون عن الروح العميقة لشعبهم، مؤكّدين، عبر الكتابة والفنّ دائماً، انتماءهم إلى ما يجعل الحياة تستحقّ الحياة.

* في سياق التظاهرة الثقافيّة اللبنانيّة التي تقام في «معهد العالم العربي» في باريس، يُقام من السادس والعشرين من تشرين الأوّل/أكتوبر وحتّى السابع عشر من كانون الثاني/ يناير. وفي موازاة معرض «لبنان، الضفّة الأخرى»، معرض بعنوان «جبران خليل جبران فنّان ورؤيويّ»، يواكبه كاتالوغ فخم من إشراف عيسى مخلوف.

أوراق من «فلسطين - اسرائيل» مع أطيب السلامات (٢ من ٢)

مرحباً بكم في اسرائيل بلد «الابرتايد» الحقيقي في العالم

□ بعد ملابسات التحقيق في مطار امستردام يواصل رؤوف مسعد سرد «مغامرة» زيارة (فلسطين - اسرائيل) حيث يكتشف ان التمييز العنصري يتخذ شكلاً آخر هناك.

رؤوف مسعد *

■ الفكرة اللئيمة خلف التحقيق والاستجواب - على رغم بلاهتها - تفي بالغرض مع معظم الناس. الغرض هو افهام المسافر، بطريقة فظة، ان التصريح له بالدخول الى اسرائيل انما هو منحة وليس حقاً. فنوع الاسئلة وسخافتها لا يعطيان الاحساس بالقلق الامني (وهو ما تحاول اسرائيل التاكيد عليه) بقدر ما يعطيان الاحساس للملتقي بأن المحقق له الحق في ان يغوص في خصوصياته، وان يطامن من كبريائه. فالحقائب الكبيرة والصغيرة تخضع للفحص الالكتروني الدقيق، كذلك اجساد المسافرين عبر البوابة الالكترونية. ثم ينتظر المسافر حتى ينتهي موظف الامن الاسرائيلي من فحص الجواز بالاشعة تحت الحمراء (او فوقها، لا ادري) ليتاكد من عدم تزييفه، ويستحضر الاسم في الكومبيوتر ليتاكد من «نقاء» ملف المسافر من كل الاحتمالات والشكوك التي يجمعها عملاء «الاجهزة» من المصادر المختلفة. اذن فما الداعي لكل هذه الاسئلة حول الحقيبة، ومن اعطاك شيئاً لتضعه داخلها، الى آخر هذه السخافات السانجة؟

الاجابة وجدتها خلال تجوالي هناك.

اسبوعان من المراقبة الدقيقة وقراءة الصحف الاسرائيلية التي تصدر بالانكليزية ومشاهدة «حرس الحدود» يوقفون الديبلوماسيين الاجانب الذين يدخلون الى غزة، ويتفحصون اوراقهم باستهجان، ويضعون حقائب اوراقهم داخل جهاز الفحص الالكتروني، بل ويرفعون السيارات - حتى التي تحمل ارقاماً ديبلوماسية او ارقام الامم المتحدة، او السيارات التابعة لكبار العاملين في السلطة الفلسطينية حتى درجة نائب وزير - على الجهاز الهيدروليكي الذي تستخدمه قوات الموانئ والحدود للكشف عن السيارات الحاملة لمواد مخدرة (في غزة يبحثون عن القنابل). ثم التفتيش اليومي الذاتي للمواطن الفلسطيني الداخل الى غزة او الخارج منها، والتحرشات المتكررة من الجنود لحركة سير مواكب الوزراء الفلسطينيين ومنعهم من المرور بطريق معينة، ولا يوفرون كذلك ممثلي وسائل الاعلام الاجنبية على رغم الاتفاقات التي تنص على حق المرور في هذه الطريق بالتحديد، كما عاينت ذلك بنفسي! كل هذا يصب في التيار النفسي الذي تخلقه اسرائيل وهو انه ليست هناك «حقوق» لأحد غير اسرائيلي، حتى لو كان يتمتع بالحصانة الديبلوماسية. اسرائيل تقول للعالم: «طز فيكم انا فوق القوانين جميعها».

... وبعد أسبوعين وانا خارج من مطار تل ابيب حدث معي التحقيق نفسه: الاسئلة نفسها تقريباً. لكني اكتشفت شيئاً جديداً اضفته الى قائمة اكتشافاتي: ما ان تدخل المطار حتى تجد نفسك امام ممرين، تم تحديدهما باحزمة من البلاستيك. قال لي صديقي الديبلوماسي الهولندي ساخراً: «عليك ان تسلك الممر المخصص لغير الاسرائيليين من مسلمين ومسيحيين ويهود...». وحينما رأى دهشتي وعدم فهمي شرح لي ما اراه امامي: فهناك مجموعة من الفتيات تحمل كل واحدة جهاز «توكي ووكي» صغيراً تهمس فيه. تقترب الفتاة من المسافر وتساله شيئاً بالعبرية. المسافر «العبري» يجيبها في الحال، فتطلب جواز سفره لتفحصه بدقة ودربة، ثم توجهه الى الممر المخصص للعبرانيين.

المسافر مثلي يوجهونه الى الممر الآخر، بعد السقوط في امتحان العبرية، وبعد تفحص الجواز بالطبع، يقاد بحزم الى الممر الآخر المكتس بالسياح، بالعمالة الوافدة، وحتى باليهود الذين يحملون جنسية غير اسرائيلية.

اما العرب الذين يغادرون اسرائيل، ويحملون جوازات سفر عربية، فيتم سوقهم الى صالة اخرى حيث يتم تفتيشهم ذاتياً - من باب الروتين والغلاسة - بالاضافة الى الاسئلة وتفتيش الحقائب مما يؤدي الى تخلفهم عن الطائرة... وبالتالي الى مزيد من المشاكل المالية والنفسية.

لم اصدق عيني، فقد سافرت الى معظم بلاد الدنيا بانظمتها السياسية المختلفة (عدا جنوب افريقيا قبل مانديلا). لكن صديقي الهولندي قال بالسخرية نفسها: «هذا هو نظام الابرتايد امام عينيك فإذا فاتك ان تراه قبل وصول جماعة مانديلا الى الحكم في جنوب افريقيا... فلا تبتئس ها هو امامك».

والأبرتايد لمن لا يعلم هو اصطلاح هولندي - جنوب افريقي في لغة «الافريكانا» معناه الحرفي «كل على حدة» وتم استخدامه سياسياً بعد ذلك ليعني «الفصل العنصري».

تذكرت ساعتها مواقف سيارات السرفيس، والباصات المتجهة من المحطة المركزية في تل ابيب الى القدس.

نظام «المواصلات» العامة، وحتى التاكسيات في اسرائيل يطبق الأبرتايد.

المحطات الصغيرة على جانبي الاوتستراد تنقسم الى قسمين: الاسرائيليون في جانب «على حدة» والعرب بعدهم بقليل... لوحدهم ايضاً.

وكل «طائفة» لها سياراتها العامة «الخاصة».

الباصات الكبيرة المكيفة الهواء والسريعة لا يركبها العرب الذين يسكنون في يافا وضواحيها. هؤلاء لهم ميكروباصات صغيرة مخصصة لهم (عشرة ركاب) وبالطبع تمتلكها الدولة او القطاع الخاص الاسرائيلي.

وإذا ما علمت ان الباصات هي وسيلة المواصلات الوحيدة تقريباً لمن لا يمتلك سيارة (القطارات في اسرائيل شبه وهمية) لعرفت مدى اهمية الباصات، كبيرها وصغيرها، والتاكسيات والسرفيس، كوسيلة اتصال ومواصلات بين المدن والقرى في بلد كفلسطين - اسرائيل، خصوصاً ان هناك ايضاً دائماً «شارعين»: طريق المستوطنين، وطريق البشر الآخرين. وكل من الطريقين، خصوصاً طريق المستوطنين، مغروز بالحواجز العسكرية التي تتفحص حق المرور للسيارات وللبشر ايضاً.

ركبت مرة من دون ان ادري - ملتحفاً بجهلي - الباص المخصص لغير العرب المتجه من تل ابيب الى القدس. لم ابال بالنظرات المتسائلة، لكني بعد قليل تنبهت باني العربي الوحيد في باص ممتلئ بالركاب من جميع الجنسيات... عدا العرب!

تحاشى الجميع الجلوس بجواري، حتى جاء جندي شاب واحتل المقعد، ومعه بالطبع سلاحه. لم «اهتم» فقد كانت هذه رحلتي الأولى بمفردي من يافا وتل ابيب الى القدس، حيث ينتظرني جزء من مجموعة التلفزيون الهولندية على المقهى المقابل لنبدأ اول يوم عمل لنا.

التحفت بـ«قوة الجهل»، وهو التعبير الذي نحته صديقي احمد هشام تعبيراً عن حالات مماثلة. ويلخص حكمة مهمة: ان الجاهل اقوى من العارف!

وانا عائد الى يافا، نصحني واحد - برفق - ان استخدم الباص الآخر الصغير حتى اتجنب المتاعب. فهمت الرسالة لكني لم أبال.

عامل البطاقات في محطة القدس نظر اليّ بريبة. لكنه باعني البطاقة من دون تعليق. فهم يتوقعون ان «ينصاع» اوتوماتيكياً كل واحد في المكان الذي اختارته له الدولة. وعن تجربة طويلة لهم، فقد تاكدوا من ذلك... ان لا يجرؤ فلسطيني في كامل قواه العقلية على تجاوز «الخطوط الحمراء». ولأني كنت اتحادث بالانكليزية، فانا (بالنسبة الى الاسرائيليين) لا بد انني سائح من اميركا اللاتينية (كما قال لي مرة مواطن من بورتوريكو حينما كنت في حي هارلم - نيويورك).

وهكذا وقفت في مكان انتظار الباص المتجه الى يافا مع المنتظرين الذين تجاهلوني. نصفهم على الاقل من المجندين والمجندات (فالتجنيد إجباري لكل من بلغ الثامنة عشرة) يتحركون دائماً باسلحتهم، يخلقون جواً من التوتر المحكوم بان هناك باستمرار ذلك الخطر المتوقع من العرب (الفلسطينيين) اعداء اسرائيل. والمستوطنون بالطبع يحملون اسلحتهم جهاراً نهاراً، وهذا ما شجعه حكام اسرائيل السابقون، وبالطبع نتانياهو والمتحالفون معه.

اما التاكسي - الاسرائيلي الذي له وحده الحق في ان يتحرك بين مناطق السلطة الفلسطينية، وبقية «الدولة» كما يسمونها، فلي معه تجربة اخرى. ففي عصر ذات يوم كنت عائداً من رام الله متوجهاً الى القدس لاركب الباص إياه الى مقر اقامتي في يافا.

الصديق الفلسطيني الذي اقلني بسيارته كرر اعتذاره بانه لن يستطيع ايصالي الى القدس لان سيارته غير مسموح لها بالدخول الى القدس. سيتركني بالقرب من الحاجز الاسرائيلي عند «حدود» رام الله ومن هناك استطيع ان آخذ تاكسي سرفيس الى مقصدي.

وقفت اشير الى التاكسيات حتى توقف لي تاكسي مرسيدس ابيض به ثلاثة ركاب. سالوني بالاشارة الى اين، قلت بالعربية «القدس» (فانا في رام الله!). نظروا إليّ لحظة. هزوا رؤوسهم وانطلقوا. بقيت واقفاً، احس بغضب. ولم اتبين بعد سخافة الموقف كله. انقذني فلسطيني. شرح لي ما حدث، وقادني الى المكان الذي يقف فيه الفلسطينيون. كنت اقف في «غير مكاني»، كما قال لي ضاحكاً لكي يخفف الحرج عني.

كذلك اكتشفت ان معظم مقاهي تل ابيب القريبة جداً من يافا بل والمتصلة بها، لا يجلس فيها العرب (فلهم مقاهيهم في يافا وليس في تل ابيب). وانا شخص احب الجلوس في المقهى لانه المكان الذي يعطيك بانوراما هادئة وبطيئة لحال البلد وناسه. بالصدفة، ونتيجة لظروف العمل، ايضاً، كنت دائماً اذهب الى المقهى التل ابيبي مع هولنديين، وبالتالي كانت الغارسونة (في معظم الاحيان من الروسيات او المغربيات) تخدمني بلا مبالاة.

بالطبع هذا ينطبق بشكل اكثر صرامة، وبجاحة، على المساكن. فالمناطق السكنية، او الاحياء العربية، لا يعيش فيها الاسرائيليون إلا لغرض سياسي، مثل المتشددين دينياً الذين يستولون على شقة - او حتى غرفة - في بيت عربي في الخليل او القدس... فيضطر العرب في بقية البيت للنزوح او العيش تحت التهديد.

هناك مناطق مغلقة على اليهود من المغرب، ومناطق اخرى على الروس، ومناطق نائية وفقيرة لليهود الاثيوبيين «الفلاشة»، وهكذا...

ذات ليلة اضطررت الى المبيت في كيبوتز بالقرب من الحدود السورية وعلى سفح جبل الشيخ مع مجموعة العمل الهولندية. ما حدث كان صدمة متبادلة لي، وللعاملين في الكيبوتز والسياح الآخرين. فقد كنت الوحيد وسط مجموعة كبيرة من «الاجانب»، انتمي باصولي وشكلي الى جنس آخر لا يقترب من الكيبوتزات وبالتالي لا يبيت فيها! كان الاطفال يدورون باندهاش حول مائدتنا، يتاملونني، كما نتامل في زيارتنا لحديقة الحيوانات الشمبانزي وهو يستخدم بذكاء ادوات المائدة! وقد استمتعت كثيرا - بشكل شخصي - بالتجربة... لكني لا انكر انني تنفست الصعداء في الصباح، حينما استقلينا السيارة وتركنا الكيبوتز.

التحقيق الى الخارج

سالني الشاب الذي حقق معي في مطار بن غوريون عن الاماكن التي زرتها. فقلت له بصدق وبلا مبالاة، اني ذهبت الى الجولان وراس الناقورة وصفد (مركز الاصوليين اليهود المتعصبين) وعن الكيبوتز الذي قضيت فيه الليلة وعن نهر الاردن والبحر الميت وتل ابيب ويافا وحيفا وعكا وغزة ورام الله والبيرة وبيت لحم والقدس والمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة وكنيسة القيامة ودير السلطان (المتنازع عليه بين الكنيسة القبطية المصرية والكنيسة الحبشية). وكرر الاسئلة حول الحقيبة ومن رتبها... الخ!

كنت احس بالتعب، متوتراً. دونت ملاحظاتي خلال الاسبوعين في مفكرتي جيب صغيرتين، وجمعت بعض الوثائق (من اوراق الامم المتحدة) وقصاصات من الصحف الاسرائيلية والعربية التي تصدر هناك. هذه الاشياء هي في راس مالي، وهي ذاكرتي، انا الضعيف الذاكرة. يوميات رحلتي، وخواطري، وانطباعاتي.

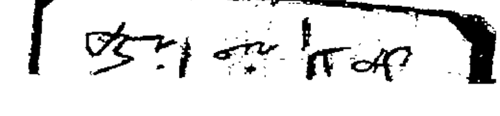
المصورة الهولندية كانت تعابثني عندما تراني اكتب في المفكرة، قائلة: «لا تتعب نفسك، فسوف يصادرون اوراقك». في اليوم الاخير عرض بعض الزملاء من مجموعة العمل ان يحملوا الاوراق بدلاً مني. وعلى رغم اغراء العراض إلا انني رفضته. قررت ان ادافع عن اوراقي بنفسي... كما كنت افعل في المعتقل ايام زمان!

سالني المحقق في المطار: «لماذا اتيت الى اسرائيل؟» فقلت له: لكي اكتب عنها. نظر إليّ بدهشة غير مصدق. قلت له موضحاً: اني كاتب، وانا اكتب عن البلاد التي ازورها، وعن الناس... الخ. سالني: هل «كتبي» معي؟ اجبت بالايجاب، لكنه لم يهتم بان يراها. ذهب يستشير رئيساً له يرتدي حلة مدنية سوداء (للاسرائيليين غرام غريب بالثياب السوداء خصوصاً الرسميين والدينيين منهم). يرجع ليسالني ان كنت كتبت «ملاحظات» فاجبت بالايجاب، ورجعت اكرر له ان «هذا شغلي» فانا في النهاية كاتب. بعد مداولات هامسة مع رئيسه، واختفاء طويل بجواز سفري، ارجع اليّ الجواز ووضع ملصقاً برتقالي اللون على حقيبتي الوحيدة (طالبني بان افتحها، ونكش بها قليلاً ثم اكتفى). كنت اقول لنفسي: اريد الآن ان اغادر هذا المكان، اريد ان ارجع الى مكاني الآمن في امستردام، ولتذهب الاوراق - إن اخذوها - الى الجحيم، فساعتمد على ذاكرتي وعلى الصور الفوتوغرافية التي التقطتها، وعلى الحديث مع مجموعة العمل.

حينما وصلت الى مطار امستردام في الفجر واقتربت من الموظف الذي يفحص الجوازات، قدمت له جوازي. لم يفتحه، هز راسه من دون ان يفتح الجواز، مومئاً لي بالدخول. وهكذا دخلت الى امستردام، من دون إحم ولا دستور، ثم بالتاكسي الى شارعي الذي اعيش فيه منذ اكثر من عشر سنوات، والى بيتي الذي لم يضع مني مفتاحه، لكي اتسلق الدرج الى الطابق الثالث بهدوء حتى لا اوقظ النائمين او افزعهم، ثم الى غرفتي، ملقياً نظرة سريعة على غرف الاولاد والزوجة. كل شيء في مكانه المعتاد، وكل واحد من افراد اسرتي الصغيرة ينام في مكانه آمناً.

وها انا ارجع - ايضاً - مرة اخرى الى امني ومكاني.

* روائي وكاتب مصري مقيم في هولندا.



الفلسفة العدمية بين نيتشه وهيدجر ونظرية نهاية الفن

الكتاب: نهاية الحداثة (الفلسفات العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة).
المؤلف: جياني فلتيمو.
المترجم: فاطمة الجيوشي.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - ١٩٩٨.

أكرم قطريب

لا يشكل سؤال العدمية في راي الفيلسوف الايطالي جياني فاتيمو مشكلة تخص علم التاريخ، اذ تتخذ لفظة عدمية المعنى الذي اعطاه نيتشه لها في الملاحظة الافتتاحية للطبعة القديمة لمؤلفه «ارادة القوة»: الوضع حيث يتدحرج الانسان الى خارج المركز نحو المجهول. ولكن هذا المعنى للفظة عدمية يلتقي بشكل اجمالي بتعريف هيدجر لها على حد تعبيره: وكان العدمية لم تكن الا التيه وتبدلاته الناجمة عن ضلال او اكنوبة، او وهم ذاتي ملازم للمعرفة تقابله بالصلابة الراهنة والماثلة للوجود ذاته، وجود «منسي» بلا ريب، ولكنه وجود لم يتبدد ولم يتلاش.

بالنسبة الى نيتشه، يمكن تلخيص مجمل القضية العدمية في «سقوط القيم العليا». بالنسبة الى هيدجر يعدم الوجود ذاته باستحالته كلياً الى قيمة. ينبني هذا التوصيف للعدمية عنده على نحو يتضمن «العدمي المكتمل» الذي هو فريدريك نيتشه، من جانب آخر، بالنسبة الى هيدجر يبدو ان هناك تجاوزاً للعدمية ممكناً ومرغوباً به بينما يكون انجاز العدمية (وصولها الى نهايتها وحدها الاقصى) لدى نيتشه هو كل ما ينبغي ان نتوقعه او نامل به. فإن نحن اتخذنا موقعنا في منظور نيتشوي اكثر منه هيدجري فإن هيدجر هو نفسه يدخل في اطار تاريخ هذا الانجاز، وعندئذ تبدو العدمية وكانها ليست الا هذا الفكر الميتافيزيقي الاقصى الذي يبحث عنه.

اما الموضوع المتعلق بحقيقة الفن، وهو القسم الثاني من الكتاب، فيرى جياني انه عندما نتكلم عن موت الفن، انما نقوم بذلك في اطار التحقق الفعلي والمنحرف للروح المطلقة الهيغلية والتي تمثل نهاية الميتافيزيقيا مثلما عاشها نيتشه وسجلها هيدجر.

ان موت الفن، مثل مجمل الارث الميتافيزيقي، لا يمكن فهمه بوصفه مفهوماً يمكن القول عنه انه يتطابق او لا يتطابق مع حالة الاشياء، او انه منطقياً متناقض بدرجة تقل او تكثر ويمكن استبداله باي مفهوم آخر، كما يمكن شرح اصله ودلالته الايديولوجية...

انه – على حد تعبيره – يخص حدثاً مكوناً للكوكبة التاريخية – الانطولوجية التي نتحرك داخلها. ان هذه الكوكبة هي تشابك الاحداث التاريخية – الثقافية والكلمات التي تخصها. بهذا المعنى المصيري يكون موت الفن شاناً يخصنا ولا يمكن اقتصاصه: قبل كل شيء، بوصفه نبوءة طوباوية لمجتمع حيث لم يعد يوجد الفن بوصفه ظاهرة نوعية، بل الغي وحلّ مكانه تجميل معمم للوجود.

في فصل «تحطم القول الشعري» يشرح المؤلف خاتمة مقالة طويلة بعنوان «ماهية اللغة» المنشورة في كتاب «الطريق الى الكلام» لهيدجر الذي لا يطالب فيها بمهمة الوجود «شخصياً» خارج او ما وراء وساطة الكلام وكان على تحطم القول الذي يحدث في الشعر ان يقودنا الى «الاشياء ذاتها».

ان ما يحدث في اللغة الشعرية – كما يقول – يتمركز ويكون وضع الشيء في لعبة «رباعية» الارض والسماء، الفانين والخالدين والذي لا يقدم نفسه الا مثل «صدى الصمت». اذ ينتمي الانسان في الرباعي بوصفه كائناً للموت: «الفانون هم هؤلاء الذين يمتلكون امكان تجربة الموت بوصفه موتاً. همنا تبرز العلاقة التكوينية بين الموت واللغة بسطوع مفاجئ».

ففي الشعر اكثر من اي مكان اخر، يهب اللسان نفسه بوصفه ما يتحطم. ولكن بشكل ادق، يتساءل: كيف يمكن ان نكتشف في الشعر، التحطم، تحطم الكلام، اي الصفة الارضية والوجود الى الموت؟ ان ما يضع الارض في المقدمة في الشعر بوصفها ما ينغلق ويستدعي الموت هو قبل كل شيء صفته كنصب تنكاري.

وهنا فالقول الشعري في تحوله الى نصب تنكاري يتحطم في استعداده ان لا يبقى الا في صورة الموت. فالجهد الذي يبذله الشاعر في صنع الشعر، يصوغه، يكتبه، يعيد الكتابة ليس جهداً مشدوداً الى كمال التطابق بين الشكل والمضمون نحو الطاقة الشفافة بشكل كامل. انه على نقيض ذلك نوع من استباق عملية الحتّ المماهية التي يمارسها الزمن في العمل بإرجاعها الى نصب تنكاري.

ما يتابع في العملية الشعرية هو حدوث نور هذا النهار الظليل حيث لا تقدم الحقيقة نفسها بالسمات المهيبة للبداهة الميتافيزيقية.

ان المتابعة لعملية الحفر والتامل التي يستعيدها هيدجر باستمرار ويكرسها للشعراء، لا يبدو ان علينا ان نتبنى موقفاً لتامل صوفي خالص قبالة المستتر في الهيئة المحيطة للجمل. وهنا تحافظ الاستقيا الهيدجرية على رغم كل شيء على رؤية العمل الفني بوصفه نصباً تنكارياً. وبنظره «الشعراء يؤسسون ما يتبقى»، كما يقول هولدرين، ولا يكل هيدجر عن شرحه. فالنصب التنكاري يشاد ليبقى بالضبط الا بوصفه نكرى (فحقيقة الوجود لدى هيدجر، لا يمكنها تقديم نفسها الا بصورة تنكّر).

وحول بنية الثورات الفنية واليوتوبيات المستقبلية المتطرفة، يتجلى الى جانب سيرورة العلمنة ميل فكرة التقدم الى الانحلال حاملاً معه قيمة الجديد. وهو تعريف الحداثة بوصفها حقبة «مستقبلية»، ينبغي ملاحظة توضيح العلاقة، بين انتصار قيمة الجديد وتكون الدولة الحديثة. ان ازمة المستقبل التي تملأ كل الثقافة والحياة الاجتماعية الحديثة المتاخرة تجد في تجربة الفن مكان تعبيرها المفضل، وتتضمن هذه الازمة بالطبع تحولاً جذرياً لاسلوب تجريب التاريخ والزمان، ربما كان ذلك الاسلوب الذي تنبأ به نيتشه بشكل غامض في نظرية «العود الابدي».

في القسم الثالث والاخير المعنون بـ «نهاية الحداثة»، يتطرق جياني فاتيمو الى مؤلف الحقيقة والمنهج في فصل التفسير والعدمية وهو المؤلف الذي نشره هانس جورج غادامر العام ١٩٦٠ ودشن في الفكر المعاصر ما ندعوه «انطولوجيا تفسيرية»، وقد تطرق فيه الى مسالة الحقيقة واستخلاصها من التجربة الفنية، ونقد الجانب التجريدي في الوعي الاستطيقي معتمداً على نتائج الوساطة الهيدجرية عن الفن التي تجسدت باعتبار العمل الفني «توظيفاً للحقيقة»، ومن ثم بيان السمة الحاسمة تاريخياً لكل تجربة فنية عن طريق ارجاع التجربة الاستطيقية الى التجربة التاريخية. خلال ذلك يعتبر المؤلف ان هيدجر مؤسس للانطولوجيا التفسيرية عندما يؤكد الارتباط والتماهي بين الوجود واللغة.

وفي الفصول المتبقية من الكتاب وهي «الحقيقة والبلاغة في الانطولوجيا التفسيرية»، و«التفسير والانثربولوجيا»، و«العدمية وما بعد – الحديث في الفلسفة»، يختتم جياني فاتيمو كتابه بمحاولته تقريب المسيرة الهيدجرية من مراحل نيتشه: فالنتيجة العدمية للإنحلال الذاتي لمفاهيم الحقيقة والاساس تجد ما يوازيها في «اكتشاف» هيدجر للسمة «الحقبية» للوجود. عند هيدجر ما عاد بامكان الوجود ان يعمل بوصفه اساساً، لا بالنسبة الى الاشياء ولا بالنسبة الى الفكر.

هوامش الكتابة
المثقف التقليدي في الرواية

جابر عصفور

■ إذا عدنا من التنظير العام للمثقف التقليدي إلى عالم الرواية الذي نعيش في زمنه، منطلقين من واقعنا المخصوص بالطبع، لاحظنا أن الرواية العربية لا تتناول للمثقف التقليدي في ذاته، ولا تخصه عادة بأعمال إبداعية تستجلي علاقات أفكاره وملامح وعيه ومتغيرات سلوكه على مستويات متعددة. ولا تزال الرواية العربية إلى اليوم تعالج النماذج البشرية للمثقف التقليدي من منظور النماذج المنحازة للجديد، وهي النماذج التي تضعها الرواية العربية موضع الصدارة وحدها في علاقاتها السردية، وتميل إليها من منظور الوعي الذي تشكلت به، كاشفة عن هموم الوعي المحدث لهذه النماذج الجديدة ومشكلاتها المختلفة، سواء في علاقاتها المتفاعلة مع عمليات تحديث المجتمع وافكاره الحداثية، أو علاقاتها الصدامية بالنماذج التقليدية المناقضة لها في الموقف من التحديث والحداثة.

وفي مقابل هذه النماذج المحدثة، نادرا ما تعالج الرواية العربية النماذج البشرية للمثقف التقليدي معالجة تقترب بها من موضع الصدارة في بنية السرد الروائي، أو تختار من بينها نموذجا تغوص عميقا في مكونات وعيه المحافظ مستبطنة المشاعر الواعية واللاواعية في الاستجابة السالبة إلى مظاهر التغير التي يرفضها هذا النموذج، أو يرى فيها ما يهدد مصالحه، أو ينذر بالخطر ما اعتاد عليه من مواضعات موروثة، فيسعى بكل السبل إلى محاربة هذه المظاهر والقضاء على الأفكار المحدثة المصاحبة لها، أو – على الأقل – وقف انتشارها وشيوعها بين الناس.

وحين استرجع في ذهني أبطال الرواية العربية في تعاقبها الدال، من قبل أن ينشر علي مبارك سرديته الكبرى «علم الدين» بمجلداتها الثلاثة في القاهرة سنة ١٨٨٣، أجد أن الشخصيات التي بقيت في ذاكرتي هي تجليات متنوعة لبطل محدث، اتخذ من تجلياته كتاب الرواية أقنعة يختفون وراءها في مطلع النهضة، ثم اتحدوا بها في مرحلة المد الليبرالي مع انتشار رواية السيرة الذاتية، وذلك في وضع غير بعيد عن وضع الأبطال الذين تعاطف معهم الكتاب في مرحلة المد الواقعي أو مراحل ما بعد الواقعية، حيث لا يكف المؤلف المعلن والمضمر عن الإشارة إلى وجهة نظره في العلاقة بأبطاله عن طريق قرائن علاماتية يهتدي بها القارئ المضمر والمعلن على السواء. وكل ما أنكره من أبطال، في هذا الاسترجاع الاختباري، ينتسب إلى نوع البطل المحدث في تنوعه أو تعدد أوجهه. أعني البطل الذي لا يكف عن الصراع مع مجتمعه التقليدي على مستويات كثيرة، ومحاربة العقبات التي تحول دون هذا المجتمع والوصول إلى ما يحقق تطلع هذا البطل إلى حياة تستبدل الحرية بالضرورة، والعدل بالظلم، والتقدم بالتخلف، والتسامح بالتعصب، والمساواة بالتمييز، والإبداع بالإتباع، والاستقلال بالتبعية. وسواء كان هذا البطل فردا يتصدر المشهد الروائي فيما يسمى رواية الشخصية، أو أفرادا تتوزع بينهم علاقات السرد في الرواية الحوارية متعددة الأصوات والأبطال، فإن النتيجة واحدة في الحالين من حيث انتساب البطل الواحد أو الأبطال المتعددين إلى الوعي المحدث الذي لا يكف عن مصارعة نقائضه.

قد تسقط الذاكرة، في هذا الاسترجاع الاختباري، عملا روائيا مهما أو حتى مجموعة من الأعمال التي تناقض والنتيجة التي تدعم الملاحظة الأساسية. ولكن حتى لو صح هذا، ولا أحد يدعي عصمة الكمال لذاكرة بشرية، فإن إسقاط الذاكرة بعض ما تختزنه أمر لا يقل دلالة عن مسارعتها إلى إبراز البعض الآخر وسرعة استدعائه في تداعيات التذكر، فضلا عن أن ما يمكن استدراكه على الذاكرة، في هذا الاسترجاع الاختباري، لا يعدو أن يكون من قبيل الاستثناء الذي لا ينقض الملاحظة الغالبة عن انحياز الرواية العربية إلى البطل المحدث. ودليل ذلك مبذول بمراجعة نماذج البطل المثقف التي حللها الباحثون في دراساتهم عن البطل في الرواية بوجه عام والبطل المثقف بوجه خاص. فالهيمنة الساحقة لنموذج المثقف المحدث على موقع البطولة الروائية بالقياس إلى نقيضه تثبتها نظرة سريعة إلى ما كتبه أحمد الهواري عن «البطل في الرواية المصرية» (بغداد ١٩٧٦) و عبدالسلام الشاذلي عن «شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة» (بيروت ١٩٨٥) ومحمد الباردي عن «شخص المثقف في الرواية المعاصرة» (تونس ١٩٩٣) و ما كتبه جورج طرابيشي عن «الروائي وبطله» (بيروت ١٩٩٥). وكلها دراسات تنوب عن غيرها في تأكيد صواب الملاحظة الأساسية عن غياب المثقف التقليدي عن موقع البطولة في علاقات الرواية العربية.

ولا تعني هذه الملاحظة بالطبع مطالبة الرواية العربية بأن تحاكي نماذج واقعها، أو أن تراعي أمانة النقل واستقصاءه في تصوير جوانب العالم الذي تتولد منه، أو أن تكتب عن المثقف التقليدي بالقدر الذي تكتب به عن المثقف المحدث أو أكثر بحكم الواقع الفعلي الذي نعيشه. فلا مجال للتدخل في حرية اختيار الروائي للنماذج التي يؤثر معالجتها بالسلب أو الإيجاب، ولا أحد ينكر الأفق الابداعي للخيال الذي ينتقل بالرواية من معنى الانعكاس الآلي أو المراوي للواقع إلى معنى الموازاة الرمزية. وهو المعنى الذي تشير به دلالات الرواية على سبيل التضمن أو اللزوم إلى العالم الذي تولدت منه في فعل إبداعها المتمرد عليه. ما تعنيه هذه الملاحظة، تحديدا، أن الرواية العربية تعالج النماذج البشرية للمثقف التقليدي، إن فعلت، من منظور معالجتها النماذج المنحازة للجديد، والمرتبطة بسعي المجتمع المدني إلى تحقيق التقدم في كل المجالات، وليس من منظور المعالجة الكاشفة عن المثقف التقليدي في ذاته من حيث هو حضور دال.

وحتى عندما تستكمل الرواية علاقات بطلها المحدث بنقائضه، وتضعه في مواجهة غيره من المضادين له، فإن بؤرة الاهتمام تظل خالصة له وحده بما يجعل المناقضين له، من النماذج البشرية للمثقف التقليدي، في المرتبة الأدنى من الاهتمام، وفي الدائرة التي لا تتجاوز، في أفضل الحالات، دور الأبطال المساعدين الذين يضيفون إلى معرفتنا بالبطل أو الأبطال المركزيين وليس بشخاصهم في ذاتها. ولذلك تظهر النماذج القليلة الموجودة في الرواية العربية للمثقف التقليدي، عادة، من منظور التضاد الذي يبرز علاقات العالم التقليدي الذي ينتسب البطل المحدث إلى طليعته بأكثر من معنى. وذلك وضع لا يتطلب من الروائي التعمق في مكونات نموذج المثقف التقليدي في روايته، او الارتقاء به إلى مرتبة البطل – الضد الذي يكافئ البطل المحدث في الحضور والأهمية والاهتمام. والنتيجة هي شحوب ملامح نموذج المثقف التقليدي الذي يبدو حضوره الروائي المتقطع، والهامشي، مختزلا في صفة واحدة مطلقة في الأغلب الأعم، صفة تفرض على الشخصية الروائية التسطح الذي يتباعد بها عن ثراء التنوع والتوتر والصراع، وتميل بها إلى التجريد الذي يقترب بالشخصية من مبنى الأمثولة وحيدة البعد والمعنى والإشارة، فتفقد الشخصية الحيوية الإبداعية التي تستبقيها في الذاكرة بوصفها نموذجا بشريا.

المثقفون في السياسة والمجتمع... الاطباء السوريون نموذجاً

الكتاب: المثقفون في السياسة والمجتمع.
المؤلف: عبدالله حنا.
الناشر: الأهالي للنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٨.

مازن بلال

استخدم مصطلح «المثقفون» للمرة الأولى في روسيا واطلق على الصفوة المتعلمة في الجامعات الغربية او الروسية الحديثة. وقبل الربع الأخير من القرن التاسع عشر لم يكن في المشرق العربي مثقفون بالمعنى المتداول حالياً، فكان «اصحاب القلم» الفئة الوحيدة التي تعلمت القراءة والكتابة ومارستها في الشؤون الحسابية، او انصرفت لأمور الدين وما يتصل بها من قضايا شرعية. وبعد حركة الاصلاحات في الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر ظهرت المدارس، وساعدت بما قدمته من علوم حديثة في تاسيس بداية ظهور الفئة المثقفة او المتنورة بشكل عام، وتطور موقع هذه النخبة بعد انهيار الدولة العثمانية وشكلت محور الحركة الوطنية خلال الانتداب.

ويقدم كتاب الدكتور عبدالله حنا «المثقفون في السياسة والمجتمع» لوحة مهمة عن هذه الفئة، اذ درس نموذج الاطباء فيها لانهم شكلوا الخلايا الأولى للجسم المثقف منذ تكونه في اواخر القرن التاسع عشر. واختيار الاطباء انطلق من فكرة ان المحامين يمارسون السياسة بحكم مهنتهم فهم سياسيون بالطبع، والمعلمون بحكم وظيفتهم التربوية يتفاعلون مع الاجيال والاحداث، اما المهندسون فدخلوا الحلبة متاخرين ولم يكن لهم وجود يذكر في النصف الأول من هذا القرن. وهناك راي حول مهنة الطب في انها تحد من نشاط الطبيب السياسي والاجتماعي، لذلك فان دراسة نموذج «المثقف – الطبيب» تاخذ اهمية خاصة في معرفة الحركة السياسية للمجتمع. ويؤكد الدكتور حنا في مقدمة كتابه على ان المثقفين ليسوا فئة اجتماعية متجانسة ومنغلقة على نفسها، بل تحتوي شرائح متعددة تعتمل في داخلها تفاعلات شتى وتنتشر في انسجتها ايديولوجيات.

يتتبع الفصل الأول من الكتاب مهنة الطب وتطورها منذ النصف الأول للقرن التاسع عشر، فهي لم تكن مهنة مستقلة بذاتها في بلاد الشام بل تداخلت مع مهن عدة يتقنها الطبيب كي يؤمن ضروريات حياته. وفي بداية هذا القرن لم يكن هناك طبيب بالمعنى العلمي حسب ما يذكر العلاف في كتابه «دمشق في مطلع القرن العشرين» انما كان هناك اطباء نشأوا على اساس التجربة الكسبية من رؤسائهم ومعلميهم، وكانت الجراحة وطبابة الاسنان والعيون مجتمعة في اختصاص الحلاقين الذين كانوا يختنون الأولاد ايضاً. ومع تاسيس المعاهد الطبية في بيروت (١٨٦٦) واستنبول (اواخر القرن التاسع عشر) ودمشق (١٩٠٦) شهد الحقل الطبي مرحلة انتقالية، واستطاع الاطباء الجدد ازاحة الاطباء القدامى (الحلاقين) بشكل تدريجي الى ان انتهى امرهم في اربعينات القرن العشرين.

وعملياً فان الاطباء السوريين تخرجوا من معاهد عدة كان اولها الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الاميركية) التي خرجت اول دفعة من الاطباء العام ١٨٧١، وكان المتخرجون منها هم ابناء الفئة الميسورة للمدن السورية. وحمل خريجوها عقلية ليبرالية وروحاً وطنية.

يقدم الفصل الثاني صورة مهمة عن الاطباء والقضايا القومية في فجر النهضة، وقد برز تياران: الأول ليبرالي علماني والثاني ديني مستنير. وضع اسس الأول رفاعة الطهطاوي وكان من اركانه الطبيب شبلي شميل. ويلقي الكاتب الضوء على الاطباء الذين اسهموا مع غيرهم في وضع اسس النهضة العربية، فالطبيب فرنسيس مراش (١٨٣٦ – ١٨٧٣) الف كتاب «غابة الحق» الذي نشر بعد مماته في بيروت العام ١٨٨١، وتميز بنزعة تقدمية مستقاة من الوسط الأوروبي، وكتابه الثاني «مشاهد الأحوال» غلف الافكار التقدمية بالأمور التقليدية مازجاً بين الشعر والنثر وعالج فيه نظرية اصل الأنواع. اما الطبيب ميخائيل مشاقة (١٨٠٠ – ١٨٨٨) فاقتصرت مؤلفاته على الجوانب الدينية باستثناء كتاب واحد في الموسيقى. ثم ياتي شبيل شميل (١٨٥٣ – ١٩١٧) الذي ساهم في الحياة الفكرية بقوة عبر مقالاته في مجلة «المقتطف»، ونشر العام ١٨٨٥ كتاباً بعنوان «الحقيقة»، رد فيه على منتقديه في نظرية النشوء والارتقاء. ولم يتوقف شميل عن نشر المقالات والابحاث التي تتعرض للنظريات الحديثة على رغم الانتقادات الكثيرة الموجهة اليه، وعندما اصدر جمال باشا احكام الاعدام ضد الوطنيين السوريين كان اسمه في قائمة المحكوم عليهم بالاعدام بسبب انتمائه لحزب اللامركزية العثماني. وتطرق الكتاب للطبيب صلاح الدين القاسمي ومواقفه النهضوية وانتمائه لجمعية النهضة العربية، ثم الطبيب احمد قدري (١٨٩٣ – ١٩٥٨) ونشاطه السياسي، وعبدالرحمن الشهبندر (١٨٧٩ – ١٩٤٠) وعزة الجندي (١٨٨٢ – ١٩١٥). وقدم لمحة عن نشاط الدكتور رضا سعيد (١٨٧٦ – ١٩٤٥) الذي تميز بجهد علمي واضح كان له اثر في مجمل الحياة الفكرية.

خلال مرحلة الانتداب على سورية كان للاطباء دور في مناهضة الاستعمار، وقبل الاحتلال الفرنسي في صيف ١٩١٩ احتجت الاحزاب والهيئات على تصريحات اللجنة الاميركية باسم مؤتمر السلام. ويقدم الفصل الثالث تعريفا باشهر الاطباء الذين قاتلوا الاستعمار بالسيف والقلم، والنشاطات السياسية التي مارسوها كحضور المؤتمرات او الدخول في فعاليات الاحزاب، كما يعرض موجزاً عن حياة الاطباء الذين شاركوا في الثورة السورية الكبرى. ويدرس الباحث في الفصل الرابع العوامل المؤثرة في نشاط الاطباء وغيرهم من الفئات، فيحلل تاثير انهيار الدولة العثمانية والعوامل الفكرية والاقتصادية التي ساعدت في بروز النشاط السياسي ضد الاحتلال الفرنسي. ثم يحلل عبر الفصل الخامس توزع الاطباء الناشطين فكرياً على بعض الاحزاب السياسية، ويرى ان الاحزاب التي نشطت دلخل كلية الطب هي بالتدريج حسب نشاتها: الحزب الشيوعي في اوائل الثلاثينات، ثم حزب البعث في الاربعينات، واخيراً حزب الاخوان المسلمين في منتصف الاربعينات. لكن النشاط الحزبي للطلاب الخريجين كان يتراجع بعد ترك الجامعة ودخول معترك الحياة، وكان الطلاب في الاحزاب الثلاثة ينقسمون الى ثلاث مجموعات بعد التخرج: الأولى تترك العمل السياسي وتنصرف لتحسين وضعها المعيشي، والثانية تبقى مرتبطة بالسياسة وباحزابها ولكن من دون التزام اداري او تنظيمي، بينما بقيت الفئة الثالثة – وهي الاقلية – مرتبطة بالحزب الذي انتسبت اليه.

يخصص الباحث الفصلين الاخيرين من الكتاب لمشاهير الاطباء في مرحلة ما بعد الاستقلال، وللاطباء الادباء في الثلث الاخير من القرن العشرين، فيعطي لمحة عن نتاجهم الادبي وصورة لحياتهم الفكرية والسياسية. كما يضم الكتاب اربعة ملاحق الأول فيه تعريف بعدد من الاطباء في الاربعينات والنصف الأول من الخمسينات، والثاني مخصص للاطباء المنتخبين في المجالس النيابية ما بين ١٨٧٧ و١٩٩٠، بينما حوى الثالث الاطباء الذين تقلدوا مناصب وزارية منذ العام ١٩٢٠ وحتى العام ١٩٩٠، والرابع فيه نظرة عامة الى نموذج المؤلفات في الطب المبسط وهي قليلة نسبياً ولا تاخذ حيزاً مهماً من نشاط الاطباء.

العبيد في المجتمعات القديمة: قوة محاربة خاضعة أم جماعات قابلة للتمرد؟

علي الشوك

هذا الكتاب يخالف وجهة النظر السائدة بين المؤرخين، في ما يذهب اليه من أن العبيد لعبوا دوراً مهماً في الحروب اليونانية الكلاسيكية. ويحاول تقديم تفسير لتكتم المؤرخين اليونانيين، هيرودوتس وثيوسيديس وكزينوفان، بشأن مشاركة العبيد في حروب اليونان القديمة. ويعزو هذا التكتم الى اسباب ايديولوجية بالأساس، غرضها الانتقاص من العبيد الذي كانوا يُنظر اليهم بصفتهم جبناء ليسوا قمينين بخوض اي معركة. وقد كرس الكتاب لمناقشة فرضيتين هما: ان العبيد كانوا عنصراً مهماً في الحروب اليونانية، وان المؤرخين اليونانيين الكلاسيكيين حاولوا طمس دورهم هذا. وهي نظرة نابعة من احتقار العبيد، ومن ان اشراكهم في الحرب كان امراً معيباً أو كريهاً، لان التقاليد اليونانية كانت قائمة على احترام الشجاعة المقترنة بالاحرار، وازدراء العبيد كرجال جبناء.

وكان المجتمع في اليونان القديمة، ربما شان بقية المجتمعات القديمة كلها، يتالف من الاحرار (اغنياء وفقراء) وهؤلاء يتمتعون بحق المواطنة، والعبيد الاثينيين وهم المملوكون الذين كانوا يباعون ويشترون كالمتاع، وهيلوت اسبارطة helot (وهم اقنان يختلف وضعهم الى حد ما عن عبيد اثينا). وكان المجتمع يتالف من مرتزقة ايضاً، لا سيما في اوقات الحروب. هذا الى جانب المجذفين المستخدمين في الملاحة الاثينية. ولم يكن العبيد محرومين من حق المواطنة فحسب بل كانوا يعتبرون فضلا عن ذلك بمثابة دخلاء او غرباء في الداخل، وفي المقابل يعتبر جميع المواطنين متحدين في لحمة واحدة (اغنياء وفقراء). وكان العبيد يصورون في النقوش (على الآنية مثلاً) بحجم اصغر من حجم المواطنين الأحرار، وذلك للتمييز بينهم وبين الأحرار، ولكي لا يخطئهم النظر.

وفي مستوى اخر، اكد ديموستين على ان أهم فرق بين العبيد والأحرار هو الطريقة التي يعاقب فيها الأوائل: وهي العقوبة الجسدية عياناً (أمام الملأ)، وعلى أيدي سادتهم. وكانت معاقبة الأحرار بهذه الطريقة تعتبر انتهاكاً لحرمة القانون أو العرف. ولما كان جلّ العبيد في اليونان القديمة اجانب، لذلك كانوا يقرنون بالبرابرة، الصفة التي تطلق على الأجانب. ففي المسرحيات اليونانية يتكلم العبيد السكيثيون والفريجيون اللغة اليونانية بلهجة مضحكة. وهذه كانت مؤشراً الى الدونية: في كتابات اسخيلوس وصوفوكليس واريستوفانس وهيرودوتس، نقف على عبارات ازدرائية بمن لا يتقنون الكلام اليوناني. وحتى أرسطو ينذهب في دفاعه عن العبودية، أي عن نظام العبودية، الى انها سمة من سمات «البرابرة». لكنه يستدرك فقط عند الاشارة الى استعباد أسرى الحرب اليونانيين، الذين ينعتهم بانهم ليسوا عبيداً أصلاً.

وكان ذوو النزعات المعادية للديموقراطية يتهمون الديموقراطيين الراديكاليين بانهم متعاطفون مع العبيد. وطبقاً لافلاطون ان الديموقراطية القصوى تساوي بين الحر والعبد. (وبالمناسبة لم يكن افلاطون ولا ارسطو متحمسين للديموقراطية). وكان ارسطو يرى ان الديموقراطية من شانها ان لا تجعل العبيد تحت السيطرة.

لكن الكتاب الذي نقدم عرضاً له يعالج موضوع العبيد ودورهم في الحروب اليونانية، ذلك الدور الذي انكره المؤرخون اليونانيون. ويحاول مؤلفه بيتر هنت Peter Hunt البرهنة على نقيض ذلك، انطلاقاً من إيمانه بان اليونانيين استخدموا كل ما لديهم من وسائل، بما في ذلك عبيدهم، لدرء الخطر عن حياتهم وحريتهم، لا سيما في الحرب الفارسية – اليونانية. هذا على رغم النظرة الراسخة لدى المواطنين الأحرار اليونانيين من ان العبيد ليسوا اهلاً للقتال لانهم جبناء، ولان العبودية ناشئة عن الهزيمة في الحرب. أي ان العبيد الذين هم في حقيقتهم اسرى حروب سابقة، وكذلك ابناءهم، ليسوا مؤهلين لان يخوضوا حروباً ما داموا قد دفعوا بالهزيمة أصلاً. وحتى في صراع او قتال الديكة، كان الديك الخاسر يدعى في اليونان «عبداً». وهذه النظرة الى العبيد كانت عالمية يومذاك. فقد ذكر كزينوفون على لسان كورش، الملك الفارسي، ان قوانين الحياة في كل زمان وعند جميع البشر تقضي بان المدينة التي تحتل في الحرب، يصبح ناسها وممتلكات سكانها ملكاً للمحتلين. ويقول مؤلف الكتاب ان هذه الفكرة عن اهل العبودية هيمنت على عقول المؤرخين اليونانيين، على رغم انه لم يكن مسلّماً به ان جميع العبيد كانوا أسرى حروب بالفعل.

لكن هذا المفهوم كان له مغزاه في اطار أهلية العبيد كجنود. ذلك ان فقدان الحرية في الحرب كان يعتبر مظهراً من مظاهر الجبن. وهذا جعل بعض المنظّرين العسكريين، من أمثال كزينوفون، يؤكدون على اهمية القتال حتى الموت. وحتى افلاطون، الذي كان أقل عسكرية من كزينوفون، اعتبر الاستسلام للعدو عملاً لائقاً بالعبيد فقط لذا كان العبيد يعتبرون اشخاصاً جبناء فقدوا حريتهم بعد الاستسلام في الحرب. وعند كزينوفون: ان البرابرة والعبيد والجبناء هم شيء واحد. ويستند في حكمه هذا على هيرودوتس الذي كان يتحدث عن عبودية الفرس لمجرد انهم خسروا الحرب، أخيراً، مع اليونان، مع ما ينطوي عليه هذا القول من مفارقة بالطبع. ففي حين يؤكد كزينوفون على ان الفرس كانوا عبيداً بطبيعتهم بسبب عدم كفاءتهم العسكرية، ويقول ان كورش الصغير نفسه يعترف بتفوق الجيش اليوناني، فإنه (اي كزينوفون) ينسى انه هو نفسه هرب بجيش مؤلف من عشرة آلاف محارب من بلاد فارس، اي من بلاد «البرابرة». هذا مع انه كان يؤكد على انه لا يصح اعتبار الليديين والفريجيين والسوريين والبرابرة من كل الاصناف على قدم المساواة مع الاثينيين.

ولا شك في ان العبد الذي لا يملك حريته، ولا يملك شروى نقير، ويشعر بانه مجرد حتى من حق المواطنة، أي ان حس المواطنة عنده مفتقد لا وجود له، لا سيما في مدلوله الايديولوجي، لايجد ان هناك ما يدعوه للقتال من اجل «الوطن» الذي يعامله هذه المعاملة. وهذا يفسر سر غيرة وشجاعة المواطنين الاحرار في الحروب، لان هؤلاء الاخيرين انما يدافعون عن وطن وبيت وممتلكات، وفي المقام الأول عن حريتهم التي قد يفقدونها عند الهزيمة. وبهذا الصدد يتحدث هيرودوتس عن الرجال السكيثيين الذين ارادوا العودة الى وطنهم بعد اقامة طويلة في آسيا، ووجدوا ان زوجاتهم كن عقدن علاقات مع عبيدهم. وقد شكل الابناء الذين تمخضت عنهم هذه العلاقات جيشاً كبيراً أعاق عودتهم. وقاتلهم السكيثيون، إلا انهم لم يفلحوا في ايقاع الهزيمة بهم. لكنهم افلحوا فقط عندما غيروا تكتيكهم باستعمال السياط بدلاً من السلاح... فعند ذلك ادرك هؤلاء الابناء بانهم عبيد: ولم يعد بمقدورهم القتال بل الهرب. وهذا ان دل على شيء فانما يعني ان العبيد انما يصلحون للقتال – وببسالة – إذا وُعدوا بإعتاقهم. اما إذا سيقوا الى الحرب وهم لا زالوا عبيداً، فإنهم قد يكونون مصدر خطر على سادتهم، اما كمقاتلين جبناء، أو كمتمردين محتملين، لانهم يحملون سلاحاً.

وتوصل الكتاب الى حقيقتين عامتين: الأولى هي ان هناك حشداً من الأدلة التاريخية – على رغم تكتم المؤرخين اليونانيين بشانها – يشير الى استخدام العبيد على نطاق واسع في الحروب اليونانية الكلاسيكية. والثاني هو ان الحظر الايديولوجي المفروض على استخدام العبيد في الحروب كان كذلك نتيجة أوضاع ومصالح اجتماعية خاصة. ولم تكن اليونان البلد الوحيد الذي استخدم العبيد في الحروب... وكان تاريخ العبيد المقاتلين في روما طويلاً ومعقداً، تخللته ثورات عبيد كاسحة. كما استخدم العبيد في الحروب الأهلية الرومانية التي وضعت حداً لمرحلة الجمهورية، وجاءت بالمرحلة الامبراطورية. وفي العهد الامبراطوري كان انتساب عبد الى الجيش يعتبر خطيئة كبرى. لكن الرومان جندوا العبيد كضرورة عسكرية في المرحلة التي تلت هزيمتهم النكراء في كاناCannae امام جيش هانيبعل القرطاجي.

وجاء في الكتاب ان العالم الاسلامي من اسبانيا الى الهند الى جنوب الصحراء الافريقية استخدم العبيد في الجيش، والمقصود بذلك الموالي. وجاء أيضاً: على رغم ان الجيوش الاسلامية لم تتالف بالكامل من العبيد المجندين، إلا انهم كانوا على العموم نخبة الجيش. ولا شك في ان هذا لا بد ان يعني ان وضع العبيد في العالم الاسلامي يختلف – من حيث الدرجة – عما كانت عليه الحال في العهود السابقة. ويناقش المؤلف موضوع المماليك المصريين بصفة خاصة، وهم العبيد الذين جيء بهم من وراء القفقاس، واعتنقوا الاسلام، وتدربوا على القتال لعدد من السنين قبل ان يصبحوا جنوداً محترفين على مدى الحياة مخلصين للسلطان.

لكن المماليك يقدمون مثالاً صارخاً مناقضاً للفكرة السائدة التي تشكك في جدارة العبيد في الحروب، فهم على النقيض، كانوا اشجع واكفأ قوة عسكرية قتالية، ولعبوا دوراً اساسياً في قهر الصليبيين والمغول. ففي عين جالوت في ١٢٦٠م دحر المماليك المغول الذين لم تستطع قوة مسيحية او اسلامية اخرى الصمود امامهم. ولا شك في ان الفرق بين المماليك والعبيد في الدول والعهود الاخرى يكمن في كون الاوائل يتمتعون بمزيد من الامتيازات التي يفتقر اليها حتى بعض الأحرار. ويفسر المؤلف هذه الظاهرة في قوله ان المملوك او المولى او العبد يمكن ان يكون اداة امتثالية طيعة بيد الحاكم، ويقوم بواجبه خير قيام، في حين لا يستطيع الحاكم فرض مثل هذه الحالة الامتثالية على ابناء جلدته من المواطنين. ويستشهد بقوله للخليفة المهدي (العباسي) بهذا الصدد، مفاده ان الخليفة يستطيع الاعتماد على المولى لانه يمتثل لاوامره في كافة الاحوال. فبوسع الخليفة إذا كان في حضرة الجمهور، ان يدعو احد الموالي للجلوس لصقه حتى تحتك ركبته بركبته. حتى إذا انصرف الجمهور يستطيع ان يامره بالعناية بدابته. وسيفعل المولى ذلك عن طيبة خاطر. اما المواطن من ابناء جلدة الخليفة، فسيجادله ويذكره بانه ابن فلان، وانه من انصار دعوته، الخ... ومن الطبيعي ان الاول سيصبح مقاتلاً طيعاً اكثر من الثاني، لا سيما إذا تمتع بامتيازات.

SLAVES, WARFARE, AND IDEOLOGY IN THE GREEK HISTORIANS
Peter Hunt

Slaves, Warfare, and Ideology in The Greek Historians.
By: Peter Hunt
Cambridge University Press 1998
ISBN 0-521-58429-9

نقطة عبور للشعر

محمد علي شمس الدين *

■ يربط عالم الاعصاب وتشريح الخلايا ادغار موران في كتابه «معرفة المعرفة» الصادر في منشورات «سوي ٨٦»، بين الوجود البشري والتحسيبه من خلال الكومبيوتر والعقل الصنعي وخزانات المعلومات الهائلة، مستبدلاً الكوجيتو الديكارتي «انا افكر إذن انا موجود» بكوجيتو جديد هو «انا احسب إذن انا موجود»، معتبراً انه ليس ثمة من فرق بين الدماغ البشري والكومبيوتر، وان الخلية البشرية بذاتها هي حاسوب صغير بل كومبيوتر صغير. لكنه يظل عاجزاً عن شرح كيفية تولد الوعي (وهو معنوي لا مادي) من المادة الدماغية والعصبية. لذا يتهمه الدكتور سامي ادهم في كتابه «تشكيل ما بعد الحداثة» بان «في فلسفته او في ابستمولوجيته مسلمات ميتافيزيقية».

والحال ان جميع الابحاث والنظريات العلمية الما بعد حداثية، في التشريح والهندسة والفيزياء وعلم الخلايا والرياضيات، والتي ادت الى ثورة المعلوماتية والكومبيوتر من جهة، والى الاستنساخ من جهة مقابلة، تنطوي على عقد ميتافيزيقية حين يطرح السؤال حول كيفية التحولات ومعناها، لا حول واقع حصولها ووصفه. اي حين تطرح الفلسفة اسئلتها على العلوم، تنبثق الميتافيزيقيا وينبثق الدين، وينبثق الشعر، وربما انبثق السحر ايضاً والاسطورة. هنا، على ما نرى، نقطة عبور للشعر من القرن العشرين الى القرن الحادي والعشرين، وهي نقطة عبور خفية (اعني انها خفيت على كثير من القائلين بديانة العلم وغلبة العقل الصنعي والآلي على خطط ومشاريع المستقبل، حتى نادوا بما يشبه موت الشعر)، الا انها اكيدة... فمسارب العبور الى هذا القرن، خارج إطار العلوم والتقنيات، قليلة وضيقة، حيث تنفض البشرية عن اكتافها الكثير من ثياب وغبار القرون السابقة، وتتخفف من فلسفات وتواريخ واشعار ربضت عشرين قرناً او اكثر على كاهلها، حتى لكان ثمة ما يشبه المدافن الهائلة لما اثث الماضي من حضارات وقيم، على غرار مدافن الفضلات الكيماوية والنووية.

اللافت حقاً هو جدار الميتافيزيقيا الناهض في ثنايا العلوم التجريبية وما بعد التجريبية على حد سواء. من ذلك على سبيل المثال إلغاء الثنائية القديمة الضدية والصارمة بين الموجود واللاموجود، بين الوجود والعدم في اتجاه نظرية الاحتمال وقضايا الجهة، وما يسمى بقضية الممكن بين صفر وواحد. فالصفر هو العدم والواحد هو الاكتمال، وكل شيء او فكرة او حادث يتحرك في هذه المساحة الشاسعة القائمة بين الصفر والواحد. ذلك يقود الى ما يسمى بالمنطق الضبابي الذي تم الوصول اليه على حطام المنطق الارسطي والمنطق الصوري والمنطق الديكارتي لما سبق النظريات التفكيكية الاخيرة.

والمنطق الضبابي هو منطق الاحتمالات بامتياز. وهو قائم على عدم إمكانية تلزيم نقطة ما او عنصر ما، حقيقي أو افتراضي، لمجموعة ما، تلزيماً نهائياً ووحيداً وناجزاً لا يقبل الخروج منها. المنطق الضبابي يصادر الحتميات والتقريرية في العلوم كافة، بما في ذلك العلوم الاختبارية، لصالح الاحتمالات واللاتقرير. وهو يستخدم اليوم في الابحاث النووية. ولعل نظرية «جوديل» في «اللاتقريرية» هي ابرز نظرياته. وهي نظرية ما بعد الطرق الاختبارية وما بعد الحداثة. لانه دائماً تكمن في الطرق الاختبارية عقد وتحولات تتجاوز المالوف في الربط المنطقي الاختباري نحو الطفرة التي ليس في إمكان منطق العلوم الاختبارية ومنطق الحداثة بالذات ان يلحقها أو ان يفسرها. المنطق الضبابي يتكفّل بذلك. ففي العمليات الرقمية الهائلة مثلاً، يتغيّر التسارع المنطقي والمالوف في اتجاه نوعي جديد. ما يعني، بتعبير سامي ادهم «ان ثمة قضايا داخل اية منظومة نظرية رياضية او منطقية غير مقررة، ولا يمكن البت في امرها من داخل المنظومة ذاتها. وهذا يعني بان ثمة هامشاً من الواقع الطبيعي او الفكر لا يخضع للشكلنة الرياضية ولا يمكن معرفته. انه المخفي والمهمّش بين طيات الظاهر».

وفي هذه العبارات والمفردات العلمية حول المنطق الرياضي الضبابي ما يقرّ بها من الشعر وحتى من النقد كفاعلية إبداعية. فالشعر في حقيقته ليس أكثر من احتمالات. بل لعله لا يرغب في اكثر من ذلك: ان يكون كائن الاحتمالات من خلال اللغة. انه بالضبط «المخفي والمهمش بين طيات الظاهر»، وهو ايضاً سديم كالمنطق الضبابي ذاته. وهو يلتقي، فضلاً عن ذلك، بالمنطق الضبابي في ما يسمّى بعمليات «التوهيم» التي يلجأ اليها العلماء داخل الكومبيوتر. «والتوهيم علمياً، هنا، عملية لا تلجأ الى الواقع الرقمي والعددي، او الى التجارب المحققة، بل الى الخيال واحتمالاته بعيداً عن الواقع او بمعزل عن الواقع. والمثير الجديد في ذلك ان عمليات التوهيم هذه تتم داخل الكومبيوتر بالذات»...

من جديد نسأل: هل الشعر بدوره امر آخر سوى هذا «التوهيم باللغة؟ اقترلحات في المخيلة على الواقع سابقة له، وهو يلحق بها ويختبر نفسه ووجوده من خلالها وليس العكس...

ولا اظن بانني هنا في هذا التفكيك والتصور، لنظريات ما بعد الحداثة العلمية، في حقلي الجينات والإلكترونيات، والعقول الصناعية، احاول ان اقحم الشعر في داخلها إقحاماً غير مقبول، او متعسفاً، أو بعيداً عن فلسفة العلوم الجديدة وفلسفة الشعر بالذات، بل اجد في ذلك نقطة عبور اكيدة للشعر خارج نطاق وحصار ما يعلو من اصوات اصيلة او ببغائية حول موت هذا الكائن التاريخي الجميل، او نفاد زيته او انكساف ضوئه الباهر. فامر كئيب جداً ان يموت الشعر والشاعر في عصر انتصار الآلة، وان ينتهي عصر الانسان، في عصر تشكل اللانسان الصنعي، الآلي، المبرمج.



نقطة العبور هذه تستند، كما اشرنا، الى جوهر المنطق الجديد المابعد حداثي من جهة، والى عناصره، حيث يلتحم العلم بالشعر التحاماً عجيباً لحدّ التطابق، كما تستند الى عقد علوم الجينات والكومبيوتر والفيزياء والكيمياء التوليدية والرياضيات التوليدية، وهذه العقد مدارها العجز في الإجابة عن كيفية تحول المادة (التي لا تنتج سوى المادة) الى معنى... عن خروج الحياة من الموت، عن روح التحولات... ان الموجات الكهربائية والتفاعلات الكيماوية في الاعصاب والدماغ، مثلاً، وحدها، غير قادرة على تفسير اي معطى من معطيات الدماغ في الفكر والذاكرة والوعي واللاوعي... الخ، ذلك ان هذه المعطيات هي معانٍ من طبيعة تجريدية، على رغم صدورها عن خلايا مادية وحسية، وعن تفاعلات كهربية وكيماوية. لذلك فاقتراح الشعر، كما الدين، كما الفلسفة، يتمّ في هذا المعبر الغامض بالذات. ولعلّ اقتراح الروح ايضاً يتم في هذا المعبر.

وليس ما وصل اليه العقل الصنعي من نتائج من خلال الانترنت والكومبيوتر وتكاثرهما الصنعي الغني، ببعيد عن هذه الفكرة. فالمقال الذي كتبه بوب هولز بعنوان «قداس جنائزي للروح»، ونشر في مجلة «العلم الجديد» (٩ آب/ اغسطس ١٩٩٧) ونقله إلى العربية الدكتور عماد مصطفى ونشره في مجلة «الثقافة العالمية» (العدد ٨٧)، يشير الى هذه القطبة الخفية التي لم يكشف عنها الستار في ابحاث وبرامج الذكاء الصنعي، وهي قطبة الروح او جوهر الإبداع الإنساني. وبقيت جميع الآلات والبرامج الصنعية عاجزة عن تحقيقها، لانها، بكل بساطة، تفتقدها. فبرنامج الحاسوب الموسيقي المسمّى «ايمي»، الذي اعدّه وطوره مؤلف موسيقي يدعى دايفيد كوب، استطاع ان يولد او ينتج موسيقى سنفونية جديدة للموسيقي المتوفي موزارته من خلال تلقيمه العناصر الجوهرية لموسيقى موزارت كما ظهرت في احدى واربعين سنفونية له. لقد تم تلقيم هذا الحاسوب ما سمي بجوهر موزارته فانتج سنفونية جديدة شبيهة بسنفونية موزارت، الا انها ليست هي بالذات، فهي تظهر وكانها لمؤلف يستطيع تقليد موزارت، الا ان الخبير بروح الموسيقى يعرف مؤكداً انها تقليد لموزارت وليست الأصل.

وتجربة البرنامج «ايمي» في الذكاء الموسيقي يمكن لها من خلال برنامج يتم تنفيذه على حاسوب ماكنتوش ان تنتج موسيقى قادرة على تقليد اي موسيقى اخرى في العالم، من خلال تفكيك واعادة تركيب العناصر الجوهرية لهذه الموسيقى. انها بالفعل تقنية التقطيع واعادة التوصيل الموسيقية، او ما سمي في ايام موزارت بالذات «بالعاب النرد الموسيقي»... الا انها في النتيجة، ودائماً، موسيقى صنعية جيّدة التقليد، انما فاقدة للروح. ذلك بالضبط ما قاله اناتول لايكين وهو عازف بيانو من جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز، عن قطعة بيانو لرخمانينوف الفها برنامج «ايمي». قال: «من المؤكد ان هذا العمل يبدو وكانه لرخمانينوف، غير انني اقول ان هذا العمل من تاليف موسيقي يقلد رخمانينوف لكنه ادنى منزلة منه». وفي الامكان مد تجربة برنامج «إيمي» في الموسيقى الصنعية، على برامج اخرى في «الرسم الصنعي» او «الشعر الصنعي» او حتى «الفكر الصنعي»، وسوف ننتهي دائماً الى القول عينه الذي قيل في «الموسيقى الصنعية»، نحن هنا أمام شيء يخص التقليد الآلي، ولا يخص الروح... شيء لا يفاجئ ولا يشطح ولا يوهم، وإن كان يقلّد.

* شاعر وناقد لبناني.

في سبيل تحرير النقد الأدبي من عزلته ولافاعليته

عبدالله محمد الغذامي *

-١-

إذا كنا قلنا في المقالة السابقة إن الخطاب النقدي العربي كان يحمل في طياته مقولات في الحرية والاختلاف والحوار والتفاهم مع الآخر، والرضى المبدئي بأن (الكلمة) هي أداة التعامل مع الآخر. ولم يحدث قط أن نشب صراع عنيف إما بالتكفير أو بالقتل داخل منظومات هذ الخطاب، وهذه كلها قيم ديموقراطية وثقت العلاقة بين الجمال والحرية... لقد قلنا هذا في المقالة السابقة، وتساءلنا في الوقت نفسه ما الذي حال دون تسرب هذا الحس الحر إلى سائر خطابات الثقافة العربية (القديمة أولاً) وإلى الممارسات الاجتماعية والفكرية العربية؟!

وهذا أمر يدعو للعجب من جهة وللحيرة من جهة ثانية.

ولو بدأنا من نهاية المطاف لرأينا أن هذا الحس الديموقراطي لم يجر حتى مجرد التنبه إليه وتسميته. وكل الذين يكتبون عن الفكر العربي يغفلون (الخطاب النقدي) ولا يلتفتون الى ما في هذا الخطاب من مؤشرات معرفية/ فكرية راقية. كما أن الاشتغال الفكري والاجتماعي المعاصر والمصاحب لتلك المقولات ظل غير متأثر بها ولا متفاعل معها. وفي الوقت الذي كان الجرجاني يقول بمبدأ (الاختلاف) وأن (الائتلاف) يتولد عن (الاختلاف) من ذلك، كانت تهم الزندقة وأحكام التكفير تجري على أصحاب الرأي المخالف بين فرق الرأي والفكر بعضهم ضد بعض، وهو إنكار للاختلاف وتجاهل لمسالك الائتلاف الحقيقية.

وهذه الصورة الأخيرة غير المتسامحة هي التي تطغى على ظنوننا وعلى نظرتنا إلى المعطى الفكري القديم. في حين ظلت مقولات النقد في عزلة تامة وفي حالة اللافعل. فلماذا صار ذلك؟

-٢-

إن التعرف على مآزق وإخفاقات (الخطاب النقدي) العربي سوف يساعدنا اليوم في تجنب هذه المآزق ومن ثم سيساعدنا في تحرير (النقد الأدبي) من مشكلة العزلة واللافعل.

وللخطاب النقدي مأزقان هما:

أ – أنه خطاب جعل (البلاغة) والجمال الإبداعي هدفاً أسمى له. واتخذ الجمال البلاغي أمراً مسلماً به يجري الرضى به أولاً ثم تذوقه والطرب له ثانياً ثم المنافحة عنه وتبريره ثالثاً. وهذا فعل جعل النقد يعزل نفسه عن كل ما عدا البلاغة. فالثقافة والفكر والمجتمع كلها أمور حرص النقد على إبعادها وإلغائها ومن ثم فإنه أبعد نفسه وتعالى على أنساق الثقافة الاجتماعية والفكرية كافة، وصار النقد بذلك خطاباً بلاغياً في الجمال وللجمال، مع عزل هذا الجمال عن أسئلة ملحة تسبق الجمال أحياناً وتأتي بعده أحياناً أخرى. ولم يحدث – قط – أن سائل النقد البلاغة أو ناقشها أو كشف عيوبها، واغرق النقد نفسه بنظريات في (الجماليات) ولم يلتفت أبداً إلى (القبحيات). ولست أقصد هنا عيوب الإبداع الفنية والعروضية واللغوية، ولكني أقصد مسائل تتعلق بالانساق الذهنية الثقافية (وسوف أعطي أمثلة على هذه القبحيات النسقية في المقالات القادمة، إن شاء الله).

ومن هنا فإن (النقد الأدبي) كان يلامس قضايا فكرية مهمة ضاعت أهميتها بسبب تغطيتها بغطاء البلاغة ومفهوم (الاختلاف) و (الآخر) والرضى بالجدل واعتماد الحوار والدفاع عن الخروج على المألوف، هي مفهومات بدلاً من أن تكون مفهومات فكرية وثقافية واجتماعية فاعلة ومؤثرة صارت مجرد مصطلحات بلاغية معزولة ومقيدة هدفها (خدمة) – وأركز على كلمة (خدمة) – البليغ والبلاغة ليس إلا.

ولعلي أذكر هنا دعوة زكي نجيب محمود إلى نزول الأدب من تعاليه وسماويته الدعاة إلى الأرض والفعل الأرضي (تجديد الفكر العربي، ص٢١٧).

ومثل ذلك سعى إدوارد سعيد إلى استنباط مصطلح أرضي فعلي تفاعلي هو Worldlyness في دراسته عن فكر ابن حزم وابن مضاء الأندلسي؛ هادفاً بذلك إلى جر المفهومات اللغوية والنقدية الى عالم يحتاجها ويتفاعل معها. وكأني بسعيد ومحمود قد أحسا بعزلة الخطاب النقدي وتعاليه النخبوي المتوهم وسعيا الى كسر هذا الطوق المفروض.

-٣-

أما المأزق الثاني فيأتي من بوابة (الشعر)، وهي بوابة فيها رياح كثيرة فاسدة، وهذا الفاسد يختلط بالنقي فيفسده أحياناً أو يضيع أثره أحياناً أخرى. ولا شك في أن الشعر العربي الجميل حقاً وصدقاً قد دخله فساد كثير أفسده وأفسد عقولنا أيضاً وذلك عبر أشعار المديح والفخر حيث جرى تدمير الحس الديموقراطي عبر تعالي الذات الشاعرة وتباهيها بنفسها وإلغائها للآخر وتغليبها للأنا، وهي (أنا) أنانية عمياء وطماعة وشحاذة ومغرقة في فرديتها. هذه (الأنا) المداحة والفاخرة هي التي أفسدت الإبداع الجميل في الغزليات التي تقوم على تفاني الذات وذوبانها في الآخر وموتها من أجله. وهذان خطابان شعريان متناقضان تغلب الأول منهما وسيطر على النسق الذهني وجعل البلاغة قيمة فحولية فيها الأنا الطاغية والمتعالية والتي يهمها أن تقول كلاماً بليغاً فتبلغ فيه الذات غايتها الفحولية أو تحصل على جائزة سنية. وهذا هو النسق الشعري الأعلى صوتاً والأكثر تأثيراً، وهو ما أفسدنا وأفسد ثقافتنا وجعل النقد خاضعاً وخادماً وعبداً لهذا الخطاب المدمر.

ولعلي أذكر علي الوردي هنا وأشير إليه بتقدير حيث صرخ ضد هذا الفساد في كتابه «أسطورة الأدب الرفيع».

ولي عودة وعودات حول هذه الأمور. والمهم هنا هو أن نكشف عيوب خطابنا النقدي لكي نحرر النقد من مآزقه ونخرجه من عزلته ونحوله من (النقد الأدبي) الغارق في الضياع إلى (النقد الثقافي) الملتزم بأدوات النقد ومقولاته، لكنه المتحرر من سلطة البلاغة والنسق الرسمي للجماليات.

* أكاديمي سعودي.

شبكات المواصلات في المدن الاسلامية التراثية

منطق الماضي ام تكنولوجيا العصر؟

طه ثابت الهيتي *

■ كم من سؤال طرح حول الفوضى البصرية في المدن الحديثة؟ هذه الفوضى التي اصبحت تفرض علينا عناصر غريبة ارتبطت بتطور طرق المواصلات ووسائط النقل، حتى لاصبح كل زقاق، بل وكل منعطف يكتظ بقواعد السير الملصقة بصورة مباشرة امام كل عين، فاضحى المرء لا يدرك الطريق وقواعده الا من خلال تلك العلامات واللوحات، والتي اثرت بالتالي على فلسفة الطريق، كونه ببساطة شديدة، ممر ينتقل عفوياً بين اقطاب المدينة..

لنعد قليلاً الى فترة ما قبل استحداث آليات النقل الحالية، وانتقال فلسفة الطريق من المقياس الانساني، الى مقياس اضخم بكثير.

يُعرف للطريق بصورة عامة، بانه الممر الذي ينقل الشخص لا ارادياً في صخب الحركة بين نقطتين معلومتين، والمقصود هنا بالنقطتين المعلومتين: هو ان هذا الممر يجب ان يعرّف ضمن محيط دائرة اطار منظومة اكبر، ويدرك كجزء من كل.

وهذا هو ما نراه فعلياً عند النظر الى اي نسيج حضري من الاعلى، فنجد ان نقاط تجديد النسيج والخطوط المحيطة بالعمران، المتشابكة فيما بينها هي ما يعرف بالطرق.. ولحظة تجريد النسيج من حدوده العمرانية تختفي الطرق ليصبح النسيج اشبه بكتلة هلامية غير معرّفة.

وعليه فان النسيج وشبكة مواصلاته يعملان معاً في خط واحد، وهو ما يمكن تقريبه الى فكرة عمل القفل والمفتاح، اذ لا يعني احدهما شيئاً بدون وجود الآخر، ولكل مفتاح شكل يتطابق تماماً مع قفله، وبخلافه، فلا معنى لدراسة عنصر من دون معرفة خصائص مكملاته.

من هذا المبدأ، انطلقت الافكار العامة لتحديد شكل ومميزات الطريق، وبالرغم من ان عملية ايجاد نقاط دالة (كالعلامات المرورية ولوحات الاسترشاد) هي عملية ايجابية، الا ان هناك محاور مفهومية، تقوم في جوهرها على المنطق غير المباشر لادراك الانسان، اعتمدها المخططون وقتذاك لتعريف كل طريق بشكل يوفر خصوصية ومميزات تختلف في ادائها حسب وظيفته والغرض من ايجاده. ولتسهيل عملية استيعاب مراتبية الطرق في المدن القديمة، يجب اولا فهم الغرض من ايجاد هذه المراتبية والعوامل التي تحدد هذا التنوع.

ان الغرض الاساسي من ايجاد ريق، كما قلنا، هو بناء محور نقل كي وبصري، من نقطة الى اخرى. قد رن هاتان النقطتان واقعتين داخل حلة الواحدة، او داخل نسيج مدينة كل، او قد تتعدى احدى النقاط لتخرج الى خارج جسم المدينة. ان هاتين النقطتين تحددان في الاغلب نوع وشكل الطريق، تبعاً للمسافة بينهما اولاً، ولما يقع بينهما ثانياً. فالانتقال بين اجزاء المدينة يتم بشكل يختلف عن الانتقال بين المدينة وخارجها، والعكس صحيح.

ينطلق الكلام هنا على المدن التي لعب فيها عاملا الخصوصية والامان دوراً رئيساً، ومنها المدن الاسلامية، يضع المجتمع هنا ثلاثة اهداف: اولها حماية المدينة ككل، (وهذا هو العامل الاهم في مدن ما قبل الاسلام) وثانيها توفير اكبر قدر من الخصوصية للفرد، داخلها، وثالثها الحفاظ على التلاحم المطلوب للمجتمع ككل. قد تبدو هذه الموازنة صعبة، ولا تخلو من تناقض، الا ان تحقيقها ضروري في ذلك المناخ، التزاماً بالتصورات القائمة آنذاك عن الفرد، والمجتمع والدين.

كانت هذه الطرق، تبعاً للفترة التاريخية التي ظهرت فيها، مصممة على المقياس الانساني فقط، آخذة بنظر الاعتبار طبيعة وسائط النقل وحجومها: مقياس الجمل، او عربات نقل الدواب التي تجرها الدوابه ولم تكن عربات نقل الافراد قد برزت بالنظر لصغر رقعة الكيان الحضري.

وعليه، فيمكن دراسة الطرق في هذا النمط من المدن، حسب انواعها اولاً، ليمكن من بعد ذلك تحليل العناصر التعبيرية التي دخلت على هذه الطرق (والتي يمكن ان تحل محل الاشارات المرورية في المدن الكبيرة) لاسباغ نكهة او طابع معين على هذا الطريق او ذاك.

انواع الطرق

يتحكم عامل الخصوصية بالدرجة الاولى، بتنوّع الطرق واختلاف اشكالها. من ان تصنيف الطرق، هنا، لا يختلف كثيراً عن طريقة التقسيم في فلسفة التخطيط الحديثة، الا ان الغرض الجوهري هنا يختلف تماماً، ذلك ان التصنيف الاول يهتم باظهار الخصوصية الفردية (او ما يطلق عليه عموماً: المفهوم الاجتماعي)، في حين ان التصنيف الثاني يهتم اساساً بنوعية الخدمة، وعلاقة الطريق بالمحاور المهمة، وادائه بالنسبة الى خدمات المدينة الاخرى (اي المفهوم الوظيفي او الخدمي).

الطرق العامة (الطريق والشارع)

فالطريق العام في المدن الحديثة اشبه ما يكون بالنهر الذي يمتد طولياً، ليجمع حوله المستوطنات التي تتلاشى تدريجياً بالابتعاد عن مجرى النهر.

يخترق هذا الطريق جسم المدينة بوضوح واستقامة، ليعرف المنطقة الرئيسية في النسيج، حيث يجمع حوله كل النشاطات الاجتماعية والتجارية العامة، اضافة الى انه يربط داخل المدينة بخارجها، فهو يربط بين اقطاب المدينة واطرافها من خلال نقاط سيطرة تتجه الى خارج المدينة.

عادة ما يتخذ هذا الطريق سوية مع ملحقاته المذكورة شكلاً شريطياً متدرجاً، حيث نجد قوامه واضحاً جداً بينما تبدأ النشاطات بالضمور تدريجياً كلما اتجهنا الى داخل الجسم، وتتحول (ان وجدت) الى فعاليات محلية تخدم مجموعة محددة ومعروفة من السكان.

ان الشكل الواضح للطريق العام وعرض نفتيه يعطيانه قدرة على استيعاب اهم فعاليات المدينة حيث يقع المسجد الجامع الذي ينفتح عليه، مباشرة اضافة الى المقاهي والساحات العامة وباقي الفعاليات الاجتماعية والترفيهية، اضافة الى المنطقة التجارية التي تعمل على جذب القادمين من خارج المدينة وخلق عقدة تفاعل اجتماعي وتجاري بين المدينة وجوارها القريب والبعيد.

أهم ما يميز هذا الطريق هو محوريته القوية، حيث يوفر محوراً بصرياً للسحب قوياً حتى ان المرء يرى آخره بمجرد الوقوف في اوله، وهذا يسهل من عملية قراءته واستيعابه بسهولة اكثر، وبالتالي خلق مناخ العمومية فيه. وعليه يعتبر الطريق العام بمثابة العمود الفقري لجسم المدينة فهو لا يأخذ شخصية مستقلة عن المدينة بقدر ما يعرف الناظر بملامحها الرئيسية.

الطرق شبه العامة: (الدروب)

وهي المرتبة الثانية في هيكلية الطرق، حيث نشأت اساساً كروافد تربط بين الطرق العامة من جهة، وما يليها مرتبياً من الطرق الخاصة من جهة اخرى. وسيراً على مبدأ «الانتقال من «العام الى الخاص» ظهر هذا النوع الذي يعمل كمصفاة للطرق العامة. ولهذه الطرق قوام متكسر نوعاً ما يتشكل اساساً من ارتباطها بالطرق العامة ووظيفتها التهيئة للانتقال الى المنطقة الاقل عمومية في النسيج.

يمكن القول عن هذه الشبكة انها تعبيرية بنشاتها اكثر من كونها وظيفية، حيث انها تعطي انطباعاً مختلفاً عن الطرق العامة وعن الطرق الخاصة على حد سواء. انها لا تستقطب الغرباء للتجول فيها، اذ انها لا تشكل منطقة مفتوحة، وانما هي عقدة رابطة بين العام والخاص. قد تنفتح عليها بعض الوحدات السكنية، الا ان ما يعطيها الصفة العامة هو ارتباطها بالمحاور العامة في المدينة، كالمسجد الجامع والوحدات التجارية والترفيهية (الاجتماعية)، والتي يرتادها اهل المدينة والغرباء.

قد يستعمل الغرباء هذه السواق احياناً، للانتقال من خلالها بين عقدة واخر يضمن المنطقة العامة في النسيج وهي منطقة نشوئها. وغالباً ما تكون اضيق واقل استقامة من الطرق العامة، وقد تسير بشكل حلقي او شريطي، مخترقة المحاور الرئيسية في النسيج او تتعامد مع هذه المحاور.

الطرق شبه الخاصة: (الازقة)

يلاحظ من اسمها انها تشكل طبقة مهمة في مصفاة المدينة، فهي طرق خاصة لأهل المحلة السكنية الواحدة، وفي نفس الوقت شبه خاصة للعائلة الواحدة (والتي تتمثل هنا بوحدة الجيرة الواحدة). وتتفرّع هذه الطرق شبه العامة، وتتميز عنها بانها لا ترتبط باي عقدة عامة، الا انها تتقاطع مع بعضها وتتشابك لتكوّن مناطق مفتوحة تسمى بساحات المحلة، التي يتخذها اهل المحلة للالتقاء الداخلي او التفاعل مع سكان المحلات المجاورة. وقوامها متعرج جداً، ولا يعطي اي امدادات بصرية او حركية، كما انها تبدأ بالضيق تدريجياً لتقلل من السحب.

وتنفتح عليها الوحدات السكنية، كما تقع عليها الفعاليات التجارية الصغيرة التي تخدم المحلة السكنية عموماً. يقودنا هذا الى الاستنتاج ان هذه الطرق تعمل كبيئة خصبة اجتماعياً، رغم حدودية هذه الخصوبة. ذلك انها لا تطل على او ترتبط باي فعالية عامة، وهي تعطي لمن يدخلها انطباعاً بالغربة، ذلك انها متشابكة ومتشابهة فيما بينها، ويمكن تشبيه عملها بالصمامات التي تتحرك باتجاه واحد، فهي تشكل متاهة بالنسبة للغريب.

وكلما امعن التوغل فيها، زاد تشابكها وزادت خصوصيتها، لذلك فانها تقود الغريب باتجاه واحد دائماً: وهو منطقة نشوئها في المنطقة العامة او شبه العامة.

الطرق الخاصة

في اللهجة الواقية يسمونها دربونه تصغير درب تتجسد في هذه الشبكة اعلى درجات خصوصية المنظومة، ذلك ان من يدخلها يشعر وكانه قد دخل وحدة سكنية. وهي بذا توفر الخصوصية والحرمة المطلوبة للمداخل التي تقع عليها.

وغالباً ما تكون متشابهة القوام قد تعرف بانها طرق ضيقة جداً مصممة لاستيعاب حركة البشر فقط وهي ليست متعرجة بالضرورة ويعود ذلك الى قصرها ولكنها منكسرة بزاوية قائمة او اكثر عند نهايتها، وهذا ما يحول بين بدايتها ومنطقة انفتاحها، فالواقف عند مدخلها لن يرى أكثر من ممر ضيّق منكسر لا يمكن توقع نهايته، وهنا يكمن عنصر المفاجأة، حيث انها عادة ما تنتهي بساحة صغيرة (في الجزء المنكسر وغير الظاهر منها)، ويمكن تشبيه هذه الساحات: بفناء الدار الواحد، وغالباً ما تكون الدور الموزعة حول هذه المساحة هي دور تابعة لنفس العائلة الموسعة (الام والاب ويسكن حولهم اقاربهم واولادهم الذين انفصلوا عنهم بعائلة جديدة، وهلم جراً).

وهذه في الحقيقة هي احد العوامل التي تدعو الى التأمل، حيث ان هناك عملية نسب وتناسب جميلة ومتناغمة في توظيف الفضاءات، حيث تبدأ الباحة من داخل البيت (الفناء الدلخلي) ليستعملها مكان الدار فقط، ثم تتكرر هذا الساحة في نهاية الممر المنكسر لتكون ساحة تتجمع فيها ربات البيوت (الام وبناتها او قريباتها من مكان ما حول الباحة).

ثم يتوسع مرة اخرى مفهوم الساحة، لتصير نقطة جذب اجتماعي في المحلة الواحدة (في العقد شبه الخاصة وشبه العامة التي تتكون من التقاء الطرق سالفة الذكر)، وتتكرر مرة اخرى في المنطقة العامة على اقطاب الطريق العام لتكون منطقة اجتماعية لكل سكان المدينة (التي يمكن ترجمتها هنا الى مفهوم السوق)، وتصل هذه الباحات ذروة العمومية والوظيفية في ساحة المسجد الجامع التي تزدحم دائماً بكل من يدخل او يخرج من الجامع. هذا التنوع والاخلاف في استعمال الفضاء الواحد يدل على كياسة في التصميم والتفكير، ذلك ان المفهوم الواحد يقبل دائماً التكيف والانسجام حسب الوظيفة المطلوبة.

وبالرغم من ان ترجمة المفهوم الواحد الى عدة اشكال معادلة صعبة الحل في أغلب الاحيان، الا انها تحققت هنا بالاستناد الى نفس المعادلة المذكورة التي تتطلب توفير الخصوصية والتلاحم بنفس الوقت. وكما ذكرت فان الموازنة صعبة، الا انها ليست مستحيلة، المتمعن في هذا الاتجاه يجد ان تكرار الحل الواحد على عدة مقاييس يوفر التوازن المطلوب.

العناصر الاضافية: لم تخل الطرق آنذاك من عناصر بعضها تجميلية وبعضها وظيفي وبعضها يجمع الاثنين، وهي في الحقيقة عناصر انتقالية بين النسيج والطريق. بمعنى آخر، اننا لو جردنا هذه العناصر من ارتباطها بالطريق، لوجدنا ان لها جذراً ثانياً يرتبط مباشرة بالنسيج الاجتماعي.

وبهذا يكمن القول ان هذه العناصر هي التي تجعل الطريق جزءاً متداخلاً من النسيج الاجتماعي، وهي التي تميز طرق هذه المدن عن طرقنا الحالية.

نذكر من هذه العناصر على سبيل المثال لا الحصر: المداخل والبوابات والعقود وما شاكل. هذه العناصر لم تظهر اساساً لتحديد الطرق، وانما وجدت لتحديد عقدة بين منطقتين، يربط بينهما الطريق، لذلك نجد ان تاثيرها ينعكس على الطريق بالدرجة الاولى.

فهناك بوابات رئيسية للمدينة والتي لا يمكن في اي حال ان تنقل الى منطقة خاصة، ثم تاتي بعد ذلك مداخل الاحياء السكنية والتي قد تعرّف بقوس ليعمل (من الناحية المفهومية) كاطار يحدد صورة قد تجذبك اليها او تنفّرك منها، وهذا ما يؤكد وظيفة او خصوصية هذا الطريق ام ذاك، فتاثير اطار على بداية الطريق ليس كتاثير بداية طريق مفتوحة تماماً. وعلى هذا المنوال، يتم تعريف مداخل المحلات السكنية، ثم مداخل وحدات الجيرة، وحتى مدلخل الوحدات السكنية، فتارة نجد المدخل صرحي وضخم يسحبك الى داخله وتارة اخرى تجده ضيقاً ومنخفضاً يصد الغريب عن اختراقه.

يضاف الى ذلك عناصر ربط الوحدات السكنية ببعضها البعض، وهذا ما يسمى بالعقود، او القناطر، او الجسور، والتي تكون عادة بمثابة جسر يمر بعقد من فوق الزقاق ليربط بين دار، ودار، وهي تعمل ايضاً بتكرارها على اعطاء خصوصية اكبر لما بعدها من مناطق.

واخيراً، تبقى عناصر الزينة والظلال، اكثر عناصر التأثير غير المباشر على روحية الطريق، فالشناشيل والمشربيات والبروزات والافاريز التي تعمل على خلق مهرجان من الظلال في الزقاق يتحكم هو الآخر بشخصية الزقاق.

فكلما زادت الظلال في الزقاق، شعر المرء بالتغطية والخصوصية، وكلما زاد انفتاح الزقاق واضاءته، كلما شجعنا المرور به (وهذا طبعاً لا يمنع من تغطية الازقة العامة او تظليلها او حتى تسقيفها في بعض الاحيان) الا ان ظلال العناصر المنفردة المذكورة تعطي شعوراً بعدم الارتياح للغريب، اذ ان ظلال المناطق العامة عادة ما تكون مدروسة لتقع بتاثير منتظم على الطريق، بينما تتشابك وتتقاطع وتتداخل خلال الازقة الصغيرة فيما بينها، مما يعطي الاختلاف المطلوب في التاثير، وهذا يعود بنا مرة اخرى الى الاستخدام المختلف للمفهوم الواحد، وهو استخدام ذكي جداً.

غالباً ما يرتبط مفهوم العمارة بقطبين اساسيين: الوظيفة والتعبيرية. وباعتبار الطرق احد عناصر العمارة التخطيطية، وبعد ان فهمنا الناحية الوظيفية للطريق، ننتقل الى تعبيرية الطرق. فهناك من يظن ان فهم او تحقيق الوظيفة هو كل الغرض المطلوب.

الا ان الحقيقة تدلنا على مؤشرات غير مباشرة تثير الانتباه في علاقتها مع الطريق، فكما ذكرت في البداية ان الطريق لن يدرك الا كجزء من النسيج الحضري ولا يمكن فصله ودراسته على حدة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا هذا التلاحم بين الطريق والنسيج، ومن اين يتاتى؟

هناك نوع من التحليل الفكري للادراك الحسي يسمى بالفضاء المكان (Space & Place).

فالفضاء هو عبارة عن فراغ غير معروف الهوية، يدرك على انه فراغ من دون تعريف وظيفة ما له ولتحويله الى فضاء معروف (مكان معلوم)، يجب اضافة عدد من العناصر المعرّفة له او اقرانه بمكان معرف، وهذا ما حدث لطرق المدن القديمة (واختفى من مدننا الآن).

ولصغر مقياس المدينة آنذاك فهناك نقاط ثابتة تدرك كشواخص للمدينة ككل، ندرج منها المسجد الجامع ومنارته المرتفعة، اسوار المدينة، بوابات المدينة، الاقواس والقناطر على الطرقات.

هذه العناصر تعمل بالاضافة الى وظيفتها الاساسية، على خلق نقاط استدلال (Land Mark) في المدينة ككل. اي انك ترى دائماً منارة المسجد الجامع من اية نقطة من المدينة، وتبدأ على اساس هذه اللقطة تلقائياً بتحديد وتعريف الفضاء المتواجد فيه، الاتجاهات الاربعة نسبة الى المسجد، فكثيراً ما تسمع اهل المدينة يدلونك باحد الاتجاهات الاربعة، والمقصود بها في الواقع هو الاتجاه ونسبته الى المنارة، وهي عملية ميكانيكية نسبية جاءت عن طريق الخبرة، اذ انك ترى المنارة اينما كنت في المدينة.

كذلك هناك عملية تعريف الفضاء عن طريق الحجم، اي ادراك نوع المنطقة من خلال عرض واستقامة الطريق، فمتى ترى نهاية الطريق تشعر انك لا زلت في المنطقة العامة، ومتى ما تكسر وتعرج وضاق الطريق ينتابك شعور بانك في مكان غريب، تنضاف الى كل ذلك لقطات تراها بين حين وآخر تعطيك انطباعاً متجدداً عن تغير المناطق التي تمر بها من هذه اللقطات كما ذكرنا. البوابات والاسوار والعقود.

كل هذه العوامل المذكورة اثرت على ادراك الطريق حسياً، وتعريف المكان، فاصبح هناك اقتران دائم بين ما تراه من لقطة وبين شعورك في ذلك المكان، يؤثر على استيعاب الفضاء وتعريفه بشكل افضل.

وبصورة عامة، اختفت اغلب هذه المفاهيم الفكرية للاسف، من مدننا الحديثة في صخب الاعلانات وعلامات الطرق الكثيرة، فقد انعكست هذه المفاهيم حتى في التصميم التفصيلي للمدينة، اي ان هذه العناصر دخلت حتى في تصميم الوحدة السكنية مثلاً. فقد تمّ استغلال تاثير الادراك الحسّي لانسان على تصرف التلقائي في اعطاء هوية معينة لكل فضاء وكل عمارة.

ونجد من كل ذلك ان هناك مفاهيم اعمق من التصميم المباشر والتاثير المباشر يمكن التحكم فيها لاعطاء اطار معين للصورة التي نراها، وتبقى عند ذلك العمارة متداخلة مع عامة الاجتماع ومع تركيبة تجعل الانسان التي تدرك الشيء منطقياً قبل الادراك الفعلي الذي علينا قوانين ومحددات الحياة الجديدة.

* معمار عراقي مقيم في لندن.

من الحياة

حول الحوار الإسلامي - المسيحي

■ شهدت الساحة العربية اخيراً عدة تحركات ومبادرات لإحياء الحوار الإسلامي - المسيحي وإزالة العوائق ورواسب الماضي التي حالت دون الوصول الى صيغة مثلى للتعايش والتساكن في ظل الهجمة الصهيونية التي لعبت كالاخطبوط في اثارة الفتن الطائفية والدينية من جهة، وفي تعميق الهوة بين الاسلام والغرب من جهة ثانية، وبالتالي المضي قدماً في مؤامرة تهويد القدس وانتهاك حرمة المقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين واضطهاد المسيحيين والمسلمين على حد سواء.

أول هذه التطورات زيارة وكيل الازهر الشريف في مصر الى الفاتيكان لمواصلة الحوار وتوقيع اتفاقية انشاء لجنة للحوار بين الاديان مهمتها مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك وتصحيح المفاهيم المغلوطة وتبادل الزيارات واقامة الندوات ومجالس الحوار.

أما التطور الثاني فتمثل في اعلان اللقاء الإسلامي - المسيحي في مقر كاتدرائية الاقباط المصريين في وسط القاهرة عن الاجماع على رفض الفتنة وضرورة مواجهة الفئات المغرضة التي تحاول ترويج مزاعم عن اوضاع الاقباط في مصر ومسارعة بعض المنابر المشبوهة في اوروبا والولايات المتحدة لتبني مثل هذه الاضاليل.

وكان قد سبق هذه التطورات وغيرها زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان واصداره الارشاد الرسولي الذي دعا فيه الى التعايش والحوار ونبذ اي تصرف او عمل يؤدي الى اثارة البغضاء والفرقة فيما صدرت ثمة دعوات مماثلة عن هيئات ومؤسسات إسلامية كما اشرت في سلسلة مقالات نشرتها قبل عدة اشهر عن الحوار الإسلامي - المسيحي ووسائل الوصول به الى شاطئ الامان... والنجاح.

وتعليقاً على هذه المقالات قدم لي الصديق الاعلامي المميز محمد السماك أمين سر لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي في لبنان كتاباً جديداً اصدره تكريساً لجهوده مع عدد من المخلصين وبينهم الامير حارس شهاب عنوانه «مقدمة الى الحوار الإسلامي - المسيحي»، حدد فيه ثوابت الحوار مؤكداً انه «قديم قدم الاسلام» كما يستعرض المراحل التي اجتازها والعقبات التي تعترضه مع استعراض العلاقات الاسلامية - المسيحية بتجرد كامل مع الاشارة الى مغالطة اعتبار المسيحية الغربية امتداداً للغرب او اعتبار المسيحيين العرب حلفاء للانظمة عندما تصطدم هذه الانظمة مع الحركات الاسلامية.

أما الناشر «دار النفائس» الأستاذ أحمد راتب عرموش فيركز على دعوة المؤلف الى عدم القفز فوق الكنيسة الشرقية والتحاور مع الغرب مباشرة بحجة التعامل مع المرجع، فالمسيحيون العرب، كما اشرت في مقالاتي ايضاً، ليسوا اقلية في العالم العربي بل هم جزء من الأمة العربية، ويجب عليهم ان لا يشعروا بانهم اقلية، وعلى المسلمين الا يدعوا هذا الشعور يتنامى عندهم، مع عدم اغفال العامل الاسرائيلي الذي عمل لاكثر من نصف قرن على زرع بذور الفتن والدعوة للفرقة واثارة الخلافات وتشجيع الحركات الداعية لضرب الوحدة التاريخية بين المسلمين والمسيحيين. والى مزيد من النقاط والثوابت في مسيرة الحوار.

●●●

خلجة

من يزيد بن معاوية:
أنيسه لو رأتها الشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها على احد
وقد خلفتني طريحاً وهي قائلة
تاملوا كيف يفعل الظبي بالأسد!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الله أكبر

المدينة	الفجر	شروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٨	٦,٢٤	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٩,١٤
المدينة المنورة	٥,١١	٦,٢٨	١٢,٠٥	١٥,١٦	١٧,٣٨	١٩,٠٨
القدس المحتلة	٤,٣٤	٥,٥٧	١١,٢٤	١٤,٢٤	١٦,٤٧	١٨,٠٤
ابو ظبي	٥,١٢	٦,٢٩	١٢,٠٧	١٥,١٦	١٧,٤٠	١٨,٥٢
المنامة	٤,٢٩	٥,٤٦	١١,٢٢	١٤,٣١	١٦,٥٣	١٨,٠٧
الجزائر	٥,٤٦	٧,١٤	١٢,٣٣	١٥,٢٤	١٧,٤٧	١٩,١٠
الخرطوم	٤,٣١	٥,٤٥	١١,٣٥	١٤,٥٢	١٧,١٩	١٨,٣٩
الكويت	٤,٤٤	٦,٠٣	١١,٣٥	١٤,٣٦	١٧,٠٢	١٨,١٧
الرباط	٥,٢٤	٦,٤٨	١٢,١١	١٥,٠٩	١٧,٣٢	١٨,٥١
الرياض	٤,٤٣	٦,٠٠	١١,٣٧	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٤١
الدوحة	٤,٢٤	٥,٤٢	١١,١٨	١٤,٢٨	١٦,٥١	١٨,٠٣
القاهرة	٤,٤٢	٦,١٠	١١,٣٩	١٤,٤٣	١٧,٠٦	١٨,٢٦
بيروت	٤,٣٤	٥,٥٩	١١,٢٢	١٤,٢٠	١٦,٤٢	١٨,٠٢
بغداد	٤,٥٩	٦,٢٣	١١,٤٦	١٤,٤٥	١٧,٠٧	١٨,٣٦
تونس	٥,١٧	٦,٤٦	١٢,٠٣	١٤,٥٦	١٧,١٨	١٨,٤١
جيبوتي	٤,٤٦	٥,٥٨	١١,٥٢	١٥,١٣	١٧,٤٢	١٨,٥١
دمشق	٤,٣٠	٥,٥٥	١١,٢٠	١٤,١٦	١٦,٤٠	١٧,٥٩
دبي	٥,٠٩	٦,٢٧	١٢,٠٣	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٨,٤٨
صنعاء	٤,٤٦	٥,٥٨	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٢
طرابلس الغرب	٥,٠٢	٦,٢٧	١١,٥٢	١٤,٥٠	١٧,١٢	١٨,٣٣
عمان	٤,٣١	٥,٥٥	١١,٢٠	١٤,٢٢	١٦,٤٤	١٨,٠٢
مسقط	٤,٥٥	٦,١١	١١,٥٠	١٥,٠١	١٧,٢٦	١٨,٣٧
مقديشو	٤,٢٧	٥,٣٦	١١,٤٣	١٥,٠٥	١٧,٤٥	١٨,٥٢
نواكشوط	٥,٤٨	٧,٠١	١٢,٤٨	١٦,٠٤	١٨,٣٠	١٩,٤١
انقرة	٤,٤٨	٦,٣٠	١١,٣٣	١٤,١٨	١٦,٤١	١٨,٠٨
طهران	٥,٠٠	٦,٢٧	١١,٤٦	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٢٥
اثينا	٥,٢٥	٦,٥٤	١٢,٠٩	١٥,٠٠	١٧,٢٢	١٨,٤٥
برلين	٥,٣٦	٧,١٠	١١,٥٠	١٤,٠١	١٦,٣٩	١٨,٠٧
بروكسل	٥,٥٨	٧,٢١	١٢,٣٦	١٤,٤٣	١٧,١٠	١٨,٤٧
باريس	٦,٠١	٧,٤٣	١٢,٣٥	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٩,٠٠
جنيف	٥,٤١	٧,٢٠	١٢,٢٠	١٤,٥٠	١٧,١٥	١٨,٤٩
روما	٥,١٢	٦,٤٦	١١,٥٤	١٤,٣٥	١٧,٠٠	١٨,٢٩
ساراييفو	٤,٤٨	٦,٣٧	١١,٣١	١٤,٠٧	١٦,٣٢	١٨,٠٣
ستوكهولم	٥,٢٨	٧,١٧	١١,٣٣	١٣,١٥	١٥,٤٣	١٧,٣٧
كوبنهاغن	٥,٣٦	٧,٢٤	١١,٥٤	١٣,٥٢	١٦,٢١	١٨,٠٢
لندن	٥,١٦	٧,٠٠	١١,٤٥	١٣,٥٨	١٦,٢٦	١٨,٠٣
مدريد	٦,١٥	٧,٤٧	١٣,٠٠	١٥,٤٣	١٨,٠٧	١٩,٣٣
نيقوسيا	٤,٤٤	٦,١٠	١١,٣١	١٤,٢٦	١٦,٤٨	١٨,١٠
واشنطن	٥,٠٨	٦,٣٩	١١,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٢٩
اوتاوا	٥,٠٦	٦,٤٦	١١,٤٨	١٤,٢٠	١٦,٤٥	١٨,١٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

التطور السياسي الاجتماعي في قرون الإسلام الأولى

الكتاب: الإسلام والسلطان والملك.
تأليف: أيمن ابراهيم.
الناشر: دار الحصاد.
دمشق ١٩٩٨.

راجعه: خلف محمد الجراد

■ تبحث هذه الدراسة التاريخية - النقدية في الظروف التي رافقت تكوين الدولة العربية الإسلاميّة، استناداً الى فكرة محورية تقوم على الارتباط العضوي الوثيق بين الجوانب التاريخية والدينية والاجتماعية «لمرحلة صدر الإسلام الأمر الذي يصعّب دراستها ويجعل الخوض فيها مليئاً بالإشكاليات والمعضلات».

يستعرض المؤلّف عدداً من الأعمال والدراسات، التي تصدّت لمرحلة صدر الإسلام حيث صنّفها في ثلاثة انماط اساسية تعبّر بدورها عن ثلاثة مناهج ومدارس في بحث تاريخ صدر الإسلام.

ينطلق الاتجاه المنهجي الأول في الأدبيات (ويمثّله فيلهاوزن) من أنّ تكوين الدولة الإسلامية الأولى قد جرى من خلال نشوء الدين الجديد وتنظيم حياة الأمة في المدينة على يد الرسول المكي محمد بن عبد الله.

بالاستناد الى هذا التطابق المباشر بين ظهور الدين الإسلامي وتكوين الدولة الإسلامية يرى هذا الاتجاه ثنائية وازدواجية بين النظام القبلي ونظام الدولة الحديثة طوال التاريخ المبكر للإسلام، اي من الهجرة وحتى الثورة العباسية وسقوط دولة بني اميّة.

ويلاحظ المؤلّف ان عبد العزيز الدوري (في عمليه الشهيرين «مقدمة في تاريخ صدر الإسلام» و«مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي») يتفق مع موضوعة فيلهاوزن في أنّ الإسلام قد ظهر «في بيئة مكية حضرية فكانت توجيهاته وتعاليمه حضرية في اساسها، فوقف ضد تيّار البداوة وضد اتجاهاتها في كثير من الأمور الأساسية».

ينحو الاتجاه المنهجي الثاني في دراسة صدر الإسلام نحواً تختلف منطلقاته النظرية اختلافاً جذرياً عن رؤى اصحاب الاتجاه الأول. فبينما يرى هؤلاء انّ ظهور الإسلام وانتشاره وتوسّعه كان بالدرجة الأولى عملية تطور وتراكم تدريجي ومتسلسل غني بالانعطافات النوعية، ينطلق أصحاب المنهج الثاني (دونر، كرون، هندز، أحمد صادق سعد، وحسين مروّة) من الطابع الثوري العاصف للتاريخ الإسلامي المبكر. فالرسالة المحمدية احدثت ثورة جذرية في مجمل الحياة الاجتماعية للعرب انهت النظام القبلي كنظام سائد ونشّأت بدلاً عنه دولة دينيّة تزعّمها الرسول بنفسه.

امّا مواقف المنهج الثالث في دراسة تاريخ صدر الإسلام، فهي تتلخّص في التأكيد على التواصل والاستمرارية في تاريخ العرب من العصر الجاهلي الى العصر الإسلامي الأول. فلحظات الاستمرار، وليس لحظات الانقطاع، هي التي تطبع تاريخ صدر الإسلام بطابعها (ويمثّله الباحث محمود شعبان في دراسته «رؤية جديدة في التاريخ الإسلامي من ٦٠٠ - ٧٥٠م»).

تاسيساً على التصنيف المشار اليه في تحليل الدراسات الخاصة بتاريخ صدر الإسلام، يرى المؤلّف أن نقطة الجدل والنقاش الأساسية هي تحديد الطبيعة الملموسة للعلاقة بين النظام القبلي والدعوة الإسلامية، بين الفتوحات والغزو القبلي، بين الخلافة والزعامة القبلية، بين الاحكام القرآنية والأعراف القبليّة وكذلك بين التركيبة الاجتماعيّة للامّة والقبيلة.

من هنا جاءت مباحث الكتاب وفصوله - مترابطة، متسلسلة ومتكاملة في دراسة «تكوين الامّة الإسلاميّة»، بداية من «نظام الصحيفة»، وكيفية حلّ النزاعات القبلية (في يثرب بين الأوس والخزرج)، وتوطيد الاتحاد القبلي الإسلامي في المدينة، وبالتالي سياسة الرسول تجاه القبائل، ودور وطابع الغزوات والسرايا في عملية تاسيس دولة الأمة، ومجتمع المدينة الإسلامي وطبيعة علاقاته مع المحيط القبلي.

وفي السياق ذاته يبحث المؤلّف طبيعة التنظيم الداخلي للأمة الإسلامية، بما في ذلك سياسة الرسول في تدبير وإدارة الشؤون العامّة للأمة: النظام المالي (الغنيمة والجزية والملكية)، طبيعة سلطة الرسول، وطبيعة المادة السياسية في القرآن.

كما يقدّم الكاتب رؤيته الخاصّة لعلاقات «الاتحاد القبلي الإسلامي» مع المحيط الخارجي، من خلال مراسلات الرسول والغزوات الموجّهة الى بلاد الشام، والوسائل التكتيكية الملموسة من أجل توسيع واستمرارية الفتوحات الإسلامية الأولى في أراضي الروم والفرس.

مع تركيزه الخاص على الطبيعة الإسلامية العادلة لعقود الصلح مع الشعوب التي تعرّضت للفتح، وهو ما يبرز جليّاً في علاقة الفاتحين بسكّان الأراضي المفتوحة.

من ناحية اخرى يتوقّف المؤلف عند «بداية تكوين الحكم المركزي الإسلامي ونزاعه مع استقلالية السيادة القبلية ٢٣ - ٣٥هـ/٦٤٤ - ٦٥٦م». حيث يناقش اشكالية العلاقة بين استقلال الإدارة الإسلامية (بالقرار السياسي) وبين تطورها الى شريحة اجتماعية خاصة من خلال الإثراء والاغتناء من مردودات الموجة الأولى للفتوحات.

ثم يتعرّض للاتجاهات المتزايدة في القبائل لمعارضة الإدارة لإسلامية وسياسة الخلفاء (الفتن)، ودور الصحابة في الانقسامات الى احزاب متصارعة.

امّا القسم الأخير من الكتاب فقد كرّسه المؤلّف لبحث تاسيس الحكم المركزي في دمشق وإخضاع القبائل له. حيث ناقش عملية مبايعة معاوية والطابع العربي لأركان سلطة الأمويين، مع الملامح الأساسية المميّزة لسياسة معاوية بن أبي سفيان، التي يعدّها البداية التاريخية الفعليّة لتاريخ المدنيّة العربيّة الإسلامية. وهو مفهوم اجتماعي - تاريخي، وليس مفهوماً جغرافياً - ديموغرافياً محضاً.

موجز القول في الكتاب - انّه دراسة تاريخية تحليليّة نقديّة، تشكل مساهمة جادة في بحث عمليات التطوّر السياسي والاجتماعي في العقود الأولى الحاسمة من التاريخ الإسلامي. تكمن اهميتها في التحليل النقدي المتّزن للمصادر والروايات والدراسات التاريخية (العربية والأجنبية)، مع محاولة اجتهادية واضحة لتطويع المادة المصدرية وتصنيف المناهج بصورة موضوعية مقارنة، وفق مقدمات نظرية محكمة. فكانت هذه الرؤية النظرية العامة دليلاً موجهاً لمسار البحث، وتعيين مباحثه ومقولاته وقضاياه.

وكان من ابرز نتائج البحث - برأينا - هو البرهنة على أن موضوعاته النظرية ومعاييره المنهجية قادرة على الربط المحكم بين تحليل فردية الحدث، من دون الوقوع في مطب السردية المحضة، وبين رسم شبكة العلاقات العامة الشاملة الرابطة بين الاحداث المفردة، من دون الوقوع في مطب الشطح النظري والتفلسف التاريخي.

اليمن: أحلام الوحدة وذيول الحرب (١ من ٣)

علينا الاعتراف بالمشاكل من دون ان نُتهم بالانفصالية

جار الله عمر *

■ كان توحيد اليمن امراً طبيعياً واستجابة لتطلعات غالبية اليمنيين. لم يكن امراً عاطفياً فحسب ولكنه ايضاً عمل نهضوي تقدمي، كان من شأنه ان يخدم على نحو افضل مصالح ابناء اليمن جميعاً وان يؤسس لتنمية اقتصادية وبشرية متوازنة ومرتبطة مع المحيط العربي والاقليمي والقومي.

ومما وفّر عناصر للتفاؤل هو كون هذه الوحدة ارتبطت بالديموقراطية واعتمدت على المشروعية الشعبية واوجدت آفاقاً رحبة للتطلعات. ولكن هذا المشروع السياسي الحضاري الكبير اصطدم من دون شكّ بالحرب التي نشبت سنة ١٩٩٤. فهذه الحرب لم تلحق الضرر بالنسيج الاجتماعي وبالوحدة الوطنية فحسب ولكنها ايضا غيّرت اولويات اليمن.

كانت هذه الاولويات تستدعي منّا تكريس كل الجهود للخروج من العصور الوسطى والانتقال باليمن الى الحداثة والتحرّر من ربقة التخلف والاستبداد وتوفير أسس لنهضة حقيقية والبحث عن دور اليمن في محيطه الاقليمي والدولي. كانت اولويات تتفق مع احلامنا وما يترتب عليها من بناء الدولة العازمة على حمل مثل هذا المشروع ودولة المواطنة القائمة على العدل الاجتماعي.

ومع الحرب، تغيّرت كل الأولويات وانتكست كل الاحلام، واتضّح في ما بعد ان الحرب وجّهت ضربة قاسية ليس فقط لفئات وقوى اجتماعية معيّنة ولكنها ايضاً الحقت هزيمة بمشروع التحديث الذي كان يتبعه الأحرار اليمنيون في كفاحهم منذ الثلاثينات وحتى اليوم.

والحرب ادّت الى استبعاد أطراف سياسية معينة. وولدت شعوراً لدى عدد كبير من السكان في الجنوب بانهم غير شركاء بما يكفي في الدولة الجديدة، وان الدولة والمنتصرين اختاروا ممثلين عن الجنوب ولم يسمح لأبناء الجنوب بان يختاروا ممثليهم بانفسهم، ما جعلهم يتوقون الى تنظيم افضل لمنطق الدولة الجديدة.

ولذا، فإن هؤلاء يطالبون بالحكم المحلي الذي من شأنه التخفيف من وطأة الحكم المركزي، فالمشكلة اذن سياسية اولاً.

اضافة الى ذلك، هناك شكوى لدى الجنوبيين ولدى قسم من ابناء الشمال من أن الحرب ادّت الى خرق قيم معينة واستبدالها بقيم اخرى، مثل الثأر، وتعميم بعض ما كان سائدا في نظام الجمهورية العربية اليمنية على عموم مناطق البلاد، مثل احلال العرف محل القانون، وتراجع الدور الذي كانت تلعبه المرأة في المحافظات الجنوبية التي وصلت ذات يوم الى مرتبة القاضي.

وهناك ايضاً بعض مظاهر العسكرة وفرض الغرامات على المواطنين احياناً ناهيك عن الحريات العامة والشخصية، واعادة احياء نظم اجتماعية متخلفة من الصعب ان تتقبلها مدينة مثل عدن توفر فيها القانون والمواطنة، وفرض عليها لاحقا نظام المشايخ والعشائر، فيما العكس هو المطلوب. والمشكلة ان ما من احد يجرؤ على الحديث عن هذه المسائل لئلا يتهم بانه انفصالي، وهذا ما يحول دون تصحيح هذه المشاكل، من دون ان يعني ذلك اعادة النظر في الوحدة اليمنية. لان هذه الوحدة من مصلحة الجميع والمطلوب هو تغيير مضمونها.

وإذا أردنا ان نصحّح ما هو قائم لا بدّ ان نعترفه، من دون التخوف من مثل هذا الاعتراف بأن النسيج الاجتماعي والوحدة كانا اقوى قبل الحرب منهما بعدها، وبأن هناك انقسامات اجتماعية بعضها مخفي تحت السطح وليس ظاهرا، وبانه من الغفول الا نفتش عن هذه الانقسامات ونعالجها.

فلا بدّ اذن من الاقرار بالاضرار التي الحقتها الحرب بالمشروع الوحدوي والبحث عن الوسائل الكفيلة بإزالتها عبر ايجاد شبكة من المصالح الاقتصادية واشاعة روح التسامح وروح المشاركة بين ابناء اليمن جميعا والشروع الى بناء الدولة اليمنية الحاملة لمشروع التقدّم والديموقراطية على اساس دولة المواطنة وليس دولة الجباية.

ولابدّ ايضا من الاقرار بان القوى السياسية التي استبعدت لا يمكن الغاؤها لمجرّد انها هزمت في الحرب. فالصراعات الداخلية معقّدة غالباً ولا يمكن حلّها بالقوة بل بالعودة الى الحوار والى التقارب.

وهناك في اليمن مئات عدّة من الكوادر التي جرّدت من مناصبها العسكرية والمدنية وهي موزعة في مختلف القارات. وكان يظن انه بمجرّد ذهاب هذه الكوادر الى الشتات تحل كل المشكلات ولكن قدرهم شاهد حي على اننا لم نحسن حل مشكلتنا بطريقة سلمية واننا لسنا مستعدين بعد لتقبّل الديموقراطية باعتبارها آلية لحل الصراعات.

وللإنتقال من الوضع القائم باتجاه الوحدة الحقيقية ينبغي الاعتراف بان العنف لا يحل اي مشكلة، وبان الحرب الحقت الضرر بعموم اليمن وليس بطرف سياسي من دون سواه، والعمل على الحوار نتيجة الحاجة الى المشاركة والى توازن المصالح والشروع بإقامة نظام حكم محلي حقيقي بما يحافظ على حقوق الدولة ومصالحها وعلى حقوق المواطن ومصالحه ويفسح المجال امام الشعب في الانتاج والابداع والمشاركة في ادارة شؤونه المحلية ضمن المشروع الوطني العام.

وللانتقال من الوضع القائم ينبغي ايضا الاعتراف بان السياسة التي ادّت الى الحرب سياسة خاطئة وبان السياسات التي اتبعت بعد الحرب تحتاج بدورها الى تغيير، وبان النتائج التي ترتبت على هذه الحرب اثقلت كاهل اليمن ولم تخدم الوحدة باي شكل من الاشكال. واذا ما توفرت مثل هذه الارضية السياسية، يمكن بعدها للقوى المختلفة ان تجلس حول مائدة التفاوض لحل الامور المختلفة.

والمهم في هذا الاطار التخلّي عن الاوهام التي تخلقها القوة دائماً، والتخلي عن فكرة المنتصر والمهزوم. فمما لا شكّ فيه ان هناك طرفاً انتصر وطرفاً هُزم، ولكن عندما يتعلق الامر بالقضايا الوطنية وبالصراع الداخلي لا يعود في الامكان قياس الامور بمجرّد الحديث عن النصر والهزيمة خصوصاً أن الطرف المهزوم هو طرف اساسي في تكوين اليمن الحديث وانشاء الدولة الجديدة.

واعتقد انه بدلاً ان تقضي الدولة جلّ وقتها في التوقف عند امور الانفصال والوحدة وتوزيع الشتائم والالقاب ضد الآخرين وتوجيه المواعظ للحزب الاشتراكي ولكل من يختلف معها في الرأي، من الاجدى ان تشرع في اعداد رؤية داخلية ومعالجة المشكلات، والكف عن استخدام الوحدة في الصراعات السياسية. فعندما تكون الوحدة وسيلة للصراع ووسيلة لكيل التهم وللكسب الحزبي، فإننا نلحق بها الضرر في حين انها الثمن من كل هذا.

وهذا الخطاب لا استثني منه احداً فانا أوجهّه الى المواطنين والى الحزب الاشتراكي وايضا الى الحكومة والحزب الحاكم وهو المؤتمر الشعبي العام وللقوى السياسية المختلفة، فلكل منهم نصيبه من التأثير وينبغي ان يكون الامر مشتركاً بين الجميع.

ولكن هناك مسؤولية محددة في هذا الاطار تقع على عاتق المؤتمر الشعبي العام، فهو بيده الحكم والقوة والاعلام والمال وهو قادر على ان يتراجع من دون ان يلحق بنفسه الضرر، فكل ما يحتاجه الامر هو مجرّد تفكير ابعد، ولكن ايضاً شجاعة وإرادة سياسية.

وبالنسبة الينا في الحزب الاشتراكي ينبغي علينا ايضاً ان نتغيّر والا نطلب التغيير فقط من الآخرين، والا نتصرّف كما لو اننا ما زلنا في السلطة وكأن شيئا لم يحدث، بل علينا ان ندرك طبيعة المتغيرات وان نتعاطى معها بانفتاح سياسي وباستعداد لتقبّل الحلول الوسط والمواقف المشتركة.

ويبقى أن معظم الاوراق الآن في يد المؤتمر وفي يد الرئيس علي عبدالله صالح.

* كاتب وسياسي من الحزب الاشتراكي اليمني.

الضربة والحلقة المفقودة

■ منذ أزمة شباط (فبراير) التي تمكن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان من تسويتها بمذكرة تفاهم مع بغداد، وضعت الإدارة الاميركية في الاعتبار ان سماح دول خليجية للولايات المتحدة باستخدام أراضيها في توجيه ضربة عسكرية للعراق بات مشكوكاً فيه، بسبب عوامل عدة. منها مثلاً عدم اقتناع دول المنطقة بأن الضربة ستسقط احتمالات تجدد المواجهة في أي وقت، وسترغم النظام العراقي على الإذعان لكل مطالب فرق التفتيش، مرة واحدة نهائية.

ضاعفت واشنطن قوتها الصاروخية في مياه الخليج لتكون قادرة على توجيه أي ضربة من القطع البحرية. وحين سعت إلى حشد التأييد الخليجي لهذه الخطوة، من خلال جولة وزير الدفاع وليام كوهين، أوحت بأن دول المنطقة تؤيد اي اجراء في المواجهة الحالية مع العراق، بما في ذلك العمل العسكري. والواقع مغاير كما بدا في مواقف معلنة لبعض هذه الدول، مما يطرح تساؤلات حول مصلحة اميركا في لحراج الأصدقاء، وحول حماقة السياسة الاميركية التي تتوقع كل مرة حماسة عربية تلقائية لضرب العراق، وكأن خطأ القطيعة مع فرق التفتيش الدولي يوازي خطيئة غزو الكويت.

لن تكون إدارة كلينتون بحاجة إلى تأييد عربي صريح للضربة المحتملة، وفي يدها قرار مجلس الأمن الرقم ١٢٠٥. أما الانقسام في المجلس على تفسير القرار - بعد لحظات على صدوره - وهل يعطي الضوء الأخضر تلقائياً لمعاقبة العراق عسكرياً، فليس سابقة. ولن يكون مفاجئاً ان تتجاوز الإدارة التحفظات الفرنسية عن هذا العمل، وكذلك معارضة روسيا الضربة والتي باتت ورقة تلويحها بالفيتو تشبه شيكاً من دون رصيد.

موسكو لن تلبث ان تذعن للخيار الأميركي، إلا إذا اطلق رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف، الخبير في الملف العراقي، مبادرة باتجاه بغداد تحفظ لها ماء الوجه، فتتراجع مرة أخرى في ربع الساعة الأخير. واللافت كما في كل أزمة مع العراق هو حماسة بريطانيا التي تزايد على التشدد الأميركي، فتضعف التحفظ الفرنسي عن خيار القوة، واحتمالات البدء في البحث عن استراتيجية بديلة للتعامل مع بغداد، في شكل يمكّن بالفعل من بدء العد العكسي لاغلاق ملفات التسلح، وبالتالي مسيرة رفع الحظر، باتجاه آخر النفق.

والشكوك في النيات العراقية مبررة، لا سبيل لإزالتها بسهولة، كما هي في النيات الأميركية واسلوب عمل رئيس لجنة نزع الأسلحة ريتشارد بتلر، الذي كان أقر بتعذر امكانات التحقق مئة في المئة من «تنظيف» ترسانة العراق. إذاً، التحقق النهائي مستحيل والشكوك باقية.

إنها عقدة الحلقة المفقودة في قرارات مجلس الأمن، خصوصاً القرار ٦٨٧ الذي تضمن شروط وقف النار في حرب الخليج من دون ان يحدد ما هي المعايير التي ستثبت في شكل قاطع خلو الترسانة العراقية من الأسلحة المحظورة.

فالمتهم لا يمكن الاعتماد على صدقه فقط إذا صدق، وبتلر الذي تعتبره بغداد عميلاً للاستخبارات المركزية الأميركية، لم يعد قادراً على إقناع أحد بأن لجنته تمتلك من الكفاءة والخبرة ما يتيح لها يوماً أن تتأكد من «براءة» القيادة العراقية، ولو صدقت.

زهير قصيباتي

أين باراك؟

■ إذن، لن تصادق الحكومة الإسرائيلية غداً على مذكرة واي ريفر. وقد يمر وقت طويل قبل أن يقدم نتانياهو على هذه الخطوة، ما دام يملك التبرير لعدم تنفيذ الشق الإسرائيلي من المذكرة، وما دامت السلطة الفلسطينية تجتهد، أيّما اجتهاد، لتنفيذ الشق المتعلق بها.

ويعرف الجميع، في الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية وإسرائيل والسلطة الفلسطينية، ان تطبيق المذكرة في اتجاه واحد يعني زيادة الانقسام في أراضي الحكم الذاتي ولا يوفر أي عنصر من عناصر السلام. كما أن رسائل حسن النيات الكثيرة الموجهة إلى إسرائيل من أجل أن تعيد النظر سريعاً في وقف المصادقة على المذكرة لن تقنع نتانياهو. ويعرف الجميع أيضاً أن حجته للتأخير، وربما للتنصل نهائياً من الشق الإسرائيلي من المذكرة، لم تكن تحتاج إلى عملية انتحارية من النوع الذي حصل في القدس أول من أمس.

وجاء التأخير الجديد، بعد تأجيل مرتين بموافقة عرفات، ليعطيه مزيداً من الوقت حتى يعكس اتجاه الغالبية، في الحكومة والكنيست، فيكون رفض التنفيذ حصيلة عملية ديموقراطية (؟) لا تستطيع معها واشنطن إلا الرضوخ.

وفي حين تتواصل عمليات الملاحقة، في أراضي الحكم الذاتي، لمعارضي المذكرة، تنفيذاً لمطلب نتانياهو زيادة الجهد في «مكافحة الارهاب»، وتتواصل الاجراءات العملية لإلغاء الميثاق، يبدو المناخ السياسي العام في إسرائيل غير مهتم كثيراً بالسلام وبالمذكرة، ولا حتى بالحدود الدنيا التي حصل عليها الفلسطينيون لتشجيعهم على الاستمرار في اتجاههم الحالي.

داخل الحكومة التوازن معروف. غالبية صوتين أو ثلاثة لمصلحة المذكرة، من دون حساب صوت شارون الذي لم يحسم أمره بعد. داخل الكنيست، غالبية نواب «ليكود» وحلفاؤه يعارضون المذكرة، ومن دون أصوات نواب حزب العمل، لا أمل في المصادقة على المذكرة.

وبين احتمالات انتخابات اشتراعية مسبقة، وحكومة ائتلاف وطني، وهي احتمالات يلعب عليها نتانياهو للتأجيل وكسب الوقت وخلق أوضاع جديدة يرتاح فيها من أي ضغوط خارجية حقيقية، يزداد بروزاً الارتباك الذي يعانيه حزب العمل.

فهو، كحزب معارض، يعمل لإسقاط نتانياهو من جهة، ومن جهة أخرى مضطر إلى اتقائه في الكنيست. وحتى في حال سقوط نتانياهو سيكون حزب العمل مضطراً، من أجل تشكيل غالبية، إلى التحالف مع أكثر الأحزاب الإسرائيلية عداء للمذكرة. اي ان التزام تنفيذ التعهدات الإسرائيلية، وفق هذه المذكرة، سيكون الضحية الأولى للألاعيب السياسية الداخلية.

ومثل هذا الوضع يكشف مأزق السياسة المرتبك لحزب العمل المفترض أن يكون اغتيال زعيمه السابق اسحق رابين بهدف توقف العملية السلمية، حافزاً لانتزاع المبادرة من «ليكود» في هذا المجال. ولولا بعض التحركات الاستعراضية وغير المؤثرة لـ «حركة السلام الآن» تكاد تنعدم أي تظاهرة حزبية أو شعبية مناهضة للحال التي يريدها نتانياهو. وهذا يظهر الحدود التي يمكن أن يصل إليها حزب العمل في تنظيم حال شعبية، كما فعل «ليكود» في معارضته لرابين وخليفته بيريز. وكما يفعل الآن مع نتانياهو.

وتبقى المبادرة في يدي نتانياهو ما دام حزب العمل قاصراً في التأثير الذي افتقده منذ تولي ايهود باراك زعامته. وللمناسبة أين باراك؟

عبدالله اسكندر

حماس والسلطة: تناقض مبكر وجذري يفرضه التطبيق الاسرائيلي لأوسلو

ياسر الزعاترة *

■ منذ مؤتمر مدريد الى الآن، يمكن القول ان ثمة نظرية قد حكمت مسيرة التسوية على المسار الفلسطيني من دون ادنى شذوذ يذكر. وتتلخص تلك النظرية في ان كل مرحلة هي اسوأ من التي قبلها، وان التطبيق على الارض كان دائماً اسوأ من النصوص رغم كارثيتها في نظر معارضي «اوسلو»، او سوئها وكونها نتاجاً لميزان قوى مختل، في نظر المؤيدين وقت التوقيع، او قبل ذلك اثناء بداية الترويج للقبول به. وبالطبع، فان هذه النظرية ستنطبق ايضاً على الاتفاق الاخير في «واي بلانتيشن».

في سياق الترويج لاوسلو، حضرت «نظرية الفاكهاني» الشهيرة حيث كان السيد ياسر عرفات وقيادة «فتح» يتحكمون من «الفاكهاني» بكل لبنان، او هكذا يعتقدون على الأقل. ولعل ترويج «نظرية الفاكهاني» كان يهدف الى سحب التجربة على اوسلو، فالحضور على الارض، حسب القادة إياهم سيفرض تمددهم عليها والسعي لا مناص منه، ومع الوقت سيبلغ التمدد مداه بحيث تحضر الدولة بكامل هيكليتها.

كانوا يعتقدون انهم سيلقون بما لديهم من اوراق هشة على الطاولة واحدة تلو الاخرى في سياق انتزاع تنازلات من الطرف الاسرائيلي. اما على الارض وفي الواقع الأمني والسياسي فهم يشكلون حلماً يكبر دون توقفه ويمكنه في النهاية ان يحصل على كل ما رسم لنفسه في حدود الدولة المقامة على الاراضي المحتلة عام ٦٧.

ولعل ذلك هو سر المغامرة بترحيل القدس واللاجئين والمستوطنات والمياه والسيادة الى مفاوضات الحل النهائي. فهنا ثمة اعتقاد بأن الوقائع الجديدة ستفرض على الاسرائيليين التعامل مع واقع دولة تتشكل بجوارهم، واعطائها كل ما يلزمها لذلك.

هل ثمة حسن ظن اكثر من ذلك في قراءة احلام الموقعين على اوسلو؟!

بعد مضي خمس سنوات على اوسلو يمكن القول ان فضيحة نظرية (الفاكهاني) قد باتت على رؤوس الاشهاد. فالدولة هنا ليست لبنان، بل هي «الدولة العبرية»، التي لا تملك القوة الامنية والعسكرية الراسخة فحسب، بل تملك القدرة على الحشد الدولي من خلال سيطرة انصارها على القرار السياسي في الدولة الاهم عالمياً.

ومن هنا فالوضع جد مختلف. ثم ان تلك الدولة تملك ميزة اخرى، تتمثل في معرفتها التامة بطبيعة خصمها السياسي والأمني. فالجاسوس عدنان ياسين في تونس لم يكن وحيداً، والاختراقات كانت تتمدد على كل المستويات، والجهاز الاستخباراتي الصهيوني مطلّع على كل شيء، ويضع الجهاز السياسي في صورة تفاصيله الدقيقة، والتحرك لا يأخذ في الحسبان الصورة الخارجية، وانما يغوص في البنية الداخلية للطرف الآخر، ويتحرك وفق كم هائل من المعلومات، وعلى درجة عالية من الدقة.

في ضوء ميزان القوى المشار اليه حيث دولة في مواجهة ثورة شاخت وشاخ قادتها وحضرت في ابنيتها ثقافة البزنس بدل ثقافة الشهادة. في ظل ذلك جاء تطبيق النصوص على الارض، وبشكل دائم لصالح الطرف الصهيوني، ولم يتوقف الامر عند حدود ذلك التطبيق المشوّه للنصوص، وإنما تجاوزها الى عملية بالغة الخطورة تتمثل في ابتزاز الطرف الفلسطيني حتى الثمالة، ليس وهو يقترب من حدود القدس او يفاوض على اللاجئين والسيادة، وانما قبل ذلك، اذ حدث ذلك وهو ما يزال مجرد سلطة بلدية على ٦٠ في المئة من قطاع غزة و٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية كمنطقة (أ)، و٢٤ في المئة كسلطة مدنية فقط. وهو ما تأكد في «واي بلانتيشن».

لقد جاء الاتفاق الانتقالي الجديد حول اعادة الانتشار في ١٣ في المئة من مساحة الضفة الغربية ليفضح حدود اللعبة وبرنامجها من حيث اعاد التأكيد على مقولات طرحها عند توقيع «اوسلو» عدد من معارضيه، وتم تجاهلها لاحقاً. وأهم تلك المقولات ان الاتفاق (اتفاق امني) بالدرجة الاولى.

في الاتفاق الانتقالي الجديد تأكد البعد الامني للعلاقة بين السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال. فقد بدأ الحديث يتجاوز الجهاز العسكري لـ «حماس» الذي انهكته ضربات السلطة بحثاً عن رضا نتانياهو والاشراف الاستخباري الاميركي، وليصل الجهاز السياسي والاجتماعي. ويا ليته توقف عند ذلك ايضاً، فقد وصل حد التحدث عن «لجان التحريض»، وهي لجان ستبحث في ما تبثه الاذاعة الفلسطينية وما تكتبه الصحف الفلسطينية وما يقوله القادة الفلسطينيون في الاحتفالات، لفحص ما اذا كان كل شيء منسجماً مع اجواء التسوية ام لا!!

كل ذلك الى جانب الغاء فقرات من الميثاق وما شابه تؤكد ان المطلوب هو شطب الذاكرة الفلسطينية ومصادرة حتى الاحلام، والثمن هو مزيد من تخليص الاحتلال من عبء ادارة السكان، وتأكيد الواقع القائم على تفتيت الضفة الغربية الى جزر معزولة تنتشر حواجز الاحتلال خلالها كما السوس الذي ينخر الجسد.

عند هذه النقطة او عند هذا المنعطف تتبدى الصورة المأسوية لعلاقة السلطة الفلسطينية بالحركة الأهم في الشارع الفلسطيني، وهي حركة «حماس». وتتلخص تلك الصورة في نظرية التناقض الذي لا حل له بين الطرفين. فهنا لم يعد بالامكان تكرار الاحاديث السابقة عن التعايش بين برنامجين متناقضين، وان بامكان السلطة ان توظف وجود «حماس» وربما مقاومتها كورقة من الاوراق الضاغطة على سلطات الاحتلال لتقديم التنازلات.

كان في اعتقاد السلطة ان وتيرة الضغط على «حماس» يمكن ان تتناسب طردياً مع حجم التنازلات المقدمة من الطرف الآخر، غير ان واقع الحال كان خلاف ذلك. فالضربات الضخمة للجهاز العسكري لـ «حماس» لم يقابلها من نتانياهو سوى النكران. والاصرار على الاذلال وجعل الـ ٣ في المئة قضية القضايا، رغم ان الجولة الثانية من اعادة الانتشار كان ينبغي ان تكون ٤٠ في المئة حسب اوسلو، وليس ١٣ في المئة حسب المبادرة الاميركية.

الآن تكتشف السلطة ان عليها ان تسحق الجهاز العسكري لحماس وتشرع في المطاردة العملية والواسعة للجهاز السياسي قبل الدخول في مفاوضات الوضع النهائي وملفاتها الاعقد. وهو ما وقعت عليه في «واي بلانتيشن».

في ضوء ذلك كله يمكن القول ان صورة الواقع على الارض باتت تؤكد نظرية التناقض المشار اليها. فمن زاوية السلطة اصبح هناك اعتقاد لا شك فيه بان «حماس»، ومقاومتها هي النقيض لتمدد السلطة واحلام الدولة. ومع الوقت لم يعد الشعور بذنب المطاردة لرموز المقاومة وارداً، وكان لسان الحال يقول: «اذا كنا قد دفعنا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى لقاء الدولة الموعودة فلماذا لا نضيف اليهم عدداً محدوداً من الشهداء، وبضعة مئات حتى آلاف من المعتقلين الذين يتوفر امثالهم في اي دولة في العالم الثالث؟!

بالمقابل هناك «حماس» التي تملك رؤية اخرى. فهي حركة وضعت المقاومة جزء من اسمها، وهذا يلزمها ابتداءاً بالاستمرار في تلك المقاومة ان ارادت ان تبقى على مصداقيتها. غير ان الامر ليس منحصراً في هذا الاطار. فلو توقفت «حماس» عن المقاومة بعد التأكد من عدم توفر الظروف الموضوعية لذلك، وانسداد الافق تماماً لعنرها الناس، غير ان الامر ليس كذلك، سواء لجهة مبررات استمرار المقاومة، ام لجهة الظروف المناسبة لذلك. فعلى الصعيد الاول، هناك مبررات لا حصر لها لاستمرار المقاومة، ويكفي ان القدس ما تزال محتلة. ولم تتحقق دولة ولا سيادة، والاف المعتقلين في السجون. اما الظروف المناسبة فهي لم تختف تماماً، رغم صعوبتها، ويكفي ان المقاومة ما تزال تمتلك شرعيتها العربية، واستقبال الشيخ ياسين في اكثر من عاصمة عربية خير شاهد على ذلك.

في المجمل، فإن «حماس» قد تعجز في يوم ما عن المقاومة، غير ان ذلك لا يمكن ان يدفعها الى اسقاطها من البرنامج، خصوصاً وان المنطلق الذي قامت عليه هو الحرب مع مشروع صهيوني يستهدف الأمة جمعاء، والعمل كرأس حربة لهذه الامة في المواجهة.

لذلك كله فإن التناقض لا حل له. فالسلطة ستواصل الخضوع للاملاءات ولما وقعت عليه بمطاردة «حماس»، بحثاً عن دولة موعودة، اما «حماس» فستبقى مصرّة على خيارها، راضية بالتضحية لأجله. وسيبقى هذا الوضع قائماً الى زمن من الصعب الجزم بمداه، غير ان انتهاءه مرتبط بإيجاد حالة يقين فلسطينية وعربية واسلامية بأن المواجهة والمواجهة فقط هي الحل مع المشروع الصهيوني.

* كاتب سياسي فلسطيني، عمان.

الحياة AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اللمة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٦٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤. الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/٨، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٢٩٤٢، ٧٨٢٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

هنري عوض طبيب مصري يهوى جمع الآثار

برديات وعملات نادرة وأدوات طب وقطع نسيج قديمة

☐ القاهرة - خالد عزب

■ ورث حب الآثار عن أجداده الذين تركوا له مجموعات اثرية نادرة واقتنى الكثير من التحف النادرة ذات القيمة المادية والاثرية الكبيرة، وعرف في الاوساط العلمية الاثرية في مصر والعالم بانه طبيب وعالم آثار.

وتسابق اليه تجار العاديات في لندن وباريس لشراء مجموعته، غير انه رفض، واهدى اجزاء كثيرة، ومهمة منها الى متاحف مصر، انه الدكتور هنري امين عوض، صاحب اكبر مجموعة اثرية في مصر حالياً.

يعمل الدكتور عوض وكيلاً لمستشفى القاهرة للامراض الجلدية والتناسلية، وهو حاصل على الدبلوم العالي في الآثار الاسلامية من جامعة القاهرة ويعمل باحثاً في مركز البرديات في جامعة عين شمس، وهو كذلك مستشار الجمعية العربية لتاريخ الصيدلة، وعضو جمعية النميات (العملات القديمة) الاميركية، وعضو الجمعية الدولية لتاريخ الطب في فرنسا.

عملات نادرة

تضم مجموعة الدكتور هنري امين عوض مجموعات نادرة من العملات، اهمها مجموعة مصنوعة من البرونز ومسكوبة في الاسكندرية وبها قلده العرب لدى دخولهم مصر العملة البيزنطية التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

وقسمها عوض الى انواع عدة واصبحت تعرف في الكتالوغات العالمية للعملات بـ«مجموعة عوض».

ومن العملات التي يذكر عوض انها نادرة عملة للسلطان الظاهر ابو سعيد بلباي وكان رجلاً إمعه لا يفهم في الامر شيئاً كما يذكر ابن إياس،

ولم يكن معروفاً ان عملات قد سُكّت في عهده، الى ان اكتشف عوض عملة وحيدة ونادرة تحمل اسمه في مجموعته، وقد قدمت على هذه القطعة رسالتا ماجستير ودكتوراه.

ومن القطع النادرة ايضاً في المجموعة درهم ينسب لمحفوظ بن سليمان والي مصر في عهد هارون الرشيد، ودرهم يعود لعصر الناصر صلاح الدين.

وأوراق بردي نادرة ايضاً

يحتفظ عوض في مجموعته بعدد كبير من اوراق البردي، وتعتبر هذه الاوراق وثائق لا مثيل لها في العالم.

فهي تضم اول عقد زواج في الاسلام مؤرخ في العام ٩١ هـ، وكتبت على عدد من هذه الاوراق احاديث نبوية وخطابات مختلفة مبكرة تحمل اللغتين القبطية والعربية، وتبين مدى التعاون بين الموظفين المسيحيين والعرب القادمين من شبه الجزيرة العربية في هذه الفترة المبكرة في ادارة الدواوين وتحصيل الخراج والجزية.

وقد اهدى جزءاً منها الى متحف الفن الاسلامي في القاهرة، وجزءاً آخر الى متحف كلية الآثار في جامعة القاهرة وجزءاً الى كلية الآداب في سوهاج، واسعدته رسلة أرسلتها اليه الكلية الاخيرة تذكر فيها ان المجموعة المهداة منه اعلت شان الدراسات الآثارية في الكلية. وما زال يحتفظ بعدد كبير من البرديات.

وهناك محاولات من مركز الدراسات البردية في جامعة عين شمس لنشر هذه المجموعة.

وما زال في مجموعة الدكتور عوض الكثير من كتب الطب والصيدلة والتذاكر الطبية التي ترجع الى القرون الثلاثة الاولى للهجرة، والتي درسها واستعان بها كطبيب، وتوصل الى استخدام عدد كبير من النباتات الطبية مرة اخرى، وذلك في علاج الامراض الجلدية وأمراض اخرى.

ولاقت ابحاثه في هذا المجال نجاحاً وتقديراً عالمياً، لا سيما على مستوى مجلس الكونغرس الطبي الذي اصدر «بوستر» للأعشاب التي درسها.

وما زال الكثير من البرديات الطبية في مجموعته في حاجة الى دراسة، وكان المرحوم الدكتور أحمد قدري اثناء رئاسته لهيئة الآثار المصرية قد اهتم بتشكيل لجنة علمية لدراستها، الا ان هذا الامر توقف بتركه العمل في الهيئة.

ويحتفظ عوض في مجموعته بما يزيد على ٦٠٠ قطعة من ادوات الطب والجراحة الاسلامية، اهدى جزءاً منها الى متحف الفن الاسلامي، وهي معروضة تحت اسم «مجموعة عوض»، وجزءاً الى متحف الطب والصيدلة في سراي السكاكيني في القاهرة، وقد نشرت هذه المجموعة على مستوى عالمي.

قطعة نسيج نادرة

واكثر القطع في هذه المجموعة التي شدت انتباه العالم، والتي اهتمت بها هيئات اسلامية وعربية وغربية، لا سيما في هولندا والولايات المتحدة الاميركية، قطعة من النسيج القبطي وجدت في بلدة «انصنا» التي عاشت ونشأت بها مريم القبطية زوجة الرسول (ص)، وهذه القطعة تمثل وجهاً تبدو عليه الملامح العربية يرتدي عباءة طائرة، ويركب حصاناً رافعاً يديه ومتجها الى السماء، ووجه الحصان آدمي الشكل، وهو يرجح ان هذا الرسم يمثل ذكرى مبكرة للاسراء والمعراج وان النساجين الاقباط سجلوها على النسيج قبل دخول العرب مصر.

وابرزت الدراسات الدقيقة لهذه القطعة وجود اليوم في الإطار الخارجي، وهذا يعني ان موضوع القطعة تم ليلاً.

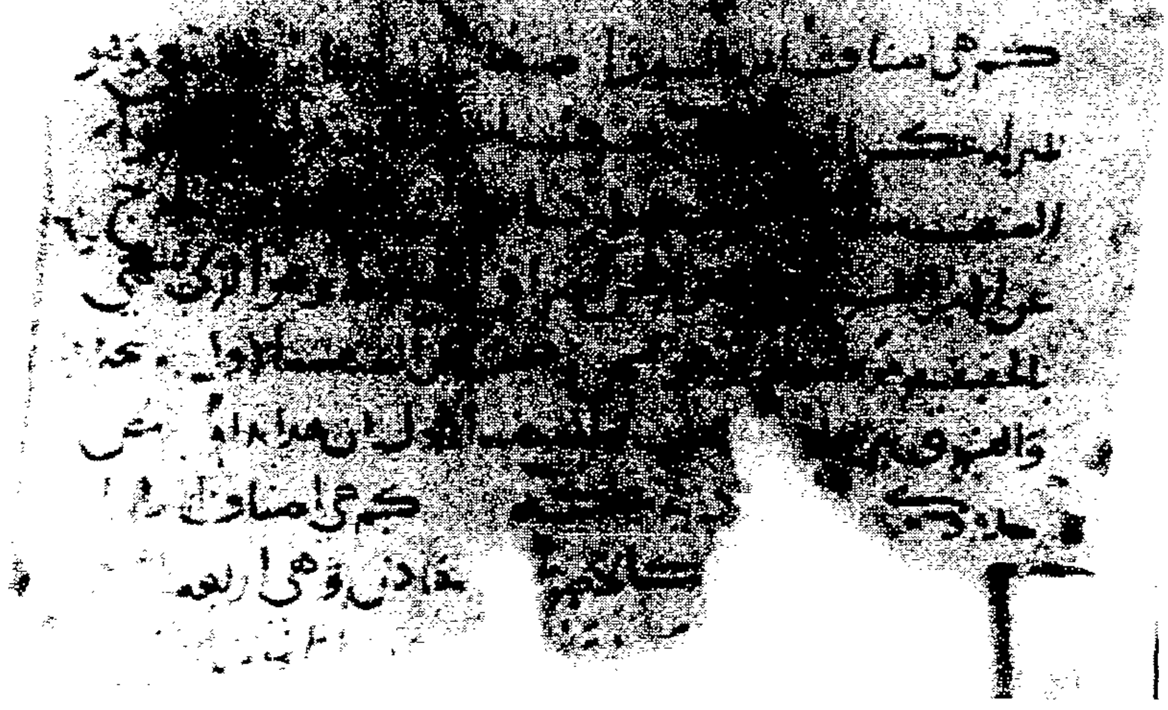
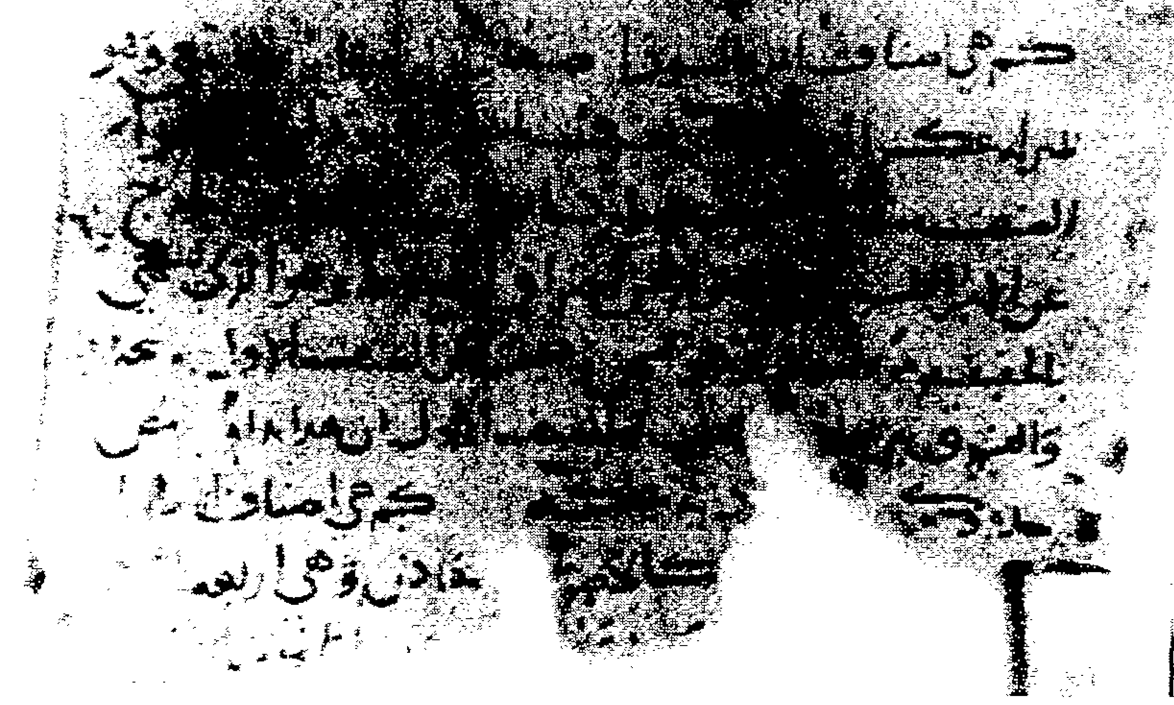
ومن اكثر المجموعات عدداً في مقتنيات عوض الخزف، اذ بلغ عدده ١٠ آلاف قطعة وقد اهدى جزءاً كبيراً منه الى متحف كلية الآثار في جامعة القاهرة.

ويحتفظ كذلك بمجموعة من المكاحل التي اكتشف في احدها بقايا كحل، وجد انه مركب من مواد معدنية ونباتية، واتصلت به بيوت التجميل في فرنسا لمعرفة اسرار هذه التركيبة، لكنه يرفض الكشف عن سر الكحل الذي صنع في العصر الاسلامي.

ويعد حالياً فريق علمي من مختلف التخصصات الآثارية كتالوغاً عن هذه المجموعة يشمل نبذة عن إنجازات صاحبها العلمية وتاريخ حياته، لا سيما انه ارتبط بعلاقات مع كبار السياسيين المصريين، فقد كان طبيباً خاصاً للرئيس المصري الراحل محمد نجيب. ويقوم الفريق بهذا العمل بتكليف من جامعة جورج واشنطن الاميركية.




هنري عوض وفيلم تسجيلي للمجموعة.

صفحة من مخطوط عن تعليم الطب.

عرفات: سيد كلينتون، مخطط للسلام يحتاج إلى «فياغرا».

حبيب حداد: كتاب ورسوم كاريكاتورية

☐ باريس - «الحياة»

■ يرسم حبيب حدّاد الكاريكاتور منذ زمن طويل وقد تعلّم هذا الفن على نفسه. وهو يقدّم كل يوم الى «الحياة» رسمة تعبر عن احوال السياسة والمجتمع في العالم، بعين ثاقبة وخطّ أكيد وقلم لا يرحم غالباً.

يعيش حداد في باريس ويساهم باستمرار في معارض دولية عن رسم الكاريكاتور، وقد حصل على جائزتين كبيرتين عن رسومه في فرنسا، الاولى في معرض «بينال» عام ١٩٩١ والثانية في «جوفينياك» عام ١٩٩٦.

ولقي بعض رسوماته التي نشرت في «الحياة» تجاوباً في الصحافة الفرنسية اختير كي ينشر في صحيفة «كوريي انترناسيونال» التي تنتقي كل اسبوع مقالات ورسومات من الصحافة الدولية.

وقد صدر له اخيراً، بالفرنسية كتاب في المغرب، (الدار البيضاء)، جمع فيه حداد افضل رسوماته المنشورة وغير المنشورة.

ينظر الرسام الى العالم نظرة ساخرة وإنما حقيقية وموجعة، وفي حين تواجه المجتمعات الفوضى والحروب والمآسي والتناقضات على اختلافها، لم يجد حبيب حداد سوى قناع مبتسم من المسرح التراجيدي كي يغلّف القارة وينسي الآلام.

وركّزت بعض رسومه على حرية الصحافة وحرية القلم والرقابة المفروضة في أكثر من مكان.

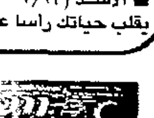
حرب الخليج وانتخابات لبنان ومشاكل تركيا ونزاعات الاكراد، ووصول خاتمي الى السلطة في إيران ووضع بوريس يلتسين المتأزم، وكابول والبانيا وكوسوفو، والازمات الاقتصادية في آسيا، وزيارة البابا الى كوبا وقضية مونيكا لوينسكي، ووضع الشرق الاوسط الصعب، ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو، حال التلوث وقضية البقرة المجنونة في فرنسا ومشاكل «الهوليغانز» في بريطانيا والفياغرا والفوتبول وحقوق الانسان... عالج حداد كل هذه الموضوعات في رسومات تحمل قضية مختصرة ورسالة تصل فورا الى القارىء.

وفي النهاية، يبقى الاهداء الى الوالدة والى لبنان فنرى طفلاً يرضع من ثدي في شمال لبنان وهنا الاشارة الى ان حبيب حداد يشير الى مسقطه في مدينة طرابلس اللبنانية.



إعلان حقوق الإنسان.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): من يستمر في الخطأ يجب أن يوقف عن حده. وهذا من مصلحته قبل مصلحة غيره.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قم بجولة اليوم على بعض الأصدقاء تحضيرا لمرحلة حافلة بالنشاطات الترفيهية واللقاءات الاجتماعية.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تلعب لعبة خطرة لا تدرك أصولها إدراكا كافيا وافيا.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): صحتك في خير وما تشعر به عابر لا اهمية له على الإطلاق.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): في الأفق حب جديد قد يقلب حياتك راسا على عقب... نحو الأفضل!

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اشعر الآخرين بوجودك اليوم لئلا تتجاوزك القرارات والأحداث.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تتلقى أخبارا مفرحة تتعلق بصفقة أو معاملة قانونية.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تقبل بتقديم أي تنازلات تعطي مكاسب لسواك وتحرمك الكثير من وقتك وراحتك.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب ان تهدأ قليلا وتفتش عن حل لمشكلة شخصية بعيدا عن الانفعال.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): هناك من سيعطيك الصلاحيات لرسم طريقه وتخطيط مستقبله... وامتلاك قلبه!

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لماذا تحب إثارة التساؤلات وتسبيب الدهشة ولو بوسائل غير مقبولة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قاوم الإغراءات وتمسك بموقفك المبدئي الذي ميزك طويلا وكان وراء احترام الآخرين لك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: اغنية لمصطفى قمر.

ب: بفتاك، بقلاوة، بوم، بيت الدين، باذنجان، براويز
ط: طاولة، طب، طرزان، طرطور، طريدة، طفش، طقس، طنجة
ع: علاقات، عنب، عواء، عجم، عشتروت، عشيرة، عفريت، عقرب
غ: غرناطة، غشيمة، غفوة، غمس، غندرة، غوريلا، غينيا
ك: كارثة، كرة، كشك، كهل، كوابيس، كي

ب	غ	ش	ي	د	ة	ن	ا	ج	ن	ذ	ا	ب
ر	ا	ة	ع	ب	ي	ت	ا	ل	د	ي	ن	ل
ا	ع	د	ن	غ	م	س	ك	ك	ا	ت	ف	ب
و	ل	ك	ب	و	و	ك	ط	ش	و	ط	غ	ة
ي	ا	ع	ب	ة	و	ر	ب	ن	ك	ف	ن	ر
ن	ق	د	ش	ا	ل	ق	ي	ط	ج	ش	د	ي
ع	ا	ك	ب	ت	ل	و	ر	ل	ت	ة	ر	ش
و	ت	ي	ا	ا	ر	ي	ا	ي	ا	غ	ة	ع
ا	س	ط	و	ر	د	و	ر	ط	ي	ع	ع	ي
ه	ب	ة	س	ة	ث	ف	ت	ن	ل	ج	ك	ي
غ	ف	و	ة	م	ع	ة	ي	ه	م	س	ق	ط
ر	و	ط	ر	ط	غ	ا	ك	ب	ر	ق	ع	و
ن	ط	ر	ز	ا	ه	ة	ط	ا	ن	ر	غ	

حل العدد السابق: نجوى فنقجي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- شقوق محسن – نافع
٢- علم مؤنث
٣- دولة آسيوية – تعب
٤- عملة آسيوية – متشابهان – عاصمة بحرية
٥- للقميص – نتائج
٦- «يا بيّاع ...»
٧- مستقيم – علية
٨- تقصيري
٩- للجزم – متشابهة

عمودياً

١- أغنية لعميد الشاعري – ضد أجيب
٢- ضد يصعقوهم
٣- مبح – صوت رقيق
٤- ضد بقاء – أهل
٥- الاصابع
٦- مسط – لا أفقية ولا عمودية
٧- نسبة إلى دولة آسيوية
٨- كتكوت – امرأة زوجها
٩- استمر – متعة

حل العدد السابق

[illegible]

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ القيم في الإسلام، ٨,٥٠ برنامج من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ برنامج عن رعاية الأطفال، ١٠,٠٠ مسلسل كوميدي «عفواً وظيفة هانم»، ١١,٠٠ المسلسل العربي «أين الطريق»، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ برنامج مغامرات واكتشافات، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٣,٤٥ برنامج عن كأس الخليج، ١٤,١٥ مباراة بين البحرين وقطر، ١٦,٢٥ مباراة بين السعودية والإمارات، ١٨,٢٠ برنامج عن كأس الخليج، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج «بوبس آند توبس»، ٢٠,٣٠ فيلم أجنبي، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,٤٠ مسلسل كوميدي «الدرملي»، ٢٣,١٠ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٤,٠٠ سهرة تلفزيونية «أيام للمدينة»، ١,٤٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينيتش

الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «الليالي الطويلة»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ ملاك النمر، ٦,٠٠ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي «كراكون في الشارع»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من اغاني الاقلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ الطيور المهاجرة، ١,٤٥ «لو بطلنا نحلم» بالتبادل مع «بدون رقابة»، ٢,٤٥ الفيلم العربي «أحبك انت»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ ديفيليه.

• توقيت القاهرة

Orbit

٠٠,٠٠ فيلم آخر كذبة (فريد الاطرش، سامية جمال) غنائي، ٢,٠٥ فيلم دعوني أعيش (ماجدة، مصطفى سرحان) دراما، ٤,٠٠ فيلم اللص والكلاب (شادية، شكري سرحان) دراما، ٦,١٥ فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان، نوال أبو الفتوح) كوميدي، ٨,٠٠ فيلم قاتل ما قتلش حد (عادل إمام، آثار الحكيم) اجتماعي، ١٠,١٠ فيلم فتوة السلخانة (سعيد صالح، هياتم) حركة، ١٢,٠٠ فيلم المجانين الثلاثة (نجلاء فتحي، زهرة العلا) كوميدي، ١٤,٠٠ فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم، شهيرة) كوميدي، ١٦,١٠ فيلم قمر الليل (ليلى علوي، وليد توفيق) رومانسي، ١٨,٠٥ فيلم ٨٥ جنايات (رغدة، حسين فهمي) دراما، ٢٠,٣٠ فيلم العجوز والبلطجي (كمال الشناوي، مديحة كامل) حركة، ٢٢,٢٥ فيلم لغة الحب (تحية كاريوكا، احمد رمزي) رومانسي.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج طبخ، ١٣,٣٠ برنامج منوعات، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٦,٣٠ برنامج محاكمة، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ تمثيلية عربية، ٢٣,٠٠ برنامج «سهار بعد سهار»، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج طبخ، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ ختام الارسال.

٥,٠٠ فيديو كليب، ٧,٠٠ عالم الصباح، ٧,٠٥ رياضة، ٧,٢٥ «شوي غريب»، ٧,٥٠ ضيف اليوم، ٨,٣٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ «شو في ما في»، ١١,٠٠ Baywatch Nights، ١٢,٠٠ Golden Girls، ١٢,٣٠ Blossom، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «العبابيد»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٥,٣٠ صغار كبار، ١٦,٠٠ رياضة، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٠ مسلسل أجنبي، ١٩,٣٠ فيلم أجنبي، ٢١,٣٠ Ellen، ٢٢,٠٠ Golden Girls، ٢٢,٣٠ Nurses، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «بعد الرحيل».

• توقيت غرينيتش

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ كيف وليش، ٦,٣٠ مسرحية عربية او سهرة غنائية، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٣٠ «ما إلك إلا هيفاء»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ روزا، ١٣,١٥ أحلى الأغاني، ١٤,٤٥ كيف وليش، ١٥,٤٥ مسار وقت النوم، ١٦,٠٠ سينما ٩٨، ١٧,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ ماريا ويس، ٢٣,٠٠ مسرحية، ٢,٣٠ نهاركم سعيد.

ISC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ في خطى الاسكندر الأعظم، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن (اعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في أسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ أعظم قصص الحب، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الأخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ في خطى الاسكندر الأعظم، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٠ الختام.

SHOWTIME

TV LAND

00.00 The Commish, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.30 Silk Stalkings. 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 The Commish, 05.30 Jake & The Fat Man, 06.30 Inside Edition, 07.00 Blue Heelers. 08.00 Star Trek, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition. 11.00 Baywatch, 12.00 Dellaventura, 13.00 Tarzan, 15.00 The Benny Hill Show, 15.30 The Premier Match. 18.00 Real TV, 18.30 Fast Track, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 Arliss. 21.00 PSI Factor, 22.00 Macgyer, 23.00 Compromising Situations.

MOVIE CHANNEL

01.00 Memory Run. 02.30 Terms of endearment, 06.00 Hollywood Safari, 08.00 Stormy Weathers, 09.30 Look who's talking now, 11.00 The out of towners, 13.00 Cruel Jaws, 15.00 The Anderson tapes. 17.00 Baby Brokers, 18.30 New: Girls in Prison, 20.00 Stolen Hearts 22.00 Pie in the sky, 22.30 No exit.

CANAL+ HORIZONS

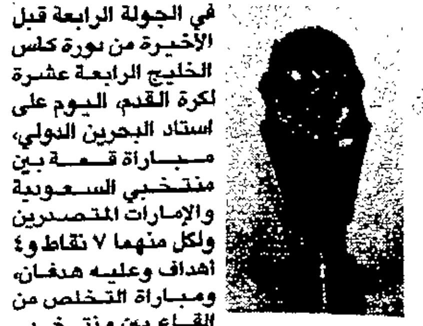
٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم، ٧,١٥ برنامج سا كارتون (للشباب)، ٨,٠٥ وثائقي العالم منزلي، ٨,٥٥ فيلم رسوم متحركة ميامي (سارا جسيكا باركر، انطونيو بانديراس)، ١٠,٣٠ فيلم الأمير فاليان (ستيفان موير، كاثرين هيغل)، ١٢,٠٠ برنامج الحلقة الحقيقية (بالواضح)، ١٢,٥٥ برنامج لتذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣,٢٥ كرة القدم: تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر/ بالواضح)، ١٣,٣٠ كرة القدم: بطولة ايطاليا (بث مباشر)، ١٥,٢٠ برنامج مفتوح نهار السبت (بالواضح)، ١٥,٥٠ فيلم آخر ملاذ (بروس ويلليس، كريستوفر ووكن، بروس دين)، ١٧,٢٠ برنامج كرة القدم العالمية، [illegible] برنامج طفرة + (بالواضح)، ١٨,٤٥ برنامج أسبوع الدمى المتحركة (بالواضح)، ١٩,١٥ كرة القدم: تقديم لبطولة فرنسا – المباراة الأولى/ اليوم الثاني عشر (بث مباشر بالواضح)، ١٩,٣٠ كرة القدم: بطولة فرنسا – المباراة الاولى/ اليوم الثاني عشر (بث مباشر)، ٢١,٣٥ برنامج فريق الاحد، [illegible] برنامج أسبوع الدمى المتحركة (بالواضح)، [illegible] فيلم حياة اقل عادية (إيوان ماك غريغور، كاميرون دياز، هولي هانتر)، [illegible] غولف (رياضة)، [illegible] نهاية البث.

• توقيت غرينيتش

كاس الخليج - الجولة الرابعة

السعودي والإماراتي في لقاء حاسم... والكويتي «يدعو» لهما بالتعادل

□ المنامة - محمد حمادة وعائض الحربي



في الجولة الرابعة قبل الأخيرة من دورة كاس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم، اليوم على استاد البحرين الدولي، مباراة قمة بين منتخبي السعودية والإمارات المتصدرين ولكل منهما ٧ نقاط و٤ أهداف وعليه هدفان، ومباراة التخلص من القاع بين منتخبي البحرين وقطر ولكل منهما هدفان.

ولن تلعب الكويت (٦ نقاط) اليوم، لكن مسؤوليها يدعون الله بأن تنتهي مباراة السعودية والإمارات بالتعادل.

وسيلعب الكويتي مع العماني (٣ نقاط) غداً في ختام الجولة الرابعة.

يذكر أن الجولة الثالثة فرزت المنتخبات الستة الى مجموعتين، تضم الأولى منتخبات ثلاثة تتنافس على اللقب بشكل نهائي، وتضم الثانية منتخبات ثلاثة مهمتها التقليل من حجم الاضرار قدر الإمكان وتحديد هوية الفائز. وحفلت الجولة بمباراتين من مستوى فني عالٍ بين السعودية وعمان (١-صفر) وبين الكويت والبحرين (٢-صفر)... اما المباراة الثالثة فكانت متوسطة وانتهت سلباً للإمارات وقطر.

قطر-البحرين

لم يسبق للبحرين أن احتلت المركز الاخير في تاريخ دورات الخليج، وسيكون «مؤلماً» جداً على الصعيد المعنوي أن تقوم بواجبات الضيافة خارج الملعب وداخله معاً. وبغض النظر عن الإجتهاد فإن المنتخب من دون هوية خططية واضحة.

ويقول حارس المرمى محمد صالح احد افضل لاعبي البحرين لـ «الحياة»: «لا يزال املنا قائماً حسابياً في احتلال المركز الثالث والحصول على سبع نقاط. إقترف مدربنا البرازيلي ارنستو غيديش اكثر من خطأ في التغيير، ومن سوء طالعنا أن مهاجمنا الاول حميد درويش لم يشارك في الدورة».

وفي المعسكر القطري هموم كثيرة تتخطى إطار الدورة لتنسحب على واقع اللعبة ككل. وقد ظهر المنتخب بمظهر معقول في مباراته الثالثة عندما كان اقرب الى الفوز من الإماراتي وهي التي انتهت بتعادل سلبي. وحتى لو حقق المنتخب فوزين متتاليين على البحرين والسعودية فإن النقاط السبع قد لا تمكنه من احتلال المركز الثالث لأنه يتخلف عن الآخرين بفارق الاهداف بعد الأهداف الستة التي هزت شباكه في مباراة الكويت. وسبق لقطر ان حلت اخيرة مرة واحدة في الدورة الأولى العام ١٩٧٠.

وفازت البحرين في ٤ مباريات خليجية على قطر حتى اليوم مع ١٢ هدفاً وحققت أعلى نتيجة (٦-٢) في الدورة الثانية العام ١٩٧٢ في الرياض. وفازت قطر في ٣ مباريات مع ١٢ هدفاً حققت اعلى نتيجة (٣-صفر) في الدورة الرابعة العام ١٩٧٦ في الدوحة. وتعادل المنتخبان ٥ مرات.

السعودية -الإمارات

فوز اي من الطرفين يعني انه قطع خطوة واسعة نحو اللقب... كان ذلك متوقعاً من السعودية وغير متوقع من الإمارات.

الإماراتي مجتهد وغير مبدع باستثناء كاظم علي وعلي حسن والحارس محسن مصبح... يملك مدرباً واعياً يعرف حدود لاعبيه وإمكانات منتخبه ويتعامل معها بطريقة موضوعية ومنضبطة... خطوطه متقاربة ولا يعرف الكثير هجومياً لكنه يجيد الإستفادة من الكرات الثابتة، وليس غريباً بالتالي ألا يرشحه عشاقه بمن فيهم إشد المتفائلين للفوز بكاس الدورة. وهذا بالذات ما يفسر التصريحات المتحفظة لمسؤوليه. ومع ذلك فإن عضو الإتحاد الإماراتي يوسف السركال متفائل بالفوز ويؤكد قدرة لاعبيه على الثبات في المباراتين الاخيرتين ضد السعودية والكويت لانهم لا يشعرون باي ضغط.

ويشير قلب الدفاع الحر عبدالرحمن ابراهيم (٢٤ عاماً) لاعب نادي الشعب: «سنتعامل مع المباراة كاي مباراة أخرى، تكمن قوة السعودي في خط وسطه... أتوقع وأتمنى الفوز بهدف واحد، خطتنا في المباراة تتوقف على ظروفها».

ويغيب عن المباراة مدافع الإمارات إسماعيل راشد لنيله إنذارين. وعموماً لن تكون هناك تغييرات جذرية، وسيقود كاظم وعبدالرحمن وفهد علي وعادل محمد الدفاع وعلي حسن وعادل مطر وعبدالسلام جمعة الوسط، وحسن سهيل وعلي ثاني أو فهد النويس الهجوم.

ويرد مهاجم المنتخب السعودي الجديد علي الفهيد: «اتمنى أن يزول النحس الذي لازمني في المباراة الأولى، لا يستطيع احد أن يتوقع النتيجة، وتفرض طبيعة المباراة تغييراً مستمراً في الخطة على ضوء مجرياتها».

ويتوقع مدافع السعودية محمد شلية أن تكون «مباراة الفرص الضائعة بسبب الشد النفسي والتوتر العصبي الواقعين على اللاعبين ولن تسجل اهداف كثيرة».

ومشكلة المنتخب السعودي انه سيفتقد خدمات ثلاثة من لاعبي الوسط لسبب أو لآخر وهم خالد التيماوي وعبدالله الشيحان وابراهيم سويد، وهذا الخط بالذات هو الذي مكن المنتخب العماني من مقارعة المنتخب «الأخضر» في الجولة الثالثة والوقوف له موقف الند.

وبالتالي يتوقع أن يتشكل منتخب السعودية من الدعيع، الدوخي والخليوي وسليمان وعبدالغني، وابراهيم ماطر وفيصل ابو اثنين (لأول مرة) وخميس العويران وسعد الدوسري (لأول مرة) عبيد الدوسري ويوسف الثنيان. وربما يشارك علي الفهيد في خط الهجوم في حال اعادة الثنيان الى الوسط.

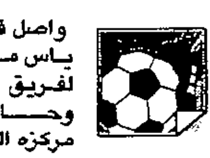
وفازت السعودية في ٥ مباريات خليجية على الإمارات حتى اليوم مع ١٦ هدفاً وأعلى نتيجة هي ٤-صفر في الدورة الثانية العام ١٩٧٢، في حين فازت الإمارات في ٣ مباريات ولها ٩ أهداف وأعلى نتيجة لها هي ٢-١ في الدورة الثامنة العام ١٩٨٦ في المنامة.

الدوري المصري لكرة القدم

مباراة القمة اليوم بين الزمالك والاهلي

□ القاهرة - علاء موسى





ما هو لون القاهرة الليلة؟ ستتحول الى مدينة ناصعة البياض، من دون ثلوج أو جليد، لو فاز الزمالك، او تصبح مدينة حمراء، من دون حرائق او نيران، لو فاز الاهلي.

تتجه انظار كل عشاق كرة القدم في مصر السابعة مساء اليوم الى ملعب القاهرة الدولي حيث تقام مباراة القمة بين الزمالك والاهلي في المرحلة الثانية عشرة للدوري المصري، ويديرها طاقم حكام دولي من انكلترا.

يتصدر الاهلي ترتيب المسابقة بفارق الاهداف فقط عن الزمالك. ولكليهما ٢٩ نقطة من ٩ انتصارات وتعادلين وسجل خال من الهزائم في ١١ مباراة، ما يكشف عن التكافؤ العالي بين الفريقين في الموسم الحالي.

لكن الموقف تبدل قبل مباراة الليلة حيث تعرض الاهلي الى مشاكل عدة، بدات بحصول لاعبيه اسامة عرابي ومحمد يوسف على انذارين في المباراة الاخيرة ضد المقاولين العرب، وهو الانذار الثاني لكليهما وتعرضا للايقاف في مباراة الزمالك. ولا يمتلك الاهلي البديل المناسب لمدافعه الدولي محمد يوسف الذي لعب كل مباريات الفريق والمنتخب الرسمية في المواسم الثلاثة الماضية.

وازدادت الامور صعوبة للاهلي باصابة صانع العابه وهدافه سيد عبدالحفيظ، وانضم الى قائمة المصابين التي تضم ايضاً سامي قمصان لاعب الوسط. واضطر الالماني راينر تسوبيل المدير الفني للفريق الى اجراء تعديل في تشكيلة الاهلي باشراك الظهير الايمن ابراهيم حسن في مركز الظهير الثالث. ونقل ياسر ريان من الجهة اليسرى التي يجيد فيها الى الناحية اليمنى. وفي حال فشل جهود الاطباء في علاج عبدالحفيظ لن يجد تسوبيل بديلا من اشراك وليد صلاح الدين النجم المخضرم والبعيد عن الملاعب منذ فترة طويلة. ابرز نقاط القوة لدى الاهلي هي فاعلية المهاجمين حسام حسن وعلاء ابراهيم، والاول هو هداف الامم الافريقية الاخيرة واحرز ١٠٠ هدف في الدوري ويتصدر قائمة هدافي الدوري الحالي برصيد ٩ اهداف، وسجل هدفاً في الزمالك بانتظام في المواسم الثلاثة الاخيرة. وعلاء ابراهيم المنتقل هذا الموسم من المنيا الى الاهلي سجل ٦ اهداف ايضا واثبت وجوده وانضم الى المنتخب.

ويدخل الزمالك، صاحب الملعب، المباراة بفرص اكبر للفوز لثبات تشكيله واكتمال صفوفه، ولا يؤثر في قوته غياب اللاعبين احمد عبدالله وايمن مشالي المصابين، والمالي اسماعيل كوليبالي الموقوف، لانهم غير اساسيين في تشكيلته.

ويجد الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك حيرة في مركزين فقط في تشكيلته وهما لاعب الوسط الايسر والمهاجم الثاني. ويفاضل بين خالد الغندور المخضرم وكريستوفر النيجيري وطارق السعيد وطارق السيد في الوسط، وبين عبداللطيف الدوماني والنيجيري اندي وعبدالحميد بسيوني في الهجوم.

ويتنعم الفريق باستقرار في المراكز التسعة الاخرى بوجود عبدالواحد السيد وعمرو فهيم ويشير التابعي وحسام عبدالمنعم ومحمد القط وطارق مصطفى وايمن عبدالعزيز ومحمد صبري واسامة نبيه.

وخطورة الزمالك تكمن في تحركات نبيه الدائبة في منطقة الجزاء. وسجل ٨ اهداف هذا الموسم وكلها من داخل المنطقة، ومعه محمد صبري الموهوب بتمريراته وتسديداته وطارق مصطفى بانطلاقاته الخطرة.

ويسعى الزمالك لاحراز فوزه الاول على الاهلي في ٤ سنوات. ويعود تاريخ الفوز الاخير للزمالك الى نيسان (ابريل) ١٩٩٤ في الدوري بـ ٢-صفر سجلهما النيجيري ايمانويل ومحمد صبري عندما كان الاهلاوي محمود الجوهري مدربا للزمالك.

المباراة تحمل رقم ٨٢ في لقاءات الناديين في الدوري المصري منذ العام ١٩٤٨، وكان لقاؤهما الاول في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨ وتعادلا ٢-٢، ولقاؤهما الاخير في حزيران (يونيو) الماضي وفاز الاهلي ٢-صفر.

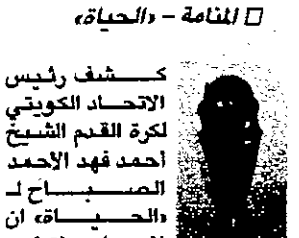
يمتلك الاهلي رصيدا اكبر من الفوز والاهداف، اذ حقق ٢٧ فوزا مقابل ١٨ فقط للزمالك. وسبق للاهلي الفوز ٤-١ مرة واحدة و٣-صفر ثلاث مرات بينما كان اكبر فوز للزمالك ٣-صفر.

وخبرات لاعبي الاهلي في مباراة القمة اكبر وسبق لحسام وابراهيم حسن وهادي خشبة احراز ٨ اهداف في مرمى الزمالك بينما لم يسجل من لاعبي الزمالك الحاليين في شباك الاهلي سوى محمد صبري ورصيده هدف واحد فقط.

وتميل كفة الترشيحات في الشارع المصري لمصلحة تعادل الفريقين ويحصل الزمالك على نسبة اكبر لإحراز الفوز.

الشيخ أحمد الفهد لـ «الحياة»: انسحابنا كان وارداً بسبب التحكيم

□ المنامة - «الحياة»



كشف رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح لـ «الحياة» ان انسحاب منتخبه من دورة كاس الخليج الرابعة عشرة الدائرة حالياً في المنامة بسبب التحكيم كان وارداً.

واوضح الشيخ احمد: «فوجئنا بتعيين حكم اماراتي هو عبدالعزيز الملا لمباراتنا ضد البحرين اول من امس، وقد ابلغت اللجنة المنظمة باننا سننسحب من الدورة إذا ما حصلت اخطاء تحكيمية فادحة... انا لا اشك في نزاهة الحكم ولا الومه على القيام بهذه المهمة... انا الوم لجنة الحكام لانها تملك عدداً كبيراً من الحكام وكان من واجبها ان تختار كل حكم على ضوء برنامج الدورة وموقف كل منتخب فيها. وبما ان منتخب الامارات ينافس منتخبي الكويت والسعودية على كاس الدورة، كنا نتوقع أن يتوافر عامل الحياد الكامل حتى لا يداهم كافة الأطراف الشك في كل قرار يتخذه الحكم».

واضاف: «كان هناك نوع من المجاملة من قبل الحكم لأصحاب الأرض، واتخذ اكثر من قرار خاطئ. ومع ذلك، وصلت المباراة الى بر الأمان وفزنا بهدفين... أما بالنسبة الى ركلة الجزاء فلا استطيع أن أقول فيها شيئاً. لكن الهدف الذي سجلناه بعد ذلك كان صحيحاً... وعسى ان تكون لجنة الحكام اكثر موضوعية ودقة بعد ذلك».

وعن رأيه في هدوء الأداء الكويتي في الشوط الثاني أمام البحرين، أجاب أحمد الفهد: «كان من الطبيعي أن يكون هادئاً حتى نمتص ردة فعل البحرين بعدما اهتزت شباكها بهدف في أواخر الشوط الثاني... لم يحصل أي خطأ في خطتنا. وتعمدنا الابقاء على بشار عبدالله لتفوقه في التهديف وصنع الألعاب... لم تلعب مدافعين ابداً بدليل وجود بشارنو وحمد الصالح وفرج لهيب على ارض الملعب في وقت واحد».

وسألت «الحياة» احمد الفهد: «هل شعرت بالقلق في الشوط الثاني؟» اجاب: «طبعاً... فاي خطأ دفاعي أو خطأ تحكيمي كان يمكن أن ينجم عنه هدف في مرمانا».

وعن امنيته في مباراة السعودية والامارات، قال: «اتمنى لهما التعادل، وعسانا نكون أول منتخب في تاريخ الدورة يخسر مباراته الأولى ثم يتوج بطلاً».

لماذا لم يحتسب الحكم ركلة ركنية؟

■ المنامة - «الحياة» - اختلف المراقبون حول صحة ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم الاماراتي عبدالعزيز الملا ضد الكويت خلال مباراتها مع البحرين في الجولة الثالثة من «خليجي ١٤».

وسألت «الحياة» حارس مرمى الكويت الجديد احمد جاسم: «هل لمست الكرة التي سددها فياض محمود من نقطة الجزاء؟» فأجاب: «لمستها وحولتها الى ركلة ركنية». وسألته: «ولماذا لم يحتسب الحكم ركلة ركنية؟» فأجاب: «لأن ركلة الجزاء لم تكن صحيحة»!!

دوري الإمارات

بني ياس يسابق الوحدة على الصدارة

□ دبي - «الحياة»



واصل فريق بني ياس مطاردته لفريق الوحدة، وحافظ على مركزه الثاني في الترتيب العام لأندية الدرجة الأولى لكرة القدم، بعد فوزه على فريق النصر بثلاثة أهداف مقابل هدفين، في اطار مباريات الاسبوع السادس من الدور الأول للمسابقة. وبذلك ارتفع رصيده الى ١١ نقطة فيما بقي رصيد النصر ٧ نقاط.

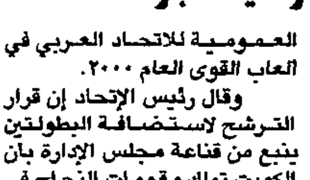
سجل اهداف بني ياس صالح اسماعيل وتراوري وروميو وهدفي النصر منصور جميل وخالد اسماعيل. وتعادل الأهلي مع الشعب صفر-صفر على ملعبه، وحقق فريق الجزيرة فوزاً كبيراً في ابو ظبي على فريق رأس الخيمة ٥-١.

تقدم الجزيرة باربعة اهداف في الشوط الأول سجلها جويل تيهي ويوسف حسن، ومامان شريف ومحمد العطاس. وفي الشوط الثاني سجل مامان الهدف الخامس للجزيرة، بينما سجل هدف راس الخيمة خالد عبيد.

وبذلك ارتفع رصيد الجزيرة الى ٩ نقاط وهو نفس رصيد الشعب بينما للأهلي ٨ نقاط.

انتر ميلان مهتم بمدافع الترجي بدرة

□ تونس - «الحياة»



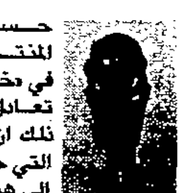
يلعب المنتخب الوطني التونسي لكرة القدم مساء الثلثاء مباراة دولية ودية مع منتخب لاتفيا الوطني في إطار استعداداته لتصفيات بطولة أمم افريقيا ٢٠٠٠.

واعلن في العاصمة التونسية ان وفداً من نادي انتر ميلان الايطالي سيحضر اللقاء وسيجري اتصالات مع أعضاء الاتحاد التونسي لكرة القدم لتحديد موعد المباراة الودية التي سيجريها الفريق الايطالي مع المنتخب الوطني التونسي.

وافادت أوساط مطلعة في تونس ان وفد انتر ميلان سيتابع عن كثب مربود مدافع نادي الترجي الرياضي والمنتخب التونسي خالد بدرة الذي يلقى اهتمام الفريق الايطالي منذ بطولة كاس العالم الأخيرة في فرنسا.

محمد سالم العنزي لـ «الحياة»: لاعبو قطر مظلومون!

□ المنامة - «الحياة»



حسرة لاعبي المنتخب القطري في «خليجي ١٤» لا تعادل حسرة... ذلك ان النتائج التي حققوها ادت إلى هبوط حاد في شعبيتهم واصابتهم إصابة بالغة في كبريائهم.

للمدرب البرازيلي غونزاغا في حال نفسية يرثى لها... يدور ويدور في قاعة الفندق الخاص باللاعبين على غير هدى، لانه اصبح مدرباً من دون لقب... ويقول أحد الخبثاء «لا يستطيع غونزاغا ان يفعل شيئاً، خصوصاً انه لم يقبض راتبه منذ ثلاثة اشهر»!

الامتعاض باد على وجوه الجميع، بمن فيهم نجمهم الاول ومهاجمهم المعروف محمد سالم العنزي هداف «خليجي ١٣».

يقول العنزي متألماً: «نحن في حال يرثى لها تماماً. هناك شقان في الموضوع: الأول عام والثاني شخصي».

ويوضح العنزي (٢٢ عاماً) لـ «الحياة»: «داهمتني الاصابة في الفقرة الخامسة من العمود الفقري وانا في صفوف فريق الريان للشباب العام ١٩٩٤ ثم اصابة اخرى في مفصل الفخذ الأمين... وادت الاصابة الثانية إلى زيادة الاصابة الأولى... ومع ذلك لبيت النداء دائماً ودافعت عن الوان المنتخب حتى لا اتهم بالتخاذل ولانني اشعر بشرف كبير عندما ادافع عن الوان العنابي... وخلال كاس العالم في فرنسا، اكد لي طبيبان سويسريان انني لم أعد صالحاً للعب بسبب الاصابة المزمنة. وبعد عودتي عالجني ثلاثة من الأطباء في الدوحة، سويدي والماني وتونسي، ثم خضعت لبرنامج تأهيلي لمعالجة اصابتي في الظهر لمدة ١٤ يوماً تمهيداً للاشتراك في كاس الخليج، وهناك من قال إنه لا يجوز لي ان العب... وهنا، في المنامة، خضت ثلاث مباريات وشعرت بالام مبرحة وانا لا العب إلا بعدما اعطى حقنة تعمل على تليين العضلات. اتمنى ان اخلد إلى راحة طويلة لاعالج خلالها علاجاً كاملاً مهما طال الوقت لانني لا زلت شاباً».

وكان العنزي لعب في نصف نهائي ونهائي كاس الكؤوس الآسيوية في العام الماضي مع النصر السعودي وشاركه في احراز اللقب، «لكن المسؤولين في الريان لم يوافقوا على احترافي إلا مقابل مبلغ كبير مقداره مليوني ريال من دون ان يكون لي حصة في هذا المبلغ. من حقي الاحتراف في الخارج لأنه يصب في مصلحة المنتخب وفي مصلحتي، وانا حالياً متفرغ للكرة وأتقاضى الراتب الذي كنت اتقاضاه في وزارة العمل، وهو راتب لا يكفيني لبناء مستقبلي».

ويضيف «الاحتراف المحلي صعب وغير وارد تطبيقه، والافضل ان نسمح للنجوم بالاحتراف في الخارج، وهناك اكثر من لاعب مصاب حالياً ويتحايل على نفسه حتى يدافع عن الوان الوطن كمبارك مصطفى ومحمود صوفي».

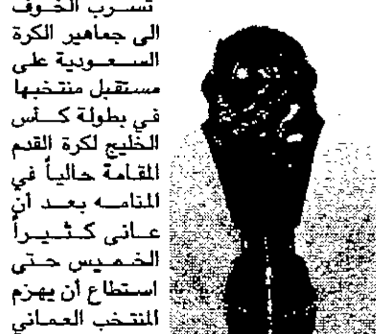
وعن الفارق بين قديم الكرة القطرية وجديدها، يقول العنزي: «كانت افضل في السابق، كان هناك اداريون يجوبون المدارس والشوارع والازقة للبحث عن المواهب الجديدة، اما الإداريون الحاليون، فيريدون لاعبين جاهزين. هناك مدرسة الكرة التي اسسها محمد بن همام العبدالله، وقد تخرج منها أكثر من نجم، لكن هذا غير كاف».

وعن المنتخب الحالي، يقول العنزي: «اخطاؤنا الدفاعية كثيرة وصانع الألعاب غير موجود».

ويختتم العنزي: «اصرخ في الملعب وخارجه، ولا بد من سياسة جديدة وسريعة لاصلاح الحال»!

العاب القوى

الكويت تترشح لاستضافة بطولتي العالم للناشئين وآسيا للكبار



الكويت - ا ف ب - اكد رئيس الإتحاد الكويتي لألعاب القوى عبدالله المسلم ان الإتحاد قرر تقديم ملف ترشيحه لاستضافة بطولة العالم للناشئين العام ٢٠٠٢، وبطولة اسيا للكبار العام ٢٠٠٠.

وناقش مجلس إدارة الإتحاد ورقة العمل التي تقدم بها رئيس لجنة العلاقات وعضو الإتحادين الدولي والآسيوي عيسى الدشتي والتي تضمنت مجموعة افكار للنهوض بالعاب القوى الكويتية إلى الأفضل والإرتقاء بمستواها لتواكب المستوى العالمي.

وقرر المجلس ايضا إستضافة اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد العربي في العاب القوى العام ٢٠٠٠.

وقال رئيس الإتحاد إن قرار الترشح لاستضافة البطولتين ينبع من قناعة مجلس الإدارة بان الكويت تملك مقومات النجاح في احتضان هاتين البطولتين في المجالين الفني والإداري، على غرار ما فعلت خلال بطولة اسيا الخامسة العام ١٩٨٣ التي حققت نجاحاً كبيراً.

واضاف ان مستوى لاعبي العاب القوى الكويتيين شهد تطوراً كبيراً في الآونة الآخيرة، وخير دليل على ذلك إحراز العداء فوزي دهش الميدالية البرونزية في سباق ٤٠٠ م في بطولة العالم للشباب التي اقيمت في انسي (فرنسا) من ٢٧ تموز (يوليو) إلى ٢ آب (اغسطس) الماضيين.

بطولة ناشئي آسيا لكرة السلة

لبنان يسقط الصين حاملة اللقب ويلتقي إيران اليوم

□ بيروت - «الحياة»

يلتقي منتخبا لبنان وايران للناشئين في كرة السلة اليوم في إطار بطولة آسيا الـ ١٥ التي تجرى في كالكوتا (الهند). وستكون المباراة الاخيرة للبنان ضمن الدور الأول، وفوزه فيها يعني تأهله الى الدور الثاني عن المجموعة الأولى التي تضم الصين وهونغ كونغ ايضاً.

وسبق للمنتخب اللبناني ان تغلّب في ايلول (سبتمبر) الماضي على نظيره الإيراني وأحرز لقب بطولة غرب آسيا للناشئين.

وكان المنتخب اللبناني حقق اول من امس مفاجأة كبيرة بفوزه على الصين حاملة اللقب بنتيجة ٥٩-٥٤ (الشوط الأول ٢٨-٢٧). وقد جهد الصينيون ليعوّضوا التقدم اللبناني السريع في الشوط الأول، والذي بلغ ١٠ نقاط في الدقائق الأولى، علماً ان صفوفهم تضم لاعباً عملاقاً طوله ٢.٢٢ م. ونجح اللبنانيون في انهاء الشوط الأول في مصلحتهم بفارق نقطة واحدة.

وفي الشوط الثاني، تأرجح الفوز مرات بين المنتخبين، وبعد ارتكاب كل من الفريقين ٨ أخطاء، تعمد الصينيون ارتكاب اخطاء إضافية من أجل كسب الوقت، لكن أفراد الفريق اللبناني صمدوا حتى النهاية وسيطروا على مجريات الدقائق الأخيرة، فأمّنوا الفوز الغالي، والذي جاء بعدما فرّطوا بانتصارهم في المباراة الأولى التي جمعتهم وهونغ كونغ في الوقت الإضافي بنتيجة ٧٦-٦٦، بعد التعادل ٦٢-٦٢ في الوقت الأصلي. أنهى اللبنانيون الشوط الاول في مصلحتهم (٣٠-٢٨)، وتبادلوا ومنافسيهم السيطرة على مجريات الشوط الثاني. وادركهم الاعياء والتعب في الوقت الإضافي إثر رحلة استغرقت ١٥ ساعة، ما مكّن منتخب هونغ كونغ من التفوق.

الجمهور السعودي متحفظ برغم الفوز والصدارة

□ الرياض - طلال الحمود

تسرب الخوف الى جماهير الكرة السعودية على مستقبل منتخبها في بطولة كأس الخليج لكرة القدم المقامة حالياً في المنامة بعد أن عانى كثيراً الخميس حتى استطاع أن يهزم المنتخب العماني الشاب بهدف يتيم.

واحجمت الجماهير عن الاحتفال بالفوز، ولم تخرج مسيرات التشجيع المعتادة الى شوارع المدن السعودية، [illegible]

[illegible]

للشهية ربما تكلفه كأس البطولة اذا ما استمرت.

وانتقد كثير من خبراء الكرة السعودية الأداء غير المقنع الذي قدمه أبطال العرب أمام عمان واعتبروا أن المنتخب العماني كان باستطاعته احداث مفاجأة من الوزن الثقيل لولا براعة الدفاع السعودي.

وعزوا ذلك الى تخبطات المدرب بفيستر بدءاً من التشكيل الأساسي الذي بدأ به المباراة ومروراً بالتغييرات الارتجالية وانتهاء بخطة اللعب ذات الأجواء والطقوس الغريبة، وهي أمور تكفي إذا ما اجتمعت لكي تدخل أي فريق في حال إغماء طويلة يصعب معها مجرد الحديث عن المنافسة.

ويرى بعض المحللين أن بإمكان المنتخب السعودي أن يدرك ما فاته وأن يظهر بصورة أفضل في المباريات المقبلة [illegible]

[illegible]

دفاعي مركز أمام المنتخب القطري رغم ظروف الأخير الصعبة، ومن غير المستغرب أن يلجأ الى ذلك أمام الفريق السعودي، أحد أبرز المرشحين للفوز باللقب.

أنصار المنتخب السعودي يؤكدون أن تحقيق البطولة والعودة بالكأس الى الرياض مرهون بما سيقوم به الجهاز الاداري للمنتخب من إجراءات لتصحيح الأوضاع قبل ملاقاة الإمارات.

وكانت إتصالات هاتفية كثيرة إنهالت على البرامج الرياضيه في التلفزيون السعودي من الجمهور الرياضي تطالب بتصحيح الوضع وتدارك الأخطاء قبل أن يدخل المنتخب مرحلة الحسابات المعقدة للحصول على البطولة.

ووجه كثيرون اللوم للمدرب بفيستر الذي أوقع المنتخب في مأزق حرج إثر اصابة ابراهيم ماطر وابراهيم السويد وعدم توفر البديل [illegible]

ويبقى الشارع الرياضي مترقباً لمستقبل منتخبه، [illegible]

فهل يتدارك السعوديون الأمر مبكراً أم سيستسلمون غداً لتعادل مثير أمام الإمارات كإستمرار لمسلسل الإثارة في خليجي ١٤؟

كاظم علي... ظهير مهاجم فاكهة منتخب الامارات

□ المنامة - «الحياة»

■ يعتبر كاظم علي، احد اكتشافات كاس الخليج الرابعة عشرة في المنامة... هو النجم الأول لمنتخب الامارات... اشركه مدربه البرازيلي كيروش في مركز الظهير الأيمن، فشغله بامتياز ولم ييأس من القيام بالواجبات الهجومية لانه يلعب اصلاً في خط هجوم نادي النصر. [illegible]

[illegible]

ضد ماليزيا، وخاض مباراته الأولى مع المنتخب الأول في العام الجاري ضد ليبيا. [illegible]

[illegible]

وسئل كاظم عن الأهلي، فيجيب: «انه كاظم علي».

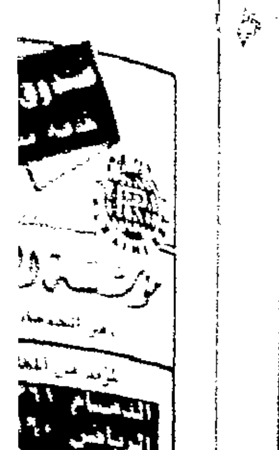
«شامل» ودورات الخليج

□ المنامة - «الحياة»

■ اوضح الرئيس التنفيذي لمجموعة «شامل» للإعلام، حسن النفيسة، ان المحاولات ما زالت قائمة للفوز برعاية كاس الخليج لعامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٦ بعد ان تمكنت من الحصول على حقوق كاس العالم ٢٠٠٢. [illegible]

واكد النفيسة ان «شامل» تفاوض حالياً من اجل رعاية «خليجي ١٥» العام ٢٠٠٠ في الرياض.

وشدد النفيسة على حرص «شامل» على الجمع بين رعاية كاس الخليج للمنتخبات وكاس الخليج للأندية، [illegible]





AL HAYAT

الحيـاة

الاحد ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ الموافق ١٩ رجب ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٣٢

AL HAYAT SUNDAY 8 NOVEMBER, 1998 ISSUE NO 13032



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر اليماني الكبير عبدالعزيز المقالح:

– دثّرني صمتي بلحافٍ من ماء الكلمات.

وأخفى راسي تحت سحابته

لم أنم... عانقت الصمت

وأيقظت حروفي وطقوس شجوني فيه

وأطلقت لأجفاني: ماء الحزن، وغيم الحسرات!!

●●●

● هذا «الخبر» يسخر من أي تعليق، ويخلو من أي تلفيق، ويستقطب من سيدة القوة كل التصفيق:

– «كشفت شركة طيران العال الإسرائيلية عن مساعدة أميركا لإسرائيل في انتاج غاز السيرين القاتل، وقامت إحدى طائراتها بنقل شحنة من هذا الغاز إلى مركز بيولوجي إسرائيلي من مصنع أميركي، إلا أن الطائرة تحطمت في هولندا عام ١٩٩٢ (!!) وقد أضطرت الشركة الإسرائيلية إلى الاعتراف بعد نفي وإنكار استغرق ست سنوات. ونشرت الصحف ووسائل الاعلام الهولندية أنباء عن شكاوى السكان المجاورة مساكنهم لموقع سقوط الطائرة من أعراض الغثيان والتقيؤ وغيرهما من الاعراض»!!

و... لماذا يثلر في العراق والأسلحة الجرثومية والقاتلة في إسرائيل بمساعدة أميركا؟!!!

●●●

● من تعريفات معلمي الراحل محمد حسين زيدان، يرحمه الله:

– أبو رغال مضى، وابن العلقمي سقط، ويوسف خنفس انتهى، ولكن... ابتدأ الآن أبو رغال آخر، لا يقود الأعداء لهدم بناء الأمة، وإنما هو الذي يقدم للأعداء: دماء الأمة!!

●●●

● استوقفني هذا الخبر، لاستعرض في خلفياته وأبعاده: هجمة شر، أخذت تتفشى في واقعنا ونحن ندفع الفلوس لانتشارها ونجاحها، ونشجعها ونتفرج عليها، وننحرف بافكار وتوجهات أبنائنا من الجيل الجديد:

– يقول الخبر: قدم جيمس فيرمان الرقيب السينمائي البريطاني، تقريره السنوي للمجلس البريطاني للمصنفات السينمائية: ان الرقابة قطعت عدة لقطات من فيلم «غداً... لن يموت أبداً»، وأن أفلام جيمس بوند أصبحت أكثر عنفاً!

فمن يحمي «شبابنا» من هذه الهجمة الشريرة، وماذا فعلت «وزارات» الاعلام العربية؟!!

●●●

● لهذه الكاتبة السعودية: هيفاء اليافي التي ترسم بالكلمات لوحات جميلة، وتنقش أحياناً بالازميل ملامح دقيقة... عبارة/ لوحة، قالت فيها:

– دقات قلبي: ارتبطت بعصب حياتك اليومية المتأرجح، فقرر حكيم الجسد الوقور (عقلي): إعادة تنظيمها لدى أقرب مأذون!!

●●●

● «دندنة» من الزمان الأجمل بصوت عبدالحليم حافظ:

– «رميتُ نفسك في حُضن

سقاك الحضن: حزن

حتى في أحضان الحبايب

شوك... يا قلبي»؟!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «أحسك تتمدد في الفضاء المحيط بي، وانفاسك تكاد تلامسني، وصوت دقات قلبك تصدر عن قلبي أنا... فأتمنى لو كان للشوق: جناح لأطير معه إليك، أو كان للحب: قارب لأبصرت فيه لياهك ورميت نفسي بها»!!

عبدالله الجفري

إعصار أميركا الوسطى: المساعدات بطيئة والناس في يأس مخيف

■ واشنطن – «الحياة»، أ ف ب – اعلن البيت الابيض ان تيبير غور زوجة نائب الرئيس الاميركي ال غور ستزور الثلثاء والاربعاء المقبلين على راس بعثة رئاسية خاصة كلا من الهندوراس ونيكاراغوا اللتين اجتاحهما الاعصار ميتش فجعل الانهار ملوثة ومياه الشفة مفقودة والكهرباء مقطوعة والمساعدات تصل ولا تصل واليأس على وجوه المنكوبين.

وجاء في بيان صادر أول من امس ان الهدف من الزيارة هو «تأكيد التزام الولايات المتحدة بمساعدة سكان اميركا الوسطى اثر الاضرار التي تسبب بها الاعصار ميتش» موضحاً ان البعثة «ستحمل مساعدات مختلفة كما ستشارك في عمليات الاغاثة».

وسيرافق تيبير غور اعضاء من الكونغرس ومسؤول وكالة التنمية الدولية بريان اتوود.

يشار الى ان الولايات المتحدة منحت مساعدات عاجلة تقدر قيمتها بحوالي ٧٠ مليون دولار الى دول اميركا الوسطى التي ضربها الاعصار، كما سيبدأ ارسال مواد غذائية وادوية ومواد اخرى الى هذه البلدان اعتباراً من امس بعد تعهدات بالمساعدة من اوروبا والمكسيك وتابع ان الولايات المتحدة ستعمل لمواجهة اقوى إعصار يجتاح المنطقة خلال اكثر من ٢٠٠ عام جرف البشر والحجر ورمى الناس في العراء من دون مأكل ومشرب أو عمل، حفاة تحت الانقاض.

اصغر رجل في العالم

■ دكا – ا ف ب – قال البنغالي محمد جويل رانا البالغ من العمر ٢٦ عاماً الذي لا يزيد طوله عن ٧٣,٦٦ سنتيمتر انه سيقدم ترشيحه لحمل لقب اصغر رجل في العالم. وقال رانا لوكالة فرانس برس انه يأمل في ان يعترف كتاب غينيس للأرقام القياسية بهذا اللقب الذي كان يحمله حتى الآن رجل هندي يدعى غول محمد، توفي في ١٩٩٧. واضاف «انا الاصغر وقد اتصلت بمؤسسة غينيس لتسجيل اسمي كاصغر رجل في العالم».

ويفترض ان يخضع هذا القزم البنغالي الى عملية قياس رسمية في لندن يجريها مسؤولو كتاب غينيس. وقد توقف نموه بسبب اصابته بالشلل عندما كان لا يزال طفلاً. وكان حامل اللقب يقيم في نيودلهي وقد قيس طوله في العام ١٩٩٠ عندما كان في الثالثة والثلاثين من العمر، وبلغ ٥٧ سنتيمتراً، وقد توفي في ١٩٩٧.

سوبرمان بلاستيكي دخل كتاب غينيس هذا الاسبوع

أستاذ كندي يتحكم بجسده في حركات بهلوانية مدهشة

□ لندن – عبدالله عبود

■ بيار بوشومان (٣٩ عاماً) يعيش في كيبيك الكندية ويمارس التدريس ويجدل يديه ورجليه ويلف قدميه وركبتيه ورأسه ويفتل كتفه ويرقص «عالواحدة ونص» ويلولب جسده ويتلوى في انعطاف مثير ومرونة مدهشة.

دخل أخيراً كتاب غينيس للأرقام القياسية وظهر في تلفزيون طوكيو الأسبوع الماضي كـ «سوبرمان بلاستيكي» وبهلوان في حركاته الإيمائية.

يبدو بيار وكان جسده مصنوع من خيوط متمغطة أو من العجين. معه ينعطف ويتعقد. يربط أعضاء جسده. يعقدها مرة كعقدة شريط القبعة ومرة كعقدة في حبل، والأعضاء لينة وطرية.

يحكم وثاق جسده بحبكه. فيثني مرفقه الأيمن الى الخلف ليجعل منه وسادة يسند رأسه عليها وبيده اليسرى يمسك ورقة ليقرأ براحة ابدية.

يحك كتفه برجله. يجلس القرفصاء. يشد يديه تحت رجليه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه وهو يتفرج على التلفزيون. أو يجلس على يديه ويلصق فخذيه بظهره وهو يتحدث بالتليفون. ويحولهما الى قدمي طاولة يضع عليهما لوحاً خشبياً صغيراً لتناول ترويقة الصباح.

ولد بحالته الاستثنائية التي دفعت الأطباء الى الاعتقاد بانه سيصبح معوقاً في سن الثلاثين. غير ان بيار اثبت بمهارته خطأ الاطباء فاستخدم العائق المحدود في جسده الى قطع غيار يحركها كما يشتهي في سلوكه الجسدي الغريب.

يبهج تلاميذه في صفه المدرسي. واثناء التدريس يقدم عرضاً مرتجلاً لجسده المطواع فيصفق التلاميذ ويضعون لاستاذهم عشرة على عشرة في الرياضة المطاطية او في علم الأحياء... البلاستيكية.

عيون وآذان

في مقابل «الرجل الذي يحب النساء»، وكل منا يحبهن، هناك بيل كلينتون، او «الرجل الذي أحبته النساء»، وكل منا يتمنى ذلك، ويحسد الرئيس الأميركي.

النساء أكبر مجموعة انتخابية في الولايات المتحدة وهنّ مكّن الرئيس من تحقيق نصر تاريخي في الانتخابات النصفية قبل ايام، فللمرة الأولى منذ سنة ١٩٣٤ فاز رئيس اميركي بانتخابات في منتصف ولايته. واسرع بايضاح فالرئيس لم «يفز» بالانتخابات، لأن الجمهوريين بقوا الغالبية في مجلسي النواب والشيوخ وبين حكام الولايات، الا انه لم يخسر، فكان هذا فوزاً له. ورئيس الغالبية الجمهورية في مجلس النواب نيوت غينغريتش، ظل حتى عشية الاقتراع يصر على أن حزبه سينتزع ما بين ١٠ مقاعد من الديموقراطيين و٣٠ مقعداً، فكانت النتيجة ان الديموقراطيين كسبوا خمسة مقاعد على حساب الجمهوريين، وخسر غينغريتش زعامة الجمهوريين نتيجة لاخطائه. وبذلك يكون بيل كلينتون نجا نهائياً من العزل بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي، حتى وان اصر مجلسا الكونغرس بالغالبية الجمهورية فيهما، على المضي في التحقيق، فمجلس النواب يحتاج الى غالبية بسيطة موجودة عند الجمهوريين لتحويل مشروع العزل الى مجلس الشيوخ، غير ان هذا يحتاج الى موافقة ثلثي الاعضاء لعزل الرئيس، وهذه مستحيلة مع احتفاظ الديموقراطيين بمقاعدهم الخمسة والأربعين مقابل ٥٥ مقعداً للجمهوريين. ولا سبب هناك لتصور ان يصوت ١١ عضواً ديموقراطياً مع الجمهوريين للوصول الى نسبة الثلثين المطلوبة.

الواقع ان هذه النسبة، او ٦٦ في المئة، هي ما يتمتع به الرئيس من تأييد بين نساء اميركا (مع ٩٠ في المئة بين السود). وهن ايدنه على الرغم من كل فضائحه، وعندما جرى استفتاء بعد ان اعترف الرئيس بعلاقة بلوينسكي واعتذر، تبين ان ٤٣ في المئة من الرجال اقتنعوا بكلامه مقابل ٦٦ في المئة بين النساء.

لو سألت بيل كلينتون: هل تحب السمراء او الشقراء، القصيرة او الطويلة، النحيلة او السمينة؟ لقال: نعم. فهو يحب كل النساء، وهن يبادلنه هذا الحب.

وفي حين زعمت ١٩ امرأة انهن اقمن علاقات جنسية مع بيل كلينتون، مدعياً عاماً او حاكماً او رئيساً، او ان الرجل تحرش بهن، فان هؤلاء يمكن ان يجمعن في نوع تمثله جنيفر فلاورز وبولا جونز، اي المرأة ذات الشعر الكث المنفوش والاصباغ والالوان. ومن هذا النوع والدة كلينتون فرجينيا كيلي، فقد كانت ممرضة تنام بزينة كاملة من الاصباغ، خشية ان توقظ فجأة للعناية بمريض. فرجينيا تزوجت وليام جفرسون بلايث، والد بيل، وهي طالبة فقتل في حادث سيارة. ويبدو انها لم تكن تعرفه، فقد كان متزوجاً ثلاث مرات، ولم يطلّق زوجته الاخيرة عندما تزوج فرجينيا، ما يجعل بيل كليتون ابناً غير شرعي.

على كل حال، فرجينيا تزوجت بعد ذلك روجر كلينتون، وهو بائع سيارات سكير بقيت معه ١٢ سنة، وأخذ بيل اسم اسرته منه. وهي طلقته وعادت اليه، ثم طلقته من جديد وتزوجت روجر كيلي، وهو مزين شعر كانت تتردد عليه.

في مقابل النساء مثل والدة بيل كلينتون، وجنيفر فلاورز وبولا جونز، أحبت كلينتون نساء عاليات الثقافة، واسعات القدرة، ناجحات في العمل، من نوع زوجته هيلاري، المحامية خريجة جامعة يال الراقية التي صدمت امه بها عندما اختارها بيل زوجة، فقد كانت تريد له زوجة على مثالها.

من هؤلاء النساء ايضاً بيتسي رايت، التي رعت جهوده الانتخابية في اركنسو بعد ان خسر حملة اعادة انتخابه حاكماً سنة ١٩٨١، ويقال انها كانت تسيّر «دورية ساقطات» لإبعاد امثال مونيكا لوينسكي عنه. وأيضاً بيتي كاري، سكرتيرته في البيت الأبيض، التي دافعت عنه بثبات وخبأت هدايا مونيكا لوينسكي تحت سريرها.

وربما كان القارئ لاحظ ان أول بيان صدر داخل الادارة دفاعاً عن الرئيس بعد انفجار فضيحة مونيكا لوينسكي كان من وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، وتبعتها وزيرة الصحة دونا شلالا، اللبنانية الأصل. وطبعاً، فالمرأة الوحيدة التي كانت تستطيع تدمير رئاسة بيل كلينتون هي هيلاري كلينتون، ودفاعها عن زوجها مشهور.

قرأت ان معرفة بيل كلينتون بهيلاري بدأت عندما ركّز عليها نظراته في حفلة، وأخذ «يدبل» عيونه. وأخيراً اقتربت هي منه وقالت: اذا كنت ستنظر اليّ بهذا الشكل فعلى الاقل يجب ان تعرف اسمي. وقالت جنيفر فلاورز في كتابها «العاطفة والخيانة» عن علاقتهما ان بيل كلينتون كان يستطيع تنويب اي امرأة بنظراته، وهو ما فعل بها، فاستمرت علاقتهما سنوات قبل الزواج وبعده.

ربما كان هذا ما فعل بيل كلينتون مع الناخبات الاميركيات كلهن، فهن اعجبن بنظراته، وبشكله العام، وبشبابه النسبي، ففضلنه من دون تجربة او خبرة على رئيس قدير هو جورج بوش الذي خرج منتصراً من حرب الخليج، وأنسى الاميركيين هزيمة فيتنام.

النساء لا زلن يؤيدن كلينتون بنسبة تتأرجح عند حدود الثلثين، وما دامت هذه النسبة الى جانبه، فمجلس الشيوخ لن يجد النسبة المماثلة المطلوبة لعزله.

غير ان الرئيس قادر على ان يقع مرة أخرى، وهناك قصة مشهورة عنه عندما القى خطاباً بعد فوزه الأول في جامعة جورجتاون التي تخرج منها، فقد اعجب بشابة بين الحاضرين، وأرسل اليها كلمة حملت رقم هاتفه مع احد مساعديه. الا انه تبين ان الشابة هي ابنة رون براون، وزير المواصلات في حينه، الذي توفي بعد ذلك في حادث طائرة.

ولماذا يتوب بيل كلينتون والنساء يغفرن ذنوبه ويزددن حباً له؟

جهاد الخازن

١٣٠ مليون طفل خارج المدارس

أطفال الشوارع ينامون في الصف بعد ليل على أرصفة الميناء

■ نيقوسيا – ا ف ب – تحدث عدد من الاطفال بينهم ماري من الفيليبين وغوين من زامبيا وريغوبرتو من غواتيمالا في مؤتمر عقد في نيقوسيا بعنوان «حقوق الطفل» وانتهى أمس، عن ظلم الكبار اضافة الى آمالهم في التوصل الى حياة افضل.

فتكلموا عن الاعمال القاسية التي يرغمون على انجازها وعن تجاوزات لا يزال يعانيها مثلهم نحو ٢٥٠ مليون طفل في العالم بعد تسع سنوات من اقرار الشرعة الدولية حول حقوق الطفل من قبل ١٩١ بلداً.

وروت ماري البالغة من العمر ١٤ عاماً انها تعمل ليلاً منذ عامين مع فتيات أخريات من عمرها، على افراغ حمولات من الاسمدة الكيميائية في ميناء دافاو في الفيليبين لتساعد على دفع شراء الارز لعائلتها وما يترتب عليها من رسوم مدرسية.

واضافت باكية «استسلم للنوم في الصف في اغلب الاحيان بعد ان اكون قضيت الليل على أرصفة الميناء».

وقالت انها تستخدم لانزال اكياس بزنة ٥٠ كيلوغراماً «لان الاطفال طيعون ولا يتقاضون اجوراً عالية».

اما غوين الزامبية فعمرها ١٢ سنة. وهي لم تعد تذهب الى المدرسة منذ وفاة والدتها ولم تعد تشعر بجو العائلة بعد ان اصبحت مجبرة على ان تتنقل بين خالاتها وزوجة ابيها اللواتي «يجبرنها على العمل في الحقل او في البيت». والتحقت العام الماضي بفضل مساعدين اجتماعيين، «بالمسيرة العالمية ضد عمل الاطفال».

وريغوبرتو، الغواتيمالي (١٦ عاماً) هجر منزل والديه حيث كان يلقى معاملة سيئة منذ السن الثامنة ليقيم في الشارع.

ووجد اخيرا مأوى في منظمة «بيت التحالف» التي تدير عدة مراكز لايواء وتربية اطفال الشوارع في دول عدة من اميركا اللاتينية.

ويتحدر النيبالي غوفيند (١٥ عاماً) من عائلة لها ثمانية اطفال فقد ابوهم ارضه. فوضع عند استاذ ليدرس مبدئياً، الا انه كان يقضي جميع اوقاته في تنظيف المنزل أو في المزرعة. واخيراً قرر ان يهرب الى الهند حيث ضمته جمعية تعنى بالاطفال المجبرين على العمل.

وروى زامبي آخر اسمه القرد، انه يقضي لياليه في الشارع ويقوم نهاراً بحراسة السيارات في المواقف الخاصة. وعمل ماكارا وهو كامبودي في السادسة عشرة، في محطات القطار لدفع ما تقتضيه معالجة والدته. وبعد وفاتها، عاش في الشارع الى ان انضم الى لجنة تكافح ضد تشغيل الاطفال.

وذكر الخبير كيفن بالس، حالات تتدرج على حد قوله في اطار «الاستعباد الجديد» كحالة التايلندية سيري (١٥ عاماً) التي تبيع جمالها منذ عامين في بيت للدعارة بعد ان قايضها والداها بدين يبلغ الفي دولار.

وذكر ايضاً مواطنة مالية اسمها سيري (٢٢ عاماً) جيء بها الى باريس منذ صغرها كالفي فتاة اخرى، وعوملت كعبدة الى ان انقذها الجيران بعد ان سمعوا صراخها.

واكدت اليونسيف ان ١٣٠ مليون طفل لا يزالون محرومين من المدرسة وان اكثر من ١٠٠ مليون يقومون باعمال مضرة بالصحة و١٢ مليون يموتون سنوياً بسبب سوء التغذية او امراض كان بالامكان معالجتها.

أخطار السمنة

□ القاهرة – «الحياة»

■ تنظم «جمعية الشرق الاوسط للعلاج البديل» في القاهرة في ١٣ من الجاري مؤتمراً عنوانه «الاسلوب العلمي الحديث للتحكم في اخطار السمنة».

وقال الدكتور ماهر القبلاوي رئيس الجمعية التي أعلنت في العام ١٩٩٢ إن العلاج البديل للادوية والجراحة يحتوي على ٤٢ نوعاً معترفاً بها في اكثر من ٩٠ دولة، ومنها العلاج الكهربائي والمائي والمغناطيسي والعلاج بالتمارين الرياضية واليوغا والطاقة الهرمية واشعة الليزر والنباتات العطرية والاعشاب الى جانب العلاج بالموسيقى.

واكد القبلاوي أن مصر بها اكثر من ١٨٠ عيناً طبيعية لم يستغل منها الى الآن سوى ثلاث في سفاجا والوادي الجديد واسوان، مشيراً الى انه لو استغلت تلك العيون بالكامل فإنها ستدر دخلاً هائلاً.

شعر يتناثر على عود نصير شمة في القاهرة

□ القاهرة – سعيد ياسين

■ احيا عازف العود العراقي نصير شمة مساء أول من امس حفلة على خشبة مسرح «الجمهورية» في وسط القاهرة تحت عنوان «ثلاثية الليلة بعد الألف» ضمن مهرجان ومؤتمر للموسيقى العربية السابع الذي يختتم بعد غد الثلثاء.

وتضمنت الحفلة جزئين اشتمل الاول على ثلاثة قصائد: «الليلة ليلتنا» من شعر التونسي محجوب العيّاري وغناء التونسية عبير النصراوي و«لو انباني العراف» شعر العراقية لميعة عباس عمارة، وغناء المغربية حياة الادريسي.

اما القصيدة الثالثة فكانت من شعر فاروق جويدة وغناء المصري ابراهيم الحفناوي وحملت عنوان «يقول الدم العربي».

وعزف شمة على عوده موسيقى القصائد الثلاث الى جانب موسيقى من تأليفه بعنوان «حلم مريم». واشتمل الجزء الثاني على قصيدة «الغريبان» من شعر امل دنقل وغناء التونسيين لبناس السمّار ومحمد الجبالي، الى جانب عزف منفرد لشمة. وعن هذه الحفلة قال شمة لـ «الحياة»: «اعتبر اننا استطعنا تقديم عمل يقف على قوة الكلمة الشعرية الواضحة المعالم وعلى النغم الصافي الذي ليس له تلك التبعية السائدة هذا اليوم.. ونحاول ان نعود بفكرة الصالون الى ما كانت عليه عملية الموسيقى التي تاسست عليها الصالونات الثقافية».

واكد ان لديه قصائد عدة يتمنى تقديمها «على اعتبار ان الشعراء لم يقصدوا الكتابة من اجل الغناء الى جانب ان بعضهم لم يأخذ حقه في الانتشار مثل امل دنقل الذي سبق وقدمت له من قبل قصيدة «المطر»، وكنت انوي تقديم قصيدة للشاعر الاردني والذي يقيم في لندن امجد ناصر ولكن تغييب الصوت الذي كان سيقدمها حال دون ذلك».

وبالنسبة الى الاصوات التي استعان بها في الحفلة قال «في كل تجربة اقدم الصوت كما هو. فالصوت القوي لا بد ان يأخذ حقه وهذه الاصوات دربتها فترة جيدة في تونس».

حول المدينة

● يحاضر الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية حول «موقعنا في النظام العالمي الجديد» اليوم في قاعة المحاضرات الملحقة بمسجد «النور» في القاهرة ضمن البرنامج الثقافي للمجلس الأعلى المصري للشؤون الاسلامية.

● يلقي الدكتور وجيه عتيق استاذ التاريخ الحديث في جامعة القاهرة، محاضرة مساء اليوم في مقر الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عنوانها «الحملة التركية على مصر في ١٩١٦ في ضوء الوثائق الالمانية».

● تقام مساء اليوم ندوة في جمعية «محبي الفنون الجميلة» في القاهرة لمناقشة رواية «الباذنجانة الزرقاء» للكاتبة المصرية ميرال الطحاوي، يشارك فيها النقاد محمود امين العالم ومحمد بريري واحمد مجاهد.

● وصل الى القاهرة ادواردو بيرانو نائب وزير الاقتصاد في تشيلي في زيارة لمصر تستغرق خمسة ايام.

● الامير سلطان بن محمد بن سعود الكبير رئيس الاتحاد العربي للاسمنت ومواد البناء وعضو مجلس ادارة شركة اسمنت اليمامة المنتخب غادر على رأس وفد من الشركة للمشاركة في المؤتمر العالمي العاشر للاسمنت ومواد البناء الذي ينعقد غداً في بيروت.

● في اطار «خميس المعهد» ينظم معهد العالم العربي في ١٢ من الشهر الجاري ندوة في موضوع «تقاطعات شعرية حول جيل الثمانينات» بمشاركة عقل العويط، محمد علي شمس الدين، بسام حجار، عبده وازن، انطوان ابو زيد، عباس بيضون. السادسة والنصف مساء في قاعة المجلس الأعلى.

● أقام الدكتور اسكندر بشير المستشار في ديوان ولي عهد ابو ظبي مأدبة غداء امس تكريماً للزميل سليم نصار لمناسبة زيارته دولة الامارات. وحضر المأدبة في مطعم البركة عوض العتيبة عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي رئيس لجنة الاعلام والمعارض وجرجي بشير والزميل بشارة شربل مدير تحرير صحيفة «الاتحاد» اللبنانية وعدد من الاصدقاء.

● دعت جمعية الاعلاميين للتنمية والبيئة الى المشاركة في افتتاح اجتماع المكتب التنفيذي للمنتدى العربي الاعلامي للبيئة والتنمية الحادية عشرة قبل ظهر الاثنين ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في نقابة الصحافة.

ويتضمن البرنامج كلمات لنقيب الصحافة محمد بعلبكي ورئيس جمعية الاعلاميين للتنمية والبيئة محمد المشنوق ورئيس المنتدى العربي الاعلامي للبيئة والتنمية سلامة احمد سلامة، وكلمة المكتب الاقليمي لبرنامج ادارة التنمية الحضرية.

● يقام حالياً في اتيليه الاسكندرية معرض للفنان مدحت نصر، يضم ٦٥ لوحة زيتية ومائية ويستمر حتى ١٥ من الجاري.

● عيّنت الدكتورة نادية محمود شريف عميداً لكلية رياض الاطفال في جامعة القاهرة.